Ibn Hānī al-Andalusī, Abū Qāsim Muhammad

Dīwān

ديوان ابن هاني

تحقيق وشرح

كرم البستاني

مكتبة صادر
بيروت

١٣٣/١٩٥٢

ابن هاني الاندلسي

٩٣٧ ؟ — ٩٧٢ م

هو ابو القاسم محمد بن هاني الازدي الاندلسي . كان ابوه هاني من قرية المهدية في إفريقية ، ويقول ابن خلكان : « انه كان شاعراً اديباً » فانتقل الى الاندلس فولد له محمد في قرية سكون من قرى اشبيلية .

نشأ شاعرنا في اشبيلية على حظ وافر من الادب ومهر في الشعر . ويقول ابن الأبار : « ان اكثر تأدّبه كان في دار العلم في قرطبة . » ثم استوطن إلبيرة فعُرف بالشاعر الإلبيري .

كان حافظاً لاشعار العرب واخبارهم ، فحفلت قصائده بكثير من الاشارات الى وقائع العرب ، وبذكر شعرائهم وساداتهم واجوادهم .

اتصل في اول عهده بصاحب اشبيلية ومدحه وحظي عنده . غير ان استهتاره بالملذات ، وغلوه في تشيّعه ، واعتقاده امامة الفاطميين ، وسلوكه مسلك المعري ، وتجرده من الدين ، جعل الاشبيليين ينقمون عليه ، حتى همّوا بقتله ، ويسيئون المقالة في حق الملك بسببه ؛ فاشار عليه الملك بالغيبة عن المدينة ليُنسى خبره ، فخرج الى عُدوة المغرب ، وكان له من العمر ، يومئذ ، سبع وعشرون سنة .

ثم قصد جعفر بن علي المعروف بابن الاندلسية ، وكان هذا واخوه يحيى

واليين في المسيلة ، احدى مدن الزاب ، فمدحهما وبالغا في اكرامه .

وما لبث ان عرف به المعز لدين الله العبيدي الفاطمي ، فطلبه منهما فوجّهاه اليه فاعزّ وفادته ، وامتدحه ابن هاني وغالى في مدحه ، وسلّم عليه بالخلافة ، ومدح قائده جوهراً .

ولما توجّه المعز الى مصر ، بعد ان فتحها جوهر ، شيّعه ابن هاني ، ورجع الى المغرب ، فتجهّز ، ثم التحق به حاملاً معه عياله . ولما وصل الى برقة اضافه رجل من اهلها في داره فأقام عنده اياماً في مجلس الانس ؛ فيقال انه عربد عليهم فقتلوه ؛ وقيل : انه خرج من تلك الدار سكران فنام في الطريق فاصبح ميتاً ، ولم يُعرف سبب موته . على ان لسان الدين بن الخطيب يقول : انه سكر ونام عرياناً وكان البرد شديداً ففلج .

وثمّت رواية اخرى تزعم : انه وجد في سانية (اي ساقية او ناعورة) من سواني برقة مخنوقاً بتكّة سراويله .

وكيف كان الامر فانه مات ولم يتجاوز السادسة والثلاثين . وقد يكون لبني امية يد في مقتله لانه كان يقذعهم في هجائه لهم ، ويؤلمهم في اعراضهم . ولما بلغ خبر مقتله المعزّ ، وهو في مصر ، تأسّف عليه كثيراً وقال : « لا حول ولا قوة الا بالله ! هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق ، فلم يقدّر لنا ذلك . »

كان ابن هاني يلقب بمتنبي الغرب ؛ قال عنه ياقوت الحموي في كتابه معجم الادباء : « ابو القاسم الازدي الاندلسي اديب شاعر مفلق ، اشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة ، وهو عندهم كالمتنبي عند اهل الشرق . »

وقال ابن خلكان عند ذكره ديوانه : « وليس في المغاربة من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق ، وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة ، وكانا متعاصرين ... ولولا ما فيه (اي ديوانه) من الغلو في المدح والافراط المفضي الى الكفر لكان ديوانه من احسن الدواوين . »

والذي يؤخذ على ابن هاني هو كثرة اغرابه ، فكأنه كان يبحث عن الكلمة الغريبة الضخمة ليستعملها ، في حين كان ، في طاقته ، الاستغناء عنها بما يرادفها من الالفاظ الفصيحة ، المأنوسة في الاستعمال ، الواضحة المعنى .

ولم يكن له حظ من الاختراع والتوليد ، الا ما ندر ، وانما كان يتوكأ على معاني القدماء واساليبهم ؛ لا يحتفل ، في اكثر شعره ، الا بالالفاظ الكثيرة الجلبة والقعقعة حتى اتى شعره ، في بعض الاحيان ، كثير الالفاظ قليل المعاني ، وهذا ما حمل ابن رشيق على ان يقول في « عمدته » في سياق كلامه على الشعراء : « وفرقةٌ اصحابُ جلبة وقعقعة بلا طائل معنى ، الا القليل النادر ، كأبي القاسم بن هاني ومن جرى مجراه . » وجعل ابا العلاء المعري يقول ، حين يسمع شعره : « وما اشبّهه إلا برحًى تطحن قروناً لأجل القعقعة التي في الفاظه . » يزعم بذلك ، على حدّ قول ابن خلكان : ان لا طائل تحت تلك الالفاظ .

غير ان هناك آراء اخرى لمؤرخين وادباء يمدحون بها شعره ويبدون اعجابهم « ببدائعه وبما اخترع وولّد » ولا ينعون عليه « الا كفره وتجرّده من الدين » .

وعلى ان ابن هاني اندلسيّ لا نرى له شيئاً يُذكر في وصف الطبيعة

الذي هو من خصائص الشعر الاندلسي . كما اننا لا نحس له في غزله ورثائه ، الا عاطفة ضئيلة ، لا تكاد تظهر . بيد ان عاطفته الدينية ، وخصوصاً الشيعية الإمامية ، تحتدم في مدحه ، حتى ليتضاءل عمل العقل معها ، فاذا هو يغالي مغالاة مستنكرة ، فيحمله اعتقاده بالحلولية على ان يجعل المعز « إلهاً » ؛ ويسوقه غلوه الى ان يجعل شسع نعل ابي الفرج الشيباني « عدنانَ وما ولدت » .

وهو طويل النفَس الشعري ، فقليل من قصائده لا يربي على السبعين او الثمانين ، او اكثر ؛ وكثير منها يتجاوز المئة ، ومنها ما بلغت المئتين . على انه مهما اطال لا ينحط نسجه وانما يبقى على متانته وقوة سبكه ، وان اتى احياناً بسخيف المعاني .

وقد حاول ان يتحدّى متنبي الشرق في الاحتفال بالحكمة وضرب الامثال لكنه لم يجارِه ، وجاءت حكمه ساذجة لا عمق فيها .

وقد قسمنا ديوانه الى ابواب خمسة :

المدح

الرثاء

الغزل

الهجاء

اغراض متفرقة

ولم ندخل في باب الغزل ما وطّأ به منه لقصائده المدحية ، وانما جعلنا فيه ما نظم في هذا الباب وحده .

كرم البستاني

المدح

هذا امين الله

قال يمدح الخليفة المعز لدين
الله ويهنئه بشهر رمضان :

الحِبُّ حيثُ المعشرُ الأعداءُ ؛ والصبرُ حيثُ الكِلَّةُ السِّيَراءُ [1]
ما للمَهارى الناجياتِ ، كأنَّها حَتْمٌ عليها البَيْنُ والعُدَواءُ [2]
ليس العجيبُ بأن يُبارِينَ الصَّبا ، والعذلُ ، في أسماعِهِنَّ ، حِداءُ [3]
تَدْنُو مَنالَ يدِ المحبِّ ، وفوقها شمسُ الظَّهيرةِ ، خِدْرُها الجوزاءُ [4]
بانت مُوَدِّعَةً ، فجِيدٌ مُعْرِضٌ يومَ الوداع ، ونظرةٌ شَزْراءُ [5]
وغدتْ مُمَنَّعةَ القِباب ، كأنها ، بين الحِجالِ ، فريدةٌ عصماءُ [6]

---

١ الحب : الحبيب . الكلة : الستر (الناموسية) . السيراء : ثوب فيه خطوط صفراء .
٢ المهارى ، الواحدة مهرية : ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان ، حي من قضاعة من عرب اليمن . الناجيات ، الواحدة الناجية : السريعة . حتم عليها : موجب عليها . العدواء : بعد الدار .
٣ يبارين : يعارضن . الصبا : الريح الشرقية . الحداء : الغناء للابل عند سوقها .
٤ تدنو ، من الدنو : القرب . والضمير عائد الى الابل . منال يد المحب : اي مقدار ما تنال يد المحب . شمس الظهيرة : كناية عن المرأة المتغزل بها . الجوزاء : برج في السماء .
٥ الشزراء : نظرة بمؤخر العين .
٦ الفريدة : اراد بها الظبية المنفردة . العصماء : التي في ذراعيها او في احداها بياض وسائره اسود او احمر .

حُجِبَتْ، ويُحْجَبُ طيفُها، فكأنّما   منهم، على لحظاتِها، رُقَباءُ[1]
ما بانةُ الوادي تَثَنّى خُوطُها،   لكنّها اليَزَنِيّةُ السمراءُ[2]
لم يبقَ طِرْفٌ أجْرَدٌ، إلاّ أتى   من دونها، وطِمِرَّةٌ جرداءُ[3]
ومُفاضَةٌ مسرودةٌ، وكتيبةٌ   مَلمومةٌ، وعَجاجةٌ شهباءُ[4]
ماذا أُسائِلُ عن مَغاني أهلِها،   وضميرِيَ المأهولُ، وهي خَلاءُ[5]
للهِ إحدى الدَّوحِ، فاردةٌ، ولا،   للهِ، مَحْنِيَةٌ، ولا جَرْعاءُ[6]
بانت تَثَنّى، لا الرياحُ تَهُزُّها   دوني، ولا أنفاسِيَ الصُّعَداءُ[7]
فكأنما كانت تَذَكّرُ بينَكم،   فتميدُ في أعْطافِها البُرَحاءُ[8]

---

١ الطيف : الخيال الطائف في النوم .
٢ البانة ، واحدة البان : شجر معتدل القوام ليّن ، ورقه كورق الصفصاف ، تشبّه به القدود . خوطها : غصنها . اليزنية : الرماح المنسوبة الى ذي يزن احد ملوك حمير .
٣ الطرف : الكريم من الخيل . الاجرد : القصير الشعر . الطمرة ، انثى الطمر : الفرس الجواد .
٤ المفاضة : الدرع الواسعة . المسرودة : المنسوجة في صورة يتداخل بها حلقها . الكتيبة : القطعة من الجيش . الملمومة : المجتمعة . العجاجة : الغبار . الشهباء : البيضاء يتخلل بياضها سواد .
٥ المغاني : المنازل ، الواحد مغنى .
٦ الدوح ، الواحدة دوحة : الشجرة العظيمة . المحنية : منعرج الوادي . الجرعاء : رملة مستوية لا تنبت شيئاً .
٧ الصعداء : التنفس الطويل .
٨ البرحاء : المشقّة .

كلٌّ يهيجُ هواكَ ، إمّا أيكَـةٌ خضراءُ ، أو أيكيّةٌ ورقاء[1]
فانظُرْ ! أنارٌ باللِّوى ، أم بارقٌ مُتألّقٌ ، أم رايةٌ حمراء[2]
بالغَورِ تَخبُو ، تارةً ، ويَشُبُّها تحتَ الدُّجُنّةِ ، مَندَلٌ وكِباء[3]
ذمٌّ اللّيالي ، بعدَ ليلتِنا التي سَلفَتْ ، كما ذمَّ الفراقَ لِقاء
لبِستْ بَياضَ الصُّبحِ ، حتى خِلتُها فيه نجاشيّاً ، عليه قباء[4]
حتى بَدَتْ ، والبَدْرُ في سِربالها ، فكأنّها خيفانَـةٌ صدْراء[5]
ثمّ انتحى فيها الصّديعُ ، فأدبَرَتْ فكأنّها وَحشيّةٌ عفراء[6]
طُوِيَتْ ليَ الأيّامُ ، فوقَ مكايدٍ ، ما تنطوي لي فوقَها الأعداء
ما كان أحسنَ من أياديها ، التي تُوليكَ ، إلاّ أنّها حسناء[7]

---

١ الايكة ، واحدة الايك : الشجر الملتف. الايكية: الحمامة تأوي الى الايك . الورقاء: ما كان لونها بين السواد والغبرة .
٢ اللوى : مستدق الرمل . المتألق : المتلألىء .
٣ الغور: ما انحدر واطمأن من الارض. الدجنة : الظلمة . المندل : عود الطيب . الكباء: البخور .
٤ النجاشي : لقب ملك الحبش . القباء : الثوب يُلبس فوق الثياب (القنباز) .
٥ السربال : القميص . الخيفانة : الجرادة . واراد هنا الفرس السريعة كأنها الجرادة . الصدراء : البيضاء الصدر . والبيت وصف لليلة التي سلفت ، وسرعة انقضائها .
٦ انتحى: قصد . الصديع : الفجر المتصدع اي المنشق . ادبرت : ولّت . العفراء : الظبية تعلو بياضها حمرة .
٧ الايادي : النعم . توليك : تعطيك .

ما تُحْسِنُ الدُّنيا تُديمُ نَعيمَها ، فهي الصَّناعُ ، وكفُّها الخَرقاء[1]
تشأى النِّجازَ عليٌّ ، وهْيَ بفَتْكِها ، ضِرْغامـةٌ ، وبلونِها حِرْباء[2]
إنَّ المكارمَ كُنَّ سِرْباً رائـداً ، حتى كَنَسْنَ ، كأنَّهُنَّ ظِباء[3]
وطفِقْتُ أسألُ عن أغرَّ مُحجَّلٍ ، فاذا الأنامُ جِبِلَّةٌ دَهْماء[4]
حتى دُفِعْتُ الى المعزِّ ، خليفةً ، فعلمتُ أنَّ المَطْلَبَ الخُلَفاء
جُودٌ ، كأنَّ اليمَّ فيه نُفاثةٌ ، وكأنما الدُّنيـا عليه غُثاء[5]
مَلِكٌ ، إذا نَطَقَتْ عُلاه بمدحِهِ خَرِسَ الوُفُودُ ، وأُفحِمَ الخُطباء
هوَ علَّةُ الدُّنيا ، ومَن خُلِقَتْ لهُ ، ولِعلَّةٍ مـا كانتِ الأشياء
من صفو ماءِ الوحي ، وهو مُجاجةٌ من حَوضِهِ اليَنبوع ، وهو شِفاء[6]
من أيكَةِ الفِردوس ، حيثُ تَفتَّقَتْ ثَمَراتُها ، وتَفيَّأ الأفياء

---

١ الصناع : الحاذقة . الخرقاء : الحمقاء .

٢ تشأى : تسبق . النجاز : القتال . الفتك : القتل . الفرغامة : من صفات الاسد . الحرباء : الدويبة المعروفة بتلوّنها .

٣ السرب : القطيع . الرائد ، فاعل من راد : دار وذهب وجاء في طلب الشيء . كنسن : دخلن كناسهن ، وهو موضع في الشجر يستترن فيه .

٤ الاغر المحجل : اراد به الرجل الكريم الواضح كرمه ، على التشبيه بالفرس ذي الغرة ، اي ذي البياض في جبهته ، الذي في قوائمه تحجيل ، اي بياض واضح .

٥ النفاثة ، من النفث : وهو كالنفخ يرمي به الريق من الشفتين . الغثاء : ما يحمله السيل من الزبد والوسخ .

٦ المجاجة : الريق . الحوض : مجتمع الماء . الينبوع : اراد به المتدفق ماؤه .

مِن شُعلَةِ القَبَسِ، التي عُرِضَت على موسى، وقد حارت بهِ الظَّلْماء[1]

من مَعدِنِ التَّقديسِ، وهْوَ سُلالةٌ من جوهرِ المَلَكوتِ، وهو ضياء

من حيثُ يُقتَبسُ النهارُ لمُبْصِرٍ، وتُشَقُّ عَنْ مَكنونِها الأنباء[2]

فتيقَّظوا مِنْ غَفلةٍ، وتَنبَّهوا، ما بالصَّباحِ عَنِ العيونِ خَفاء

ليسَتْ سَماءُ اللهِ ما تَرَأَوْنَها، لكنْ أرضاً تَحتَويه سَماء[3]

أمّا كواكبُها لهُ، فخَواضِعٌ، تُخفي السُّجودَ ويَظهرُ الإيماء

والشَّمسُ تَرجعُ عن سَناه جُفونُها، فكأنَّها مَطروفةٌ مَرهاء[4]

هذا الشَّفيعُ لأُمَّةٍ يأتي بها، وجُدودُه لجدودِها شُفعاء

هذا أَمينُ اللهِ، بينَ عِبادِهِ، وبلادِهِ، إنْ عُدَّتِ الأُمناء

هذا الذي عَطَفَتْ عليه مَكَّةٌ، وشِعابُها، والرُّكنُ، والبَطحاء[5]

هذا الأغرُّ الأزهرُ المتألِّقُ الـ متدفِّقُ المُتبلِّجُ الوَضّاء[6]

---

١ القبس : قطعة من حطب تشعل فيها النار .
٢ اقتبس : اخذ شعلة . مكنونها : مستورها .
٣ ترأونها : ترونها .
٤ المرهاء : المصابة بالمره ، وهو مرض يصيب العين عند تركها الكحل .
٥ الشعاب : الطرق في الجبال . الركن من الشيء : جانبه الاقوى . بطحاء مكة : مسيل واديها .
٦ الازهر : المشرق الوجه . المتدفق : اراد المتدفق بالعطايا . المتبلج : الطلق الوجه .

فعليه مِن سيما النبيّ دلالةٌ ؛ وعليهِ من نورِ الإله بهاء

وَرِثَ المقيمَ بيثربٍ ، فالمنبرُ الأ على له ، والتُّرعةُ العلياء[1]

والخطبةُ الزّهراءُ فيها الحكمةُ ال غرّاءُ فيها الحُجّةُ البيضاء

لِلناسِ إجماعٌ على تفضيله ، حتّى استوى اللؤماءُ والكرماء

واللُّكْنُ والفصحاءُ والبُعداءُ وال قُرَباءُ والخُصماءُ والشُّهداء[2]

ضرّابُ هامِ الرّومِ ، مُنتقماً ، وفي أعناقهم مِنْ جُودِهِ أعباء

تجري أياديه ، التي أولاهُمُ ، فكأنّها بَينَ الدّماءِ دِماء

لولا انبعاثُ السّيفِ ، وهْو مسلّطٌ في قتلِهمْ ، قتلتهمُ النّعماء

كانت ملوكُ الاعجمين أعزّةً ، فأذلّها ذو العِزّةِ الأبّاء[3]

لنْ تصغُرَ العُظماءُ في سُلطانِهم ، إلاّ إذا دَلَفَتْ لها العُظماء[4]

جَهِلَ البَطارقُ أنّهُ الملِكُ الذي أوصى ، البَنينَ بسلمِه ، الآباء[5]

حتى رأى جُهّالُهمْ ، مِن عَزمِهِ ، غِبَّ الذي شَهِدَتْ به العُلماء

---

١ المقيم بيثرب : اراد به النبي . الترعة العلياء : اراد بها باب الجنة .

٢ اللكن ، الواحد ألكن : العي ، الثقيل اللسان .

٣ الأبّاء : الذي يأبى الضيم .

٤ دلفت : تقدمت ، مشت .

٥ البطارق ، الواحد بطريق : القائد من قواد الروم .

فتَقاصَروا من بعدِ ما حكمَ الرّدى، ومضى الوَعيدُ وشُبّتِ الهيجاء[1]
والسّيلُ ليسَ يحيد عن مُستَنّهِ؛ والسّهمُ لا يُدلى به غلْواء[2]
لم يُشرِكوا في أنّه خيرُ الورى، ولِذي البَريّةِ عِندَهُمْ شُركاء
وإذا أقرّ المشركونَ بفضلِهِ، قَسْراً، فما أدراكَ ما الحُنَفاء[3]
في الله يَسْري جُودُهُ وجُنودُهُ، وعَديدُهُ والعزمُ والآراءُ
أوَما ترى دُوَلَ الملوكِ تُطيعُه، فكأنّها خوَلٌ لهُ وإماء[4]
نزَلَتْ ملائكةُ السّماءِ بنَصرِه، وأطاعهُ الإصباحُ والإمساء
والفلكُ، والفلَكُ المُدارُ وسعْدُهُ، والغَزْوُ في الدأماءِ، والدّأماء[5]
والدّهرُ، والأيّامُ، في تصريفها، والناسُ والخضراءُ والغبراء[6]
أينَ المفرُّ، ولا مَفرّ لهاربٍ، ولكَ البسيطانِ: الثّرى والماء
ولكَ الجواري المُنشآتُ، مَواخِراً، تَجري بأمرِكَ، والرّياحُ رُخاء[7]

---

١ تقاصروا: انتهوا، وكفّوا.
٢ مستنه: موضع جريه. يدلى به، من دلى الدلو: جذبها ليخرجها من البئر. الغلواء: نشاط الشباب.
٣ قسراً: قهراً. الحنفاء، الواحد الحنيف: الصحيح الميل الى الاسلام، والثابت عليه.
٤ الخول: العبيد. الاماء، الواحدة امة: المملوكة.
٥ الفلك: السفينة. الدأماء: البحر.
٦ الخضراء: السماء لخضرتها. الغبراء: الارض، لما فيها من الغبار، او لغبرة لونها.
٧ الجواري: السفن، الواحدة جارية. المواخر، الواحدة ماخرة: التي تشق الماء مع صوت.

والحاملاتُ، وكلُّها محمولةٌ؛ والنّاتِجاتُ، وكلُّها عذراء[1]
والأعوجيّاتُ، التي إن سُوبِقَتْ سَبَقَتْ، وجَرْيُ المُذْكِياتِ غِلاء[2]
الطّائراتُ السّابحاتُ السّابقا تُ، النّاجياتُ إذا استُحِثَّ نَجاء[3]
فالبأسُ، في حَمَسِ الوغى، لِكُماتِها، والكبرياءُ لَهُنَّ، والخُيَلاء[4]
لا يُصْدِرونَ نُحُورَها، يومَ الوغى، إلاّ كما صَبَغَ الخُدودَ حَياء[5]
شُمُّ العَوالي والأُنُوفِ، تَبَسَّمُوا تحتَ القُنُوس، فأظلَمُوا وأضاءُوا[6]
لَبِسوا الحديدَ على الحديدِ، مُظاهَراً، حتى اليَلامِقُ والدُّرُوع سَواء[7]
وتَقَنَّعُوا الفولاذَ، حتى المقلةُ النّجلاءُ، فيها المُقلةُ الحَوصاء[8]

---

١ الحاملات : اي الحاملات الجنود . محمولة: اي يحملها البحر . الناتجات : اي التي تنتج لمن يركب فيها . وقوله عذراء : اي ليس لها مثيل سابق لها .
٢ الاعوجيات: الخيول المنسوبة الى اعوج ، وهو فرس كريم . وقوله : وجري المذكيات غلاء : مثل يضرب للخيول التي تتجاوز في جريها المدى . والمذكيات : الخيول التي تم سنها .
٣ السابحات ، الواحدة سابحة : التي تسبح في جريها ، مارّة مروراً سريعاً . الناجيات ، الواحدة ناجية : المسرعة .
٤ الحمس : الشدة في الامر .
٥ اراد ان هذه الخيول لا تعاد من الحرب الا مصبوغة نحورها بدماء الاعداء .
٦ القنوس ، الواحد قنس : اعلى بيضة الحديد .
٧ مظاهراً : اي الواحد منه فوق الآخر . اليلامق ، الواحد يلمق : القباء المحشو .
٨ المقلة النجلاء : العين الواسعة الحسنة . الحوصاء : الضيقة . اي انهم تقنعوا بالحديد حتى عيونهم فصارت مقلتهم الواسعة ضيقة .

فكأنّما، فوقَ الأكُفّ، بَوارقٌ؛ وكأنّما، فوقَ المُتونِ، إضاء[1]
من كلّ مَسرُودِ الدّخارصِ، فوقَه حُبُكٌ، ومَصقولٍ، عليهِ هَباء[2]
وتَعانَقوا، حتى رُدَيْنِيّاتُهم عَطْشَى، وبيضُهُمُ الرِّقاقُ رِواء[3]
أعْزَزْتَ دِينَ اللهِ، يا ابنَ نبيّه، فاليَومَ فيهِ تَخَمُّطٌ وإباء[4]
فأقلُّ حظّ العُرْبِ منكَ سعادةٌ؛ وأقلُّ حَظّ الرُّومِ منكَ شَقاء
فإذا بعثتَ الجيشَ، فهو منيّةٌ؛ وإذا رأيتَ الرأيَ، فهوَ قَضاء
يَكسو نَداكَ الرّوضَ، قبلَ أوانهِ، وتَحيدُ عنكَ اللّزْبَةُ اللأواء[5]
وصِفاتُ ذاتِكَ منكَ يأخُذها الوَرى، في المَكرُماتِ، فكلُّها أسماء[6]
قد جالتِ الأوهام فيكَ، فدقّتِ الأفكارُ عنكَ، فجَلّتِ الآلاء[7]
فعنَتْ لكَ الأبصارُ، وانقادَتْ لكَ الأقدارُ، واستَحْيَتْ لكَ الأنواء[8]

---

١ الاضاء، الواحدة اضاة: الغدير. وقوله بوارق: تشبيه للمعان السيوف بالبرق.
٢ المسرود: المنسوج. الدخارص، الواحد دخريص: وهو ما يوصل به بدن الدرع توسيعاً له. الحبك: الخطوط. الهباء: الغبار.
٣ الردينيات: الرماح نسبة الى امرأة تدعى ردينة كانت تقوّم الرماح بخط هجر.
٤ تخمط: تكبر.
٥ اللزبة: الشدة. اللأواء: الشديدة.
٦ يريد ان صفاته في المكرمات لصدقها على ذاته صارت كأنها اسماء له يُعرف بها.
٧ الآلاء: النعم، الواحد ألى.
٨ الانواء، الواحد نوء: وهو سقوط نجم بالغد في المغرب وطلوع نجم بحياله في المشرق. ويضاف الى الساقط الامطار والرياح والحر والبرد. اراد ان الامطار تخجل منه لانه اجود منها.

وتجمّعتْ فيكَ القلوبُ على الرّضى ؛ وتشيّعتْ في حُبّكَ الأهواء[1]
أنتَ الذي فصلَ الخِطابَ، وإنّما بكَ حُكّمتْ في مَدْحِكَ الشّعراء
وأخصُّ مَنزِلةً من الشّعراءِ ، في أمثالِها المضروبَةِ ، الحُكَماء
أخذُوا الكلامَ ، كثيرَه وقليلَه ، قِسمينِ : ذا داءٌ وذاكَ دَواء
دانُوا بأنّ مديحَهمْ لكَ طاعةٌ ، فَرْضٌ ، فليسَ لهم عليكَ جَزاء
فاسلَمْ ، إذا رابَ البريّةَ حادثٌ ؛ واخلُدْ ، إذا عمّ النفوسَ فَناء
يَفديكَ شهرُ صِيامِنا وقِيامِنا ، ثمّ الشّهورُ له بذاكَ فِداء
فيه تنزّلَ كلُّ وَحْيٍ مُنزَلٍ ، فلأهلِ بَيتِ الوحي فيه ثَناء
فتَطُولُ فيه أكفُّ آلِ مُحمّدٍ ؛ وتُغَلُّ فيه عن النّدى الطُّلَقاء[2]
ما زلتَ تَقضي فَرضَه وأمامَه ووراءَهُ لكَ نائلٌ وحِباء
حَسْبي بمدحِك فيه ذُخراً ، إنّه للنُّسْكِ ، عند الناسكين ، كِفاء
هيهات منّا شكرُ ما تُولي ، ولو شكَرَتْكَ ، قبلَ الألسُنِ ، الأعضاء
واللهُ في عَليائكَ أصدقُ قائلٍ ، فكأنّ قولَ القائلينَ هُذاء[3]
لا تسألنّ عنِ الزّمانِ ، فإنّه في راحتَيكَ ، يَدُورُ كيفَ تَشاء

---

١ تشيعت : اراد اتفقت .
٢ الطلقاء : الاسرى اذا اطلق سبيلهم ، واراد بهم هنا بني العباس ، لان جدهم اسر في غزوة بدر ، فأخذ النبي الفدية منه واطلقه .
٣ الهذاء : اراد به الهذيان .

نظام الدين وابن نبيه

قال يمدح الخليفة المعزّ لدين الله :

أقولُ دُمًى، وهيَ الحِسانُ الرَّعابيبُ، ومِن دُونِ أستارِ القِبابِ مَحاريبُ[1]
نَوًى أبعَدَتْ طائيّةً ومَزارَها؛ ألا كلُّ طائيٍّ الى القلبِ محبوب
سَلوا طَيِّئَ الأجبالِ : أينَ خيامُها؟ وما أجأٌ إلاّ حِصانٌ ويعبوب[2]
هُمُ جَنَبُوا ذا القلبَ طوعَ قيادهم، وقد يشهدُ الطِّرفُ الوغى، وهو مجنوب[3]
وهم جاوزوا طلح الشواجن والغضا، تخبُّ بهم جُرْدُ القِباءِ، السراحيب[4]
قِبابٌ، وأحبابٌ، وجُلهمَةُ العِدى، وخَيلٌ عِرابٌ، فوقَهنَّ أعاريب[5]
إذا لم أذُدْ، عن ذلك الماءِ، وِردَهم، وإنْ حَنَّ وُرَّادٌ كما حنّتِ النِّيب[6]

---

١ الدُّمى ، الواحدة دمية : الصورة المنقوشة فيها حمرة كالدم ، وقد تكون من الرخام . الرعابيب ، الواحدة رعبوبة : الجارية الناعمة الحسنة . المحاريب ، الواحد محراب : الشجاع المحارب .

٢ اجأ : احد جبال طيء الثلاثة . الحصان : الفرس العتيق . اليعبوب : الفرس الكثير الجري .

٣ جنبه : قاده الى جنبه .

٤ الطلح : شجر . الشواجن ، الواحدة شاجنة : الوادي يكثر شجره وينبت نباتاً حسناً . تخب : تجري بسرعة . السراحيب ، الواحد سرحوب : الفرس الطويلة الحسنة الجسم .

٥ الجلهمة : حافة الوادي . العراب : الكريمة .

٦ لم اذد : لم امنع . الورد : القوم يردون الماء . النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة .

فلا حَمَلَتْ بِيضَ السُّيوفِ قوائمٌ، ولا صَحِبَتْ سُمْرَ الرِّماحِ أنابيب[1]
وهل يَرِدُ الغَيرانُ ماءً وردْتُه، إذا وَرَدَ الضِّرغامُ لم يلغِ الذِّئب
وعَهدي به، والعيشُ مثل جِمامِه، نميرٌ بماءِ الوردِ والمِسكِ مقطوب[2]
وما تفتأ الحسناءُ تُهْدي خيالَها، ومِنْ دونِها إسآدُ خِمْسٍ وتأويب[3]
وما راعَني إلا ابنُ ورقاءَ هاتفٌ، بعَينَيه جمرٌ مِن ضُلوعِي مَشبُوب[4]
وقد أنكرَ الدَّوحَ الذي يستظِلُّه، وسَحَّتْ له الأغصانُ، وهي أهاضيب[5]
وحثَّ جناحَيهِ ليَخطَفَ قلبَه، عِشاءً، سَذانيقُ الدُّجى، وهو غِربيب[6]
ألا أيُّها الباكي على غيرِ أيْكِهِ، كِلانا فريدٌ بالسَّماوةِ، مَغلوب[7]
فؤادُكَ خفَّاقٌ، ووكْرُكَ نازحٌ، ورَوضُكَ مطلولٌ، وبانُكَ مَهضوب[8]
هلمَّ، على أنّي أقيكَ بأضلُعي، فأملِكُ دمعي عنكَ، وَهْوَ شآبيب[9]

---

١ القوائم، الواحدة قائمة: مقبض السيف. الانابيب، الواحد انبوب: ما بين كعبي الرمح من قصب. والرمح.
٢ الجمام: الماء الكثير. النمير: الزاكي من الماء. مقطوب: ممزوج.
٣ اسآد: سير الليل. التأويب: سير النهار.
٤ ابن ورقاء: فرخ الحمام.
٥ سحت: صبت ماءها. الاهاضيب: الدفعات من المطر، الواحدة اهضوبة.
٦ حث: حرّك. السذانيق: الصقر. الغربيب: الاسود.
٧ السماوة: بادية بين الكوفة والشام.
٨ المهضوب: المبلول.
٩ الشآبيب، الواحد شؤبوب: شدة دفع المطر.

تُكِنُّكَ لي مَوشيَّـةٌ عبقريّـةٌ ، كَرِيشِكَ ، إلاّ أنّهُنّ جَلابيبُ[1]
فلا شَدْوَ إلاّ مِنْ رَنينكَ شائِقٌ ، ولا دَمْعَ إلاّ مِنْ جُفوني مَسكوبُ
ولا مَدْحَ إلاّ للمُعِزّ حَقيقَـةً ، يُفَصَّلُ دُرّاً ، والمَديحُ أساليبُ
نِجَارٌ ، على البيتِ الأماميّ ، مُعتَلٍ ؛ وحُكْمٌ الى العَدلِ الرُّبوبيّ مَنسوبُ[2]
يُصَلّي عليه أصفرُ القِدْحِ ، صائبٌ ، وعَوجاءُ مِرنانٌ ، وجَرداءُ سرحوبُ[3]
وأسمرُ عَرّاصُ الكُعوبِ ، مُثقَّفٌ ، وأبيضُ مشقوقُ العَقيقـةِ ، مخشوبُ[4]
لأسيافـهِ ، من بُدْنـهِ وعُصاتهِ ، نَجيعانِ : مُهراقٌ عَبيطٌ ، ومَصبوبُ[5]
فإن تَكُ حربٌ ، فالمَفارِقُ والطُّلى ، وإن يَكُ سِلْمٌ ، فالشوى والعَراقيبُ[6]

---

١ تكنك : تسترك. الموشية ، من الوشي: وهو خلط لون بلون . والنمنمة والنقش والتحسين. العبقرية : الجيدة الصنعة ، القوية .
٢ النجار : الاصل ، والحسب . الربوبي : المنسوب الى الرب .
٣ القدح : السهم قبل ان يُنصل ويراش . العوجاء : القوس . المرنان : الكثيرة الرنين . الجرداء : القصيرة الشعر ، وهذا من علامات العتق والكرم في الخيل . السرحوب : الفرس الطويل الحسن الجسم .
٤ العراص : اللدن. وقوله : مشقوق العقيقة ، اراد براقاً . وعقيقة البرق اذا رأيته وسط السحاب كسيف مسلول . المخشوب : الصقيل .
٥ البدن ، الواحدة بدنة : وهي من الابل والبقر كالاضحية من الغنم تهدى الى مكة . النجيعان ، مثنى النجيع : الدم المصبوب . المهراق : المصبوب . العبيط : الطري .
٦ الطلى : الاعناق ، الواحدة طلية وطلاة . الشوى : اطراف الانسان . العراقيب ، الواحد عرقوب : عصب غليظ فوق عقب الانسان . وعرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها .

أعِزَّةُ مَنْ يُحْذَى النِّعالَ ، أذِلَّةٌ … لهُ ، ومُلوكُ العالَمينَ قَراضيبُ[1]
وما هو إلاّ أنْ يُشيرَ بلَحْظِهِ ، … فتَمخر فُلكٌ ، أو تُغِذّ مَقانيبُ[2]
فلا قارعٌ ، إلاّ القنا السُّمرُ بالقنا ، … إذا قُرِعَتْ للحادثاتِ الظَّنابيبُ[3]
ولم أرَ زَوّاراً كسيفكَ للعِدى ؛ … فهَلْ عندَ هامِ الرُّوم أهلٌ وترحيبُ ؟
إذا ذَكروا آثارَ سَيفكَ فيهِمُ ، … فلا القَطرُ معدودٌ ولا الرَّمل محسوبُ
وفيما اصطلوا مِنْ حرّ بأسكَ واعِظٌ ؛ … وفيما أُذيقوا من عَذابِكَ تأديبُ
ولكنْ ، لعلَّ الجاثليقَ يَغُرُّهُ ، … على حلَبٍ ، نَهْبٌ هُنالكَ منهوبُ[4]
وثغرٌ بأطرافِ الشآمِ ، مُضَيَّعٌ ، … وتفريقُ أهواءٍ مِراضٍ ، وتَخريبُ
وما كلُّ ثغرٍ مُمْكِنٌ فيه فُرصةٌ ؛ … ولا كلُّ ماءٍ بالجِدالةِ مَشروبُ[5]
ومِن دونِ شِعْبٍ أنتَ حاميه مَعْرَكٌ … وبيءٌ ، وتصعيدٌ كَريهٌ ، وتصويبُ[6]
وصَعْقٌ بِرُكْنِ الأفقِ ، وابنُ طهارةٍ ، … يَذُبُّ عَنِ الفُرقانِ ، بالتّاجِ مَعصوبُ[7]

---

١ القراضيب : الفقراء ، الواحد قرضوب .
٢ تمخر : تشق الماء . تغذ السير : تسرع . المقانيب : الجماعات من الخيل ، الواحد مقنب .
٣ الظنابيب : حروف الساق من قدام ، الواحد ظنبوب .
٤ الجاثليق : الرئيس عند الروم .
٥ الجدالة : الارض .
٦ الوبيء : الكثير الوباء ، وهو كل مرض عام .
٧ الصعق : شدة الصوت . وقوله : وابن طهارة ، اراد المعز ، لانه من آل البيت .

وجُردٌ عناجيجٌ، وبيضٌ صوارِمٌ،   وصُبّابةٌ مُرْدٌ، وكُرّامةٌ شيبُ[1]
وسُفْنٌ، إذا ما خاضَتِ اليمَّ زاخِراً،   جلَتْ عن بَياضِ النصر، وهي غرابيب[2]
تُشَبُّ لها حمراءُ، فانٍ أوارُها،   سَبوحٌ لها ذيلٌ، على الماءِ، مسحوب[3]
لَقيتَ بني مروانَ جانبَ ثغرِهِم،   وحَظُّهُمُ من ذاكَ خسْرٌ وتَتْبيب[4]
وعارٌ بقومٍ أنْ أعدُّوا سوابحاً   صُفُوناً، بها عن نُصرةِ الدين تَنكيب[5]
وقد عجزوا، في ثغرهِمْ، عن عدوِّهم،   بحيثُ تَجُولُ المُقرَباتُ اليعابيب[6]
وجَيشُكَ يَعتادُ الهِرَقْلَ بسيفه،   ومِن دونهِ اليمُّ الغُطامِطُ، واللوب[7]
يُخَضخِضُ هذا الموجَ، حتى عُبابهُ،   إذا التجّ، من هام البَطاريق مَخضوب[8]

---

١ العناجيج، الواحد عنجوج : النجيب من الخيل. الصبابة : الخيار من كل شيء. الكرّامة : المفرطون في الكرم .

٢ غرابيب : سود ، اراد انها مطلية بالزفت .

٣ اوارها : دخانها . وأراد بالحمراء : نيران السفن الحربية .

٤ التتبيب : الاهلاك .

٥ الصفون ، الواحد صافن : وهو من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد اقام الرابعة على طرف الحافر ، وهذا من صفات الخيول الجياد .

٦ المقربات : الخيول الكريمة .

٧ يعتاد : يصير الشيء عادة له . الهرقل : ملك الروم . الغطامط : العظيم الامواج . اللوب، الواحدة لابة : الحرة ، ارض ذات حجارة نخرة سود .

٨ عبابه : معظم ارتفاع مائه . التج البحر : اضطرب . البطاريق ، الواحد بطريق : قائد الروم .

فمأثورُ ذِكرِ المجدِ فيها مُفَصَّضٌ ، وفوقَ حديدِ الهِندِ مِنهُنَّ تَذهيب[١]

ومِن عجَبٍ أنْ تشجُرَ الرومُ بالقنا ، فتُوطَناً أغمارٌ وهَضْبٌ شناخيب[٢]

ونَومُ بني العبّاسِ فوقَ جُنوبِهم ، ولا نَصْرَ ، إلاّ قَينَةٌ وأكاويب[٣]

وأنتَ كَلوءُ الدهر ، لا الطَّرفُ هاجعٌ ، ولا العزمُ مردوعٌ ، ولا الجأش منخوب[٤]

هُمُ أهلُ جرّاها ، وأنتَ ابنُ حربِها ، ففي القربِ تبعيدٌ ، وفي البعدِ تقريب[٥]

ولا عَجَبٌ ، والثغرُ ثغرُكَ كلّه ، وأنتَ وَليُّ الثأرِ ، والثأرُ مطلوب

وأنتَ نِظامُ الدينِ ، وابنُ نبيّه ، وذو الأمرِ مَدعوٌّ إليه ، فمَندوب

سيجلو دُجى الدِّينِ الحنيفِ سُرادقٌ من الشمس ، فوقَ البرِّ والبحرِ مضروب[٦]

وعَزمٌ يُظِلُّ الخافقينِ ، كأنّه على أفْقِ الدُّنيا بِناءٌ ، وتطنيب[٧]

ويُسْلِمُ ، أرمينيّةً وذَواتِها ، صَليبٌ ، لنُصحِ الأرمَنيّينَ ، مَنصوب

---

١ المأثور : المنقول .

٢ تشجر : تطعن . الاغمار ، الواحد غمر : الماء الكثير . الشناخيب : رؤوس الجبال ، الواحد شنخوب .

٣ الاكاويب : اكواز الخمر ، الواحد كوب .

٤ الكلوء : الحافظ . الجأش : روع القلب . المنخوب : الجبان .

٥ اهل جراها : اراد اهل جريرتها ، ذنبها . يعيّر بني العباس بانهم على قربهم من الروم لا يستطيعون دفعهم ، وان المعز على بعده عنهم يحاربهم .

٦ السرادق : الفسطاط ، الخيمة الكبيرة .

٧ التطنيب ، من طنب البيت : شده بالاطناب ، اي الحبال .

وحَسْبِيَ مِمّا كانَ أو هوَ كائنٌ ، دليلانِ : عِلْمٌ بالإلهِ ، وتَجريب
ولم تَخترقْ سِجفَ الغيوبِ هَواجسي ، ولكنّه مَن حاربَ اللهَ مَحروب
وأعلمُ أنّ اللهَ مُنجزُ وعدِهِ ، فلا القولُ مأفوكٌ ، ولا الوعدُ مكذوب[1]
وأنتَ مَعَدٌّ ، وارثُ الأرضِ كلّها ، فقد حُمّ مَقدورٌ ، وقد خُطّ مكتوب
ولله عِلمٌ ليس يُحجَبُ دونَكم ، ولكنّه ، عن سائرِ الناسِ ، مَحجوب
ألا إنّما أسماؤكُمْ حقٌّ مِثلِكم ، وكلُّ الذي تُسمى البريّةُ تلقيب
إذا ما مَدَحناكم تَضوّعَ ، بيننا وبَينَ القوافي من مَكارمِكم ، طِيب
فإن أكُ مَحسوداً على حُرّ مَدحِكم ، فغيرُ نكيرٍ ، في الزّمانِ ، الأعاجيب
أراني، إذا ما قُلتُ بَيتاً ، تَنكّرَت وُجوهٌ ، كما غشّى الصّحائفَ تَتريب[2]
أفي كلّ عصرٍ قلتُ فيه قصيدةً ، عليّ لأهلِ الجهلِ لَومٌ وتَثريب؟
وما غاظَ حُسّادي سِوى الصدقِ وحدَه ، وما مِن سَجايا مِثليَ الإفكُ والحُوب[3]
وما قصدُ مثلي، في القَصيدِ، ضَراعةٌ ؛ ولا مِنْ خِلالي فيه حِرْصٌ وترغيب
أرى أعيُناً خُزْراً إليّ ، وإنّما دليلاَ نفوسِ النّاسِ بِشرٌ وتَقطيب
أبِنْ موضِعي فيهم ليفخرَ غالبٌ ، يَبِنْ بسيماه ، ويُدحَرَ مغلوب[4]

---

١ مأفوك : مكذوب .
٢ الصحائف : الوجوه . تتريب : تلطيخ بالتراب ، كناية عن اصفرار الوجوه .
٣ الحوب : الاثم .
٤ سيماه : هيئته . يدحر : يطرد ويبعد .

وقد أكثروا، فاحكُم حكومةَ فيصلٍ، لِيُعرَفَ ربٌّ، في القريض، ومربوب[1]

فمدحُكَ مفروضٌ، وحُكمكَ مُرتضًى، وهَدْيُكَ مَرغوبٌ، وسُخطُكَ مرهوب

وذِكْرُكَ تقديسٌ، وأنتَ دلالةٌ، وحُبُّكَ تصديقٌ، وبُغضُكَ تكذيب

ألا إنّما الدُّنيا رِضاكَ لِعاقِلٍ، وإلاّ فإنّ العَيشَ هَمٌّ وتعذيب

وإن طالَ عُمرٌ في نعيمٍ وغِبطةٍ، فما هو إلاّ من يمينك موهوب[2]

•

---

١ الفيصل : الذي يفصل بين الامور .

٢ الغبطة ، من غبطه : تمنى مثل حاله .

حجت بنا حرم الامام

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله ويقال ان هذه القصيدة أول شعر مدحه به :

هل كانَ ضَمَّخَ ، بالعبيرِ ، الرّيحا ، مُزنٌ يُهَزُّ البرقُ فيـــه صَفِيحَا[1]
تُهْدِي تحيّـاتِ القلوبِ ، وإنّما تُهـدي بهنّ الوجْدَ والتّبريحا[2]
شَرِقَتْ بماءِ الوَرْدِ بللَّ جَيْبَها ، فسَرَتْ تُرَقْرِقُ دُرَّه المَنْضُوحا[3]
أنفاسُ طِيبٍ بِتنَ في دِرْعي ، وقد باتَ الخيـالُ ، وراءهُنّ ، طَلِيحا[4]
بل ما لهذا البرقِ صِلاً مُطْرِقاً ، ولأيّ شمـلِ الشائمِينَ أُتيحا ؟[5]
يُدْني الصّبـاحَ بخَطْوه ، فعلامَ لا يُدني الخليطَ ، وقد أجَدَّ نُزُوحا ؟[6]

---

١ ضمخ : لطخ . الصفيح : السيف .

٢ تهدي : الضمير عائد الى الريح . التبريح : شدة الشوق .

٣ شرقت : غصت . الجيب : طوق القميص ، استعاره للريح . ترقرق : تصب . دره : اراد قطراته التي هي كالدر . والضمير يعود الى ماء الورد المستعار للعطر . المنضوح : المرشوش .

٤ الطليح : المتعب ، المعي .

٥ الصل : الحية . المطرق : المرخي عينيه ينظر الى الارض ساكناً . الشائمين ، من شام البرق : نظر اليه . اتيح : هيء وقدر . شبّه البرق بالصلّ في شكله ، وسأل من ذا الذي قدر له ان يلدغه هذا الصل ويهلكه .

٦ الخليط : الصاحب والمخالط . اجد نزوحاً : جد في سيره باعداً .

بِتْنا يُؤرّقُنا سَناهُ لَمُوحا ،   ويشُوقُنا غَرَدُ الحمامِ صَدُوحا[1]
أمُسَهِّدَيْ ليلِ التّمامِ تعالَيا ،   حتى نقومَ بمأتمٍ ، فننُوحا[2]
وذرا جلابيباً تُشَقّ جيوبُها ،   حتى أُضَرِّجَها دَماً مسفوحا[3]
فلقد تجهّمَني فِراقُ أحِبّتي ،   وغدا سنيحُ المُلْهِياتِ بَريحا[4]
وبَعُدَتْ شأوَ مطالبٍ وركائبٍ ،   حتى امتَطَيْتُ، الى الغمام، الرّيحا[5]
حَجّتْ بنا حرمَ الإمامِ نجائبٌ ،   تَرمي اليه بنا السّهوبَ الفيحا[6]
فتَمَسّحَتْ لِمَمٌ به شُعْثٌ وقد   جِئنا نُقبّلُ رُكْنَهُ الممسوحا[7]
أمّا الوفودُ بكلّ مُطّلَعٍ ، فقد   سرّحْنَ عُقْلَ مَطِيّهِمْ تسريحا[8]
هل لي الى الفردوس مِن إذْنٍ ، وقد   شارَفْتُ باباً ، دُونها ، مفتوحا
في حيثُ لا الشّعراءُ مُفحَمَةٌ ، ولا   شأوُ المدائحِ يُدرِكُ الممدوحا
مَلِكٌ أناخَ على الزّمانِ بكَلكَلٍ ،   فأذَلّ صَعْباً، في القِيادِ، جَمُوحا[9]

---

١ اللموح : اللامع . الصدوح : الرافع صوته بالغناء .
٢ امسهدي : الهمزة للنداء . والمسهد : الذي لم ينم . واراد بهما البرق ، والحمام .
٣ اضرجها دماً : الطخها بالدم . المسفوح : اي الجاري من عيني .
٤ اراد بالسنيح : الميمون ، وبالبريح : المشؤوم .
٥ الشأو : الغاية .
٦ السهوب ، الواحد سهب : الفلاة البعيدة . الفيح : الواسعة ، الواحد افيح وفيحاء .
٧ تمسحت : تبركت . الممسوح : اي الممسوح بالجمال ، المستوي الخلقة .
٨ العُقل ، الواحد عقال : حبل يربط به البعير في وسط ذراعه .
٩ الكلكل : الصدر .

يُمضِي المَنايا والعطايا وادِعاً ، تَعِبَتْ له عَزَماتُه ، وأُريحا
نَدْعُوه مُنتَقِماً ، عزيزاً ، قادِراً ، غفّارَ مُوبِقَةِ الذُّنوبِ ، صَفُوحا
أجِدُ السَّماحَ دخيلَ أنسابٍ ، ولا ألقاهُ إلاَّ مِنْ يديهِ صَريحا
وهو الغَمام يَصُوبُ منه حياتُنا ، لا كالغمامِ المُستَهِلِّ دَلُوحا[1]
نَعشَ الجُدودَ ، فلو يُصافِحُ هالكاً ما وسَّدَتْهُ يدُ المَنُونِ ضَريحا[2]
قُلْ للجبابرة المُلوكِ : تغَنَّمُوا سِلْماً ، كفى الحرْبَ العَوانَ لَقُوحا[3]
بعيونكم رَهَجُ الجنودِ ، قوافلاً بالأمسِ ، تنتعِلُ الدِّماءَ سُفوحا[4]
أمَّتْكَ بالأسرى وُفُودُ قبائلٍ ، لا يَجْتَدِينَكَ سَيْبَكَ المَنُوحا[5]
وَصَلوا أسًى بغليلِ تَذكارٍ ، كما وصَلَ النَّشاوى بالغَبوقِ صَبوحا
لو يُعرَضُونَ على الدُّجُنَّةِ ، أنكرتْ ذاكَ الشُّحوبَ النُّكْرَ والتَّلويحا[6]
ولقد نصَحْتَهُمُ على عُدْوانِهِم ، لكنَّهم لا يَقبَلُونَ نَصيحا
حتى قرَنْتَ الشَّمْلَ والتَّفريقَ ، في عَرَصاتِهِم ، والثَّبْتَ والتَّصويحا[7]

---

١ يصوب : ينصبّ . المستهل : المنصبّ . الدلوح : المثقل بالماء .
٢ نعش الجدود : رفع الحظوظ .
٣ تغنموا : اغتنموا . العوان : الحرب التي قوتل فيها مرة بعد اخرى .
٤ رهج : غبار . قوافلاً : عائدين .
٥ يجتدينك : يسألونك . السيب : العطاء .
٦ الشحوب : تغير اللون . النكر : المنكر . التلويح ، من لوّحه : غير لونه .
٧ التصويح : اليباس .

وَنَصَرْتَ بالجيش اللُّهام ، وإنما أعددْتَه ، قبل الفتوح ، فُتُوحا
أُفُقٌ ، يمورُ الأفقُ فيه عجاجةً ؛ بحرٌ يموج البحرُ فيه سَبُوحا
لو لم يَسِرْ في رَحْبِ عَزمِك آنِفاً ، لم يُلْفِ مُنْخَرَقَ الجَبُوتِ فسيحا[1]
يُزجِيهِ أرْوَعُ ، لو يُدافَعُ باسمِهِ ، عُلْوِيُّ أفلاكِ السَّماءِ أزيحا[2]
قادَ الحَضارِمَةَ الملوكَ فوارساً ، قد كان فارِسَ جَمعِها المشبُوحا[3]
فكأنما مَلَكَ القضاءَ مُقدَّراً ، في كلِّ أوْبٍ ، والحِمامَ مُتيحا[4]
وافى بهيبة ذي الفقارِ ، كأنما وَشَّحْتَه ، بنجاده ، توشيحا[5]
حتى إذا غَمَرَ البحارَ كتائباً ، لو يرتشفن أجاجَها لأميحا[6]
زَخَرَتْ غواشي الموتِ ناراً تلتظي ، فأرَتْ عدوَّك زندَك المقدوحا[7]
فكأنما فَغَرَتْ اليه جهنّمٌ منهنّ ، أو كَلَحَتْ إليه كُلُوحا[8]

---

١ منخرق الجبوت : متسع الجبوت . والجبت : ما اطمأن من بطون الارض .
٢ يزجيه : يسوقه . الاروع : من يعجبك بحسنه او شجاعته . واراد به قائد الجيش. علوي افلاك السماء : اراد به اعلى كوكب فيها وهو زحل . ازيح : ازيل ، او اراد ازيلت نحوسته ، لان زحل معدود كوكب نحس .
٣ الحضارمة: اراد الاجواد على التشبيه بالخضرم وعنى به البحر. المشبوح: البعيد ما بين المنكبين.
٤ الاوب : الجهة والطريق . المتيح : المقدّر .
٥ ذو الفقار : سيف كان للنبي أعطاه علياً . وشحته : قلدته . نجاد السيف : حمالته .
٦ الاجاج : الماء الملح . اميح : اراد به نضب فلا يستقى منه الا اغترافاً باليد .
٧ عنى بالزند المقدوح : ما يرمى به العدو من النيران .
٨ فغرت : فتحت فاها . كلحت : عبست وتكشرت .

وأمَيَّةٌ تُحفي السُّؤالَ، وما لِمَنْ   أودى به الطُّوفانُ يذكُرُ نُوحا ؟[1]

بُهِتُوا، فهم يَتَوَهَّمُونَكَ بارِزاً،   والتّاجَ مؤتلقاً عليك، لَمُوحا

تجاوبُ الدُّنيا عليهم مأتماً،   فكأنما صبَّحتَهم تصبيحا

لَبِسُوا معائبَهم ورُزْءَ فقيدِهم،   كاللابساتِ، على الحِدادِ، مُسُوحا

أنفِذْ قضاءَ اللهِ في أعدائه،   لِتُراحَ من أوتارِها وتُريحا[2]

بالسّابقين الأوّلين، يؤمُّهم   جبريلُ، يَعتَنِقُ الكُماةَ مُشيحا[3]

فكأنَّ جدَّكَ، في فوارسِ هاشمٍ،   منهم بحيثُ يرى الحسينَ ذبيحا

أعليكَ تختلفُ المنابرُ، بعدما   جَنحتْ إليكَ المَشرِقانِ جُنوحا؟[4]

أمْ فيك تختلجُ الخلائقُ، مِرْيَةً ؟   كلاَّ، وقد وَضَحَ الصباحُ وُضوحا[5]

أوتِيتَ فضلَ خِلافةٍ كنبوّةٍ،   ونَجِيَّ إلهامٍ كوَحْيٍ يُوحى

أخليفةَ اللهِ الرِّضى وسبيلَه،   ومَنارَهُ، وكتابَهُ المشروحا

يا خيرَ مَنْ حجّتْ إليه مطيّةٌ،   يا خيرَ مَنْ أعطى الجزيلَ مَنُوحا

---

١ تحفي : تردد .

٢ اوتارها ، الواحد وتر : الثأر .

٣ يؤمهم : يقدمهم . المشيح : الجاد في الامور ، والمعرض المتكره .

٤ جنحت : مالت. المشرقان: المشرق والمغرب، على التغليب، وفي الكلام مجاز مرسل والمراد اهل المشرقين .

٥ المرية : الشك .

ماذا نقولُ : جَلَلْتَ عن أفهامِنا ، حتى استَوَينا أعْجَماً وفصيحا
نطَقَتْ بكَ السَّبْعُ المثاني ألسُناً ، فكَفَيْتَنا التعريضَ والتَّصْريحا[1]
تَسْعى بنورِ اللهِ ، بينَ عبادِه ، لِتُضيءَ بُرهاناً لهم ، وتلوحا
وَجَدَ العيانُ سَناكَ تحقيقاً ، ولم تُحِطِ الظنونُ بكُنْهِهِ تصريحا[2]
أخشاكَ تُنْسي الشمسَ مطلَعَها ، كما أنسى الملائكَ ذِكرُكَ التَّسبيحا
صُوِّرْتَ من مَلَكوتِ ربِّكَ صورةً ، وأمَدَّها عِلماً ، فكنتَ الرُّوحا
أقسمتُ لولا أن دُعيتَ خليفةً ، لَدُعيتَ ، من بعدِ المسيحِ ، مسيحا
شَهِدَتْ بمفخرِكَ السَّمواتُ العُلى ، وتنزَّلَ القرآنُ فيكَ مَديحا

•

١ السبع المثاني : فاتحة الكتاب وهي سبع آيات .
٢ كنهه : حقيقته .

جنود الله غضبى

سرى ، وجَناحُ الليلِ أقتمُ ، أفتخُ ، ضجيعُ مِهادٍ ، بالعبيرِ ، مُضمَّخُ[١]
فحَيَّيْتُ مُزْوَرَّ الحِبالِ كأنّه مُحَجَّبُ أعلى قبّةِ المَلْكِ أبْلخُ[٢]
وما راعَ ذاتَ الدَّلِّ إلاّ مُعرَّسي ، ومُلْقى نِجادي ، والجُلالُ المُنوَّخُ[٣]
وخِرْقٌ له في لِبْدة الليثِ مَرتعٌ ، وفي لَهَواتِ الأرقمِ الصِّلِّ مَرسخُ[٤]
إذا زارَها انحطّتْ عُقابُ منيّةٍ ، وليسَ لها إلاّ الجماجِمَ أفرُخ
يَحِلُّ على الأمواهِ ، تُتْلِعُ دونَها رُؤوسُ العَوالي ، والمذاكي ، فتَشْدخُ[٥]
بحيثُ مَجرّ الجيش ، وَهْو عَرَمْرَمٌ ، وأجْبُلُه من قَسْطَلٍ ، وهي شُمَّخُ[٦]
بمَيْثاءَ تُروي المِسْكَ بالخمرِ ، كلّما تَسلسَلَ فيها جَدولٌ ، ينضَّخُ[٧]

---

١ جناح الليل : جانبه . الافتخ : الفاتر ، المسترخي .
٢ الابلخ : المتكبر .
٣ المعرس : الموضع الذي ينزل فيه المسافر آخر الليل . ملقى نجادي : القاء حمائل سيفي .
الجلال : الضخم من الابل . المنوخ ، من نوخ الجمل : أبركه .
٤ الخرق : الكريم . اللهوات ، الواحدة لهاة : اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم .
الارقم الصل : الحية الخبيثة . مرسخ : مكان رسوخ ، اقامة .
٥ تتلع : ترفع . العوالي : الرماح . المذاكي : الخيل . تشدخ : تكسر .
٦ العرمرم : الجيش الكثير . القسطل : غبار الحرب .
٧ الميثاء : الارض السهلة الطيّبة . ينضخ : يشتد فورانه .

بها أرجُوانيُّ الشقيقِ ، كأنّــــه ... خُدورٌ تُدمّى، أو نُحورٌ تُلَدخلَخ[1]
لئِنْ كان هذا الحُسنُ يُعجَمُ أسطُراً، ... لأنتِ التي تُمْلِينَ ، والبدرُ يَنسَخ[2]
تُكلّلُكِ شمساً من وراء غمامةٍ ، ... وجنّةَ خُلدٍ دونَها حالَ بَرزَخ[3]
فإنْ تسألِيني عن غليلِ عهدتِـهِ ، ... فكالجمرِ في خدّيْكِ ، لا يتبوّخ[4]
ألا لا تُنَهنِهُني الخُطوبُ بحادثٍ ، ... فلي هِمّةٌ تَبْري الخُطوبَ ، وتَنتخ[5]
فلا تَشمَخِ الدُّنيا عليَّ بقدْرِها ، ... فإني ، بأيام المُعزّ ، لأشمَــــخ
يؤيّدُه المقدارُ بالِغَ أمرِهِ ، ... ويُمْدَحُ بالسّبعِ المَثاني، ويُمْدَخ[6]
فمَهلاً لأعداهُ ، ما على اللهِ مَعتَبٌ ، ... وليس لِما يأتي بـه الوَحيُ مَنسَخ
لكَ الأرضُ دونَ الوارثينَ ، وإنما ... دعَوت الورى فيها عُفاةً ، فبَخبَخُوا[7]
أشبْتَ قُرونَ المُلكِ ، قبلَ مَشيبه ، ... فأرضاكَ منه أشيَبُ الحِلمِ ، أشيَخ
تفرّدتَ بالآراءِ ، لا يومُها غَـدٌ ، ... ولا سُرُجُ الآياتِ فيهـنّ بُوّخ

---

١ تلخلخ : تطيب بالطيب .
٢ يعجم اسطراً : اراد يكتب اسطراً .
٣ البرزخ : الحاجز بين الشيئين .
٤ يتبوخ : يخمد وينطفىء .
٥ تنهنهني : تكفني . تنتخ ، من نتخ الشوكة : استخرجها .
٦ يمدخ : يمان .
٧ العفاة : طلاب المعروف . بخبخوا : قالوا بخ بخ ، وهي اسم فعــل للتعظيم ، والتعجب والمدح . واراد هنا السرور والاستبشار .

ولبس ظِهارٌ يحجُبُ الغيبَ دُونها، ولكنّها قدسيّةٌ فيه ، توسُخُ[1]
على الشمس، دون البدر، منها أسِرّةٌ ، وفي يَذبُلٍ منها شماريخُ بُذَّخُ[2]
وقد وفدَ الأسطُولُ والبحرُ طالِبٌ ندى مُزمعي هيجاءَ، هذا لِذا أخُ[3]
كما التهبَتْ في ناظِرِ البرقِ شُعلةٌ، تلَقّى سَناها، من فمِ الرّيحِ، مَنفَخُ
لديكَ جُنودُ اللهِ غَضْبَى على العِدى، لها منكَ، في الجُندِ الرّبوبيّ، مُصرِخُ[4]
فلوْ أنّ بحراً يَلتَهِمنَ عُبابَــه لمَرّ نُفاثاً ، بينَهـا ، يتسَوّخُ[5]
ترى الفجرَ منها تحتَ ليلٍ مُسبَّجٍ ، كأنّ حِداداً فيه، بالنِّقسِ، يُلطَخُ[6]
لها لَجَبٌ يستجفِلُ المُزنَ صَعقُهُ، ويقرعُ سمعَ الرعْدِ، زأراً، فيصمخُ[7]
زئيرُ ليوثٍ مُـدٍّ في لهَـواتِها ؛ وهَدْرُ قُرومٍ، في الشقاشقِ يَبخَبخوا[8]

---

١ الظهار من الثوب : نقيض البطانة .
٢ الشماريخ ، الواحد شمراخ : رأس مستدير دقيق في اعلى الجبل .
٣ مزمعي الحرب : اراد بهم القواد . وطلب جودهم : استئذانهم بالحرب .
٤ الربوبي : نسبة الى الرب على غير القياس . مصرخ : معين .
٥ الضمير في يلتهمن : عائد الى السفن البحرية، اي اسطول المعز. النفاث : اقل من التفل، البصاق الخفيف . يتسوخ : يغوص .
٦ مسبّج : لابس كساء اسود . النقس : الحبر .
٧ اللجب : الجلبة . يستجفل المزن : يطردها . يصمخ : يصيب صماخ اذنه ، اي خرقها ، فيجعله اصمّ .
٨ قروم ، الواحد قرم : السيد . بخبخوا : هدروا ملء شقاشقهم ، اي لهواتهم .

نَضَوا كلَّ لَفحٍ من غِرارٍ مُهنَّدٍ،   هو الجمرُ، إلاّ أنه ليس يُنفَخ ١

يَشُقُّ جيوبَ الغِمْدِ عنه اتقادُه،   وللحيّةِ الرّقشاءِ، في القيظ، مَسلخ

الى كلِّ عرّاصِ الكُعوبِ، كأنه   نوى القَسْبِ، إلاّ أنّه ليس يُرضَخ ٢

بكلِّ ثِقافٍ من عواليكَ مَدعَسٌ،   وفي كلِّ سِمْحاقٍ من الرأس مَشدَخ ٣

لقد سارَتِ الرُّكبانُ بالنبإ الذي   يَشيبُ له طفلٌ، ويَنصاتُ أجلَخ ٤

وضجّتْ له الأصنامُ، إنّ ضجيجَها   صَدًى، من بني مروانَ، حرّانَ يَصرخ

بني هاشمٍ! هل غيرُ عصرٍ مُذلَّلٍ،   لَياليه أقتابٌ عليها، وأشرُخ ٥

أتيتُم وراءَ الهولِ، فاليمُّ مَشرَعٌ؛   وفرّبْتُمُ الآفاقَ، فالأرضُ فرسخ ٦

وكُنتُمْ، إذا ما ماجَ عُثنونُ قسطلٍ،   كما اغبرَّ مجهولُ المخارمِ، سَربَخ ٧

---

١ نضوا: خلعوا. الغرار: حد السيف.

٢ العراص: الرمح اللدن المهزّة. القسب: التمر اليابس. يرضخ: يُكسر.

٣ ثقاف: آلة تسوى بها الرماح. مدعس، من دعسه بالرمح: طعنه. السمحاق: قشرة رقيقة فوق عظم الرأس. المشدخ، من شدخه: كسره.

٤ ينصات، من انصات: استوت قامته. الاجلخ: الضعيف، الفاتر العظام والاعضاء، فلا ينبعث ولا يتحرك.

٥ اقتاب، الواحد قتب: اكاف صغير على قدر سنام البعير. الاشرخ، الواحد شرخ: الحرف الناتىء من كل شيء.

٦ المشرع: المورد للشرب.

٧ عثنون قسطل: ما تجر الريح من الغبار. المخارم، الواحد مخرم: منقطع انف الجبل. السربخ: الارض الواسعة المضلة.

قَرَيتُمْ سِباعَ الأرضِ في كلِّ معركٍ ،		كأنَّ القنا فيه طُهاةٌ وطُبَّخ
وقُدتُمْ إليها كلَّ ذي جَبَرِيَّةٍ ،		على المُقْرَباتِ الجُرْدِ ، تَبأى وتبذخ[1]
منَ الطالباتِ البرقَ ، لا الشأوُ مُرهَقٌ ،		ولا العِطفُ مجنوبٌ ، ولا الرِّدفُ أبزخ[2]
إذا شَدَخَتْهُ مَشْقَةٌ أنَّ مُوقَذاً ،		حَسيراً ، كما أنَّ الأميمُ المُشَدَّخ[3]
كثيرُ جهاتِ الحُسْنِ ، تَهْمي جداولاً ،		ولكنَّها ، بينَ المحاجرِ ، ثُوَّخ[4]
يُعَوَّذُ من مكحولةِ الخِشْفِ ، إن بدا ،		ويُنْضَحُ نَفْثَ الراقياتِ ، ويُنضَخ[5]
فِداءٌ ، لفاديكم من الناس ، معشرٌ ،		لهمْ رَوعُ دهرٍ منكمُ ، ليس يُفْرَخ[6]
رجالٌ أضلّوا رائداً ، وهَدَيْتُمُ ،		وجَلَّيتُمُ عنه العَماءَ ، وطخطخوا[7]

---

١ ذو جبرية : ذو كبرياء . المقربات : الخيول الكريمة . تبأى : تفخر . تبذخ : تتكبر .

٢ الشأو : الغاية . مرهق : مدرك . العطف : الجانب ، كل ما ينعطف من الجسد . مجنوب ، من ضربه فجنبه : كسر جنبه ، او اصابه . الردف : العجز . الابزخ : المطمئن الظهر ، وهو عيب في الخيل .

٣ مشقة : طعنة سريعة . الموقذ : المشرف على الموت . الحسير : الكليل . الاميم : المشجوج رأسه .

٤ المحاجر ، الواحد محجر : ما دار بالعين من العظم . ثوخ ، الواحدة ثائخة : غائبة في محاجره ، لا تخرج منها .

٥ عوذه : رقى له ، والرقية : السحر . ينضح وينضخ : يرش . الخشف : ولد الغزال . يريد ان الراقيات يعوذنه من عين الغزال المكحولة لكي لا تصيبه .

٦ اراد بالمعشر : اعداء الممدوح . الروع : الخوف . يفرخ : يذهب .

٧ الرائد : الرسول . جليتم : كشفتم . طخطخوا : حجبوا ، من طخطخ الليل : جعله يظلم .

لعَمري! لئِن كانت قريشاً، بزعمِها، | فإنّا وجدْنا طينةَ المسكِ تَسنخُ [1]

نصَحْتَ ملوكَ العُربِ والعُجْمِ بالتي | يَراها عَمٍ منهم، ويَسْمعُ أصلخُ [2]

أتدْرُونَ أيُّ الماءِ اكثرُ ساقياً، | وأيُّ جبالِ الله، في الأرض، أرسخ؟

هُدًى واعتِصاماً، قبل تُطمس أوجهٌ، | تُشاهُ بلَعْنِ اللاعنينَ، وتُمسخُ [3]

مُعِزُّ الهُدى لله حوضُ شفاعةٍ، | يُسلسَلُ، تحت العرش، رِيّاً، ويَنقخُ [4]

سقيتَ، فلا لبُّ اللبيبِ مُعطّشٌ، | لَديكَ، ولا كافورةُ العهدِ تَسنخُ

مُبينٌ بعَقدِ التاجِ ما أنتَ بالغٌ، | وميقاتُ مُلْكِ الخافقَينِ المؤرَّخ

وأينَ بثغرٍ عنكَ يُبغى سِدادُه، | وخيلُكَ في كرخيّةِ الكرخِ تُكرِخُ [5]

وقد عجمتْ، هندَ الملوكِ وسِندَها، | ليالٍ تركنَ الفيلَ، كالبكرِ، يَقلخُ [6]

لأصْلَيْتَها ناراً هي النارُ، لا التي | تُنتِخُ فيها ألفَ عامٍ، وتَمرَخُ [7]

---

١ الطينة: الجبلة. تسنخ: تفسد.

٢ العمي: ذو العمى. الاصلخ: الاصم.

٣ تطمس: تدرس وتمحى. تشاه: تتشوه. تمسخ، من المسخ: التحويل من صورة الى صورة اقبح منها.

٤ ينقخ: يكسر العطش.

٥ الثغر: المكان الذي يخشى هجوم العدو منه. الكرخ: محلة في بغداد، ولعله اراد بالكرخية الطرق. تكرخ: تساق.

٦ عجمت: خبرت. الليالي: اراد بها المصائب. البكر: الفتي من الابل. يقلخ: يهدر.

٧ تنتخ: تقيم. تمرخ: تدهن. اراد ان النار التي تدخل الملوك بها هي النار التي تعذب، لا نار جهنم التي يقيمون فيها الف عام وتدهن جلودهم بها.

فإنْ يَختطِفْها الدينُ خَطفةَ بارِقٍ، فمِنْ أسَدٍ ناقي البراثِنِ تُملَخُ[1]

آياتُ نَصْرٍ أمْ ملائكُ حُوَّمٌ، وأطرافُ أرضٍ أم سماء تُدَوَّخُ؟[2]

وما بَلغَتْكَ البُردُ أنضاءَ نِيَّةٍ، ولكنّها أرماقُ ريحٍ تَفسَّخُ[3]

مَرَيْنَ، فخلَّفْنَ النُّجُومَ كأنّها هَجائِنُ عِيسٍ، في المَبارِكِ، نُوَّخُ[4]

فقُلْ للخميسِ الطُّهْرِ: إنَّ لواءَكُم نَخا نَخوةَ النصرِ المُعزِّيّ، فانتخوا[5]

أَلِكْني اليهم، والتَّنائفُ دونهم، سقتْهم أهاضيبٌ، من المُزنِ، نُضَّخُ[6]

كُهولٌ بنادي السِّلمِ قد عقدوا الحُبى؛ شبابٌ، إذا ما ضجَّ، في الحيِّ، صُرَّخُ

لِتَنعَمَ وُكُورُ الدينِ تَدرُجُ بينها، فإنّا رأينا دارِجَ الطيرِ يُفرِخُ[7]

وأخلِقْ به، فالعنزُ تُنتَجُ سَخلةً، ويَبزُلُ نابٌ، بعد ذاك، ويَشرَخُ[8]

---

١ خطفة بارق: اي كما يخطف البرق البصر فيذهب به. ناقي، مسهل ناقه: مرتفع. البراثن، الواحد برثن: وهو من السباع والطير بمنزلة الاصبع من الانسان. تملخ: تجذب.

٢ تدوخ: تقهر.

٣ البرد، الواحد بريد: الرسول. الانضاء، الواحد نضو: الدابة التي اهزلتها الاسفار. النية: الوجه الذي ينويه المسافر. الارماق، الواحد رمق: بقية الروح. وقوله: ريح، لعله محرف عن روح. تفسخ: تتفرق.

٤ الهجائن: البيض الكرام من الابل. العيس: الابل يخالط بياضها شقرة. المبارك، الواحد مبرك: موضع البروك. نوخ: راكعة. يريد ان الابل سبقت النجوم في سيرها.

٥ الخميس: الجيش المؤلف من خمس فرق. نخا: زهي، وافتخر. النخوة: العظمة والفخر. انتخوا: افتخروا وتعظموا.

٦ الكني اليهم: ابلغهم عني. التنائف، الواحدة تنوفة: المفازة الواسعة لا ماء فيها.

٧ تدرج: تمشي، والضمير يعود الى الكهول والشباب في البيت السابق.

٨ السخلة: ولد العنز. يبزل: ينشق. يشرخ، من شرخ ناب البعير: شق البضعة.

الواهب البدرات النجل

وقال يمدح الخليفة المعزّ لدين الله :

أقوى المُحَصَّبُ مِن هادٍ ومن هِيدِ، ودعُونا لِطِيّاتٍ عَبادِيدِ[١]
ما أنس لا أنسَ إجفالَ الحجيج بنا، والرّاقصاتِ من المَهْرِيَّةِ القُودِ[٢]
ذا موقِفُ الصَّبّ من مرمى الجِمار، ومن مَشاخِبِ البُدْنِ قَفْراً، غير معهود[٣]
ومَوقفُ الفَتَياتِ الناسكاتِ ضُحًى، يَعثُرْنَ في حِبَراتِ الفِتيةِ الصِّيدِ[٤]
يُحْرِمْنَ في الرَّيْطِ مِن مَثْنَى وواحدةٍ، وليسَ يَحْرِمْنَ إلاّ في المواعيد[٥]
ذواتُ نَبْلٍ ضِعافٍ، وهي فاتلةٌ، وقد يُصيبُ كَمِيّاً سَهْمُ رِعْديدِ[٦]

---

١ اقوى : خلا. المحصب : موضع رمي الجمار بمنى . هاد وهيد: من زجر الابل واستحثاثها على السير، واراد : خلا من السكان. طيات، الواحدة طية : الجهة التي تُقصد في السفر. العباديد : البعيدة .
٢ اجفال : اسراع . الراقصات : النياق . المهرية: الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان من عرب اليمن ، ويقال انها لم يكن يُعدل بها شيء في سرعتها . القود ، الواحد اقود : الطويل العنق .
٣ الجمار ، الواحدة جمرة : الحصاة . المشاخب ، الواحد مشخب : موضع جريان الدم . البدن ، الواحدة بدنة : وهي ما يهدى الى مكة من الابل والبقر .
٤ الصيد : الذين يرفعون رؤوسهم كبراً ، الواحد اصيد .
٥ يُحرمن ؛ من الاحرام : دخول الحاج في عمل يحرم عليه به ما كان حلالاً . الريط ، الواحدة ريطة : كل ثوب رقيق لين يشبه الملحفة . يَحرمن : يمنعن .
٦ الرعديد : الجبان .

قد كنتُ قنّاصَها أيّامَ أذعَرُها ، غِيدَ السّوالِفِ ، في أيّامِيَ الغِيدِ[1]
إذْ لا تَبيتُ ظِباءُ الوَحشِ نافرةً ، ولا تُراعُ مَهاةُ الرملِ بالسِّيدِ[2]
لا مثلَ وَجْدي بريعانِ الشبابِ ، وقد رأيتُ أُمْلُودَ غُصني غيرَ أُملودِ[3]
والشيبُ يضرِبُ في فَودَيّ بارِقَهُ ، والدّهرُ يَقدَحُ في شَمْلي بتَبديدِ
ورابَني لَونُ رأسي ، إنّه اختلفتْ فيه الغَمائمُ من بِيضٍ ومن سُودِ
إن تبكِ أعيُنُنا للحادثاتِ ، فقد كَحَلتنا بعد تغميضٍ بتسهيدِ
وليسَ تَرضى الليالي في تصرُّفِها إلاّ إذا مَزَجَتْ صاباً بقِنديدِ[4]
لأعْرُقَنّ زماناً رابَ حادِثُهُ ، إذا استمرَّ ، فألقى بالمقاليدِ[5]
في اللهِ تصديقُ ما في النفسِ من أمَلٍ ، وفي المُعزِّ ، مُعِزِّ البأسِ والجُودِ
الواهبِ البَدَراتِ النُّجلِ ، ضاحيةً ، أمثالِ أسنِمةِ البُزْلِ الجَلاعيدِ[6]
مُؤيَّدِ العَزْمِ في الجُلّى ، إذا طَرقَتْ ، مُندَّدِ السَّمْعِ ، في النّادي ، إذا نُودي

---

١ غيد السوالف : ناعمات أعالي الاعناق .
٢ السيد : الذئب . اراد بظباء الوحش ، وبالمهاة : الفتيات ، واراد بالسيد نفسه ، وهو في عهد الشباب .
٣ الاملود : الناعم اللين .
٤ الصاب : عصارة شجر مر . القنديد : عسل قصب السكّر اذا جمد .
٥ لأعرقن ، من عرق العظم : اكل ما عليه من اللحم . المقاليد ، الواحد مقلاد : المفتاح . والقى بالمقاليد : اي فوض الامور اليه .
٦ الجلاعيد ، الواحد جلعد : الصلب الشديد .

لكلّ صوتٍ مَجالٌ في مَسامعِهِ، ... غيرِ العنيفَينِ: من لَومٍ وتفنيد

وعندَ ذي التاجِ بيضُ المكرمات، وما ... عندي له غيرُ تمجيدٍ وتحميد

أتبعتُه فِكَري، حتى إذا بَلَغَتْ ... غاياتِها، بينَ تصويبٍ وتصعيد

رأيتُ موضعَ بُرهانٍ يبينُ، وما ... رأيتُ موضعَ تكييفٍ وتحديد

وكان مُنقِذَ نفسي من عَمايَتِها، ... فقلتُ فيه بعلمٍ لا بتقليد

فمن ضميرٍ، بصدقِ القولِ، مشتملٍ؛ ... ومن لسانٍ، بحُرّ المدحِ، غِرّيد

ما أجزَلَ اللهُ ذُخري، قبلَ رؤيتِه، ... ولا انتفعتُ بإيمانٍ وتوحيد

للهِ من سَبَبٍ باللهِ متّصلٍ، ... وظِلّ عدلٍ على الآفاقِ ممدود

هادي رَشادٍ وبُرهانٍ ومَوعظةٍ، ... وبيّناتٍ وتوفيقٍ وتسديد

ضياءُ مُظلمةِ الأيّامِ داجيةٍ؛ ... وغيثُ مُمْحِلةِ الأكنافِ جارود[1]

ترى أعاديه، في أيّامِ دولتِهِ، ... ما لا يرى حاسدٌ في وجهِ محسود

قد حاكَمَتْهُ ملوكُ الرُّومِ في لَجِبٍ، ... وكانَ للهِ حكمٌ غيرُ مَردود

إذْ لا ترى هِبرِزيّاً غيرَ منعفرٍ ... منهم، ولا جاثليقاً غيرَ مصفود[2]

قَضَيتَ نَحْبَ العوالي من بطارقهم، ... وللدّماسِقِ يَومٌ جِدٌّ مشهود[3]

---

١ الجارود: السنة الشديدة المحل.

٢ الهبرزي: الاسد. منعفر: متمرغ في التراب. الجاثليق: السيد. المصفود: المقيد.

٣ النحب: النذر. الدماسق، الواحد دمستق: قائد الروم.

ذمّوا قناكَ، وقد ثارتْ أسنّتُها، ... فما تكنْ وريداً غيرَ مورود[1]

طعنٌ يكوّرُ هذا في فريصةِ ذا، ... كأنّ، في كلّ شِلْوٍ، بطنَ ملحود[2]

حوَيْتَ أسلابَهم من كلّ ذي شُطَبٍ ... ماضٍ، ومُطّرِدِ الكعبينِ أُملود[3]

وكلّ درعٍ دِلاصِ المتنِ، سابغةٍ، ... تُطوى على كلّ ضافي النسْجِ، مَسرود[4]

لم يعلموا أنّ ذاكَ العزمَ مُنصلِتٌ، ... وأنّ تلكَ المنايا بالمراصيد[5]

حتّى أتوكَ على الأقتابِ: من بُهَمٍ ... خُزْرِ العيونِ، ومن شُوسٍ مذاويد[6]

وفوقَ كلّ قتودٍ بَزُّ مُستلَبٍ؛ ... وفوقَ كلّ قناةٍ رأسُ صنديد[7]

توّجْتَ منها القنا تيجانَ ملحمةٍ، ... من كلّ محلولِ سِلكِ النظْمِ، معقود[8]

---

١ الوريد: عرق في العنق.

٢ يكور: يلف. الفريصة: اللحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع.

٣ الاسلاب، الواحد سلب: ما يكون مع القتيل من ثياب وسلاح ودابة. ذو الشطب: السيف. مطرد الكعبين: مستقيم القناة، واراد به الرمح. الاملود: الناعم اللين.

٤ درع دلاص: ملساء لينة. السابغة: الواسعة. الضافي: السابغ.

٥ منصلت: مسرع.

٦ الاقتاب، الواحد قتب: إكاف صغير على قدر سنام الجمل. البهم، الواحد بهمة: الشجاع. الشوس، الواحد اشوس: الناظر بمؤخر عينه تغيظاً. المذاويد: المدافعون عن ذمارهم.

٧ القتود، الواحد قتد: خشب الرحل. البز: السلاح.

٨ اراد: انك توجت رماحك برؤوسهم المحلولة من سلك اجسادهم، وقد عقدتها في سلك الرماح. الملحمة: الوقعة الكبيرة.

كأنَّها في الذُّرى سُحقٌ مُكَمَّمَةٌ، من كلِّ مخضودِ أعلى الطَّلْعِ، منضود[1]
سُودُ الغدائرِ في بِيضِ الأسِنَّةِ، في حُمْرِ الأنابيبِ، مِنْ رَدْعٍ وتجسيد[2]
أشهَدتَهم كلَّ فَضفاضِ القميص، ضحىً، في سَرجِ كلِّ طِمِرٍّ العَدْوِ، قَيدود[3]
كأنَّ أرماحَهم تَتلُو، إذا هُزِجَتْ، زَبُورَ داودَ في محرابِ داود[4]
لو كانَ للرُّومِ عِلمٌ بالذي لَقِيَتْ، ما هَنَّأَتْ أمُّ بِطريقٍ بمولود
لم يَبقَ في أرضِ قُسطَنطينَ مُشرِكةٌ، إلاّ وقد خصَّها ثكلٌ بمفقود
أرضٌ أقمتَ رَنيناً في مآتِمِها، يُغنِي الحمائمَ عن سَجْعٍ وتغريد
كأنَّما بادَرَتْ منها ملوكُهُمُ مصارعَ القتلِ، أو جاؤوا لموعود
ما كلُّ بارقةٍ في الجوِّ صاعقةٌ تُخشى، ولا كلُّ عِفريتٍ بمَرِّيد[5]
ألقى الدُّمُستُقُ بالصُّلبانِ، حينَ رأى ما أنزلَ اللهُ من نصرٍ وتأييد
فقلْ له: حال من دونِ الخليجِ قَناً سُمرٌ، وأذرُعُ أبطالٍ مَناجيد[6]

---

١ السحق، الواحدة سحوق: النخلة الطويلة. مكممة: مخرجة اكامها، اي غلفها التي ينشق عنها الثمر.
٢ الانابيب، الواحد انبوب: ما بين الكعبين من قصب الرمح. الردع: الزعفران. تجسيد، من جسّده: صبغه بالجساد وهو الزعفران ايضاً.
٣ الفضفاض: الواسع. الطمر: الفرس الشديد العدو. القيدود: الطويل.
٤ هزجت: طُرّب بها.
٥ المريد: الشديد المرادة، العتو.
٦ مناجيد، الواحد منجاد، من نجده: نصره واعانه.

أهلُ الجلادِ إذا بانَتْ أكُفُّهُمُ ، يَجْمَعْنَ بينَ العَوالي والمَغاديد[1]
فُرسانُ طعنٍ تُؤامٍ في الفرائص لا يُنمي ، وضَربٍ دِراكٍ في القَماحيد[2]
ذا أهرَتٌ كشُدوق الأسْدِ قد رجَفَتْ زاراً ، وهذا غموسٌ كالأخاديد[3]
أعيا عليه : أيرجو أم يخافُ ، وقد رآكَ تُنجِزُ مِنْ وعدٍ وتوعيد
وقائعٌ كَظَمَتْهُ ، فانثنى خَرِساً ، كأنَّما كَعمتْ فاهُ بجُلمودِ[4]
حَمَيْتَهُ البرَّ والبحرَ الفضاءَ ، معاً ، فما يَمُرُّ بباب غيرِ مَسدود
يرى ثُغُورَكَ كالعَينِ ، التي سَلِمَتْ بين المَرَوراتِ منها ، والقَراديد[5]
يا رُبَّ فارعةِ الأجبالِ ، راسيةٍ منها ، وشاهقةِ الأكنافِ صَيخُودِ[6]
دَنا ليمنعَ رُكنَيها بغاربهِ ، فباتَ يَدعَمُ مهدوداً بمهدود
قد كانت الرُّومُ محذوراً كتائبُها ، تُدْني البلادَ على شَحْطٍ وتبعيد

١ المغاديد ، الواحد لغدود ولغديد : ما احاط من اللحم باقصى الفم الى الحلق .
٢ ينمي ، من انمى الصيد : رماه فاصابه ثم ذهب عنه فمات . الدراك : المتلاحق. القماحيد ، الواحدة قمحودة : مؤخر القذال ، خلف الاذنين .
٣ الاهرت : الواسع الشدقين . الغموس : الطعنة النافـذة . يصف الطعن المذكور في البيت السابق .
٤ كظمته : اسكتته . كعمت : شدّت . الجلمود : الصخر .
٥ العين : اراد عين الماء . المرورات ، الواحدة مرورة : القفر الذي لا ينبت شيئاً ، ولا ماء فيه . القراديد ، الواحد قردود : ما ارتفع من الارض وغلظ .
٦ فارعة الاجبال : اعاليها . الصيخود : الملساء الصلبة .

ملكٌ ، تأخّرَ عهدُ الرُّومِ من قِدَمٍ — عنه ، كأنْ لم يكن دهراً بمعهود
حلُّ الذي أحكموه في العزائمِ من — عَقدٍ ، وما جرّبوه في المكائيد
وشاغبوا اليمّ ألفيْ حِجّةٍ كَمَلاً ، — وهم فوارسُ قارياتِه السُّود[1]
فاليومَ قد طُمِسَتْ فيه مسالكُهم ، — من كلّ لاحبٍ نَهجِ الفُلْكِ ، مقصود[2]
لو كنتَ سائلَهم في اليمّ ما عَرَفوا — سُفْعَ السّفائنِ ، من عُفْرِ الملاحيد[3]
هَيهاتَ راعَهمُ ، في كلّ مُعتَرَكٍ ، — مَلْكُ الملوكِ ، وصِنديدُ الصّناديد
مَن ليسَ يَمسَحُ عن عِرنينِ مُضطَهَدٍ ؛ — ولا يَبيتُ على أحناءِ مَفؤود[4]
ذو هيبةٍ تُتّقى من غيرِ بائقةٍ ، — وحِكمةٍ تُجتنى من غيرِ تعقيد[5]
من مَعشَرٍ تَسَعُ الدُّنيا نفوسُهُمُ ، — والناسُ ما بينَ تضييقٍ وتنكيد
لو أصحروا في فَضاءٍ من صدورِهمُ ، — سَدّوا عليك فُروجَ البِيدِ بالبِيد[6]
أولئك الناسُ ، إن عُدّوا بأجمعهم ، — ومَن سِواهم ، فلَغوٌ غيرُ معدود
والفرقُ بين الورى ، جمعاً ، وبينَهمُ ، — كالفرقِ ما بينَ مَعدومٍ وموجود

---

١ شاغبوا : هيجوا . حجة : سنة . القاريات : السفن المطلية بالقار .
٢ اللاحب : الطريق الواضح .
٣ السفع : السود ، الواحد اسفع . العفر ، الواحد اعفر : ما كان في لون التراب ، الابيض.
٤ العرنين : الانف . المضطهد : المقهور. احناء ، الواحد حنو : الضلع. المفؤود : الجبان.
٥ البائقة : الشر .
٦ اصحروا : برزوا الى الصحراء .

إن كان للجودِ بابٌ مُرتجٌ غَلَقٌ ، فأنتَ تُدْني إليه كلَّ إقليد

كأنَّ حِلمَكَ أرسى الأرضَ ، أو عُقِدتْ به نَواصي ذُرى أعلامِها القُود[1]

لك المواهبُ أولاها وآخرُها ، عطاءُ ربٍّ ، عطاءٌ غيرُ مجدود

فأنتَ سيَّرتَ ما في الجُودِ من مثَلٍ باقٍ ، ومِن أثَرٍ في الناس محمود

لو خلَّدَ الدهرُ ذا عِزٍّ لعزَّتِه ، كنتَ الأحقَّ بتعميرٍ وتخليد

تَبلى الكرامُ ، وآثارُ الكرامِ ، وما تَزدادُ ، في كلِّ عصرٍ ، غيرَ تجديد

•

---

١ القود ، الواحدة قوداء : الثنية العالية من العلم ، الجبل الطويل .

لا كالمعز خليفة

وقال أيضاً يمدحه ويذكر ورود رسل الروم اليه بالكتب يتضرعون اليه في الصلح:

أَلا طَرَقَتْنا، والنُّجومُ رُكُودُ، وفي الحيِّ أَيْقاظٌ، ونحن هُجُودُ[1]

وقد أَعْجَلَ الفجرُ المُلَمَّعُ خَطوَها، وفي أُخرَياتِ اللَّيلِ منه عَمودُ[2]

سَرَتْ عاطِلاً، غَضبى على الدُّرِّ وحدَه، فلم يدرِ نحرٌ ما دَهاه، وجيد

فما بَرِحَتْ، إلاَّ ومن سِلكِ أَدمُعِي قلائدُ في لَبَّاتِها، وعُقود

وما مُغزِلٌ أدْماءُ، دانٍ بَريرُها، تَرَبَّعُ أَيْكاً ناعِماً، وتَرُود[3]

بأحسنَ منها، حينَ نصَّتْ سوالِفاً، تَرُوغُ الى أَترابِها وتَحِيدُ[4]

أَلم يأْتِها أَنَّا كَبِرْنا عن الصِّبَى؟ وأَنَّا بَلِينا، والزَّمانُ جَديد؟

فليتَ مَشِيباً لا يَزالُ، ولم أقُلْ، بكاظِمةٍ: ليتَ الشبابَ يعُود![5]

---

١ طرقتنا: جاءتنا ليلاً. ركود، الواحد راكد: ثابت في مكانه. هجود، الواحد هاجد: راقد.

٢ عمود الصبح: ضوءه.

٣ المغزل: الظبية ذات الغزال. الادماء: البيضاء. البرير: اول ما يظهر من ثمر الاراك. تربع: تأكل الربيع. ترود: تختلف الى المراعي.

٤ نصت: رفعت. تروغ: تذهب سراً. تحيد: تميل عن الطريق.

٥ كاظمة: موضع.

ولم أرَ مثلي ، ما له من تجلّدٍ ؛ ولا كجفوني ، ما لهنّ جمود

ولا كالليالي ، ما لهنّ مواثقٌ ؛ ولا كالغواني ، ما لهنّ عهود

ولا كالمعزّ ، ابنِ النبيّ ، خليفةٌ ، له الله ، بالفضلِ المبينِ ، شهيد

وما لسماءٍ أنْ تُعدّ نجومُها ، إذا عُدّ آباءٌ له وجدود

فأسيافُه ، تلك العواري نصولُها ، الى اليوم ، لم تُعرفْ لهنّ غمود

ومِنْ خيلِه تلك الجوافلُ ، إنّها الى الآن لم تُحطط لهنّ لبود

فيا أيها الشّانيهِ : خلفَكَ صادياً ، فإنّكَ عن ذاك المَعينِ مذود[1]

لغيرِك سُقيا الماءِ ، وهو مروّقٌ ؛ وغيرِك رفُّ الظلّ ، وهو مديد[2]

نجاةٌ ، ولكن أينَ منكِ مرامُها ؛ وحوضٌ ، ولكن أينَ منكِ ورود؟

إمامٌ ، له ، ممّا جهلتَ ، حقيقةٌ ، وليس له ، ممّا علمتَ ، نديد[3]

من الخطلِ المعدودِ أنْ قيلَ ماجدٌ ، ومادحُه ، المثني عليه ، مجيد

وهل جائزٌ فيه عميدٌ سميدَعٌ ، وسائله ضخمُ الدّسيعِ ، عميد[4]

مدائحُه ، عن كلّ هذا ، بمعزَلٍ من القولِ ، إلّا ما أخلّ نشيد[5]

---

١ الشانيه : المبغضه . خلفك صادياً : ارجع الى وراء عطشانَ .

٢ رف الظل : اهتزاز الظل نضارة . والكلام على المجاز .

٣ نديد : شبيه .

٤ السميدع : السيد الكريم الشريف . الدسيع : الدسيعة ، العطية الجزيلة ، والجفنة الكبيرة .

٥ اخل : احوج .

ومَعلومُها ، في كلّ نفسٍ جِبِلّةٌ ، بها يَستهِلُّ الطفلُ ، وهو وليدُ[1]
أغيرَ الذي قد خُطّ في اللوح أبتَغي مديحاً له ؛ إني إذاً لَعَنُودُ
وهل يستوي وحيٌ ، من الله ، مُنزَلٌ ، وقافيةٌ ، في الغابرين ، شَرُودُ ؟
ولكن رأيتُ الشعرَ سُنّةَ مَن خلا ، له رَجَزٌ ما يَنقَضي ، وقصيدُ
شكرتُ وِداداً ، أنّ منك سَجِيّةً تَقَبُّلُ شُكرَ العبدِ ، وهو وَدودُ
فإنْ يكُ تقصيرٌ ، فمني ، وإنْ أقُلْ سَداداً ، فمَرْمى القائلينَ سَديدُ
وإنّ الذي سمّاكَ خيرَ خليفةٍ لَمُجْري القضاءِ الحتمِ ، حيث تُريدُ
لك البرُّ والبحرُ العظيمُ عُبابُه ، فسِيّانِ أغمارٌ تُخاضُ ، وبِيدُ
أمَا والجواري المُنشآت ، التي سرَت ، لقد ظاهرتْها عُدّةٌ وعَديدُ[2]
قِبابٌ ، كما تُزجى القِبابُ على المَها ، ولكنّ مَنْ ضَمّتْ عليه أُسُودُ[3]
ولله ، ممّا لا يرون ، كتائبٌ مُسوَّمةٌ ، تَحْدُو بها ، وجنودُ
أطاعَ لها أنّ الملائكَ خلفَها ، كما وقَفَتْ ، خلفَ الصفوف ، رُدودُ[4]
وأنّ الرياحَ الذارياتِ كتائبٌ ، وأنّ النجومَ الطالعاتِ سُعودُ[5]

---

١ الجبلة : الخلقة والطبيعة . يستهل : يرفع صوته بالبكاء .
٢ الجواري : السفن . ظاهرتها : عاونتها . العدة : ما اعد لحوادث الدهر من المال والسلاح . العديد : الكثير من الجنود .
٣ تزجى : تساق . المها : النساء المشبهات بالمها ، اي بقر الوحش ، بجمال عيونهن .
٤ الردود ، الواحد رد : المعقل والكهف يرد عنك البلاء .
٥ الذاريات: التي تذري التراب ، تطيره .

وما راع مَلْكَ الرُّوم إلاّ اطّلاعُها، تُنَشَّرُ أعلامٌ لها وبُنود[1]
عليها غمامٌ مُكفَهِرٌّ صَبيرُه، له بارقاتٌ جَمّةٌ ورُعود[2]
مَواخِرُ في طامي العُبابِ، كأنّه لِعَزمِكَ بأسٌ، أو لكفّكَ جُود
أنافَتْ بها أعلامُها وسَما، لها، بِناءٌ، على غيرِ العَراءِ، مَشيد[3]
وليس بأعلى كَبكَبٍ، وهو شاهقٌ؛ وليس من الصُّفّاحِ، وهو صَلود[4]
من الرّاسياتِ الشُّمِّ، لولا انتقالُها، فمنها قِنانٌ شُمَّخٌ، ورُيُود[5]
من الطّيرِ، إلاّ أنّهنّ جَوارحٌ، فليس لها إلاّ النفوسَ مَصيد
من القادِحاتِ النارَ تُضْرَمُ للطُّلى، فليس لها، يومَ اللّقاءِ، خُمُود[6]
إذا زَفَرَتْ غَيظاً تَرامَتْ بمارجٍ، كما شُبَّ من نارِ الجحيمِ وقُود[7]
فأنفاسُهُنّ الحامياتُ صواعِقٌ؛ وأفواهُهنّ الزّافراتُ حَديد
تُشَبُّ، لآلِ الجاثليقِ سَعيرُها، وما هيَ، مِنْ آلِ الطّريد، بعيد[8]

---

١ البنود ، الواحد بند : العلم الكبير .
٢ الغمام المكفهر : اراد به الدخان الاسود الخارج من المدافع . صبيره : سحابه .
٣ انافت : ارتفعت . العراء : الفضاء .
٤ كبكب : جبل خلف عرفات . الصفاح : الحجارة العريضة . الصلود : الصلب .
٥ ريود ، الواحد ريد : حرف ناتىء في عرض الجبل .
٦ الطلى ، الواحدة طلية وطلاة : العنق .
٧ المارج : الشعلة الساطعة ، ذات اللهب الشديد .
٨ آل الجاثليق : اراد بهم الروم . آل الطريد : اراد بني امية .

لها شُعَلٌ فوق الغِمارِ ، كأنّها　　دِماءٌ ، تَلقّتْها ملاحِفُ سُود
تُعانِقُ موجَ البحرِ ، حتى كأنّه　　سَليطٌ لها ، فيه الذُّبالُ عَتيد[1]
ترى الماءَ منها ، وهو قانٍ عُبابُه ،　　كما باشرَتْ ، رَدْعَ الخَلوقِ ، جُلُود[2]
وغيرُ المذاكي نَجْرُها ، غيرَ أنّها　　مُسوَّمةٌ ، تحتَ الفوارسِ ، قُود[3]
فليس لها إلاّ الرّياحَ أعِنّةٌ ؛　　وليس لها إلاّ الحَبابَ كَديد[4]
ترى كلَّ قَوداءِ التَّليلِ ، كما انثنَتْ　　سَوالِفُ غِيدٌ ، للمَها ، وقُدود[5]
رحيبةُ مَدّ الباعِ ، وهي نَتيجةٌ　　بغيرِ شَوًى ، عَذراءُ ، وهيَ وَلُود[6]
تكبَّرْنَ عن نَقْعٍ يُثارُ ، كأنّها　　مَوالٍ ، وجُرْدُ الصافناتِ عبيد[7]
لها ، من شُفوفِ العبقريِّ ، ملابسٌ　　مُفوَّفةٌ ، فيها النُّضارُ جَسيد[8]

---

١ السليط : الزيت . العتيد : المهيأ . الذبال : الفتيلة .
٢ الخلوق : طيب مائع فيه صفرة .
٣ المذاكي: الخيل . نجرها : اصلها . مسوّمة : معلمة. قود : طويلة الاعناق، الواحدة قوداء.
٤ الحباب : فقاقيع الماء . الكديد : الارض الغليظة .
٥ التليل : العنق .
٦ الباع : قدر مد اليدين ، واراد هنا المجاذيف . نتيجة : مولودة . الشوى : الاطراف كاليدين والرجلين . ولود : اي تحمل الجيوش وتلدها .
٧ تكبرن عن نقع يثار : اي تترفع عن اثارة الغبار في مجراها .
٨ الشفوف ، الواحد شف : الثوب الرقيق . العبقري : ضرب من البسط فاخر فيه اصباغ ونقوش. والعبقري : كل شيء فاخر ليس فوقه شيء . مفوفة : موشاة . النضار: الذهب. الجسيد : اللاصق .

كما اشتملتْ، فوق الأرائكِ، خُرَّدٌ ؛ أوِ التفعتْ، فوقَ المنابرِ، صِيدُ[1]

لَبُوسٌ تكفُّ الموجَ، وهو غطامطٌ، وتدرأُ بأسَ اليمِّ، وهو شديدُ[2]

فمنها دروعٌ فوقها، وجواشنٌ ؛ ومنها خفاتينٌ لها، وبرُودُ[3]

ألا في سبيلِ الله تبذُلُ كلَّ ما تضِنُّ به الأنواءُ، وهيَ جمُودُ

فلا غرْوَ أنْ أعززتَ دينَ محمّدٍ، فأنتَ له، دونَ الأنامِ، عقيدُ[4]

وباسمِكَ تدعوهُ الأعادي، فإنّهم يُقِرّونَ حتماً، والمُرادُ جحودُ

غَضِبتَ له أنْ ثُلَّ، بالشامِ، عرشُه، وعادَكَ، من ذكرِ العواصمِ، عِيدُ[5]

فبِتَّ له، دونَ الأنامِ، مُسهَّداً، ونام طليقٌ خائنٌ، وطريدُ

برَغمِهمُ أنْ أيَّدَ الحقُّ أهلَه ؛ وأن باءَ، بالفعلِ الحميدِ، حميدُ[6]

---

١ اشتملت : التفت . الخرد ، الواحدة خريدة : البكر من النساء . الارائك ، الواحدة اريكة : سرير منجد ، مزين. التفعت : اشتملت . الصيد ، الواحد أصيد : المتكبر .

٢ اللبوس ، الواحد لبس : الثوب . الغطامط : البحر العظيم الامواج . تدرأ : تدفع دفعاً شديداً .

٣ الجواشن ، الواحد جوشن : زرد كالدرع يلبسه الصدر . الخفاتين ، الواحد خفتان : نوع من الدروع .

٤ العقيد : المعاهد .

٥ ثل : هدم . العواصم : حصون منيعة بين حلب وانطاكية كانوا يعتصمون بها . يشير بذكر العواصم الى تغلب الروم على المسلمين في تلك النواحي .

٦ باء : رجع .

فللوحي منهم جاحِدٌ ومكذِّبٌ، وللدين منهم كاشِحٌ وعَنودُ[1]
وما سرَّهم ما ساءَ أبناءَ قيصرٍ، وتلكَ تِراتٌ لم تزَلْ، وحقودُ[2]
همُ بَعُدوا عنهم، على قُربِ دارِهم، وجَحفلُكَ الدّاني، وأنتَ بَعيدُ
وقلتُ: أناسٍ ذا الدمستقُ شكرَهُ، إذا جاءهُ، بالعفو منكَ، بَريدُ
وتقبيلَهُ التربَ، الذي فوق خدّهِ إلى ذِفْرَيَيْهِ، من ثَراهُ، صَعيدُ[3]
تُناجيكَ عنه الكُتْبُ، وهي ضَراعةٌ، ويأتيكَ عنهُ القولُ، وهو سُجودُ
إذا أنكرتْ فيها التراجمُ لفظَهُ، فأدْمُعُهُ، بين السُّطورِ، شُهودُ
ليالِيَ تَقفو الرُّسْلَ رسلٌ خواضعٌ، ويأتيكَ، من بعد الوفودِ، وفودُ
وما دَلَفَتْ إلاّ الهمومُ وراءَهُ، وإنْ قالَ قومٌ: إنّهنَّ حُشودُ
ولكن رأى ذُلاًّ، فهانتْ مَنيّةٌ، وجرَّبَ خُطباناً، فلذَّ هَبيدُ[4]
وعَرَّضَ يَستجدي الحِمامَ لنفسهِ، وبعضُ حِمامِ المُستريحِ خُلودُ
فإنْ هزَّ أسيافَ الهِرَقْلِ، فإنّها، إذا شئتَ، أغلالٌ له وقيودُ
أفي النومِ يستامُ الوغى ويشُبُّها، ففيمَ إذاً يَلقى القَنا، فيحيدُ[5]

---

١ الكاشح : العدو .
٢ الترات ، الواحدة ترة : الثأر .
٣ الذفرى : العظم خلف الاذن .
٤ الخطبان : الحنظل ، واراد به شدة الحرب واهوالها . الهبيد : الحنظل .
٥ يستام ، من استام السلعة : سأل سومها اي تعين ثمنها .

ويُعْطِي الجِزا والسلمَ عن يدِ صاغرٍ؛ ويقضي، وصدرُ الرُمحِ فيه قصيد[1]
يُقَرِّبُ قُرباناً على وَجَلٍ، فإنْ تقبّلْتَهُ من مثلِهِ، فسعيد
أليسَ عجيباً أنْ دعاكَ الى الوغى، كما حرّضَ الليثَ المُزَعْفَرَ سِيد؟[2]
ويا رُبَّ مَنْ تُغْليه، وهو منافِسٌ، وتُسْدي اليه العُرْفَ، وهو كَنود[3]
فإنْ لم تكنْ إلاّ الغوايةُ وحدها، فإنَّ غِرارَ المَشْرَفيِّ رَشيد
كذا بكَ عَزمٌ، للخطوبِ، مُوكَّلٌ عليهم، وسيفٌ، للنفوس، مُبيد
إذا هَجَروا الأوطانَ رَدَّهُمُ الى مصارِعهم، أن ليس عنكَ مَحيد
وإنْ لم يكن إلاّ الدِّيارُ، ورُعْتَهم، فتلكَ نواويسٌ لهم، ولُحُود[4]
ألا هل أتاهُم أنّ ثغرَكَ مُوصَدٌ، وليس له، إلاّ الرماحَ، وصيد[5]
وليس سَواءً، في طريقٍ لسالكٍ، حُدورٌ الى ما يَبْتغي، وصُعُود
وعَزمُكَ يَلقى كلَّ عزمٍ مُمَلَّكٍ، كما يَتلاقى كائدٌ ومَكيد
وفُلكُكَ يلقى الفُلكَ، في اليمِّ، من علٍ، كما يتلاقى سَيِّدٌ ومَسود

---

١ القصيد : المتكسر .
٢ المزعفر : الوردي اللون . السيد : الذئب .
٣ الكنود : الكفور .
٤ النواويس ، الواحد ناووس : حجر منقور تجعل فيه جثة الميت ، واراد هنا بالناووس مقبرة النصارى .
٥ الوصيد : بيت كالحظيرة .

فليتَ أبا السبطينِ ، والتربُ دونه ، يَرى كيف تُبْدي حُكْمَه وتُعيدُ[1]
ومَلْكَكَ ما ضمّتْ عليه تهائمٌ ؛ ومَلْكَكَ ما ضمّتْ عليه نُجودُ[2]
وأخذَكَ قسراً، من بني الأصفر، الذي تَذَبذَبَ كِسرى عنه ، وهو عنيدُ[3]
إذاً لرأى يُمناكَ تخضِبُ سيفَه ، وأنتَ عن الدّينِ الحنيفِ تَذودُ
شهدتُ ! لقد أوتيتَ جامعَ فضلِه ، وأنتَ ، على علمي ، بذاكَ شَهيدُ
ولو طُلِبَتْ في الغيثِ منكَ سجيّةٌ ، لقد عزّ موجودٌ ، وعزّ وُجودُ
إليكَ يفرُّ المسلمونَ بأسرِهم ، وقد وُتِروا وَتراً، وأنتَ مُقيدُ[4]
وإنّ أميرَ المؤمنينَ كعهدهم ، وعندَ أميرِ المؤمنينَ مزيدُ

---

١ ابو السبطين : علي بن ابي طالب .
٢ التهائم ، الواحدة تهامة : بلاد شمالي الحجاز . والنجود ، الواحد نجد : ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق .
٣ تذبذب : تردد .
٤ وتروا : ظلموا . مقيد : منتقم ، وهو من القود : القصاص .

روض العلم

يا روضَ علمٍ، ويا سحابَ ندًى، لا زلتَ، لا زلتَ عيشَنا الرغدا
يَثري علينا ندًى يديك، كما تدافعَ الموجُ جالَ، فاطّردا[1]
عوّضنا الله من سواك، ولا عوّضنا منك سيّداً أبدا
أيّ هِزَبْرٍ، كانَ الهِزَبْرُ، لقد غادرَ منك الضرغامةَ الأسدا[2]

•

١ يثري : يأتي شيئاً بعد شيء .
٢ اراد بالهزبر ولا ريب والد الممدوح ، المتوفى .

هل فتحت مصر ؟

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله وأنشده بالمنصورية ويذكر فتح مصر على يد القائد جوهر :

تقولُ بنو العبّاس : هل فُتِحَتْ مِصْرُ ؟ فقُلْ لبني العباس : قد قُضِيَ الأمرُ !
وقد جاوزَ الاسكندريّةَ جوهرٌ ، تُطالعهُ البُشرى ، ويَقْدُمُه النصرُ
وقد أوفدتْ مصرٌ إليه وُفودَها ، وزِيدَ ، الى المعقودِ من جِسْرِها ، جسرُ[1]
فما جاء هذا اليومُ ، إلاّ وقد غدَتْ وأيديكُمُ منها ، ومن غيرها ، صِفْرُ
فلا تُكثِروا ذِكرَ الزمانِ الذي خلا ، فذلك عصرٌ قد تقضّى ، وذا عَصْرُ
أفي الجيشِ كنتم تَمْتَرُونَ ، رُوَيْدَكُم ! فهذا القَنا العرّاصُ والجحفلُ المَجْرُ[2]
وقد أشرَفَتْ خيلُ الالهِ طوالعاً ، على الدين والدُّنيا ، كما طَلَعَ الفجر
وذا ابنُ نبيّ الله يطلُبُ وِترَه ، وكان حرٍ أنْ لا يَضيعَ له وِتْرُ
ذَرُوا الوِرْدَ ، في ماءِ الفُراتِ ، لخيله ، فلا الضَّحْلُ منه تمنعونَ ، ولا الغمر[3]

---

١ لعله اراد بزيادة الجسر ، ان جسراً واحداً لم يكن كافياً لمرور جيش جوهر عليه فزيد جسر آخر .
٢ تمترون : تشكون . العراص : اللدن .
٣ الضحل : الماء القليل ، ضد الغمر .

أفي الشمسِ شكٌّ أنها الشمسُ ، بعدما   تجلّتْ عِياناً ، ليسَ من دُونها سِتر

وما هي إلاَّ آيةٌ بعــد آيةٍ ،   ونُذْرٌ لـكم ، إنْ كان يُغنيكم النُّذر[1]

فكونوا حصيداً خامدين ، أوِ ارعَوُوا   الى مَلِكٍ ، في كفّه الموتُ والنشر[2]

أطيعُـوا إماماً للأئمّــةِ ، فاضلاً ،   كما كانتِ الأعمـالُ يَفضُلُها البِرُّ

رِدُوا ساقياً لا تَنزِفُونَ حِياضَــهُ   جَمُوماً ، كما لا تَنزِفُ الأبْحُرَ الذَّرُّ[3]

فإن تَتْبَعُوه ، فهو مولاكُمُ الذي   له برسولِ الله ، دونكمُ ، الفخـر

وإلاَّ ، فبُعْداً للبعيـدِ ، فبينَه   وبينَكُـمُ ما لا يُقرِّبُـه الدهر

أفي ابنِ أبي السِّبْطينِ أم في طليقِكم   تنـزّلتِ الآياتُ ، والسُّوَرُ الغُرُّ ؟[4]

بَني نَتْلَةٍ ! ما أورثَ اللهُ نَتْلَـةً   وما نَسَلتْ ، هل يستوي العبدُ والحُرُّ ؟[5]

وأنّى بهـذا ، وهي أعْدَتْ بِرِقّها   أباكم ؛ فإياكم ودعوَى هي الكُفْـر[6]

ذَرُوا الناسَ ، رُدُّوهم الى من يَسوسُهم ،   فما لكُمُ ، في الأمرِ ، عُرْفٌ ولا نُكْر

---

١ النذر : الانذار .

٢ ارعووا : كفّوا ، وارجعوا .

٣ تنزفون حياضه : تنفدون ما فيها من ماء الجود . الجموم : الكثير المـاء . الذر : صغار النمل .

٤ ابن ابي السبطين : ابن علي بن ابي طالب . الطليق : هو عباس بن عبد المطلب جد العباسين.

٥ بني نتلة : الاصل نُتَيلة وهي ام عباس بنت جناب بن كليب .

٦ رقها : عبوديتها .

أَسَرتُمْ قُروماً ، بالعراق ، أعِزَّةً ، فقد فُكَّ ، من أعناقهم ، ذلك الأسرُ
وقد بزّكم أيامَكم عُصَبُ الهُدى ، وأنصارُ دينِ اللهِ ، والبيضُ والسُّمرُ [1]
ومُقتَبَلٌ أيامُـــه ، متهلّلٌ اليه الشبابُ الغضُّ ، والزّمنُ النَّضْرُ [2]
أدارَ كما شاءَ الورى ، وتحيَّزَتْ ، على السّبعةِ الأفلاكِ ، أنمُلُه العَشْرُ [3]
أتدرونَ مَن أزكى البريّةِ مَنصِباً ، وأفضلُها، إنْ عُدّدَ البَدْوُ والحَضْرُ ؟
تَعالَوا الى حُكّامِ كلِّ قبيلةٍ ، ففي الأرضِ أقيالٌ وأنديةٌ زُهْرُ
ولا تَعدِلوا بالصِّيدِ من آل هاشمٍ ، ولا تَتْرُكوا فِهراً ، وما جَمّعَتْ فِهرُ [4]
فجيئوا بمن ضَمّتْ لُؤيُّ بن غالبٍ ، وجيئوا بمن أدّتْ كِنانـةُ والنَّضْرُ
ولا تَـذَرُوا عليا مَعدٍّ وغيرِها ، لِيُعْرَفَ منكم مَنْ له الحقُّ والأمرُ
ومن عجبٍ أنّ اللسانَ جرى لهم بذكرٍ ، على حينِ انقضَوا ، وانقضى الذكرُ
فبادُوا وعفّى اللهُ آثارَ مُلكِهِمْ ، فلا خَبَرٌ يلقاك عنهم ، ولا خُبْرُ
ألا تِلكُمُ الأرضُ العريضةُ أصبحتْ ، وما لبني العبّاسِ ، في عَرضِها ، فِترُ

---

١ بزكم : سلبكم . عصب الهدى : اهل الهدى .
٢ مقتبل ايامه : اي غضة طرية ، كناية عن شباب الممدوح الغض . متهلل : متلألىء من البشر والسرور .
٣ تحيزت : حصلت ، ضمت ، جمعت .
٤ لا تعدلوا بالصيد : لا تنحرفوا عنهم . فهر : قبيلة هي اصل قريش .

فقد دالتِ الدنيا لآلِ محمّدٍ ، وقد جرَّرتْ أذيالَها الدولةُ البِكر
وردَّ حقوقَ الطالبيّين مَن زكَتْ صنائعُه في آله ، وزكا الذُّخر[1]
مُعِزُّ الهُدى والدينِ ، والرَّحِمِ التي به اتَّصلَتْ أسبابُها ، وله الشُّكر
مَنِ انْتاشَهُمْ في كلِّ شرقٍ ومَغربٍ ، فبُدِّلَ أمْناً ذلك الخوفُ والذُّعْر[2]
فكلُّ إماميٍّ يجيءُ ، كأنَّما على يدهِ الشِّعْرى ، وفي وجهه البدر[3]
ولمّا تولَّتْ دولةُ النُّصْبِ عنهمُ ، تولّى العمى والجهلُ واللؤمُ والغدر[4]
حقوقٌ ، أتَتْ من دونها أعصُرٌ خلَتْ ، فما ردَّها دهرٌ عليهم ، ولا عصر
فجرَّد ذو التاجِ المقاديرَ دونها ، كما جُرِّدَتْ بيضٌ مضاربُها حُمْر
فأنقذَها من بُرْثُنِ الدَّهر ، بعدما تَواكَلَها القِرْسُ المُنَيَّبُ والهِصر[5]
فأجرى على ما أنزَلَ اللهُ قَسْمَها ، فلم يُتَخَرَّمْ منه قُلٌّ ولا كُثْر[6]
فدونكموها أهلَ بيتِ محمّدٍ ، صَفَتْ بمُعِزِّ الدينِ جَمّاتُها الكُدْر[7]

---

١ زكت : نمت .
٢ انتاشهم : انتقذهم .
٣ الشعرى : نجم. وقوله : على يده ، فيه نظر ، وربما كانت محرفة عن : على خده .
٤ دولة النصب : اي دولة المبغضين لعلي الذين نصبوا له العداوة .
٥ تواكلها : تشارك في اكلها . القرس : البعوض . المنيب : ذو الناب . الهصر : الاسد .
٦ يتخرم : يستأصل .
٧ جماتها ، الواحدة جمة : معظم الماء .

فقد صارتِ الدنيا إليكم مصيرَها ، وصار له الحمدُ المضاعَفُ والشكر
إمامٌ ، رأيتُ الدِّينَ مُرتَبِطاً بِه ، فطاعتُهُ فوزٌ ، وعِصيانُهُ خُسْر
أرى مدحَه كالمدحِ للهِ ، إنّه قُنُوتٌ ، وتسبيحٌ يُحَطُّ به الوِزر[1]
هو الوارثُ الدُّنيا ، ومن خُلِقَتْ له من الناس ، حتى يلتقي القُطرُ والقُطر[2]
وما جَهِلَ المنصورُ في المهدِ فضلَه ، وقد لاحَتِ الأعلامُ ، والسِّمَةُ البَهْر[3]
رأى أن سَيُسْمى مالكَ الأرض كلِّها ، فلمّا رآهُ قال : ذا الصَّمَدُ الوَتْر[4]
وما ذاكَ أخذاً بالفِراسةِ وحدَها ، ولا أنّه فيها ، الى الظنِّ ، مضطر[5]
ولكنْ موجوداً من الأثرِ الذي تَلَقّاهُ ، من حِبرٍ ضَنينٍ به ، حِبْر[6]
وكنزاً من العِلمِ الرُّبوبيِّ ، إنّه هو العلمُ حقّاً ، لا القِيافةُ والزَّجْر[7]

---

١ القنوت : الطاعة ، التواضع لله . الوزر : الاثم .
٢ يلتقي القطر والقطر : قد يكون عنى بالتقاء قطري الارض انتشارَ السلام والامن .
٣ السمة : العلامة . البهر : التي تبهر بحسنها .
٤ الصمد : اراد الامام . الوتر : الفرد ، الذي لا نظير له .
٥ الفراسة : ادراك الباطن من النظر الى الظاهر .
٦ الحبر : العالم الصالح . الضنين : البخيل .
٧ القيافة : معرفة خصائل الرجل من النظر الى اثره على الارض ، او الى اعضائه . الزجر : العيافة ، وهي التفاؤل أو التشاؤم بطيران الطائر الذي يُزجر اي يرمى بالحصى ، وهذا من أوهام الجاهلية .

فبَشَّرْ بهِ البيتَ المحرَّمَ ، عاجلاً ، … إذا أوجفَ التَّطوافُ بالناس، والنَّفر [1]

وها ، فكأنْ قد زارهُ ، وتجانفتْ … به ، عن قصور المُلك، طَيْبةُ والسِّرُّ [2]

هل البيتُ ، بيتُ اللهِ ، إلاّ حريمُه ؛ … وهل لغريبِ الدّارِ، عن دارهِ، صبر ؟

منازلُه الأولى اللّواتي يَشُقْنَه ، … فليس له عنهنّ مَعْدًى ، ولا قَصْر [3]

وحيثُ تلقّى جدُّه القُدسَ ، وانتحتْ … له كلماتُ اللهِ ، والسِّرُّ والجَهْر

فإن يتمنَّ البيتُ تلك ، فقد دنتْ … مواقيتُها ، والعُسْرُ من بعدهِ اليُسر

وإن حنَّ من شوقٍ إليكَ ، فإنّه … ليوجَدُ من ريّاكَ ، في جوّه، نَشْر

ألستَ ابنَ بانيه ، فلو جئتَه انجلتْ … غواشيه ، وابيضّتْ مناسكُه الغُبْر [4]

حبيبٌ الى بطحاءِ مكّةَ موسِمٌ ، … تُحيّي مَعَدّاً فيه مكّةُ والحِجْر

هناك تُضيءُ الأرضُ نوراً ، وتلتقي … دُنُوّاً ، فلا يَستبعِدِ السَّفَرَ السَّفْر

وتَدري فُروضَ الحجّ من نافِلاته ؛ … ويمتازُ عندَ الأمّةِ الخيرُ والشّرّ [5]

شهِدتُ ، لقد أعزَزتَ ذا الدينَ عزّةً ، … خشيتُ لها أن يَستبِدَّ به الكِبْر

١ اوجف : اسرع . النفر : نفور الحجاج من منى واندفاعهم الى مكة .
٢ تجانفت : تمايلت . طيبة : من اسماء مكة . السر : موضع بالحجاز .
٣ معدى : تجاوز . القصر : الغاية .
٤ غواشيه : اغطيته .
٥ النافلات : ما يقام به زيادة على المفروض .

فأمضيتَ عزماً ، ليس يَعصيك بعدَه ، ... من الناس ، إلاّ جاهلٌ بـك مغترّ
أُهنّيـكَ بالفتحِ ، الذي أنا ناظرٌ ... إليه بعينٍ ، ليسَ يُغمِضُها الكفْر
فلم يَبقَ إلاّ البُردُ تَترى ، وما نأى ... عليكَ مدًى ، أقصى مواعيدِهِ شَهر
وما ضَرّ مصراً ، حين ألقتْ قيادَها ... إليك ، أمَدّ النيلُ أم غالَهُ جَزْر ؟
وقد حُبّرَتْ فيها لك الخُطَبُ ، التي ... بدائعُها نَظْمٌ ، وألفاظُها نَثْر
فلم يُهرَقْ فيها ، لذي ذمّةٍ ، دمٌ ... حرامٌ ، ولم يُحمَلْ على مُسلمٍ إصْر[1]
غدا جوهرٌ فيها غَمامةَ رحمةٍ ، ... يَقي جانبَيها كلَّ حادثةٍ تَعرُو
كأنّي به قد سارَ ، في الناس ، سيرةً ، ... تَوَدُّ لها بغدادُ لو أنّها مِصْر
وتحسُدُها فيه المشارقُ ، أنّه ... سواءٌ ، إذا ما حلّ في الأرض ، والقَطر
ومن أينَ تَعدُوهُ سياسةُ مثلِها ، ... وقد قلّصَتْ في الحرب عن ساقه الإزر[2]
وثقّفَ تثقيفَ الرُّدَينيِّ قبلَها ، ... وما الطِّرفُ إلاّ أن يُهذّبَه الضُّمْر[3]
وليسَ الذي يأتي بأوّلِ ما كفى ، ... فشُدّ به مُلكٌ ، وسُدّ به ثَغر
فما بمَداه ، دون مَجدٍ ، تخلّفٌ ؛ ... ولا بخُطاه ، دونَ صالحةٍ ، بُهْر

---

١ الاصر : الذنب .
٢ قلصت : شمرت . الازر : الإزار ، ما سترك .
٣ ثقف : قوّم . الرديني : الرمح . الطرف : المهر .

سننتَ له فيهم، من العدلِ، سُنّةً، هي الآيةُ المُجْلى ببُرهانِها السِّحر

على ما خلا من سنّةِ الوحي، إذْ خلا، فأذيالُها تضفو عليهم، وتنجرّ[1]

وأوصيتَه فيهم برِفقك، مُرْدَفاً بجودك، معقوداً به عهدُك البَرّ

وصاةً، كما أوصى بها اللهُ رُسْلَه، وليس بأذنٍ، أنت مُسْمِعُها، وَقْر[2]

وثنّيتَها بالكُتْبِ من كلِّ مُدْرَجٍ، كأنّ جميعَ الخيرِ في طيّه سَطْر[3]

يقولُ رجالٌ، شاهدوا يومَ حُكمهِ: بِذا تُعْمَرُ الدُّنيا، ولو أنّها قَفْر

بِذا، لا ضياعٌ حلّلوا حُرُماتِها وأقطاعَها، فاستُصفِيَ السَّهْلُ والوَعر

فحسبُكُمُ، يا أهلَ مصرٍ، بعدلِهِ، دليلًا على العدل، الذي عنه يفترّ

فذاكَ بيانٌ واضحٌ عن خليقةٍ، كثيرٍ سِواهُ، عند معروفِهِ، نَزْر

رضينا لكم، يا أهلَ مصرٍ، بدولةٍ أطاع لنا، في ظلّها، الأمنُ والوَفْر

لكم أُسوةٌ فينا قديماً، فلم يكنْ، بأحوالنا عنكم، خفاءٌ ولا سَتر

وهل نحنُ إلاّ معشرٌ من عُفاتِهِ، لنا الصافناتُ الجُردُ والعَكَرُ الدَّثْر[4]

فكيفَ مَواليهِ الذين، كأنّهم سَماءٌ على العافين، أمطارُها التِّبْر

---

١ تضفو: تسبغ، تتسع.
٢ الوقر: ان يذهب السمع كله.
٣ المدرج، من ادرجه فيه: ادخله.
٤ العكر، الواحدة عكرة: القطعة من الابل. الدثر: الابل الكثيرة.

لَبِسْنا بـه أيّامَ دهرٍ ، كأنّمـا بها وَسَنٌ ، أو مالَ مَيلاً بها السُّكْر
فيا مالكاً ، هَديُ الملائكِ هَديُـه ، ولكنَّ نَجْرَ الأنبيـاءِ له نَجر
ويا رازقاً من كَفِّه نَشأ الحَيا ، وإلاّ فمِن أسرارِهـا نَبَعَ البحر[1]
ألا إنّما الأيّامُ أيّامُـك ، التي لك الشَّطرُ من نَعمائها ، ولنا الشَّطر
لك المجدُ منها ، يا لك الخيرُ والعُلى ، وتَبقى لنـا منها الحَلوبةُ والدَّرّ[2]
لقد جُدْتَ ، حتى ليس للمال طالبٌ ، وانفقتَ ، حتى مـا لِمُنْفِسةٍ قَدْر[3]
فليس ، لمن لا يرتقي النجمَ ، هِمّةٌ ؛ وليس ، لمن لا يستفيـدُ الغِنى ، عُذْر
وَدِدْتُ لجيلٍ ، قـد تقدَّمَ عصرُهم ، لو استأخروا في حَلبةِ العُمرِ ، أو كَرّوا
ولو شَهِدوا الأيّامَ ، والعيشُ بعدهم حدائقُ ، والآمالُ مونِقـةٌ ، خُضْر
فلو سَمِعَ التّثويبَ مَن كانَ رِمّةً رُفاتاً ، ولبّى الصوتَ مَن ضَمَّه قَبر[4]
لناديتُ من قد مـاتَ : حَيٌّ بدولةٍ تُقامُ لهـا الموتى ، ويُرتَجَعُ العمر

---

١ اسرارها : خطوطها ، الواحد سِرٌّ .
٢ الحلوبة : الناقة التي تحلب . الدر : اللبن ، واراد بها مطلق منافع العيش وفوائده .
٣ المنفسة : المال الذي له قدر وقيمة .
٤ التثويب ، من ثوب الداعي : لوح بثوبه ليُرى ويغاث . الرمة : ما بلي من العظام . الرفات : الحطام ، ما تكسر وبلي .

الا هكذا

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله ويَصِفُ هديةَ القائدِ جوهرٍ وذلك بعد تسخير القائد بلاد المغرب وانتهائه الى البحر المحيط سنة ٣٤٨ :

ألا هكذا، فليُهْدِ من قادَ عسكرا، ... وأوردَ عن رأي الإمام وأصدَرا
هديّةُ من أعطى النصيحةَ حقَّها، ... وكانَ، بما لم يُبْصِرِ الناسُ، أبصَرا
ألا هكذا، فلتُجْلَبِ العِيسُ بُدَّناً، ... ألا هكذا، فلتُجنَبِ الخيلُ ضُمَّرا
مُرَفَّلَةً يَسْحَبْنَ أذيالَ يُمْنَةٍ، ... ويركُضْنَ ديباجاً، ووَشْياً مُحبَّرا[1]
تَراهُنَّ أمثالَ الظِّباءِ عَواطِياً، ... لَبِسنَ، بيَبْرينَ، الربيعَ المُنَوَّرا[2]
يُمَشِّيْنَ مشيَ الغانياتِ، تهادياً، ... عليهنَّ زِيُّ الغانياتِ مُشَهَّرا
وجَرَّرْنَ أذيالَ الحِسانِ، سوابغاً، ... فعلَّمْنَ فيهنَّ الحِسانَ تَبَختُرا

---

١ المرفلة، من رفل الازار: ارسله وتبختر فيه . يمنة: ثوب يمني . يركضن: يضربن بارجلهن، ماشين مشية حسنة . الوشي : نقش الثوب وتحسينه . المحبر : المحسّن والمزين .

٢ العواطي : المادة اعناقها لتناول ورق الشجر . يبرين : ارض فيها رمل مترامي الاطراف من نواحي البحرين . المنور : المزهر .

فلا يَستُرَنَّ الوَشيُ حُسْنَ شِياتِها، فيَستُرَ أحلى منه في العين مَنظَرا[١]

ترى كلَّ مكحولِ المدامعِ، ناظراً بمقلةِ أحوى، ينفُضُ الضالَ، أحوَرا

فكم قائلٍ، لمّا رآها شوافناً: أمَا تركوا ظَبْياً، بتَيماء، أعفَرا؟[٢]

وما خِلتُ أنَّ الرَّوضَ يختالُ ماشياً، ولا أنْ أرى، في أظهُرِ الخيل، عبقرا

غداةَ غدتْ من أبلقٍ، ومُجزَّعٍ، وورْدٍ، ويَحموم، وأصدى، وأشقرا[٣]

ومن أدرعٍ قد قنَّعَ الليلَ حالكاً، على أنّه قد سُربِلَ الصبحَ، مُسفِرا[٤]

وأشعلَ ورديٍّ، وأصفرَ مُذهَبٍ، وأدهمَ وضّاحٍ، وأشهبَ أقمرا[٥]

وذي كُمْتةٍ، قد نازعَ الخمرَ لونَها، فما تدَّعيه الخمرُ، إلّا تنمُّرا[٦]

محجَّلةً غُرّاً، وزُهراً نواصعاً، كأنَّ قباطيّاً، عليها، مُنشَّرا[٧]

---

١ شياتها، الواحدة شية: كل لون يخالف معظم لون الفرس.

٢ شوافناً، من شفنه: نظر اليه بمؤخر عينه كالمتعجّب منه او الكاره له.

٣ الابلق: ما فيه سواد وبياض. وكذلك المجزّع. الورد: الاحمر الضارب الى الصفرة. اليحموم: الاسود. الاصدى: ما فيه شقرة الى السواد.

٤ الادرع، من الخيل والشاء: ما اسودّ رأسه وابيضّ سائره.

٥ الاشعل، من الخيل: ذو الشعل: بياض في ذنب الفرس او ناصيته. الوردي: ما كان بلون الورد. الاشهب: ما غلب فيه البياض على السواد. الاقمر، من القمرة: بياض فيه كدورة.

٦ الكمتة: لون بين الاسود والاحمر.

٧ الزهر، الواحد ازهر: المشرق اللون. النواصع، الواحد ناصع: الصافي من كل شيء. القباطي: ثياب من كتان رقاق، الواحدة قبطية، نسبة الى قبط مصر.

وَدُهْماً إذا استقبلنَ حُوّاً، كأنّما عُلِلْنَ، الى الأرساغ، مسكاً وعنبرا[1]

يُقِرُّ بعيني أن أرى من صِفاتِها، ولا عجبٌ أن يُعْجِبَ العينَ ما ترى

أرى صُوَراً، يستعبدُ النفسَ مثلُها، إذا وجدتْه، أو رأته مُصَوَّرا

أُفكِّهُ منها الطَّرفَ، في كلِّ شاهدٍ، بأنَّ دليلَ اللهِ في كلِّ ما بَرا[2]

فأخْلِسُ منها اللحظَ كلَّ مُطَهَّمٍ، ألذَّ الى عينِ المُسَهَّدِ مِن كَرى[3]

وكلُّ صَيودِ الإنسِ والوحشِ، ثمّ لا يُسائلُ أيٌّ منهمُ كانَ أحضرا[4]

تَوَدُّ البُزاةُ البِيضُ لو أنَّ قُوتَها عليه، ولم تُرْزَقْ جَناحاً ومِنْسَرا[5]

ووَدَّتْ مَهاةُ الرَّملِ لو تُرِكَتْ له، فأعطَتْ، بأدنى نظرةٍ منه، جُؤذَرا[6]

ألا إنّما تُهدى الى خيرِ هاشمٍ، وأفضلِ مَن يَعلو جَواداً ومنبَرا

مَنِ استَنَّ تفضيلَ الجيادِ لأهلِها، فأوطَأها هامَ العِدى والسَّنَوَّرا[7]

---

١ عللن : سقين ثانية . الارساغ ، الواحد رسغ : مفصل ما بين الساعد والكف ، والساق والقدم .
٢ افكّه ، من فكهه بالشيء : اطرفه به . في كل شاهد : اي في كل فرس شاهد .
٣ المطهّم : الحسن التام ، والبارع الجمال .
٤ قوله : كان احضر ، اي مَن حضر منهم امامه ، او مِن احضر الفرس : اسرع في عدوه .
٥ المنسر للطير الجارح كالمنقار لغير الجارح .
٦ الجؤذر : ولد البقرة الوحشية .
٧ استن الامر : جعله سنة يسار عليها .

وجلّلها اسلابَ كلّ منافقٍ، وكلّ عنيدٍ، قد طغى وتجبّرا
وقلّدها الياقوتَ، كالجمرِ، أحمراً، يُضيء سناهُ، والزُمُرُّدَ أخضرا
وقرّطها الدُرّ، الذي خُلقتْ له وِفاقاً، وكانتْ منه أسنى وأخطرا[1]
فكم نظمِ قُرطٍ، كالثُريّا، مُعلّقٍ، يزيدُ بها حُسناً، إذا ما تَمَرمَرا[2]
وكم أُذُنٍ من سابحٍ، قد غدتْ به، يُناطُ عليها مُلْكُ كِسرى وقيصرا
تحلّى بما يستغرقُ الدهرَ قيمةً، فتختالُ فيه نخوةً وتكبّرا
وما ذاكَ إلاّ أن يُخاضَ بها الرّدى، فتنهشَ تنّيناً، وتَضغَمَ قَسْوَرا
فطوراً تُسقّى صافيَ الماءِ أزرقاً؛ وطوراً تُسقّى صائكَ الدمِ أحمرا
لذاك ترى هذا النُضارَ مُرصّعاً عليها، وذاكَ الأنحَميَّ مُسيّرا[3]
إذا ما نسيجُ التبرِ أضحى يُظلّها، أفاءَ لها منه غماماً كَنَهْوَرا[4]
وأهلٌ بأنْ تُهدى اليه، فإنّه كَساها وسمّاها وحلّى وسوّرا[5]

---

١ خلقت له وفاقاً: خلقت له اهلاً.
٢ تمرمر: اهتزّ، وترجرج.
٣ الانحمي: نوع من الثياب.
٤ أفاء: ارجع. الكنهور: السحاب الكثيف.
٥ حلاها: البسها الحلى. سوّرها: البسها الاساور.

وأسكَنَها أعلى القبابِ ، مَقاصِراً ؛ وأحسنَها عاجاً وساجاً ومَرْمَرا[1]
وبَوّأها من أطيبِ الأرضِ جَنّةً ؛ وأجرى لها من أعذبِ الماءِ كوثرا
يُجِدُّ لها ، في كلّ عامٍ ، سُرادِقاً ؛ ويَبْني لها ، في كلّ عَلياءَ ، مَظهرا[2]
ألا إنّما كانَت طلائعُ جوهرٍ ، ببعض الهدايا ، كالعُجالَةِ للقِرى[3]
ولو لم يُعجِّلْ بعضَها ، دون بعضِها ، لضاقَ الثّرى والماءُ طُرْقاً ومَعْبرا
أقولُ لِصَحْبي ، إذْ تلقّيْتُ رُسلَه ، وقد غصّتِ البَيْداءُ خُفّاً ومَنسِرا
وقد مارتِ البُزْلُ القناعيسُ أجبُلاً ؛ وقد ماجَتِ الجُرْدُ العناجيجُ أبْحُرا[4]
فطابَتْ ليَ الأنباءُ عنه ، كأنّه لَطائمُ إبْلٍ ، تحملُ المِسْكَ أذفَرا[5]
لعَمري ! لئن زانَ الخلافةَ ناطِقاً ، لقد زانَ أيامَ الحروبِ مُدبِّرا
تَضِجُّ القَنا منه لِما جَشّمَ القنا ، وتَضْرَعُ منه الخيلُ والليلُ والسُّرى
هو الرمحُ ، فاطعنْ كيفَ شئتَ بصدرِه ، فلن يَسأمَ الهَيجا ، ولن يتكسّرا

---

١ المقاصر ، الواحدة المقصورة : الحجرة من حجر الدار . الساج : شجر عظيم ، اسود الخشب ، ينبت في الهند .
٢ المظهر : مكان الظهور ، المكان الرفيع .
٣ العجالة : ما يُعجل للقرى ، اي للضيافة .
٤ مارت البزل : ماجت وترددت في سيرها . البزل ، الواحد بازل : البعير الذي انشق نابه . القناعيس ، الواحد قنعاس : الضخم من الابل .
٥ اللطائم ، الواحدة لطيمة : العير التي تحمل المسك . الاذفر ، من المسك : الجيد كل الجودة .

لقد أنجبتْ منه الكتائبُ مِدْرَهاً ، سريعَ الخُطى للصالحاتِ ، مُيَسَّرا
وصَرَّفَ منه الملكُ ما شاء صارماً ، وسهماً ، وخَطّياً ، ودِرعاً ، ومِغفَرا
ولم أجِدِ الانسانَ إلاّ ابنَ سعيِه ، فمن كان أسعى ، كان بالمجدِ أجْدَرا
وبالهمّةِ العَلياءِ يُرقى الى العلى ، فمن كان أرقى هِمّةً ، كان أظهَرا
ولم يتأخّر من يريد تقدُّماً ؛ ولم يَتَقَدَّمْ من يريد تأخُّرا
وقد كانت القُوّادُ ، من قبل جوهرٍ ، لتَصلُحُ أنْ تَسْعى لِتَخدمَ جوهرا
على أنهم ، كانوا كواكبَ عصرِهم ، ولكن رأينا الشمسَ أبهى وأنوَرا
فلا يُعْدِمَنّ اللهُ عبدَكَ نَصْرَه ، فما زالَ منصورَ اليَدَينِ ، مُظفَّرا
إذا حاربتْ عنهُ الملائكةُ العِدى ، ملأنَ سماءَ اللهِ باسمك مُشعَرا[1]
وما اختَرتَه ، حتى صفا ونفى القَذى ، بل اللهُ ، في أمّ الكتابِ ، تخيّرا
ووكّلتَه بالجيشِ والأمرِ كلّه ، فوكّلتَ بالغيلِ الهِزَبْرَ الغضنفرا
كأنّك شاهدتَ الخفايا سوافراً ، وأعجلتَ وجهَ الغيبِ أنْ يتستّرا
فعرّفتَ ، في اليومِ ، البصيرةَ في غدٍ ، وشاركتَ ، في الرأي ، القضاءَ المقدّرا
وما قيسَ وَفرُ المالِ ، في كلّ حالةٍ ، بجودك ، إلاّ كان جودُك أوفرا

---

١ مشعراً : اي له شعار ، وهو نداء مخصوص يعرف القوم به بعضهم بعضاً او يتنادون به للحرب او الغزو ، ويسميه المولدون : سر الليل .

فلا بُخلٌ، يا أكرمَ الناسِ معشراً، وأطيبَ أبناءِ النبيّينَ عُنصُرا

فإنك لم تترُكْ، على الأرض، جاهلاً؛ وإنك لم تترُكْ، على الأرض، مُعسِرا

ألا انظُرْ الى الشمس المنيرة، في الضحى، وما قَبضتَه، أو تَمُدُّ على الثرى

فأثقَبُ منها نارُ زَندِكَ للقِرى؛ وأشهَرُ منها ذِكرُ جودك في الورى

بلغتُ بك العليا، فلم أدنُ، مادحاً، لِأسألَ، لكني دنوتُ لِأشكُرا

وصدّقَ فيك اللهُ ما انا قائلٌ، فلستُ أُبالي مَن أقلَّ وأكثرا

انت الواحد القهار

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله :

ما شِئْتَ ، لا ما شاءتِ الأقدارُ ، فاحكُمْ ، فأنت الواحدُ القهّارُ
وكأنما أنتَ النبيُّ محمّدٌ ؛ وكأنّما أنصارُكَ الأنصارُ
أنتَ الذي كانت تُبَشّرُنا به ، في كُتْبِها ، الأحبارُ والأخبارُ
هذا إمامُ المتّقينَ ، ومَنْ به قد دُوّخَ الطّغيانُ والكُفّارُ
هذا الذي تُرجَى النجاةُ بحبّه ، وبه يُحَطّ الإصرُ والأوزارُ
هذا الذي تُجْدي شفاعتُه غداً ، حقّاً ، وتَخمُدُ أنْ تَراهُ النارُ[1]
من آل أحمدَ ، كلُّ فخرٍ لم يكن يُنمى إليهم ، ليس فيه فَخار
كالبدرِ تحتَ غمامةٍ من قَسْطَلٍ ، ضَحْيانُ ، لا يُخْفيه عنك سِرارُ[2]
في جَحفلٍ هَتَمَ الثّنايا وَقعُه ، كالبحر ، فهو غُطامِطٌ زَخّارُ[3]
غمَرَ الرّعانَ الباذخاتِ ، وأغرقَ القُنَنَ المُنيفةَ ، ذلك التّيّارُ[4]

---

١ اراد بالنار : نار الجحيم .
٢ القسطل : غبار الحرب . الضحيان : البارز للشمس . السرار : آخر ليلة من الشهر .
٣ هتم : كسر . الغطامط : الزخار .
٤ الرعان ، الواحد رعن : انف يتقدم الجبل ، والجبل الطويل . القنن ، الواحدة قنة : قمة الجبل .

زجِلٌ ، يُبَرِّحُ بالفضاءِ مَضيقُه ، فالسَّهْلُ يَمٌّ ، والجبالُ بحارُ[1]

للهِ غزْوتُهم ، غداةَ فراقسٍ ، وقد استَشَبَّتْ ، للكريهةِ ، نارُ[2]

والمُسْتَظِلُّ ، سماؤه من عِثْيَرٍ ، فيها الكواكبُ لَهْذَمٌ وغِرارُ[3]

وكأنَّ غَيْضاتِ الرِّماحِ حدائقٌ لُمَعُ الأسِنَّةِ بينها أزهارُ

وثِمارُها من عَظْلَمٍ ، أو أيْدَعٍ يَنَعٍ ، فليس لها سواه ثِمارُ[4]

والخيلُ تَمْرَحُ في الشكيم ، كأنّها عِقبانُ صارةَ ، شاقَها الأوكارُ[5]

من كلِّ يَعْبوبٍ سَبوحٍ ، سَلْهَبٍ ، حَصُّ النِّياطِ عِنانُه الطيّارُ[6]

لا يَطَّبيه غيرُ كَبَّةِ مَعْرَكٍ ، أو هَبْوةٌ من مأقِطٍ ومَغارُ[7]

---

١ زجل : مصوت .

٢ فراقس : موضع . الكريهة : الحرب .

٣ العثير : الغبار . اللهذم : الحاد القاطع من السيوف والاسنة .

٤ العظلم : نبت يُصبغ به . الايدع : الزعفران .

٥ الشكيم ، الواحدة شكيمة : هي من اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس . الصارة : أعلى الجبل ، وجبل في بلاد العرب .

٦ اليعبوب : السريع السير . السلهب : الطويل من الخيل . الحص : سقوط الشعر . والمراد : ان عنانه الطيار اذهب شعره .

٧ يطبيه : يستميله ، يدعوه اليـه . الكبّة : الدفعة من الخيل . الهبوة : الغبار . المأقط : المضيق في الحرب . المغار ، مصدر اغـار على القوم : دفع عليهم الخيل ، واوقع بهم .

سَلِطُ السنابكِ ، باللُّجَينِ مُخَدَّمٌ ، … وأُذِيبَ منه ، على الأديم ، نُضار[1]

وكأنَّ وفرتَه غدائرُ غادةٍ ، … لم يَلقَها بُؤسٌ ، ولا إقتار[2]

وأحَمُّ حلكوكٌ ، وأصفرُ فاقِعٌ … منها ، وأشهبُ أمهقَ ، زهّار[3]

يَعقِلْنَ ذا العقّالِ عن غاياتِه ، … وتقولُ أن لنْ تخطرَ الأخطار[4]

مرّتْ لغايتها ، فلا واللهِ ما … عَلِقَتْ بها ، في عَدْوِها ، الأبصار

وجرَتْ ، فقلتُ : أسابحٌ أم طائرٌ ، … هلاّ استثارَ ، لوقعهنَّ ، غُبار

من آلِ أعوجَ والصريحِ وداحسٍ ، … فيهنَّ منها ميسمٌ ونِجار[5]

وعلى مَطاها فتيةٌ شيعيّةٌ ، … ما إنْ لها ، إلاّ الولاءَ ، شِعار[6]

مِنْ كلِّ أغلبَ باسلٍ ، مُتَخَمِّطٍ ، … كاللّيثِ ، فهو لقِرنه هصّار[7]

---

١ سلط : حادّ . المخدّم ، من التخديم في رجل الفرس : وهو ان يقصر بياض التحجيل عن الوظيف ، فيستدير بارساغ رجلي الفرس دون يديه .

٢ الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس .

٣ احم : اسود . حلكوك : شديد السواد . امهق : شديد البياض .

٤ يعقلن ، من عقل البعير : ثنى وظيفه مع ذراعه فشدهما بحبل . ذو العقال : من فحول خيول العرب .

٥ أعوج والصريح وداحس : من خيول العرب المشهورة . الميسم : الاثر . النجار : الاصل .

٦ مطاها : ظهرها . وقوله الولاء : اراد به الولاء لعلي بن ابي طالب .

٧ المتخمط : المتكبر ، المتغضب . الهصار : اسم مبالغة من هصر الاسد فريسته : كسرها .

فَلِقٌ الى يوم الهِيـاجِ ، مُغامِرٌ ،   دَمُ كلِّ قَيْلٍ ، في ظُباهُ ، جُبارُ[1]
إنْ تَخبُ نارُ الحربِ ، فهو ، بفتكِه ،   مِيقادُها ، مِضْرامُها ، المِغْوار
فأداته فَضْفاضةٌ ، وتَريكَةٌ ،   ومثقَّفٌ ، ومهنّدٌ بتّار[2]
أسَدٌ ، إذا زارت وِجارَ ثعالبٍ ،   ما إنْ لها إلاّ القلوبَ وِجار
حَفّوا براياتِ المُعِزّ ومَنْ به   تَسْتبشِرُ الأملاكُ والأقطار
هل للدّمستقِ ، بعد ذلك ، رَجْعَةٌ ،   قُضِيَتْ ، بسيفك ، منهم الأوطار
أضْحَوا حصيداً ، خامدين ، وأقفرتْ   عَرَصاتُهم ، وتعطّلتْ آثار
كانت ، جِناناً ، أرضُهم ، معروشةً ،   فأصابها من جيشه إعصار[3]
أمْسَوا عشاءَ عروبةٍ ، في غِبْطةٍ ،   فأناخَ بالموتِ الزُّؤامِ شِيار[4]
واستقطع الخَفَقانُ حبَّ قلوبهم ،   وجلا الشرورَ ، وحلّتِ الأدعار[5]

---

١ القيل : الملك . جبار : مهدور .

٢ اداته : آلة حربه . فضفاضة : اي درع فضفاضة : واسعة . التريكة : بيضة الحديد التي توضع على الرأس .

٣ معروشة : مرفوعة على الخشب . الاعصار : الزوبعة .

٤ العروبة : يوم الجمعة . اناخ : اركم جمله ، ابركه . الزؤام : الكريه. شيار : يوم السبت .

٥ الادعار ، الواحد دعر : الفساد .

صدعت جيوشُك في العَجاج وعانشتْ ليلَ العَجاج ، فوردُها إصدار[1]

ملأوا البلادَ رغائباً ، وكتائباً ، وقواضباً ، وشوازباً ، إن ساروا[2]

وعواطفاً ، وعوارفاً ، وقواصفاً ، وخوانِفاً ، يشتاقُها المِضمار[3]

وجَداولاً ، وأجادلاً ، ومقاولاً ، وعواملاً ، وذوابلاً ، واختاروا[4]

عكسوا الزّمانَ عوائناً ودواخِناً ، فالصُّبحُ ليلٌ ، والظّلامُ نهار[5]

سَفَروا ، فأخلتْ بالشموس جِباهُهم ، وتمعْجَرَتْ ، بغمامها ، الأقمار[6]

ورسَوا حِجىً ، حتى استُخِفَّ مُتالع ، وهمَوا ندىً ، فاستحيتِ الأمطار[7]

---

١ صدعت : مضت ، ومرّت . عانشت : عانقت .

٢ الرغائب ، الواحدة رغيبة : العطاء الكثير ، وكل ما يُرغب فيه . القواضب : السيوف ، الواحد قضيب . الشوازب : الخيول الضوامر ، الواحد شازب .

٣ العواطف ، الواحدة عاطفة : الناقة تعطف على ولدها . العوارف ، الواحدة عارفة : الناقة الصبور . القواصف : الشديدة الصوت ، الواحدة قاصفة ، من قصف البعير : هدر . الخوانف ، الواحدة خانفة : المائلة برأسها الى راكبها ، من خنف البعير : مال برأسه الى راكبه . المضمار : الموضع الذي تضمّر فيه الخيل .

٤ الجداول ، الواحد جدول : النهر الصغير . الاجادل ، الواحد اجدل : الصقر . المقاول ، الواحد مقول : الملك كالقيل . العوامل ، الواحد عامل : صدر الرمح . الذوابل ، الواحد ذابل : الرمح .

٥ العوائن ، الواحد عثان : الدخان . والدواخن : الواحد دخان .

٦ اخلت بالشموس : اراد بها ذهبت بنور الشموس . وربما كانت اخلت محرفة عن اخجلت . تمعجرت : التفت ، وتغطت .

٧ الحجى : العقل . متالع : جبل .

وتَبسَّموا، فزَهَا وأخصبَ ماحِلٌ، وافترَّ، في رَوضاتِه، النُّوّار
واستبسلوا، فتَخاضعَ الشُّمُّ الذُّرى؛ وسَطَوا، فذَلَّ الضَّيغمُ الزَّأّار
أبناءَ فاطمَ! هل لنا، في حشرِنا، لَجَأٌ، سواكم، عاصمٌ ومُجار؟[1]
أنتم أحِبّاءُ الإلهِ وآلُه، خُلفاؤه، في أرضه، الأبرار
أهلُ النبوّةِ والرِّسالةِ والهُدى، في البيِّناتِ، وسادةٌ أطهار
والوحيِ، والتأويلِ، والتّحريمِ، والتّحليلِ، لا خُلْفٌ ولا إنكار
إنْ قيل: مَن خيرُ البريّةِ؟ لم يكن إلاّكُمُ خَلْقٌ، إليه يُشار
لو تلمسونَ الصخرَ لانبجستْ به، وتفجّرتْ، وتدفّقتْ أنهار
أو كان منكم للرُّفاتِ مخاطِبٌ، لَبَّوا وظنّوا أنّه إنشار[2]
لسْتُم كأبناءِ الطَّليق، المُرتَدي بالكُفرِ، حتى عَضَّ فيه إسار
أبناءَ نَثْلةَ! ما لكم ولمعشرٍ، هُمْ دوحةُ اللهِ الذي يَختار
رُدّوا إليهم حقَّهم، وتنكّبوا، وتَحمَّلُوا، فقد استحمَّ بَوار[3]
ودَعُوا الطَّريقَ لفضلِهم، فهم الأُلى لهمُ، بمَجْهلةِ الطريقِ، منار

---

١ مجار: ملجأ ومعاذ.
٢ إنشار: إحياء.
٣ تنكبوا: تجنبوا. تحملوا: ارتحلوا. استحم، هنا استعمله الشاعر بمعنى حم: أي قضي.

كم تَنهَضُونَ بعيبِهِ عارٍ واصمٍ، والعارُ يأنفُ، منكُمُ، والنّار[1]

يُلْهيهِمُ زَمْرُ المثاني، كلّما ألهاكُمُ المَثْنيُّ، والمِزمار[2]

أمُعِزُّ دينِ اللهِ! إنّ زمانَنا بكَ، فيهِ بأْوٌ، جَلَّ، واستكبار[3]

ها إنّ مصرَ، غداةَ صِرتَ قطينَها، أحْرى لتحسدها بكَ الأقطار

والأرضُ كادت تفخرُ السبعَ العُلى، لولا يُظِلُّكَ سقفُها المَوّار[4]

والدّهرُ لاذَ بحَقوتَيكَ، وصرفُه، ومُلوكُه، وملائكٌ أطوار[5]

والبحرُ، والنّينانُ شاهدةٌ بكم، والشامخاتُ الشُّمُّ، والأحجار[6]

والدَّوُّ، والظُّلمانُ، والذُّؤبانُ، والغِزلانُ، حتى خِرنِقٌ وفُرار[7]

شَرُفَتْ بكَ الآفاقُ، وانقسمت بكَ الأ رزاقُ، والآجالُ، والأعمار

---

١ الواصم : العائب .

٢ الزمر : الغناء بالنفخ في القصب وغيره . المثني : ما بعد الاول من اوتار العود .

٣ بأو : فخر .

٤ الموار : المتحرك .

٥ الحقوة : الخصر . ولاذ بحقوتيك : استجار بك .

٦ النينان ، الواحد نون : الحوت .

٧ الدو : الفلاة . الظلمان ، الواحد ظليم : ذكر النعام . الذؤبان : الواحد ذئب . الخرنق : الفتي من الارانب . الفرار : ولد النعجة والماعزة .

عَطِرت بكَ الأفواه، إذ عذُبتْ لك الأ مواه، حين صَفَتْ لك الأكدار

جلَّتْ صِفاتُك أنْ تُحَدَّ بمِقْوَلٍ، ما يصنعُ المِصداقُ والمِكثار[1]

واللهُ خصَّكَ بالقُرانِ وفضلِه، واخجلتي ما تَبلُغُ الأشعار[2]

---

١ المقول : اللسان .

٢ القران : مسهِّل القرآن .

شمس من الحق

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله ويذكر خيبة بني أمية وقصورهم عما تطاولوا اليه :

ألُؤلُؤٌ دَمْعُ هذا الغيثِ أم نُقَطُ ؟ … مـا كان أحْسَنَهُ لو كان يُلتَقَطُ

بين السّحابِ وبين الريحِ مَلْحَمَةٌ ، … قعاقِـعٌ وظُبًى ، في الجوِّ ، تُخْتَرَطُ[1]

كأنّه ساخِطٌ يَرضى على عَجَلٍ ، … فما يدومُ رِضًى منه ، ولا سَخَطُ

أهْدى الربيعُ إلينا روضَـةً أُنُفاً ، … كما تَنَفّسَ ، عن كافورهِ ، السَّفَطُ[2]

غمائمٌ ، في نواحي الجوّ ، عاكفةٌ ، … جَعْدٌ ، تَحَدّرَ منها وابلٌ سَبِطُ[3]

كأنّ تَهْتانَها ، في كلّ ناحِيَـةٍ ، … مَـدٌّ من البحرِ ، يعلو ثم ينهبطُ[4]

والبَرقُ يَظهَرُ في لألاءِ غُرّتِهِ ، … قاضٍ ، من المُزْنِ ، في أحكامه شَطَطُ[5]

---

١ الملحمة : الوقعة العظيمة . القعاقع : حكاية صوت السلاح والرعد وغيرهما . الظبي : اراد بها السيوف . تخترط : تسلّ .

٢ روضة انف : اي لم ترعها الدواب . السفط : وعاء كالقفة ، وما يعبأ فيه الطيب .

٣ الجعد : الكثيف المتراكم من السحاب ، كأنه الشعر المجعّد في تقبضه والتوائه . السبط : السهل المسترسل من الشعر ، والمطر الغزير . وفي البيت طباق .

٤ التهتان : انصباب المطر .

٥ الشطط : تجاوز الحدّ .

والجديدَينِ ، من طولٍ ومِن قِصَرٍ ،   حَبْلانِ : مُنقبِضٌ عنّا ومُنبَسِطُ[1]
والأرضُ تبسُطُ في خدّ الثرى ورَقاً ،   كما تُنَشِّرُ ، في حافاتها ، البُسُط
والريحُ تَبْعَثُ أنفاساً معطّرةً ،   مثلَ العبيرِ ، بماءِ الوَرْدِ يختلط
كأنّما هي أنفاسُ المُعِزّ سَرَتْ ،   لا شُبْهَةٌ للنّدى فيها ، ولا غلَط
تاللهِ ! لو كانتِ الأنواء تُشْبِهُه ،   ما مَرّ بُؤسٌ على الدنيا ، ولا قَنَط[2]
شَقّ الزمانُ لنا عن نورِ غُرّتِه ،   عن دولةٍ ، ما بها وَهْنٌ ولا سَقَط
حتى تسلّط منه ، في الورى ، مَلِكٌ ،   زِينت بدولته الأملاكُ والسُّلَط[3]
يَختَطُّ ، فوق النجومِ الزُّهر ، منزلةً ،   لم يَدْنُ منها ، ولم يُقرَنْ بها الخِطَط[4]
إمامُ عدْلٍ وَفى في كلّ ناحيةٍ ،   كما قضَوا في الإمام العدلِ ، واشترطوا
قد بانَ بالفضلِ عن ماضٍ ومُؤتَنَفٍ ،   كالعِقْدِ ، عن طرَفيه ، يَفضُلُ الوسَط[5]
لا يغتدي فرِحاً بالمالِ يجمعه ،   ولا يبيتُ بدُنْياً ، وهو مغتبط

---

١ الجديدان : الليل والنهار .
٢ القنط : القنوط ، اليأس .
٣ السلط ، الواحدة سلطة : القدرة والملك .
٤ يختط : يرسم لنفسه داراً ويجعل لها حدوداً . الخطط ، الواحدة خطة : الارض التي يختطها الرجل لنفسه .
٥ المؤتنف : المأخوذ فيه ، المبتدأ به .

لكنّهُ ضِدُّ ما ظنَّ الحسودُ به، وفوقَ ما ينتهي غالٍ ومُنبسِطُ[1]

يُزري بفيضِ بحارِ الأرضِ، لو جُمِعَتْ، بنانُ راحتِهِ المغلولِبُ، الخَمِطُ[2]

وجنّةٌ، بجوهرِ ماءِ العرشِ، مُتّصِلٌ؛ عِرقٌ، بمحضِ صريحِ المجدِ، مرتبطُ

شمسٌ من الحقِّ، مملوءٌ مطالعُها، لا يهتدي نحوها جورٌ، ولا شَطَطُ

يُرَوِّعُ الأُسْدَ منه، في مكامنِها، سيفٌ له، بيمينِ النصرِ مخترَطُ

خابت أميّةُ منه بالذي طلبتْ، كما يَخيبُ برأسِ الأقرعِ المُشُطُ

وحاولوا من حضيضِ الأرضِ، إذ غضبوا، كواكباً، عن مرامي شأوِها شَحَطوا[3]

هذا، وقد فرّقَ الفرقانُ بينكما، بحيثُ يفترقُ الرضوانُ والسَّخَطُ

الناسُ غيرُكمُ، العرقوبُ في شرفٍ، وأنتمُ، حيثُ حلَّ التاجُ والقُرطُ

ولستُ أشكو لنفسي في مودّتِكم، لأنّكم، في فؤادي، جيرةٌ خُلُطُ[4]

يا أفضلَ الناسِ، من عُربٍ، ومن عَجَمٍ، وآلِ أحمدَ، إن شبّوا، وإن شَمِطوا[5]

لِيَهْنِكَ الفتحُ، لا أنّي سمعتُ به؛ ولا على اللهِ، فيما شاءَ، أشترطُ

---

١ الغالي : اراد به المغالي في مدحه . المنبسط : اي المتبسط فيه ، المتوسع به .

٢ يزري : يعيب . المغلوب : الملتف ، تشبيهاً بالروضة الملتفة العشب . الخمط : البحر تلتطم امواجه .

٣ شحطوا : بعدوا .

٤ جيرة خلط : اي جيران خلصاء .

٥ شمطوا : خالطهم الشيب .

لكن تَفاءلتُ، والأقدارُ غالبةٌ، والله يَبسُطُ آمالاً، فتنبسط

ولستُ أسألُ إلاّ حاجةً بَلَغَتْ، سُؤلَ الإمامِ بها، الرُّكّاضةُ النُّشُطُ[1]

من فوقِ أدهَمَ، لا يَجتازُ غايتَه نجمٌ، من الأفُقِ الشمسيّ، منخرط

يَحثّه راكبٌ، ضاقتْ مذاهبُه، بادي التشحُّبِ، في عُثْنونِه شَمَطُ[2]

إنّ الملوكَ، إذا قيسوا إليك معاً، فأنت، من كثرةٍ، بحرٌ، وهم نُقَط

•

---

١ الركاضة النشط : اراد بهم الرسل المسرعين .

٢ الراكب : اراد به البريد . التشحّب : تغير اللون . العثنون : اللحية .

هذا المعز ابن النبي

يمدح الخليفة المعز لدين الله :

قد سارَ بي هـذا الزّمانُ فأوجَفا ، ومَحا مشيبي، من شَبابي ، أحرُفا[1]

إلاّ أكُن بلَغَتْ بيَ السّنُّ المَدى ، فلقد بَلغْتُ من الطّريقِ المَنصَفا[2]

فأمّا ، وقـد لاحَ الصباحُ بلِمّتي ، وانجـابَ ليلُ عَمايتي وتكشّفا[3]

فلئن لهوتُ لألهُـوَنّ تصنّعاً ؛ ولئن صبوتُ لأصبُوَنّ تكلّفـا

ولئن ذكرتُ الغانياتِ ، فخَطرةٌ تعتـادُ صَباً ، بالحِسانِ ، مُكلَّفـا[4]

فلقد هزَزتُ غُصونَهـا بثمارهـا ، وهَصَرتُهُنّ مُهَفهَفاً ، فمهفهفـا[5]

والبانُ في الكُثبانِ طَوعُ يدي ، إذا أومأتُ إيمـاءً إليه تعطّفـا

ولقد هززتُ الكأسَ في يدِ مثلِها ، وصحوتُ عمّا رقَّ منها ، أو صَفا

---

١ اوجف : اسرع .

٢ منصف الطريق : وسطه .

٣ انجاب : انكشف . العماية : الغواية ، الضلال .

٤ تعتاد : تأتي مرة بعد اخرى .

٥ المهفهف : الدقيق الخصر .

فرددتُها من راحتيه مُزّةً ؛   وشربتُها من مُقلتيه قرقفا[1]
ما كان أفتكَني، لو اخترَطت يدي،   من ناظرَيْكَ على رقيبِكَ، مُرْهَفا
وخُدورِ مثلِكَ قد طرقتُ، لقومِها،   متعرّضاً ، ولأرضِها ، متعسّفا
بأقَبَّ لا يَدَعُ الصّهيلَ الى القنا،   حتى يلوكَ خِطامَها المتقصّفا[2]
يسري ، فأحسبُ في عِناني قانفاً   متفرّساً ، أو زاجراً متعيّفا
يَرمي الأنيسَ بمِسمَعَيْ وحشيّةٍ ،   قد أوجَسا من نَبأةٍ ، فتشوّفا[3]
فتقدّما وتنصّبا وتذلّقا   وتلطّفا وتشرّفا وتحرّفا
وتكنّفاني ينفضانِ ليَ الدُّجى ،   فإذا أمنتُ توصّدا ، فتخوّفا[4]
فكأنّما وقع الصريخُ إليهما   بحِصارِ أنطاكيّةٍ ، فاسترُجِفا[5]
ثغرٌ أضاعَ حريمَه أربابُه ،   حتى أُهينَ عزيزُه ، واستُضعِفا
يَصِلُ الرنينَ الى الرنينِ لحادثٍ ،   يربدُّ منه البدرُ ، حتى يُكسَفا[6]

---

١ القرقف : الخمرة التي تقرقف شاربها ، اي ترعده .
٢ الاقب : الضامر المتن ، صفة للفرس . الخطام : اراد به اللجام .
٣ الانيس : اراد به من يركب الفرس . الوحشية : اي البقرة الوحشية. اوجسا : تسمّعا الى الصوت الخفي . النبأة : الصوت الخفي . تشوفا : تنصّبا ، وارتفعا .
٤ ينفضان الدجى : اراد يتجسان في الدجى .
٥ استرجفا : تحركا .
٦ يربدّ : يغبر لونه .

مـا لي رأيتُ الدينَ قَلَّ نصيرُه ... بالمشرقـينِ ، وذلَّ حتى خُوِّفا ؟

هم صَيَّروا خَدَماً تسُوسُ أمورَهم ، ... يا للزمانِ السَّوءِ ! كيف تصرَّفا

من كلِّ مُسوَدِّ الضميرِ قد انطوى ، ... للمسلمـين ، على القِلى ، وتلفَّفـا

عُبْدانُ عِبْـدانٍ ، وتُبَّعُ تُبَّعٍ ، ... فالفاضلُ المفضولُ ، والوجهُ القَفا[1]

أسَفي على الأحرارِ قلَّ حِفاظُهم ؛ ... إن كان يُغني الحُرَّ أنْ يتأسَّفـا

لا يُبْعِـدَنَّ اللهُ إلاَّ معشراً ... أضحَوا ، على الأصنام منكم ، عُكَّفا

هـلاَّ استعانَ بأهـل بيت محمَّدٍ ، ... مَن لم يَجِـدْ للذُّلِّ عنكم مصرفا

يا وَيلَكم ! أفما لكم من صارخٍ ، ... إلاَّ بثغرٍ ضـاعَ ، أو دينٍ عفا ؟

فمدينةٌ من بعـد أخرى تُستَبى ؛ ... وطريقةٌ من بعد أخرى تُقتَفى

حتى لقد رجَفَتْ ديارُ ربيعـةٍ ، ... وتزلزلت أرضُ العراقِ ، تخوُّفا

والشام قـد أودى وأودى أهلُه ، ... إلاَّ قليلاً ، والحجازُ على شَفا[2]

فعجبتُ من أن لا تَميدَ الأرضُ من ... أقطارِها ، وعجبتُ أن لا تُخسَفـا

أيَسُرُّ قوماً أنَّ مكَّةَ غُودِرَتْ ، ... بمَجَرِّ جيش الرُّوم ، قاعاً صفصفا[3]

---

١ العبدان : الواحد عبد . تبع ، الواحد تابع : الخادم .

٢ على شفا : اي قد اشرف على الهلاك .

٣ القاع : الارض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام. الصفصف: المستوي من الارض ، لا نبات فيه .

أو أنّ ملحودَ النبيّ ورَمسَه ، ... بمدارجِ الأقدامِ ، يُنسَفُ مَنسَفا[1]
فتربَّصُوا ، فالله مُنْجِزُ وَعدِهِ ؛ ... قد آنَ للظَّلماءِ أنْ تتكشّفا
هـذا المعزُّ ابنُ النبيّ المُصطَفى ، ... سيَذُبُّ عن حَرَمِ النبيّ المصطفى
في صدرِ هذا العامِ ، لا يَلوي على ... أحدٍ ، تلفّتَ خلفَه ، وتوقّفا[2]
وأنا الضّمينُ له بمَلْكِ قيادِهم ... طوعاً ، إذا المَلِكُ العنيفُ تَعجْرَفا[3]
وبعَطفِ أنفُسِهِم هُدًى ونَدًى ، فلو ... صُرِفَ الجيوشُ أمِنْتُ أن لا تُصرفا
فإلى العراقِ ، وذَرْ لِمَنْ قدّمتَه ... مِصْراً ، فهذا مُلكُ مصرٍ قد صَفا
وأرى خفيّاتِ الأمورِ ، ولم تكن ... ببصيرةٍ تَجلو القضاءَ المُسْدَفا[4]
فكأنني بالجيش قد ضاقتْ به ... أرضُ الحجازِ ، وبالمواسمِ دُلّفا[5]
وبك ، ابنَ مُستَنّ الأباطحِ عاجلاً ، ... قد صرتَ غيثَ من اجتدى ومن اعتفى[6]

---

١ ينسف : يقلع .

٢ لا يلوي على احد : لا يقف ولا ينتظر .

٣ ملك قيادهم : اي اذلالهم .

٤ المسدف : المظلم .

٥ الدلف ، الواحد دالف : الماشي مشية المقيد ، المتقارب الخطو . وربما اراد بدلوف المواسم انها آتية ، قريبة .

٦ مستنّ الاباطح : سالكها . اجتدى : طلب الجود . اعتفى : طلب المعروف .

وعنَتْ لكَ العُربُ الطِّوالُ رِماحُها ؛ واستجفلتْ مِمّا رأتْهُ تَخَوُّفا

وازدَرْتَ قبرَ أبيكَ ، قبرَ محمّدٍ ، بجلالِكَ اللهِ العليِّ ، متكنِّفا[1]

ورقَيْتَ مَرْقاهُ ، وقُمْتَ مقامَهُ ، في بُرْدَةٍ تُذري الدُّموعَ الذُّرَّفا[2]

متقلّداً سيفَينِ : سيفَ اللهِ من نصرٍ ، وسيفَكَ ذا الفقارِ ، المُرهَفا

ليَقِرَّ تحتكَ عودُ منبرِهِ ، الذي لا يستقرُّ تحسُّراً ، وتلهُّفا

وتُعيدُ روضتَهُ كأوّلِ عهدِها ، مُتفوِّفاً فيها النَّباتُ تفوُّفا

وكأنَّني بكَ قد هَزِجْتَ مُلَبِّياً ، وهَدَجْتَ بينَ شِعابِ مكّةَ والصفا[3]

وكأنّني بلِواءِ نصرِكَ ، خافِقاً ، قد حامَ بينَ المَرْوتَينِ ، ورفرَفا

والحِجْرِ مُطَّلِعاً إليكَ تَشَوُّفاً ، والرُّكْنِ مُهتزّاً إليكَ تشوُّفا[4]

وسألتُ ربَّ البيتِ بابنِ نبيِّهِ ، وجَعلتُكَ الزُّلفى إليهِ ، فأزْلَفا[5]

وهَرَبْتُ منهُ إليهِ في حُرُماتِهِ ، أدعوهُ مُبتَهِلاً ، وأسألُ مُلحِفا

---

١ متكنف : محاط .

٢ الذرف : السائلة ، الواحد ذارف .

٣ هزجت : طرّبت بصوتك . ملبياً : من التلبية في الحج . هدجت : مشيت مشية الشيخ ، رويداً في ضعف وارتعاش .

٤ الحجر : اراد به حجر اسماعيل في البيت الحرام . الركن : هو الركن الحطيم في مكة .

٥ الزلفى : التقرّب .

وكأنني بـك قد بلغتُ مآربي ، وقضيتُ من نُسُكِ المُوَدِّع ما كفى
وخطبتُ قبل القومِ خطبةَ فيصلٍ ، أُثني عليك ، فوعدُ ربّك قـد وفى
وخطبتُ بالزّوراءِ[1] أُخرى مثلَهـا ، ووقفتُ بين يديكَ هذا المَوقِفا

•

---

١ الزوراء : بغداد .

في يديه خزائن الله

يمدح الخليفة المعز لدين الله
ويذكر ركوبه في بعض الأعياد
ويصف ما شاهده :

قُمنَ في مأتمٍ على العُشّاقِ ، ولَبِسْنَ الحِدادَ في الأحداقِ
وبكَينَ الدّماءَ بالعَنَمِ الرَّطْـ ـبِ المُقنّى ، وبالخُدودِ الرِّقاقِ[1]
ومنحنَ الفِراقَ رِقّةَ شَكْواـ ـهنّ ، حتى عَشِقتُ يومَ الفِراقِ
ومع الجِيرةِ ، الذينَ غَدَوا ، دَمـ ـعٌ طليقٌ ، ومُهجةٌ في وَثاقِ
حارَبَتْهُم نوائبُ الدهرِ ، حتى آذنُوا بالفراقِ ، قبلَ التّلاقي
ودَنَوا للوَداعِ حتى ترى الأجـ ـيادَ فوقَ الأجيادِ ، كالأطواقِ
يومَ راهنتُ ، في البكاءِ ، عيوناً ، فتقدّمتُ في عِنانِ السّباقِ
أَمنَعُ القلبَ أن يذوبَ ، ومن ذَا يَمنَعُ جَمْرَ الغَضا عن الإحراقِ ؟
رُبَّ يومٍ لنا رقيقِ حواشي اللّـ ـهوِ ، حُسْناً ، جَوّالِ عِقْدِ النِّطاقِ[2]

---

١ العنم : شجرة لها ثمرة حمراء يشبّه بها البنان المخضوب . المقنّى : المحمر .
٢ الجوّال : الكثير الجولان . وقوله : عقد النطاق ، اراد به النطاق المعقود . وجولان النطاق : كناية عن دقة الخصر . استعير ذلك لوصف نهار اللهو بما يُستحسن .

قَد لَبِسناه، وهو من نَفَحاتِ المسـ   ـكِ، رَدْعُ الجُيوب، رَدْعُ التراقي[1]
والأباريقُ، كالظِّباءِ العَواطي،   أوجَسَتْ نَبأةَ الجِيادِ العِتاق[2]
مُصْغِياتٌ الى الغِناءِ، مُطِلاّتٌ   عليه، كثيرةُ الإطراق
وهيَ شُمُّ الأُنوف، يَشمَخنَ كِبْراً،   ثم يَرْعُفْنَ بالدَّم المُهراقِ[3]
فدَّمتْها السُّقاةُ، كي يُوقِروها   صَمَماً، عن سَماعِ شادٍ وَساق[4]
فهي، إمّا يَشكُون ثِقلاً من الوَقْـ   ـرِ، وإمّا يَبكِينَ بالآمـاق[5]
جَنّبُوها مجالسَ اللهوِ والوصـ   ـلِ، إذا ما خَلَونَ للعُشّاقِ
فهي أدهى، من الوُشاةِ، على مكنو   نِ سِرِّ المتيَّمِ، المشتـاق
تَرتَدي بالأكمامِ عنها حياءً،   وهي غِيدٌ، يَتْلَعْنَ بالأعناق
لا تَسَلْني عن اللّيالي الخَوالي،   وأجِرْني من اللّيالي البواقي

---

١ استعار اللبس لليوم بجامع الاشتمال بنفحات المسك، فكأنّ هذه النفحات درع التفّوا بها. الجيوب، واحدها جيب: طوق القميص. التراقي، الواحدة ترقوة: مقدّم الحلق في اعلى الصدر.

٢ العواطي، الواحدة عاطية: من عطت الظبية اذا تطاولت الى الشجر لتتناول منه، والمراد هنا الظبء الطويلات الاعناق.

٣ يرعفن بالدم: يُسلنه. المهراق: المصبوب.

٤ فدمتها: جعلت على فها الفدام، المصفاة. يوقروها صمماً: يثقلوها بالصمم.

٥ الآماق: اطراف العيون، الواحد مؤق ومأق.

ضرَبَتْ بيننــــا بأبعدَ ممّـــا بين راجي المعزِّ، والإملاق[1]
كلُّ أسرارِ راحتَيْـــهِ غمامٌ، مستهلٌّ بوابلٍ غيْـــداق[2]
فإذا ما سقاكَ من ظمإٍ، جـا وزَ حـدَّ السُّقيا الى الإغراق
في يديْـــهِ خزائنُ اللهِ في الأرضِ، ولكنّها على الإنفـاق
وإذا ما دعا المقــاديرَ، للكوْنِ، أجابتْ لكلِّ أمرٍ وِفاق
لبسَ العيدُ منه ما يَلبَسُ الايمانُ من نصلِ سيفهِ الـــبرّاق[3]
وجَلا الفِطْرُ منـه عن نبَويٍّ، أبيضِ الوجـهِ، أبيضِ الأخلاق
ساحباً من ذيولِ مَجْرٍ لهامٍ، تُؤذِنُ الأرضُ تحتـه باصْطِفاق[4]
ليس في العارضِ الكنَهْوَرِ شِبْهٌ منه، غيرُ الإرعادِ والابراق[5]
رَفعتْ فوقَه المغاويرُ شُهْباً من قَناً، في سَماوةٍ من طِراق[6]
وغمـامٍ من ظِلِّ ألويَةِ النّصْرِ، فمن راجفٍ ومـن خفّاق

---

١ الإملاق : الافتقار .

٢ الغيداق : الشديد الانصباب .

٣ اي انه يحمي بسيفه العيد والايمان .

٤ المجر والهام : صفتان للجيش العظيم .

٥ الكنهور : السحاب المتراكم .

٦ السماوة : الرواق . الطراق : الحديد يرقق ثم يجعل على ترس او شبهه .

وعَربِنٍ من كلّ ليثٍ هَصُورٍ ، كالِحِ النّابِ ، أسجَرِ الحِمْلاق[1]

فوقَه خَيطةُ اللُّجَينِ ، تهادى بيَدَيْ كلّ بُهْمَةٍ مِصداق[2]

مِن عِدادِ البُرهانِ موجودةٌ للخَلْقِ ، فيها دلائلُ الخلّاق

حَسُنَتْ في العيونِ حتى حَسِبنا ها تردَّتْ مَحاسِنَ الأخلاق

قد لَبِسنَ العَجاجَ ، مُعتكِرَ اللّونِ ، ولكنَّ الحديدَ ، مُرُّ المَذاق[3]

فإذا ما توَجّسَتْ منه رِكزاً ، نَصَبَتْ مِن مُؤَلّلاتٍ دِقاق[4]

وتراها حُمْرَ السّنابِكِ ، ممّا وطِئَتْ في الجماجم الأفلاق[5]

اللّواتي مَرَقْنَ من أضلُعِ النّصْرِ له ، أسهُماً على المُرّاق[6]

أنّ أصفَيْتَهنّ حبُّ سُليما نَ ، قديماً ، للصّافناتِ العِتاق

---

١ الاسجر : من في عينه سجر وهو ان يخالط البياض حمرة . الحملاق : باطن اجفان العين .

٢ الخيطة: اراد بها المظلة التي كان الفاطميون يستعملونها في مواكبهم يوم ركوبهم في الاعياد. وربما كانت الخيطة محرفة عن خيمة . البهمة : الشجاع . المصداق : الصادق الحملة .

٣ لكن : علكن ، والضمير للخيل .

٤ توجست : احست . منه : اي من الحديد . الركز : الصوت الخفي . المؤللات : آذانها المحددة .

٥ السنابك ، الواحد سنبك : طرف الحافر . الافلاق : المفلقة .

٦ مرقن : نفذن . المراق : الخارجون من الدين .

لو رأى ما رأيتَ منها ، الى أنْ تَتوارى شمسٌ ، بسِجْفِ الغَساق[1]
لم يقلْ رُدّها عليّ ، ولا يَطْفَقُ مَسْحاً بالسُّوقِ والأعناق[2]

•

---

١ الغساق : الظلام .
٢ لا يطفق مسحاً بالسوق والاعناق : اراد لا يضرب سوقها واعناقها ، وفي البيتين اشارة الى الآية : « ووهبنا لداود سليمان نعم العبد » الخ ...

لا امام غير ذي التاج

يمدحُ الخليفةَ المعزَّ لدين الله :

أرَيَّاكِ أمْ رَدعٌ من المسك صائكُ، ولَحظُكِ أم حَدٌّ من السيف باتِكُ[1]
وأعطافُ نَشوى أم قوامٌ مُهفهَفٌ، تأوَّدَ غصنٌ فيه، وارتجَّ عانِكُ[2]
وما شقَّ جيبَ الحسنِ، إلاّ شقائقٌ بخدَّيكِ، مفتوكٌ بهنَّ فواتِكُ[3]
أرى بينَها للعاشقينَ مصارعاً، فقد ضرَّجتهنَّ الدِّماءُ السَّوافِكُ
ألم يُبْدِ سِرَّ الحبِّ أنَّ من الضَّنى رقيباً، وإنْ لم يهتِكِ السترَ هاتك
وليلٍ عليه رَقمُ وَشيٍ، كأنّما تُمَدُّ عليه بالنُّجومِ الدَّرانِكُ[4]
سَرَينا فطُفنا بالحِجالِ وأهلِها، كما طافَ بالبيتِ المُحجَّبِ ناسك
وكُنّا إذا ما أعيُنُ العينِ رُقْنَنا، أدَرْنَ عيوناً، حَشوُهُنَّ المَهالك
فتكْنا بمُحمَرِّ الخدودِ، وإنّما بما اصفرَّ من ألواننا، لَفَواتِك

---

١ الصائك : اللاصق . الباتك : القاطع .
٢ تأود : تثنى . العانك : القطعة من الرمل، استعاره للردف .
٣ الفواتك : اي ان الابطال الفواتك تفتك بهم شقائق خديك .
٤ اراد برقم الوشي : النجوم التي تزين السماء . الدرانك ، الواحد درنك : ما له خمل من بساط او ثوب .

تكونُ لنا عند اللقاءِ مواقفٌ ؛ ولكنّها فوقَ الحشايا معارِكُ

تُنازلُ ، من دون النُّحورِ ، أسنّةٌ ، إذا انتصبَتْ فيها الثُّدِيُّ الفوالِكُ [1]

نَشاوى قُدودٍ ، لا الحدودُ أسنّةٌ ، ولا طُرَرٌ ، من فوقهنَّ ، حَوالِكُ [2]

سَرَينَ ، وقد شقَّ الدُّجى عن صباحهِ ؛ كواكبُ عِيسٍ ، بالشُّموس ، رواتكُ [3]

وكائنْ لها ، فوقَ الصَّعيدِ ، مناسمٌ ، يَطأنَ ، وفي سِرِّ الضميرِ مَباركُ [4]

أقيموا صُدورَ النّاعجاتِ ، فإنّها ، سبيلَ الهوى بين الضُّلوعِ ، سوالكُ [5]

ألم تَرَيا الرَّوضَ الأريضَ ، كأنّما أسيرةُ نورِ الشمسِ فيها سبائكُ [6]

كأنَّ كؤوساً فيه تسري براحها ، إذا علّلتْها السّارياتُ الحَواشِكُ [7]

كأنَّ الشقيقَ الغضَّ يُكحلُ أعيُناً ، ويَسفِكُ ، في لبّاتِه ، الدَّمَ سافِكُ

وما تُطلعُ الدُّنيا شُموساً تُريكها ، ولا للرِّياضِ الزُّهرِ أيدٍ حَوائكُ

---

١ الفوالك ، من فلكت الجارية : استدار نهدها .
٢ الطرر ، الواحدة طرة : الناصية ، الشعر الذي فوق الجبهة .
٣ الرواتك ، من رتك البعير : عدا متقارب الخطو .
٤ الصعيد : التراب . المناسم ، الواحد منسم : خف البعير . واراد بسرّ الضمير : القلوب .
وجعل مباركها في القلوب لانها حملت احبابه .
٥ الناعجات : الخفاف من الابل ، المسرعات .
٦ الاريض : الحسن النبات المعجب للعين . السبائك ، الواحدة سبيكة : القطعة المذوبة
المفرغة في القالب من الذهب او من الفضة .
٧ عللتها : سقتها . الساريات : السحب السارية ليلا . الحواشك : السحب الكثيرة الماء .

ولكننا ضاحكننا عن محاسنٍ ،   جلتهنّ أيامُ المعزّ الضواحك
سقى الكوثرُ الخلديُّ دوحةَ هاشمٍ ،   وحيّتْ معزّ الدينِ عنّا الملائك
شهدتُ لأهلِ البيتِ أن لا مشاعرٌ ،   إذا لم تكن منهم ، وأن لا مناسك[1]
وأن لا إمامٌ غيرُ ذي التاجِ ، تلتقي   عليه هوادي مجدِه ، والحوارك[2]
له نسبُ الزّهراءِ ، دِنياً ، يخصُّه ،   وسالفُ ما ضمّتْ عليه العواتك[3]
إمامٌ رأى الدُّنيا بمؤخرِ عينِه ،   فمن كان منها آخذاً ، فهو تارك[4]
إذا شاءَ ، لم تملكْ عليه أناته   بوادرَ عزمٍ ، للقضاءِ ، موالك[5]
لألقتْ إليه الأبحرُ الصمُّ أمرَها ،   وهبّتْ بما شاءَ الرّياحُ السّواهك[6]
وما سارَ في الأرض العريضةِ ذكرُه ،   ولكنّه ، في مسلك الشمس ، سالك
وما كُنْهُ هذا النّورِ نورُ جبينِه ،   ولكنّ نورَ اللهِ فيه مشارك
له المقرّباتُ الجُرْدُ ، ينعلُها دماً ،   إذا قرعتْ ، هامَ الكماةِ ، السّنابك

---

١ المشاعر والمناسك : من علامات الحج وآثاره واعماله .
٢ الهوادي : اوائل كل شيء ، الواحدة هادية . الحوارك ، الواحد حارك : اعلى الكاهل .
٣ الزهراء : اي فاطمة الزهراء بنت النبي وزوج علي . دنياً : لاصقاً . العواتك : ثلاث نسوة كن من امهات النبي ، تدعى كل منهن عاتكة .
٤ رأى الدنيا بمؤخر عينه : اي نظر اليها نظرة ازدراء .
٥ اناته : حلمه ووقاره .
٦ السواهك ، الواحدة ساهكة : الشديدة العصف .

يُريقُ عليها اللؤلؤُ الرَّطبُ ماءَه، ويَسْبِكُ فيها، ذائبَ التِّبرِ، سابكُ
صقيلاتُ أبشارِ البُروقِ، كأنّما أُمِرَّتْ عليها، بالسَّحابِ، المَداوكُ[١]
يُباعِدْنَ ما بينَ الجماجمِ والطُّلى، فتَدنو مَرَوراتٌ بها ودكادِكُ[٢]
لكَ الخيرُ، قلّدْها أعنَّةَ جَريِها، فهنّ الصُّفونُ، الملجَماتُ، العوالكُ[٣]
ووالِ فتوحاتِ البلادِ، كأنّها مَباسِمُ ثغرٍ تُجتَلى، ومَضاحِكُ
يُمِدُّكَ عزمٌ، في شَبا السيفِ، قاطعٌ، وبُرثُنُ سطوٍ، في طُلى اللّيثِ شابكُ[٤]
أمتَّ، بل استحييتَ، والموتُ راغمٌ، كأنّكَ للآجالِ خصمٌ مُماحِكُ[٥]
لكَ العرَصاتُ الخُضرُ، يَعبَقُ تُربُها، وتَحيا بريّاها النفوسُ الهوالكُ[٦]
يَدٌ لأيادي اللهِ، في نَفَحاتِها، غِنىً لِعَزالي المُزْنِ، وهي ضَرائكُ[٧]

---

١ الابشار، الواحد بشر: ظاهر الجلد. المداوك، الواحد مدوك: حجر يُسحق عليه الطيب.
٢ الطلى: الاعناق، الواحدة طلاة وطلية. المرورات: القفار لا ماء فيها، الواحدة مرورة. الدكادك، الواحد دكدك: الارض الغليظة.
٣ الخير: اراد الخيل. الصفون: الصافنة. العوالك: التي تعلك لجمها.
٤ شبا: حد. البرثن للاسد: كالظفر للانسان. شابك: ناشب.
٥ مماحك: مخاصم.
٦ العرصات، الواحدة عرصة: البقعة الواسعة بين الدور.
٧ عزالي المزن: اراد الامطار. الضرائك: الفقراء، الواحد ضريك. يريد ان للامطار غنى من يدك التي هي من ايادي الله.

لكم دولةُ الصِّدقِ، التي لم يَقُمْ بها ... نُتَيْلَةُ، والأيّامُ هُوجٌ، رَكائكُ[1]
إماميّةٌ، لم يُخزِ هارونُ سعيَها، ... ولا أشركتْ، بالله، فيها البَرامكُ[2]
تُرَدُّ، الى الفِردَوسِ، منكم أرومةٌ، ... يصلّي عليكم ربُّها، والملائكُ
ثنائي على وحيِ الكِتابِ عليكمُ، ... فلا الوحيُ مأفوكٌ، ولا أنا آفِكُ[3]
دعاني لكم وُدٌّ، فلبَّتْ عزائمي، ... وعَنْسِي، وليلي، والنجومُ الشَّوابكُ
ومستكبرٌ، لم يُشعِرِ الذُّلَّ نفسَه، ... أبيٌّ، بأبكارِ المَهاوِلِ فاتكُ[4]
ولو عَلِقَتْه، من أُمَيَّةَ، أحبُلٌ، ... لَجُبَّ سنامٌ، من بني الشعر، تامِكُ[5]
ولمّا التَقَتْ أسيافُها ورماحُها، ... شِراعاً، وقد سُدَّتْ عليَّ المسالكُ[6]
أجَزْتُ عليها، عابراً، وتركتُها ... كأنَّ المنايا، تحت جنبي، أرائكُ
وما نقموا إلاّ قديمَ تَشَيُّعي، ... فنجّى هِزَبْراً شَدُّهُ المُتَدارِكُ[7]

---

١ نتيلة : اراد بها بني العباس. هوج ، الواحد اهوج: الاحمق الطائش. الركائك : الضعاف، الواحد ركيك .
٢ اراد بهارون : الرشيد .
٣ مأفوك : مكذوب .
٤ المهاول : الاهوال . وابكارها : شدادها .
٥ جب : قطع . السنام : حدبة الجمل . التامك : المرتفع .
٦ شراعاً : مسددة .
٧ المتدارك : المتلاحق .

وما عرفتْ، كرَّ الجيادِ، أُميَّةٌ؛ ولا حملتْ بزَّ القنا، وهو شابك
ولا جرّدوا نصلًا تخافُ شباتَه، ولكنَّ فولاذاً غدا، وهو آنك[1]
ولم تدّمَ، في حربٍ، دروعُ أُميَّةٍ، ولكنهم فيها الإماءُ العوارك[2]
إذا حضَروا المدّاحَ أخجلَ مادحٌ، وأظلمَ ديجورٌ، من الكفر، حالك[3]
ستُبدي لك التثريبَ، عن آل هاشمٍ، ظُباةُ سيوفٍ، حشوُهنَّ المهالك
ألله! تتلو كتبكم، وشيوخُها، ببدرٍ، رميمٌ، والدماءُ صوائك[4]
همُ لحظوكم؛ والنبُوّةُ فيكمُ، كما لحظَ، الشيبَ، النساءُ الفوارك[5]
وقد أبهجَ الايمانَ أنْ ثلَّ عرشَها؛ وأنْ خزرتْ، لحظاً، اليها المهالك[6]
بني هاشمٍ! قد أنجزَ اللهُ وعدَهُ، وأطلع فيكم شمسَه، وهي دالك[7]
ونادتْ، بثاراتِ الحسينِ، كتائبٌ، تُمطّي شِراعاً في قناها، المعارك[8]

---

١ الآنك : الرصاص .
٢ العوارك : الحائضات ، الواحدة عارك .
٣ الديجور : الظلام .
٤ الرميم : البالي من العظام .
٥ الفوارك ، الواحدة فارك : المرأة المبغضة لزوجها .
٦ خزرت لحظاً : نظرت اليها بمؤخر عينها .
٧ دالك : زائلة ، اراد بعد زوالها .
٨ تمطي : تمدّ .

تَوْأمُ وصيٍّ الأوصياءِ ، ودونــــه   صدُورُ القَنا، والمرْهَفَاتُ البواتكُ

وضَرْبٌ مُبِينٌ للشؤونِ ، كأنمـا   هَوَتْ ،بفَراشِ الهام ، عنهُ النيازكُ[1]

فَدُسْ بهم تلكَ الوُكونَ ، فانني   أرى رَخَماً،والبَيضُ بَيضٌ ترائكُ[2]

لقد آنَ أنْ تُجزى قريشٌ بسعيِها ،   فإمَّا حيـاةٌ ، أو حِمامٌ مُواشكُ

أرى شعراءَ المُلكِ تَنحِتُ جانبي ،   وتَنبو،عنِ اللَّيثِ ،المخاضُ الأوارِكُ[3]

تَخُبُّ ، الى مَيْدانِ سبقي ،بطاؤها ،   وتلكَ الظنونُ الكاذباتُ ، الأوافكُ

رأتْني حِماماً، فاقشعَرَّتْ جُلودُها،   وإني زعيمٌ أنْ تَلِينَ العرائكُ[4]

تُسيءُ قَوافيها،وَجُودُكَ مُحسنٌ ؛   وتُنْشِدُ إرْناناً ، ومجدُكَ ضاحكُ[5]

وتُجْدى وأكدى، والمناديحُ جمّةٌ ؛   فما لي غَنِيُّ البالِ ، وهي الصَّعالكُ؟[6]

أبَتْ لي سبيلَ القوم، في الشعر، همّةٌ   طَموحٌ ، ونفسٌ ، للدنيّةِ ، فاركُ

---

١ فراش الهام : عظام الرؤوس الرقاق . النيازك : الرماح القصيرة ، الواحدة نيزك .

٢ الوكون ، الواحد وكن : عش الطائر . الرخم : طائر ابقع يشبه النسر . الترائك ، الواحدة تريكة : البيضة بعدما يخرج منها الفرخ .

٣ جانبي : اراد بها عرضي . المخاض : الحوامل من النوق . الاوارك : التي ترعى الاراك ، الواحدة آركة .

٤ العرائك ، الواحدة عريكة : الطبيعة .

٥ الارنان : رفع الصوت بالبكاء .

٦ تجدى : تعطى . اكدى : اردّ . المناديح ، الواحدة مندوحة : السعة . الصعالك : الفقراء ، الواحد صعلوك .

وما اقتادتِ الدنيا رجائي ، ودونها أكُفُّ الرجالِ اللاويات، المواعك[1]

وما سرَّني تأميلُ غيرِ خليفةٍ ، وانيَ ، للأرض العريضةِ ، مالك

فحمِّل وريدي منك ثِقْلَ صنيعةٍ ، فإني لمَضبورُ القرا ، مُتلاحِك[2]

أبَعْدَ الشّناحي التاجَ ، مِلءَ محاجري ، يَلوكُ أديمي، من فمِ الدهرِ، لائك[3]

خمولٌ وإقتارٌ، وفي يدِكَ الغنى ؛ فمَحْياً ، فإني، بين هاتينِ ، هالك

لآيةِ ما تَسْري إليَّ نوائبٌ مُشَذَّبَةٌ، عن جانبيَّ ، سَوادِك[4]

فهُنَّ ، كما هُزَّتْ قناً سمهريّةٌ، لِسِرْبالِ داودٍ عليَّ ، هواتِك[5]

لديَّ ، لها الحربُ العَوانُ أشُبُّها، فإلاَّ تُؤيِّدْني، فإني مُتارِك[6]

وأيُّ لسانٍ ناطقٌ ، وهو مُفحَمٌ ؛ وأيُّ قعودٍ ناهضٌ ، وهو بارك؟

---

١ اللاويات : الماطلات ، الجاحدات . المواعك : الماطلات ايضاً .
٢ المضبور : المجتمع الخلق القرا : الظهر . متلاحك : متداخل بعضه في بعض .
٣ يلوك اديمي : يعلك جلدي ، اي يهتك عرضي .
٤ مشذبة ، من شذب الشجر : القى ما عليه من الاغصان ، وشذب الشجرة : قشرها . سوادك : ملازمة .
٥ اراد بسربال داود : الدرع الداودية التي ينسبونها الى داود النبي . هواتك : ممزقة .
٦ المتارك : المسالم .

يوم عريض في الفخار طويل

يمدح الخليفة المعز لدين الله ويذكر
الفتح الذي كان على يده في الروم :

يومٌ عريضٌ ، في الفخارِ ، طويلُ ، ما تنقضي غُرَرٌ له وحجول[1]
يَنجابُ منه الأفقُ ، وهو دُجُنّةٌ ؛ ويَصِحُّ منهُ الدهرُ ، وهو عليل
مَسَحَتْ ثُغورُ الشامِ أدمُعَها به ، ولقد تَبُلُّ التُربَ ، وهي هَمُول
وجلا ، ظلامَ الدِّينِ والدُّنيا به ، مَلِكٌ ، لما قال الكرامُ ، فَعُول
مَتَكشّفٌ عن عزمةٍ عَلَويّةٍ ، للكُفرِ منها رنّةٌ وعَويل
فلَوَ انّ سُفْناً لم تُحمِّلْ جيشَه ، حَمَلَتْ عزائمَه صَباً وقَبول[2]
ولو انّ سيفاً ليس يَبْتِكُ حدُّه ، جَذَّ الرِّقابَ ، بكفّه ، التنزيل
مَلِكٌ تَلَقّى ، عن أقاصي ثغرهِ ، أنباءَ ذي دُوَلٍ ، إليه تدول[3]
بُشرى ، تحمّلها الليالي ، شُرَّداً ، خيرُ المَساعي الشاردُ المحمول[4]

---

١ اراد بما تنقضي غرر له وحجول : انه يوم مشرق بالسرور لا تُعَدُّ محاسنه.
٢ الصبا : ريح مهبها من الشرق . والقبول : ريح الصبا نفسها .
٣ تدول : تسرع ، تأتي مسرعة .
٤ المساعي : المكارم .

تأتي الوُفودُ بها ، فلا تَكرارُها   نَصَبٌ ، ولا مقرونُها مملول[1]
ويكادُ يَلقاهم على أفواهِهِمْ ،   قبلَ السَّماعِ ، الرشْفُ والتقبيل
يجلو البشيرُ ضياءَ بِشْرِ خليفةٍ ،   ماءُ المُدى ، في صَفحتَيه ، يجول
لله عَينَا مَن رأى إخباتَه ،   لمّا أتاهُ بريدُها الإجفيل[2]
وسُجودَه ، حتى التَقى عَفرُ الثّرى   وجَبينُه ، والنَّظمُ ، والإكليل
لم يَثْنِهِ عِزُّ الخلافةِ والعُلى ،   والمجدُ ، والتعظيمُ ، والتبجيل
بينَ المواكبِ خاشِعاً مُتَواضِعاً ،   والأرضُ تَخشَعُ بالعُلى وتَميل
فتَيمَّموا ذاكَ الصَّعيدَ ، فإنّه ،   بالمسكِ من نَفَحاتِه ، معلول
سيَصيرُ بعدَكَ للأئمّةِ سُنّةً ،   في الشكرِ ، ليس لمثلها تحويل
من كان ذا إخلاصُه لم يُعْيِه ،   في مُشكِلٍ ، رَيثٌ ولا تعجيل[3]
لو أبصرَتْكَ الرُّوم ، يومئذٍ ، دَرَتْ   أنَّ الإلهَ ، بما تشاء ، كفيل
يا ليتَ شِعري ! عن مَقاوِلِهم ، إذا   سمعتْ بذلك عنك ، كيفَ تقول ؟[4]

---

١ النصب : التعب .
٢ الاخبات : الخشوع . الاجفيل : المسرع .
٣ الريث : البطء .
٤ المقاول : الملوك ، السادات ، الواحد مقول .

وَدُّوا وِداداً أنْ ذلكَ لم يكنْ صِدقاً، وكلٌّ ثاكِلٌ مَثكول

هذا يَدُلُّهُمُ على ذي عزمةٍ، لا فيه تَسليمٌ ولا تخذيل[1]

أنتَ الذي تَرِثُ البلادَ لَدَيهِمُ، فالأرضُ فالٌ، والسجودُ دَليل

قُلْ للدُّمُسْتُقِ مُورِدِ الجمعِ، الذي ما أصدَرَتْهُ له قَناً ونُصُول[2]

سَلْ رَهطَ مَنويلٍ، وأنتَ غَرَرْتَه، في أيِّ مَعركةٍ ثَوى مَنويل[3]

مَنعَ الجُنودَ من القُفولِ، رواجعاً، تَبّاً له، بالمُنْدِياتِ، قُفُول[4]

لا تُكذَبَنَّ، فكلُّ ما حُدِّثْتَ مِن خَبرٍ يَسُرُّ، فإنّه منحول[5]

وإذا رأيتَ الأمرَ خالفَ قَصدَه، فالرأيُ، عن جِهةِ النُّهى، مَعدول

قد فالَ رأيُكَ، في الجِلادِ، ولم تزَلْ آراءُ أغمارِ الرجالِ تَفيل[6]

وبعثتَ بالأسطولِ، يحملُ عُدَّةً، فأثابَنا بالعُدّةِ الأسطُول[7]

ورميتَ في لَهَواتِ أُسْدِ الغابِ ما قد باتَ، وهي فَريسةٌ مأكُول

---

١ التخذيل، من خذله: ترك نصره .

٢ اصدرته : اراد ارجعته سالماً .

٣ منويل : من ملوك الروم .

٤ المنديات : المخزيات . القفول : الرجوع .

٥ لا تكذبن: لا تخدعن. المنحول ، من الكلام : ما اضيف الى غير من قاله .

٦ فال رأيك : اخطأ . الاغمار ، الواحد غمر : الجاهل ، من لم يجرب الامور .

٧ اثابنا : جازانا ، اراد ان تلك العدة التي كان يحملها الاسطول عاد نفعها علينا لاننا استولينا عليها .

أدّى إلينا ما جمعتَ موفّراً ، ثمّ انثنى في اليمّ ، وهو جَفول[1]
ومضى ، يَخِفُّ على الجنائبِ حَمْلُه ، ولقد يُرى بالجيشِ ، وهو ثقيل
نفّلتَه ، من بعدِ ما وفّرتَه ، مَنّاً ، لعَمرُكَ ، ما أتيتَ ، جزيل[2]
إيهاً ! كذاكَ ، فإنّه ما كان مِن برّ الكِرامِ ، فإنّه مقبول[3]
رُمتَ الملوكَ ، فلم يَبِنْ لك بينَها شَخصٌ ، ولا سِيما ، وأنتَ ضئيل
أتقدُّماً فيهم ، وأنتَ مؤخّرٌ ؛ وتشبُّهاً بهمِ ، وأنتَ دخيل ؟
ماذا يؤمّلُ جَحدرٌ ، في باعِه قِصَرٌ ، وفي باعِ الخلافةِ طول ؟[4]
ذمّ الجزيرةَ ، وهي خِدرُ ضراغمٍ ، سامتْه فيها الخَسْفَ ، وهو نزيل
والأرضُ مَسبَعةٌ ، تُكلّفُه القِرى ، فيجودُ بالمُهجاتِ ، وهو بخيل[5]
قد تُستضافُ الأُسْدُ في آجامِها ، جهلاً بهنّ ، وقد يُزارُ الغِيل
حربٌ ، يُدبّرُها بظنٍّ كاذبٍ ؛ هلّا يقينُ الحزمِ منه بديل
والظنُّ تغريرٌ ، فكيف إذا التقى في الظنّ ، رأيٌ كاذبٌ وجَهول ؟

---

١ ادّى : اوصل . الضمير يعود للاسطول .
٢ نفلته : اعطيته نافلة ، اراد وهبته لنا .
٣ ايهاً : اسم فعل للاستزادة ، اراد بها زدنا .
٤ الجحدر : الرجل الجعد القصير .
٥ المسبعة : الارض تكثر فيها السباع .

وافى ، وقد جمعَ القبائلَ كلَّها ؛ وكفاكَ ، من نصرِ الإله ، قبيل

جمعَ الكتائبَ حاشداً ، فثناهمُ لك ، قبلَ إنفاذِ الجيوشِ ، رَعيل[١]

والنصرُ ، ليس يُبينُ حقَّ بيانِه ، إلاّ إذا لقِيَ الكثيرَ قليل

جاؤوا ، وحشوُ الأرضِ منهم جحفلٌ لجِبٌ ، وحشوُ الخافقينِ صهيل

ثمّ انثنَوا ، لا بالرّماحِ تقصّدٌ بادٍ ، ولا بالمُرهفاتِ فلُول[٢]

نزَلوا بأرضٍ لم يمسّوا تُربَها ، حتى كأنّ وقوعَهم تحليل[٣]

لم يتركوا فيها ، بجعجاعِ الرّدى ، إلاّ النجيعَ على النجيعِ يَسيل[٤]

خاضتْه أوظِفةُ السوابقِ ، فانتهى ، منهنّ ، ما لا ينتهي التّحجيل[٥]

إنّ التي رامَ الدُّمُستقُ حربَها ، للهِ فيها صارمٌ مسلول

لا أرضُها حلَبٌ ، ولا ساحاتُها مِصرٌ ، ولا عَرضُ الخليجِ النّيل[٦]

ليتَ الهِرَقلَ بدا بها ، حتى انثنى ، وعلى الدُّمُستُقِ ذِلّةٌ وخُمول[٧]

---

١ الرعيل : القطعة المتقدّمة من الرجال .
٢ تقصد : تكسر . اراد انهم فروا دون ان يقاتلوا فلم تتكسر رماحهم ، ولم تثلم سيوفهم .
٣ تحليل : اراد بها وقتاً قليلاً . اي كأنهم ارادوا ان يبروا بيمين حلفوها .
٤ الجعجاع : الموضع الضيّق، الخشن . الردى : الموت . واراد بجعجاع الردى : المعركة.
٥ اوظفة السوابق : قوائم الخيول . والوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل .
٦ في هذا البيت تعريض بالدولة العباسية . العرض : ناحية الشيء ووسطه .
٧ الهرقل : من ملوك الروم .

تلكَ التي ألقَتْ عليهم كلكلا ، ولها بأرضِ الأرمنينَ تليلُ[1]

يُرتابُ منها الموجُ ، وهو غطامطٌ ؛ ويُراعُ منها الخطْبُ ، وهو جليل

نحرَتْ بها العرَبُ الأعاجمَ ، إنّها رُمحٌ أمقُّ ، ولَهْذَمٌ مَصقول[2]

تلكَ الشَّجا ، قد ماتَ مغصوصاً بها ، من لا يكادُ يموتُ ، وهو قتيل

يَجِدونَها بين الجوانحِ والحشا ، فكأنّما هي زفرةٌ وغليل

وكأنها الدهرُ المُنيخُ عليهمُ ، لا يُستَطاعُ ، لِصَرفِه ، تحويل

وكأنّها شمسُ الظّهيرة ، فوقَهم ، يَرْتَدُّ عنها الطرفُ ، وهو كليل

ما ذاكَ إلاّ أنّ حبْلَ قَطينِها ، بحِبالِ آلِ محمّدٍ ، موصول

دَرْءُهُ يُجمّعُ ألفَ ألفِ كتيبةٍ ، فهو النّكولُ ، وجمْعُه المفلول[3]

وهو الذي يُهدي حُماةُ رجالهِ نَفَلاً إليك ، فهل لديكَ قَبول ؟[4]

لو كنتَ كلّفتَ الجيوشَ مرامَها ، كلّفتَها سفراً ، إليه ، يطول

فكفاكَ وشْكُ رحيلِه ، عن أرضِه ، عن أنْ يكونَ ، العامَ ، منكَ رحيل

---

١ الكلكل : الصدر . ارض الارمنين : ارمينية. التليل : الصريع .

٢ الامقّ : الطويل . اللهذم : السيف .

٣ درءه : دفعه ، الضمير يعود الى الدمستق . النكول ، من نكل : نكص وجبن . المفلول: المهزوم .

٤ النفل : الهبة .

حتى إذا اقتَبلَ الزّمانُ أرَيْتَه ،   بالعزمِ ، كيف يَصولُ من سَيَصول

فلتَعلَمِ الأعلاجُ عِلماً ثاقِباً :   أنّ الصليبَ ، وقد عززتَ ، ذليل[1]

وليَعبُدُوا غيرَ المسيحِ ، فليس في   دينِ الترهُّبِ ، بعدها ، تأميل

ما ذاكَ ما شَهِدتْ له الأسرى به ،   إذ يَهزَأُ الطّاغي به الضّلّيل

بَرِئَتْ من الاسلامِ ، تحت سيوفه ،   الا اعتِدادَ الصّبرِ ، وهو جميل

سلكتْ سبيلَ المُلحِدينَ ، ولم يكنْ   من بعد ذاكَ ، الى الحياةِ ، سبيل

أرضَى بمأثورِ الكلامِ ، وخلفه   غَدْرٌ ، ومأثور الحديدِ صقيل ؟[2]

فالحُرُّ قد يَقنَى الحَياءَ حفيظةً ،   وهو الجَنيبُ ، الى الرّدى ، المملول[3]

هل كان يُعرَفُ للبطارقِ ، قبل ذا ،   بأسٌ ، ورأيٌ ، في الجِلاد ، أصيل؟[4]

أنّى لهم هِمَمٌ ، ومِنْ عَجَبٍ متى   غَدَتِ اللّقاحُ الخُورُ ، وهي فُحول[5]

أهلُ الفِرار ، فليت شِعْري عنهمُ :   هل حُدّثوا أنّ الطّباعَ تَحُول؟

---

١ الاعلاج ، الواحد علج : الرجل القوي الضخم من الاعجام .

٢ مأثور الكلام : منقوله . ومأثور الحديد : السيف ، وهو من اثر السيف ، اي فرنده ورونقه .

٣ يقنى الحياء : يلزمه .

٤ البطارق : قوّاد الروم ، الواحد بطريق . الاصيل : المحكم .

٥ اللقاح : النياق . الخور : الرقيقات الجلد الغزيرات اللبن ، الواحدة خوارة .

الأكثرينَ تخمُّطاً وتكبُّراً ، ما لم تُهزّ أسنّةٌ ونصول[1]

حتى إذا ارتعصَ القنا ، وتلمّظتْ حَربٌ شَرُوبٌ ، للنفوس ، أكول[2]

رَجعُوا ، فأبدَوا ذِلّةً وضَراعةً ، والى الجِبلّةِ يَرجِعُ المجبول[3]

إذ لا يزالُ لهم ، اليك ، تغلغُلٌ ، وسُرًى ، ووَخْدٌ دائمٌ ، وذميل[4]

وإنابةٌ مُنْقادةٌ ، وإتاوةٌ ، ورسالةٌ مُعتادةٌ ، ورسول[5]

فإذا قبِلتَ ، فمِنّةٌ مشكورةٌ لك ، ثم أنتَ المُرتجى المأمول

وإذا أبيْتَ ، فعزمةٌ مضّاءَةٌ ، لا بُدّ انّ قضاءَها مفعول

وليَغزُوَنّهمُ الأحقُّ بغزوهم ، والله عنه ، بما يَشاءُ ، وكيل

ولتُدرِكَنّ المَشرَفيّةُ ، فيهم ، ما يَنثني عن دَركِهِ التأميل

وليُسْمَعَنّ صَليلُها في هامِهم ، إن كان يُسمَعُ ، للسيوفِ ، صليل

وليَبلُغَنّ جيادُ خيلِكَ ، حيث لم يَبلُغْ صَباحٌ مُسفِرٌ ، وأصيل

كم دَوّخَتْ أوطانَهم ، فتركتَها ، والمالُ نَهبٌ ، والدّيارُ طُلول

---

١ التخمط : الغضب في تكبر .
٢ ارتعص : اشتد اهتزازه . تلمظت : تتبّعت بلسانها بقية الطعام في فما .
٣ الجبلة : الطبيعة .
٤ التغلغل : الاسراع في السير . الوخد والذميل : نوعان من العدو .
٥ الانابة : الرجوع . الاتاوة : الخراج .

فوراءَهم ، حيثُ انتهوا ، وأمامَهم ، تُطوى بهنّ تنائفٌ وهُجُول[1]
فكأنّها ، بينَ الّصاب ، نَضانِضٌ ؛ وكأنّها ، بينَ الهِضابِ ، وُعُول[2]
ولقد أتيتَ الأرضَ من أطرافها ، ووطِئْتَها بالعزم ، وهي ذَلول
واستشعرتْ أجبالُها لك هَيْبَةً ، حتى حَسِبنا أنّها سَتزول
نامت ملوكٌ في الحشايا ، وانثنتْ كَسْلى ، وطَرْفُكَ ، بالسُّهادِ ، كَحيل
لن يَنْصُرَ الدينَ الحنيفَ وأهلَه مَن بعضُه ، عن بعضِه ، مشغول
تُلهيك صَلْصَلَةُ العوالي ، كُلّما ألهتْ أولئك قَينَةٌ وشَمول
وبِذاك حَسْبُكَ أن تُجَرِّرَ لأمَةً ؛ وبحسبِ قومٍ أن تُجَرَّ ذُيُول
لا تَعْدَمَنْكَ أمّةٌ أغنيتَها ، وهَدَيتَها ، تَجلو العَمى وتُنيل
ورعيّةٌ ، هُدّابُ عَدلِكَ ، فوقَها ، سِتْرٌ ، على مُهَجاتِها ، مسدول[3]
فكأنّ دولَتَكَ المنيرةَ ، فيهم ، ذهَبٌ ، على أيّامِهِم ، محلول
لا يَعْدَمُوا ذاكَ النِّجادَ ، فإنّه ظِلٌّ ، على تلك الدِّماءِ ، ظَليل

---

١ التنائف : القفار ، الواحدة تنوفة . الهجول ، الواحد هجل : منفرج بين الجبال ، صلب الموطىء .
٢ الصاب ، الواحد لصب : الشعب الصغير في الجبل . النضانض : الحيات السامة ، التي تخرج ألسنتها وتحركها . الوعول : تيوس الجبال ، الواحد وعل .
٣ الهداب : ما استرسل من الشيء .

مَن يهتدي دونَ المعزّ خليفةً ،	إنّ الهدايةَ ، دونَه ، تضليل
مَن يَشهَدُ القرآنُ فيه بفضلِه ،	وتُصدّقُ التوراةُ والانجيل
والوصفُ يُمكِنُ فيه ، إلاّ أنّه	لا يُطلَقُ التّشبيهُ والتّمثيل
والناسُ ، إن قِيسُوا إليه ، فإنّهم	عَرَضٌ ، له في جوهرٍ ، محمول
تَرِدُ العيونُ عليه ، وهي نواظرٌ ،	فإذا صَدَرنَ ، فإنّهنّ عقول
غامَرتُه ، فعَجَزتُ عن إدراكِهِ ،	لكنّه بضمائري معقول[1]
كلُّ الأئمّةِ من جُدودِكَ فاضِلٌ ،	فإذا خُصِصتَ ، فكلّهم مفضول
فافخَرْ ، فمِن أنسابِكَ الفردوسُ ، إن	عُدّتْ ، ومن أحسابِكَ التنزيل
وأرى الورى لَغواً ، وأنت حقيقةٌ ،	ما يَستوي المعلومُ والمجهول
شَهِد البريّةُ كلُّها لكَ بالعُلى ؛	إنّ البريّةَ شاهدٌ مقبول
واللهُ مدلولٌ عليه بصُنعِهِ	فينا ، وأنتَ ، على الدليل ، دَليل

---

١ غامرته : اراد بها اجتهدت ان ادركه فعجزت .

ابن وحي الله

يمدح الخليفة المعز لدين
الله ويذكر عيدَ النحر :

أتَظُنُّ راحاً، في الشَّمالِ، شَمُولا ، أتظُنُّها سَكْرى ، تَجُرُّ ذُيُولا[1]
نَشَرَتْ ندى أنفاسِها ، فكأنَّما نَشَرَتْ حِبالاتِ الدُّموعِ هُمولا
أو كلَّما جنحَ الأصيلُ تنفَّسَتْ نَفَساً ، تُجاذِبُه إليَّ، عليلا
تُهدى صحائفُكُم مُنَشَّرةً ، وما تُغني مُراقبةُ العيونِ فتيلا[2]
لا تُغمِضوا نظرَ الرِّضا ، فلربَّما ضَمَّتْ عليه جناحَها المبلولا[3]
وكأنَّ طيفاً ما اهتدى ، فبعثتمُ مِسكَ الجيوبِ الرَّدْعَ، منه، بديلا
سأرُوعُ من ضَمَّتْ حِجالُكمُ، وإن غَدَتِ الأسنَّةُ، دونَ ذلك، غِيلا[4]
أعصي رِماحَ الخطِّ، دونكِ، شُرَّعاً، وأُطيعُ فيكِ صَبابةً وغَليلا
لا أعذِرُ النَّصلَ المُفيتَ أباكِ، أو يَهْمي نفوساً ، أو يَقُدُّ فلُولا[5]

---

١ يريد ان ريح الشمال تهب لينة فكأنها سكرى تجر ذيولها .
٢ اراد بالصحائف : طيب انفاس الاحباب .
٣ قوله : عليه ، اي على الشيء واراد به الصحائف .
٤ سأروع : سأخيف . من ضمت حجالكم : اراد الرقباء .
٥ المفيت : القاتل . أو : الى ان .

مـا للمعالِمِ والطُّلولِ ، أما كَفَى بالعـاشقِينَ مَعـالماً وطُلولا ؟
فكأنّنا شَمْلُ الدُّموعِ ، تفرُّقاً ؛ وكأنّنـا سِرُّ الوَداعِ ، نُحولا
ولقد ذمَمْتُ قصيرَ ليلي ، في الهوى ، وحَمِدتُ ، من مَتْنِ القناةِ ، طويلا
إنّي لتَكْسِبُني المحامِدَ هِمّةٌ ، نَجَمَتْ ، وكلّفتِ النُّجومَ أفُولا[1]
بَكَرَتْ تلومُ ، على النّدى ، أزْدِيّةٌ ، تَنمي إليـه خَضارِماً وقُيُـولا[2]
يا هـذه ! إنْ يَفْنَ فارطُ مَجدِهِم ، فخُذي إليكِ النَّيلَ والتَّنويلا
يا هذه ! لَولا المساعي الغُرُّ ما زعمـوا أباكِ الماجِـدَ البُهلولا[3]
إنّا لَيُنجِدُنا السَّماحُ على التي تَذَرُ الغَمامَ المُستَهِلَّ بَخيـلا
وتَظُنُّ ، في لَهَواتِنا ، أسيافَنا ؛ وتَخالُ ، في تاجِ المعزّ ، رسولا
هذا ابنُ وَحي اللهِ ، تأخُذُ هَدْيَها ، عنـه ، الملائكُ ، بُكْرةً وأصيلا
ذو النّورِ ، تُوليه مكارمُ هاشِمٍ شُكراً ، كنائله الجزيلِ جزيـلا
لا مثلَ يَومي منـهُ يومُ أدِلّةٍ ، تُهـدي ، الى المتفقّهينَ ، عقولا

---

١ نجمت : ظهرت .

٢ ازدية : أي فتاة ازدية . تنمي اليه : تنسب اليه ، اي الى الجود . الخضارم : السادات . القيول : الملوك .

٣ البهلول : السيد الجامع لكل خير .

في موسِمِ النَّحرِ السَّنيعِ يَرُوقُني، فأغضُّ طَرْفاً، عن سَناه، كَليلا[1]
والجوُّ يعثرُ بالأسنّةِ والظُّبى؛ والأرضُ واجفةٌ، تَميلُ مَميلا[2]
والخافقاتُ على الوشيجِ كأنّما حاولنَ، عندَ المُعْصِراتِ، ذُحولا[3]
والأُسْدُ فاغرةٌ تُمَطّي نِيبَها؛ والدَّهرُ يَندُبُ شِلْوَه المأكولا[4]
والشمسُ حاسرةُ القِناعِ، ووُدُّها لو تستطيعُ، لتُربِهِ، تقبيلا
وعلى أميرِ المؤمنينَ غمامةٌ نَشأتْ تُظَلِّلُ تاجَه تظليلا
نَهضَتْ بثقلِ الدُّرِّ، ضوعِفَ نسجُها، فَجَرَتْ عليه عَسجداً محلولا
أمُديرَها من حيثُ دارَ، لَشَدَّ ما زاحمتَ، حولَ رِكابه، جبريلا
ذعَرَتْ مواكبُهُ الجبالَ، فأعلنَتْ هضباتُها التكبيرَ والتهليلا
قد ضَمَّ قُطرَيها العَجاجُ، فما ترى، بين السِّنانِ وكعبِه، تخليلا[5]
رُفِعَتْ له فيها قِبابٌ، لم تكن ظُعُناً، بأجراعِ الحِمى، وحُمولا
أيكيّةِ الذهبِ المرصَّعِ، وَفرقتْ فيها حَمامٌ، ما دَعَونَ هَديلا[6]

---

١ السنيع : الحسن الجميل .
٢ واجفة : مضطربة .
٣ المعصرات : السحاب تعتصر بالمطر . الذحول ، الواحد ذحل : الثأر .
٤ النيب ، الواحد ناب : السن خلف الرباعية .
٥ التخليل : الفرجة .
٦ ايكية الذهب : اراد ان فيها نقوشاً بالذهب تمثل الايك والحمام .

وتُباشِرُ الفلكَ الأثيرَ، كأنّما   تبغي بهنّ، الى السماءِ، رَحيلا[1]

تُدْنى إليها النُّجُبُ، كلُّ عُذافِرٍ   يَهْوي، إذا سارَ المَطِيُّ ذَميلا[2]

تتعرّفُ الصُّهبُ المُؤثَّلَ، حولَه،   نَسَباً، وتُنكِرُ شَدقماً وجَديلا[3]

وتُجِنُّ منه كلُّ وَبْرَةِ لِبْدةٍ   لَيْثاً، ويَحمِلُ كلُّ عضوٍ فيلا[4]

وتَظُنُّه مُتَخَمِّطاً، من كِبْرِهِ؛   وتَخالُه متنمّراً، لِيَصُولا

وكأنّما الجُرْدُ الجَنائِبُ خُرَّدٌ   سَفَرَتْ، تَشُوقُ مُتَيَّماً مَتبولا[5]

تَبْدو عليها، للمعزّ، جَلالةٌ،   فيكون أكثرُ مَشْيِها تَبْجيلا

ويَجِلُّ عنها قَدْرُهُ، حتى إذا   راقَتْه، كانت نائلا مبذولا

من كلّ يَعْبُوبٍ يَجيدُ، فلا ترى   إلّا قَذالاً سامياً، وتَليلا[6]

وكأنّ، بين عِنانِهِ ولَبانِهِ،   رَشَأً يَريعُ، الى الكِناس، خَذولا[7]

---

١ الفلك الاثير : الفلك التاسع .

٢ العذافر : العظيم الشديد من الابل . يهوي : يسرع . الذميل : السير اللين .

٣ الصهب ، الواحد اصهب : ما يخالط بياضه حمرة . المؤثل : ذو المجد الاصيل . شدقم وجديل : فحلان من الابل كانا للنعمان بن المنذر .

٤ تجن : تخفي .

٥ الجنائب : المجنوبة ، المقودة الى جنبه .

٦ اليعبوب : الفرس الجواد السريع الجري. يجيد : يختال في مشيه ، حائداً عن ظله لنشاطه. القذال : مؤخر الرأس . التليل : العنق .

٧ يريع : يرجع . الخذول : المتأخر عن قطيعه ، فهو يسرع في سيره .

لَوْ تشرئبُّ له عقيلةُ رَبْرَبٍ ، ظَنَّتْهُ جُؤذَرَ رَمْلِها المَكحولا[1]
إنْ شِيمَ ، أقْبَلَ عارضاً مُتهلِّلاً ، أو رِيعَ ، أدبَرَ خاضباً إجْفيلا[2]
تتبيّنُ اللَّحظاتُ فيه مَواقِعاً ، فتظنُّ فيه ، للقِداحِ ، مُجيلا[3]
تتنزّلُ الأروى على صَهَواتِه ، ويبيتُ ، في وَكْرِ العُقابِ ، نزيلا[4]
يَهْوي بأمِّ الخَشْفِ ، بين فُروجِه ، ويُقَيِّدُ الأدمانَةَ العُطْبُولا[5]
صَلَتانُ ، يَعْنُفُ بالبُروقِ لوامِعاً ، ولقد يكون ، لأمِّهِنَّ ، سَليلا[6]
يَستَغرِقُ الشأوَ المُغَرِّبَ ، مُعنِقاً ، ويجيءُ سابِقَ حَلبَةٍ ، مَشكُولا[7]
هذا الذي مَلأَ القلوبَ جَلالةً ؛ هــذا الذي تَرَكَ العزيزَ ذليلا
فاذا نظرتَ نظرتَ ، غيرَ مُشَبَّهٍ ، إلّا السِّماحَكَ رايةً ورَعيلا[8]

---

١ تشرئب : تمد عنقها . العقيلة : الكريمة . الربرب : القطيع من بقر الوحش . الجؤذر : ولد البقرة الوحشية .
٢ الخاضب : الظليم اذا أكل الربيع فاحمرت ساقاه وقوائمه .
٣ القداح : سهام الميسر ، الواحد قدح . المجيل : المدير .
٤ الاروى ، الواحدة اروية : انثى الوعل .
٥ يهوي : يصرع . ام الخشف : الظبية . فروجه : ما بين قوائمه من الخلاء ، الواحد فرج . الادمانة : البقرة الوحشية . العطبول : الجميلة الفتية ، الطويلة العنق .
٦ الصلتان : النشيط . يعنف بالبروق : اي يسبقها .
٧ المغرّب : البعيد . المعنق ، من العنق : السير الفسيح الواسع .
٨ غير مشبه : اي شيئاً حقيقياً .

إنْ تَلْتَفِتْ ، فكرادِساً ومَقانِباً ، … أو تَسْتَمِعْ ، فَتَغَمْغُماً وصهيلا[١]

يومَ تجلّى اللهُ من مَلَكُوتِــهِ ، … فرآكَ ، في المرأى الجليلِ ، جَليلا

جَلَيْتَ فيه بنظرةٍ ، فمنَحْتَه … نظَراً ، برؤيةِ غيرِهِ ، مشغولا

وتَحلَّتِ الدنيا بسِمْطَيْ دُرِّها ، … فرأيتَها شَخصاً لديك ضَئيلا

ولحظْتَ مِنبرَكَ المُعلّى ، راجفاً ، … من تحت عِقْدِ الرايتين ، مَهولا

مسدولَ سِترِ جلالةٍ أنطقتَه ، … فرفعتَ ، عن حِكَمِ البيانِ ، سُدولا

وقضيْتَ حجَّ العامِ ، مؤتنِفاً ، وقد … وَدَّعْتَ عاماً للجهادِ ، مُحيلا

وشفعْتَ في وفدِ الحجيجِ ، كأنما … نقّلتَهم إخلاصَكَ المقبولا

وصدرتَ تحبُو الناكثينَ مواهباً ، … هزّتْ قبولاً للسماحِ ، فعولا[٢]

وهي الجرائمُ والرغائبُ ما التقتْ ، … إلاّ لِتَصفحَ ، قادِراً ، وتُنيلا

قد جُدتَ حتى أمّلَتْكَ أميّةٌ ، … لو أنّ وِتراً لم يُضِعْ تأميلا

عجباً لِمُنْصُلِكَ المقلّدِ ، كيف لم … تَسِلِ النفوسُ عليك منه مَسيلا![٣]

---

١ الكرادس : القطع العظيمة من الخيل ، الواحد كردوس وكردوسة. المقانب ، الواحد مقنب : القطعة من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين .

٢ تحبو : تعطي . الناكثين : الناقضين عهدك .

٣ النفوس : الدماء .

لم يَخلُ جبّارُ الملوكِ بذكره، إلاّ تَشحّطَ في الدماءِ قتيلا[1]
وكأنّ أرواحَ العِدى شاكلْنَه، فاذا دعا لبّى الكميُّ عجولا[2]
وإذا استضاءَ شهابَه بطلٌ رأى صُوَرَ الوقائعِ، فوقه، تخييلا
وإذا تدبّره تدبّر علّةً، للنيّراتِ، ونيّراً معلولا[3]
لكَ حسنُه متقلّداً، وبهاؤه متنكّباً، ومضاؤه مسلولا
كتبَ الفرندُ عليه بعضَ صفاتِكم، فعرفتُ فيه التاجَ والإكليلا
قد كاد يُنذرُ بالوعيدِ لطولِ ما أصغى اليك، ويعلمُ التأويلا
فاذا غضبتَ علتْه، دونك، رُبدةٌ، يغدو لها طرفُ النهارِ كليلا[4]
وإذا طويتَ على الرضى، أهدى الى شمسِ الظهيرةِ عارضاً مصقولا
سمّاه جدُّك ذا الفقارِ، وانما سمّاه مَنْ عاديتَ عزرائيلا
وكأنّ به لم يُبقِ وتراً ضائعاً، في كربلاءَ، ولا دماً مطلولا
أوَما سمعتُمْ عن وقائعِه التي لم تُبقِ إشراكاً، ولا تبديلا

---

١ تشحط : تضرج .
٢ شاكلنه : شابهنه .
٣ قوله : علة للنيرات ، لعله اراد ان النيرات تأخذ تألقها منه فكأنه علة لها . ونيراً معلولاً : اراد به سيفاً معلولاً ، اي مسقياً بدم الاعداء .
٤ الربدة : التغير .

سارتْ بها شِيَعُ القصائدِ، شُرَّداً، فكأنما كانتْ صَباً وقَبُولا
حتى قطعْنَ، الى العراقِ، الشأمَ عن عُرُضٍ، وخُضْنَ، الى الفرات، النيلا[1]
طلَعَتْ على بغدادَ بالسِّيَرِ التي سَيَّرتُها غُرَراً لكم وحُجُولا
أجلَيْنَ مِنْ فِكَري، إذا لم يسمعوا، لسيوفهنَّ المُرهَفاتِ، صَليلا[2]
ولقد هَمَمْتُ بأنْ أفُكَّ قيودَها، لمَّا رأيتُ المحسنينَ قليلا
حتى رأيتُ قصائدي منحولةً، والقولَ، في أمِّ الكتابِ، مَقولا
ولئِنْ بقيتُ لأُخْلِيَنَّ، لِغُرِّها، ميدانَ سَبْقي، مُقصِراً ومُطيلا
حتى كأنّي مُلْهَمٌ، وكأنَّها سُوَرٌ، أرتِّلُ آيَها ترتيلا
ولقد ذُعِرتُ بما رأيتُ، فغودرتْ تلك المهنَّدةُ الرِّقاقُ فُلُولا
ولقد رأيتُكَ، لا بلحظٍ عاكفٍ، فرأيتُ، من شِيَمِ النَّبيّ، شُكولا[3]
ولقد سَمِعتُكَ، لا بسَمعي، هيبةً، لكن وجدتُكَ جوهراً معقولا
أبَني النُّبُوَّةِ! هل نُبادِرُ غايةً، ونَقُولُ فيكم غيرَ ما قد قِيلا؟
إنَّ الخبيرَ بكم أجَدَّ بخُلْقِكم غيباً، فجرَّد فيكم التنزيلا[4]

---

١ عن عرض: عن ناحية.
٢ اجلين: خرجن.
٣ العاكف: اللازم.
٤ اجد بخلقكم غيباً: المعنى غير واضح. جرد فيكم التنزيلا: اي عراه من مدح غيركم.

آتاكم القُدْسَ، الذي لم يؤته … بَشَراً، وأنفذ فيكم التفضيلا
إنّا استلمنا رُكنكم، ودنوتمُ، … حتى استلمتم عرشَه المحمولا
فوَصلتمُ ما بيننا، وأمدّكم … برهانُه سبباً به موصولا
ما عذرُكم أن لا تطيبَ فروعُكم، … ولقد رسختم، في السماءِ، أصولا
أعطتكمُ شمُّ الأنوفِ مقادةً؛ … وركبتمُ ظهرَ الزمانِ ذلولا
خلدتمُ في العبشميّة لعنةً، … خُلِقَتْ، وما خُلِقوا لها تعجيلا[1]
راعتهمُ بكمُ البروقُ، كأنما … جرّدتموها، في السحابِ، نُصولا
في مَن يظنّونَ الإمامةَ منهمُ، … إنْ حصّلَتْ أنسابُهم تحصيلا
مِنْ أهلِ بيتٍ، لم ينالوا سَعيَهم … من فاضلٍ عدَلوا به مفضولا
لا تعجلوا! إنّي رأيتُ أناتكم … وطَناً، على كَتَدِ الزمانِ، ثقيلا[2]
أمُتوّجَ الخلفاءِ! حاكمُهم، وإنْ … كانَ القضاءُ، بما تشاءُ، كفيلا
فالكتْبُ، لولا أنّها لك شُهّدٌ، … ما فُصّلَتْ آياتُها تفصيلا
اللهُ يجزيكَ، الذي لم يجزه، … فبما هديتَ الجاهلَ الضّلّيلا
ولقد براكَ، وكنتَ موثقَه، الذي … أخذَ الكتابَ وعهدَه المسؤولا

---

١ العبشمية: آل عبد شمس، الامويون.
٢ كتد الزمان: كاهله.

حتى إذا استرعاكَ أمرَ عبادِه، أدنى إليه أباك إسماعيلا

من بين حُجْبِ النُّور، حيثُ تبوَّأت آباؤه ظِلُّ الجِنانِ ظَليلا

أدَّى أمانتَه، وزِيدَ من الرِّضى قُرباً، فجاوَرَهُ الإلهُ خليلا

وورِثتَهُ البُرهانَ والتِّبيانَ وال فُرقانَ والتَّوراةَ والإنجيلا

وعَلِمتَ من مكنونِ علمِ اللهِ ما لم يُؤتَ جبريلاً وميكائيلا

لو كنتَ، آونةً، نبيّاً مُرسلًا، نُشِرَتْ، بِبعثِكَ، القرونُ الأولى

أو كنتَ نُوحاً مُنذِراً في قومه، مــا زادَهم بدعائه تضليلا

لله فيك سَريرةٌ، لو أُعلِنَتْ أحيا، بذِكرِكَ، قاتلٌ مقتولا

لو كان أعطى الخَلْقَ ما أُوتِيتَهُ، لم يَخلُقِ التشبيهَ والتمثيلا

لولا حجابٌ، دونَ عِلمِكَ، حاجزٌ، وجَدوا الى علمِ الغيوبِ سبيلا

لولاكَ لم يكنِ التفكُّرُ واعظاً، والعقلُ رُشْداً، والقياسُ دليلا

لو لم تكن سببَ النَّجاةِ لأهلها، لم يُغنِ إيمانُ العبادِ فتيلا

لو لم تُعرِّفْنا بذاتِ نفوسِنا، كانت، لدينا، عالَماً مجهولا

لو لم يَفِضْ لك، في البريَّةِ، نائلٌ، كانت مُفوَّفةُ الرِّياضِ مَحُولا[1]

---

١ المحول: المجدبة.

لو لم تكن سَكَنَ البلادِ تَضَعضعت، ولزُيِّلَتْ أركانُها تَزييلا
لو لم يكن فيك اعتبارٌ للوَرى، ضلّوا، فلم يكنِ الدليل دَليلا
نَبِّهْ لنا قَدْراً تَغيظُ به العِدى، فلقد تَجهَّمنا الزّمانُ خُمولا
لو كنتَ قبلَ تكونُ جامعَ شملنا، ما نِيلَ من حُرُماتِنا ما نِيلا
تَعتدُّ أيسرَ ما ملكتَ رِقابَنا، وأقلُّ ما نَرجو بك المأمولا

كدأبك ابن نبي الله

يمدح الخليفة المعزّ لدين الله
ويذكرُ أمرَ ابن الخزْر :

كَدأبِكَ ابنَ نبيّ اللهِ لم يَزَلِ قتلُ الملوكِ ونقلُ المُلكِ والدُّوَلِ[1]
أينَ الفِرارُ لِباغٍ أنتَ مُدْرِكُه ، لأمّهِ ، مِلءُ كَفّيها ، منَ الهَبَلِ[2]
هَيهاتَ يُضْحِي منيعٌ منك مُمتنِعاً ، ولو تَسنّمَ رَوقَ الأعصَمِ الوَعِلِ[3]
ولو غدا ، بخلوبِ اللّيث ، مُدّرِعاً ؛ أو باتَ بين نُيُوبِ الحيّةِ العُصُلِ[4]
أمّا العدوُّ ، فلا تَحفلْ بمَهلكِهِ ، فإنّما هو كالمحصورِ في الطِّوَلِ[5]
وأيُّ مُستَكبِرٍ يَعيا عليك ، إذا قُدتَ الصعابَ ، فلا تسألْ عن الذُّلُلِ
خافُوكَ ، حتى تَفادَوا من جَوانِحِهم ، فما يُناجُونَها من كثرةِ الوَهَلِ[6]

---

١ كدأبك : كشأنك ، كعادتك .
٢ الهبل : الثكل .
٣ تسنم : ارتفع ، علا . الروق : القرن . الاعصم : من الظباء والوعول ما في ذراعيه او في احدهما بياض وسائره اسود او احمر .
٤ الخلوب : اراد بها المخالب . العصل : المعوجّة ، الواحد اعصل .
٥ المحصور في الطول : اي المربوط بالحبل .
٦ الوهل : الخوف ، والجبن .

ما يَستقِرُّ لهم رأسٌ على جسَدٍ، كأنَّ أجسامهم يلعبْنَ بالقُلَلِ[1]
هذا المُعِزُّ، وسيفُ اللهِ في يدِهِ، فهل لأعدائه باللهِ من قِبَلِ؟
وهذه خيلُه غُرّاً، مُسوَّمَةً، يخرُجن من هبَواتِ النقْعِ كالشُّعَلِ[2]
إذا سَطا، بادرَتْ هامُ مصارعِها، كأنما تتلقّى الأرضَ للقُبَلِ
مُؤيَّداً باختيارِ اللهِ، يَصحَبُه، وليسَ فيما أراهُ اللهُ من خلَلِ
تَخفى الجَليَّةُ، إلاّ عن بصيرتِهِ، حتى يكونَ صوابُ القولِ كالخَطَلِ[3]
فقد شَهِدَتْ له بالمُعجزاتِ، كما شَهِدَتْ لله بالتَّوحيدِ والأزَلِ
فأبلِغِ الإنسَ أنَّ الجِنَّ ما وَأَلَتْ منه، ولو حارَبتْهُ الشمسُ لم تَئِلِ[4]
عَتَوا، فغادرتَ، في صحرائهم، رَهَجاً، يمتدُّ منهم على الأفلاكِ كالظُّلَلِ[5]
سرى، مع الشُّهْبِ، في عَليا مَطالعِها، فكانَ أولى بأعلى الأفْقِ من زُحَلِ
كأنَّ منه الذي في الليل من غَسَقٍ داجٍ، وما بحواشي الغيمِ من طَحَلِ[6]

---

١ القلل ، الواحدة قلة : اعلى الرأس .
٢ الهبوات والنقع : الغبار ، من باب اضافة الشيء الى مثله .
٣ جلية الشيء : حقيقته . الخطل : الفساد في الرأي .
٤ وألت : طلبت النجاة .
٥ عتوا : استكبروا وجاوزوا حدهم . الرهج : غبار الحرب . الظلل ، الواحدة ظلة : السحابة .
٦ الطحل : لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد .

أردتَ سيوفُكَ جيلاً من فراعنةٍ، لم يفنأوا لقديمِ الدهر كالجبل

هم استبدُّوا بأسلاب الليوثِ، وهم جزُّوا نواصيَ أهلِ الخيمِ والحُلل

من عهد طالوتَ، أو من قبله، اضطرمت تغلي مراجلُهم غيظاً على المِلل[1]

لقد قصمتَ من ابن الحزْرِ طاغيةً صعبَ المقادةِ، أبّاءً على الجدل[2]

إذ لا يزالُ مطاعاً في عشيرته، تُلقَى إليه أمورُ الزَّيغ والنِّحل[3]

يكادُ يعصي مقاديرَ السّماءِ، إذا رمَى بعينيه بين الخيلِ والإبل

حسمْتَ منه قديمَ الداءِ، متّصلاً بالجاهليّةِ، لاهٍ بالعِدى هزِل[4]

من جاحدي الدِّين والحقِّ المُنيرِ، ومِن عادي الأئمةِ، والكفّارِ بالرُّسُل[5]

ومِن جبابرةِ الدنيا، الذينَ خلَوا، وأنزلَ اللهُ فيهم وحيَهُ، فتلي

أتاكَ يعلُوه من عصيانه خفَرٌ، حتى كأنّ به ضرباً من الخَجَل

---

١ قوله: من عهد طالوت، اي منذ زمان قديم. وطالوت: اسم ملك. المراجل، الواحد مرجل: القدر الكبيرة. وقوله: الملل، اراد اصحاب الملل، الواحدة ملة: الشريعة او الدين.

٢ الاباء: شديد الاباء. الجدل: الخصام.

٣ الزيغ: الميل عن الحق. واراد بالنحل: المذاهب الفاسدة، الواحدة نحلة.

٤ حسمت: قطعت، استأصلت. متصلاً بالجاهلية: اي ان داءه قديم متصل بالجاهلية. لاهٍ بالعدى هزل: اي يعدّ الاعداء لهواً وهزلاً احتقاراً منه لهم.

٥ العادي: العدو، المعتدي، المعادي.

يُديرُهُ الرّمحُ مهتزّاً ، بلا طَرَبٍ ، الى الكتائبِ ، مُفتَرّاً بلا جَذَلِ
مُرَنّحاً من خُمارِ الحَتْفِ ، صَبَّحه ، وليس يَخفى مَكانُ الشاربِ الثَمِلِ[1]
كأنما غَضٌّ جَفْنيه الأزُومُ على صَدْرِ القَناةِ ، أوِ استَحْيا من العَذَلِ[2]
وما نظَرْتَ اليه ، كلّما جَعلَتْ تَمُنّدُّ منه برأسِ الفارسِ الخَطِلِ ،
إلاّ تبَيّنْتَ سِيما الغَدْرِ بَيّنَةً عليه ، والكفرِ للنّعماءِ ، والغِيَلِ[3]
تُصْغي اليه قُطُوفُ الهامِ ، دانيةً ، وإنّ أسماعَها عنه لفي شُغُلِ[4]
بَرْزٌ بصفحَتِهِ ، لولا تقدُّمُهُ ، لم يُعرَفِ الليثُ بين الضّبِّ والوَرَلِ[5]
إذا التقى رأسُهُ ، عُلوّاً ، وأرؤسُهُم ، سُفلاً ، رأيتَ أميراً ، قائمَ الخَوَلِ[6]
لو كان يُبْصِرُ مَنْ لَفّتْ عَجاجَتُهُ ، رأى حَوالَيْهِ آجاماً من الأسَلِ[7]
ولو تأمّلَ مَنْ ضَمّتْ حريبتُه ، لقسّمَ الطرفَ بين الفَجْعِ والثّكَلِ[8]

---

١ المرنح : المتمايل. الخمار : صداع الخمر واذاها. الحتف : الموت . الثمل : النشوان .
٢ الازوم : شدة العض .
٣ سيما : علامة . الغيل ، الواحدة غيلة : الخديعة .
٤ قوله : قطوف الهام ، على تشبيه الرؤوس بما قد دنا قطافه كالعناقيد والثمر .
٥ برز : بارز جهير . الضب والورل : من دواب الصحاري .
٦ الخول : الخدم ، اي خدمه قائمون بين يديه .
٧ آجام من الاسل : غابات من الرماح .
٨ حريبته : ماله ، او ما يُسلب من ماله . الفجع : الرزء .

لم يَلْقَ جالوتُ، من داودَ، ما لقيتْ   شُراتُهُ منك، في حلٍّ وفي رِحَل
فمِنْ ظُباكَ، الى عَليا قناكَ، الى   نارِ الجحيم، فما يخلو من النُّقَل
قل للبريّةِ: غضّي من عِنانكِ، أو   سيري لِشأنِكِ، لبس الجِدُّ كالهزَل
لم ألقَ في الناسِ مجهولَ البصيرة، أو   مُسوِّفاً نفسَه قولاً، بلا عَمَل
لم أثقفِ المرءَ يَعصي مَن هداه، ومَن   نجّاه من عَثَراتِ الدَّحْض والزَّلل[1]
قد قرَّ كُرسيُّ عدنانٍ ومنبرُها   بفاتحِ المُدْنِ، قَسْراً، مؤمِنِ السُّبُل
مَنْ لا يرى العزمَ عَزماً يُستقاد له،   إذا جبالُ شَرورى منه لم تَزُل[2]
مَنْ صَغَّرَ المَشْرِقَينِ الأعظمينِ الى   مَنْ فيهما، من مَليكِ الأمرِ، أو بطَل
وطبّقَ الأرضَ، من مِصرِ الى حلبٍ،   خيلاً ورَجْلاً، ولفَّ السَّهْلَ بالجبَل[3]
وأُورِدَتْ خيلُه ماءَ الفُراتِ، فما   صدَرْنَ حتى وصَلْنَ العَلَّ بالنَّهَل
حتى إذا ضاقَ ذرعُ القومِ، وافترقوا   في الذُّلِّ فِرقَتينِ: من بادٍ ومُمتثِل
وعادَ طولُ القنا، في أرضهم، قِصَراً،   وأنفدوا كلَّ مذخورٍ من الحِيَل
ألقوا بأيديهمِ منه الى سَبَبٍ،   بينَ الإلهِ وبينَ الناسِ متّصل

---

١ أثقف: ادرك، اصادف. الدحض: إبطال الحجّة.
٢ يستقاد له: ينقاد له.
٣ طبّق الارض: غطاها.

فإن يكُنْ أوسعَ الأملاكِ مغفرةً ، فالسيفُ يَسقُطُ أحياناً على الأجَل
وإن يكُن عقلُ من ناواهُ مُختَبلاً ، فإنّ للنّصلِ عقلاً غيرَ مُختَبَل
وليس يُنكَرُ من هادٍ لأمّتهِ ، غَولُ المواحيدِ ، للبُقيا على الجُمل[1]
فلا يَسُغْ للورَى إمهالُه كرَماً ، فإنّما تُدرَكُ الغاياتُ بالمَهَل
ولا يُسيئَنّ ذو الذنبِ الظنّونَ به ، إذا استقادَ له في ثوبِ مُنتَصل[2]
فلا عجيبٌ بمن أبقَتْ ظُباهُ على ملوكِ مصرَ ، أنِ استَبقى ولم يَغُل
فلستَ من سُخطهِ المُردي على خطرٍ ، ما دُمتَ من عفوهِ المُحيي على أمَل
لعلّ حِلمَكَ أملى للذين هوَوْا في غيّهم ، بين مَعفورٍ ومُنجَدِل[3]
فلا شفى داءَهم إلاّ دواؤهُمُ ، والسيفُ نِعْمَ دواءُ الداءِ والعِلَل
لم يَترُكِ اليومَ منهم غيرُ شِرذمةٍ ، لو أنّهم إثمِدٌ ما حُسّ في المُقَل[4]
لو بعضُ ما باتَ يُطوى في جوانحِهم ، يَسمو لغَيلانَ لم يَربَعْ على طَلَل[5]
فرَغتَ للحجّ من شُغلِ الهِياجِ ، فلو سألْتَ مكّةَ قالت : هيتَ ، فارتَحِل[6]

---

١ غول : قتل . المواحيد : الآحاد ، الواحد موحد .
٢ منتصل : اراد متنصّل ، اي مبرّىء نفسه .
٣ المعفور : الملوث بالتراب . المنجدل : المطروح على الجدالة ، اي الارض .
٤ الاثمد : الكحل .
٥ غيلان : ذو الرمّة ، شاعر اسلامي . لم يربع : لم يُقم .
٦ هيت : هلمّ .

وكان في الغربِ داءٌ ، فاتّقاكَ له … برأسِ كلّ فلانٍ ، في العِدى ، وفُل

فقد تَوطّدَ أمرُ المُلْكِ فيه ، وقد … نَدَبتَ نَدْباً إليه ، غيرَ مُتّكِلِ[1]

لمّا شَددتَ ، بعبدِ اللهِ ، عُروتَه ، … أعززتَ منه مصونَ العِرضِ، لم يَذِلِ[2]

عَرفتَ ، في كلّ صُنعِ الله ، عارفةً ، … فما تَهُمُّ بفعلٍ غيرِ مُنفَعِلِ[3]

ولاختيارِكَ فَضلُ الوَحيِ ، إنّكَ لا … تأتي المآتيَ ، إلاّ من علٍ ، فَعَلِ[4]

مُستَهدياً بدليلِ اللهِ ، تَتبعُهُ ، … وقادحاً لزِنادِ الحِكمةِ الأُوَلِ

وإنّ مُلكاً ، أقرّ اللهُ قُبّتَه … بابنِ الامامِ ، لَمُلْكٌ غيرُ منتقلِ

لو نازعَ النّجمَ ما أعياه مَنزِلُه ، … أو نازلَ القَدَرَ المقدورَ لم يُهَلِ[5]

قدفِئتَ ،من بركاتِ الأبطحيّ، الى … ما لا يَفيءُ إليه الظلُّ في الأُصُلِ[6]

تَوالتِ الباقياتُ الصالحاتُ له ، … تَواليَ الدِّيَمِ الوَكّافةِ ،الهُطُلِ[7]

---

١ ندبت : دعوت . الندب : الخفيف في الحاجة ، الظريف ، النجيب .
٢ لم يذل : لم يُهن .
٣ العارفة : المعروف .
٤ تأتي : تفعل . المآتي : الافعال ، الواحد مأتى .
٥ لم يهل : لم يخف .
٦ فئت : رجعت . الابطحي : اراد به النبي ، نسبة الى بطحاء مكة . الاصل ، الواحد اصيل : الوقت بين العصر والمغرب .
٧ الوكافة : السائلة مع غزارة . الهطل : المتتابعة المطر .

أَلَيس، أَوَّلَ ما ساس الأمور، أَتَتْ، … عَفواً، بما كان لم يَحسَب، ولم يَخَل

فالفَتحُ من أوَّلِ النُّعمى به، ولَهُ … عَواقِبٌ في بني مَروانَ عن عَجَل [1]

بِريحِهِ أَرْدَتِ الهيجا بني خَزَرٍ؛ … وباسمهِ استظهَرتْ في الغَزوِ والقَفل [2]

فإن تَكِلْهُ الى ماضي عزائِمِه، … تَكِلْهُ، منها، الى الحَطيَّةِ الذُّبل

مَهما أقامَ، فَذُو التَّاج المقيمُ، وإنْ … تَلاكَ، رَيثاً، فبعدَ المشهدِ الجَلل [3]

وبعدَ تَوطيدِ مُلكِ المَشرقين لِمَن … ثوى، وأمْنِ العذارى البيض في الكِلل

إذا نَظَرْتَ إليه نَظرةً دَفَعَتْ … إليك شِبهَكَ، في الأشباهِ، لم يَفِل [4]

تَرى شَمائِلَ فيه منكَ بيِّنةً، … لم تَنتَقِلْ لكَ عن عهدٍ ولم تَحُل

كما رأى المَلِكُ المنصورُ شيمَتَهُ … تَبدُو عليك، من المنصورِ، قبلَ تَلي [5]

الآنَ لَذَّتْ لنا مِصرٌ وساكِنُها، … وللسَّوابحِ، والمَهريَّةِ الذُّمُل [6]

ما مَكَّنتنا، معشرَ العافين، إنَّ لنا، … في البَين، شغلاً عن اللذَّاتِ والغَزَل [7]

---

١ بنو مروان : اراد بهم اموي الاندلس .
٢ القفل : الرجوع .
٣ ريثاً : مقدار المهلة من الزمان .
٤ لم يفل : لم يخطىء .
٥ الملك المنصور : هو ابو المعزّ . قبل تلي : اي قبل ان تلي ، تصير والياً .
٦ المهرية : الابل . الذمل : التي تسير ذميلاً ، وهو نوع من العدو السريع .
٧ معشر العافين : منادى وحرف النداء محذوف . والعافون : طالبو المعروف ، العطاء ، الواحد عافٍ .

فلَيتَنا قد أرحْنا همٌّ أنفسِنا ،   أوِ استراحتْ مطايانا من العُقُل[1]

لِيَعقِدِ التاجَ ، هذا اليومُ ، مفتخراً ،   إن كان توّجَ يومٌ سائرُ المثَل

ألاّ تخرُّ له الأيّامُ ساجدةً ،   إذْ نالَ مكرُمةً أعيتْ ، فلم تُنَل

تكنّفتْهُ المساعي ، فهو يرفُلُ ، من   وَشيِ الربيع ووشيِ المجدِ ، في حُلَل

فيه الربيعان : من فصل الربيع ، ومن   وقائع النصر ، تشفي من جوى الغُلَل

فقلْ ، إذا شئتَ ، في الدنيا وبهجتها ؛   وقلْ ، إذا شئتَ ، في السرّاء والجذل

ما أخّرَ اللهُ هذا الفتحَ ، منذُ نما ،   إلاّ ليَصحبَه بالعِدّة الكمَل

فيقرنَ الفصلَ بالحفل الجميع ، ضُحًى ؛   وتحفةَ الحربِ بالأسلابِ والنفَل

تجمّعَ السّعدُ والإبّانُ فاتّفقا ؛   وزهرةُ العيش تتلو زهرةَ الأمل[2]

ومشهدُ الملكِ ، طلقاً ، والسجودُ الى   شمس الهدى ، واتّصال الشمس بالحمل

فما تكاملَ ، مِن قبلي ، لمرتقبٍ ،   إذناً ، ولا لخطيبٍ ما تكامل لي

---

١ العقل ، من عقل الناقة : شدها بالحبل .

٢ الإبان : الحين واول الشيء .

سيما القدس فوق جبينه

يمدح الخليفة المعزّ لدين الله :

قامت تميس، كما تدافع جدول، وانساب أيْمٌ في نقاً يتهيّل[1]
وأتت تزجّي ردفها بقوامها، فتأطّر الأعلى، وماج الأسفل[2]
صنمٌ، تردّى الحسن، منه، مقرطقٌ، ومشى على البَرديّ، منه، مُخلخل[3]
ووراء ما يحوي اللثام مُقبّلٌ رَتِلٌ، بمِسواك الأراك مُقبَّل[4]
ما لي ظمئت الى جنى رشفاته، وخلا البشام، ببردها، والإسحِل[5]
وهي البخيلة، أو خيالٌ طارقٌ منها، أو الذكرى التي تتخيّل
طرقت تحيد عن الصباح، تخفّراً، فوشى الكِباءُ بها، ونمّ المندل[6]

---

١ تميس : تميل . تدافع : دفع بعضه بعضاً . انساب : انسلّ ، سعى . الايم : الحية . النقا : القطعة من الرمل . يتهيل : ينصبّ .
٢ تزجي : تسوق . تأطّر : تثنى . واراد بالاعلى : القوام ، وبالاسفل : الردف .
٣ تردى : لبس . المقرطق : اراد اعلى الصدر حيث يلبس القرطق . البردي : النبات المعروف . المخلخل : مكان الخلخال ، اي الساق .
٤ المقبل الاول : موضع التقبيل . والثاني : من التقبيل . الرتل : المنظّم .
٥ البشام والاسحل : نوعان من الشجر تُصنع منها المساويك .
٦ الكباء : البخور . المندل : عود طيب الرائحة يتبخر به . يريد ان الكباء والمندل اللذين تطيّبت بها فضحا زيارتها برائحتها .

قُـلْ للتي أصمَتْ فؤادي : خَفّضي ... وَقعَ السّهامِ ، فقد أصيبَ المَقتَل
وذهبَتِ عنّي بالشّبيبةِ ، فارددي ... ثوبي ، الذي قد كنتُ فيه أرفُل
جارَتْ ، كما جارَ الزمانُ وريبُهُ ، ... وكِلاهما في صَرفِهِ لا يَعدِل
أهْوِنْ علينا بالخُطوبِ وصَرفِها ، ... فالدّهرُ يُدْبِرُ ، بالخُطوبِ ، ويُقبِل
ما لي ومـا للحادثاتِ تَنُوشُني ، ... ولَدَيَّ من همّي وعزمي مَوئِل[1]
كَفٌّ ، غَداةَ النائباتِ ، طويلةٌ ، ... وأغَرُّ ، يومَ السابقين ، مُحجَّل
سأميطُ ، عن وجهي ، اللّثامُ ، وأعتزي ، ... وأري الحوادثَ صفحةً لا تُجهَل[2]
ولأسطُوَنَّ ، على الزّمانِ ، بمَن لهُ ... قلبي الوَدودُ ، ومَدْحِيَ المُتنخَّل
لولا مَعَدٌّ والخِلافةُ لم أكُنْ ... أعتَدُّ ، من عمري ، بما أستَقبِل
فرّغَ الإلهُ له بكلِّ فضيلةٍ ، ... أيّامَ ، آياتُ الكتابِ تُفَصَّل[3]
والأرضُ تحمِلُ حِلمَهُ ، فيؤودُها ، ... حتى تكادَ ، بأهلها ، تتزلزَل[4]
هذا الذي تُتلى مآثِرُ فَضلِهِ ، ... فينـا ، كما يُتلى الكتابُ المُنزَل

---

١ تنوشني : تتناولني ، وتأخذني .
٢ اميط : انحّي . اعتزي : انتسب ، اي الى المعز .
٣ فرغ الإله له : انعم عليه .
٤ يؤودها : يثقلها .

مُوفٍ، يَرُدُّ على الليالي حكمَها، فكأنّهُ بالحادثاتِ مُوكَّلُ[1]
مَلِكٌ له اللبُّ الصقيلُ، كأنّما عكست، شعاعَ الشمس، فيه سجَنجلُ[2]
ذو الحزْمِ، لا يتدبّرُ الآراءَ في أعقابِها، ما الرّأيُ إلاّ الأوّلُ
مُتقلّدٌ بِيضَ الشفارِ، صوارماً، منها نُهاه، ورأيُه، والمُنصلُ
ومُقابَلٌ بينَ النبوّةِ والهدى، من جوهرٍ في جوهرٍ يَتَنقّلُ[3]
هل كنتَ تحسَبُ، قبل جُرأتِنا على تقريظه، أنّ الحُلومَ تُجَهَّلُ؟[4]
هل كنتَ تدري، قبلَ جودِ بنانِه، أنّ الغيومَ الغادياتِ تُبَخَّلُ؟
فلهُ النّدى، لا يدّعِيه غيرُهُ، إلاّ إذا كَذَبَ الغمامُ المُسبِلُ
وتكادُ يُمناه، لِفرطِ بِلالِها، بينَ المواهبِ واللُّهى، تتسلسلُ[5]
كَرَمٌ يَسُحُّ على الغمامِ، وفوقَه مجدٌ يُنيفُ على الكواكبِ، من عَلُ
غَيثُ البلادِ إذا اكفهرّ، تجهّماً، في أوجُهِ الرُّوّادِ، عامٌ مُمْحِلُ[6]

---

١ موفٍ : اي موفٍ بعهده لا يغدر .
٢ السجنجل : المرآة .
٣ المقابل : الكريم النسب .
٤ تقريظه : مدحه . الحلوم : العقول ، الواحد حلم . تجهل : تنسب الى الجهل .
٥ اللهى : العطايا . تتسلسل : تسيل .
٦ الرواد : طالبو الرزق .

وبَدا ، من اللأواءِ ، أهرَتُ أشدقٌ ؛ ودَرا ، من الحِدثانِ ، نابٌ أعصَلُ[1]
لو كنتَ شاهِدَ كفِّه ، في لزْبةٍ ، لرأيتَ صرفَ الدهر كيف يُقتَّلُ
أو كنتَ شاهِدَ لفظهِ ، في مُشكِلٍ ، لرأيتَ نَظْمَ الدُرِّ كيف يُفصَّلُ
إنَّ التَّجارِبَ لم تزِدْهُ حَزامةً ؛ هل زائدٌ ، في المشرفيِّ ، الصَّيقلُ؟[2]
لكنَّما يَجلُو دقيقَ فِرنــــدِهِ ، حتى يَبِيتَ ، ونارُه تتأكَّلُ
وهَبِ المَداوِسَ صَنَّعَتْه ، فحَسبُه سِنخٌ يُؤيِّدُه ، وحَدٌّ مِقصَلُ[3]
لو كان ، للشُّهبِ الثَّواقبِ ، موضعٌ من مجده ، لم يَكتَنِفها غَيطَلُ[4]
إنَّ الزَّمانَ ، على كثافةِ زَورِهِ ، لَيَكِلُّ عن أعباءِ ما يتَحمَّلُ[5]
يأتي المُلِمُّ ، فلا يَؤُودُكَ حَملُه ، ولو أنَّه ، من عِبءِ حِلمِكَ ، أثقلُ
ولو أنَّ منه ، على يمينك ، أعفَراً ، أو كان منه ، على شِمالِك ، يذبُلُ[6]
مَن كان مِثلَكَ ، في العُلى ، مِن مُلتقى أطرافِه ، فهو المُعَمُّ المُخوِلُ

---

١ اللأواء : الشدّة . درا ، مسهل درأ : طرأ ، خرج فجأة .
٢ الصيقل : الذي يصقل السيوف ، ويشحذها .
٣ المداوس ، الواحد المدوس: المصقلة تُصقل بها السيوف . صنّعته: جمّلته ، اورثته بريقاً وجمالاً . السنخ : الاصل . المقصل : القاطع .
٤ الغيطل : تراكم ظلمة الليل .
٥ الزور : الصدر .
٦ اعفر ويذبل : جبلان .

مَن كانَ سِيما القُدسِ فوقَ جبينِهِ ، فأنا الضَّمينُ بأنَّه لا يُجهَل
ما تَستَبِينُ الأرضُ أنَّكَ بارزٌ ، إلا إذا رأتِ الجِبالَ تَزلزَل
يَرجُو عدوُّكَ منك ما لا يَنتهي ، ويَنُوءُ منك بحِملِ ما لا يُحمَل
ويُرَدِّدُ الصُّعَداءَ من أنفاسِهِ ، حتى تكادَ النارُ منها تُشعَل
فكأنَّما يَسقِيه ، مَجَّةَ رِيقِهِ ، ذو غُلَّةٍ ، يَرمي اليك بطَرْفِهِ ،
صِلٌّ ، ويأكلُ من حَشاهُ فُرعُل[1]
وإذا شَكا ظَمأً ، اليك ، سَقَيْتَه ولقد رأى أنَّ الحِمامَ المَنهَل
كأساً ، يُقَشِّبُ سَمُّها ، ويُثَمَّل[2]
ولقد عَيِيتُ ، وما عَيِيتُ بمُشكِلٍ : أسِنانُ عَزمِك أم لِسانُك أطوَل
وأطَلْتُ تفكيري ، فلا واللهِ ما أدري : أوَجهُك أم فَعالُك أجمَل
أمَّا العِيانُ ، فلا عِيانَ يَحُدُّه ، لكنْ رُواؤك ، في الضمير ، يُمثَّل[3]
ألقاكَ بالأمَلِ ، الذي لا يَنثَني ؛ وأراك بالقلبِ ، الذي لا يَغفُل
يجري القَضاءُ بما تشاء ، فنازحٌ ، ومُقرَّبٌ ، ومُؤجَّلٌ ، ومُعجَّل
لك صِدقُ وعدِ اللهِ في فُرقانِه ، لا ما يقولُ الجاهلونَ الضُّلَّل

---

١ الفرعل : الضبع .
٢ يقشب : يخلط . يثمّل : يحرك ليزبد .
٣ رواؤك : حسنك .

نَصَرَ الإلهُ، على يديك، عِبادَه؛ ... واللهُ يَنصُرُ من يَشاءُ، ويَخذُلُ
لن يَستَفيقَ الرومُ من سَكَراتِهم؛ ... إنّ الذي شَرِبوا رَحيقٌ سَلسَل
عَرَفوا بكَ المَلِكَ، الذي يَجِدونه ... في كُتْبِهم، ورأوا شُهودَكَ تَعدِل
ونَحَتْ، بني العبّاس، منك عزيمةٌ، ... قد كان يَعرِفُها المليكُ الهِرَقل
فليَعبُدوا غيرَ المسيحِ، فليس في ... دينِ الترهُّبِ، عن سُيوفِكَ، مَزحل
حَمَلوا مَنايا الخوفِ بين ضُلوعِهم: ... إنّ الحِذارَ هو الحِمامُ الأعجَل
وهل استَعاروا غيرَ خوفِ قلوبِهم، ... أو حدّثوا أنّ الطِّباعَ تَحَوَّل؟
لهم الأماني الكاذباتُ تَغُرُّهم؛ ... ولنا جيوشُكَ والقَنا والأنصُل
حسْبُ الدمستقِ منك ضربٌ أهرَتٌ، ... هَدِلٌ مَشافِرُه، وطَعنٌ أنجَل[1]
ووقائعٌ، بالجِنِّ، منها، أولَقٌ؛ ... وكتائبٌ، بالأسْدِ، منها، أفكَل[2]
وعَجاجةٌ، شَقَّتْ سيوفُ الهِندِ مِن ... أكمامِها، فكأنّما هي خَيعَل[3]
تُسفى على وجهِ الصَّباحِ، كأنّما ... في كلِّ شارِقةٍ كثيبٌ أهيَل[4]
فيُبَثُّ، فوقَ البدرِ، منها عَنبرٌ؛ ... ويُذَرُّ، فوقَ الشمسِ، منها صَندَل

---

١ هدل مشافره: مسترخية شفاهه. انجل، من قولهم طعنة نجلاء: واسعة.
٢ اولق: جنون. افكل: رعدة.
٣ الخيعل: قميص لا كمّان له.
٤ تسفى: تذرّ، من سفت الريح التراب ذرّته.

والأفقُ، أفقُ الأرضِ، منها اكهبٌ ؛   والخَرْقُ، خَرْقُ البيدِ، منها أطحَلُ[1]

جيشٌ ، تَخُبُّ سفينُهُ وجيادُهُ ،   فتَضيقُ طاميةٌ ، وقُفٌّ مَجهلُ[2]

لم يَبقَ صبحٌ مُسفِرٌ لم يَنبلجْ   فيه ، ولم يَبرَحْهُ ليلٌ أليَلُ

في كلِّ يومٍ من فتوحِكَ رائحٌ ،   غادٍ ، تَطيبُ به الصَّبا والشَّمْألُ

قد كانَ لي، في الحربِ، أجزَلُ منطقٍ،   ولَمّا أعاينُ من حُروبكَ أجزَلُ

ولَمّا شَهِدْتَ من الوقائعِ إنّها   أبقى من الشِّعْرِ الذي يُتَمثَّلُ

أفغيرَ ما عاينتُ أبغي آيةً ،   من بَعدها ، إني إذاً لَمُضَلَّلُ

هل زلّتِ الأقدامُ ، بعد ثبوتها ،   أمْ زاغتِ الأبصارُ، وهي تأمَّلُ؟

تلك الجزيرةُ، من ثُغورِكَ ، بَرزةٌ ؛   نُورُ النبوّةِ ، فوقَها ، يتهلَّلُ

أرضٌ ، تفجَّرَ كلُّ شيءٍ، فوقَها ،   بدَمِ العِدى، حتى الصَّفا والجَندلُ

لم تَدْعُ فيه العُصْمَ ، إلاّ دعوةٌ ،   حتى أتتْكَ، من الذُّرى، تتنزَّلُ

لم يَبقَ فيها ، للأعاجمِ ، مَلجأٌ ،   يُلجا إليه ، ولا جَنابٌ يُؤْهَلُ

مَنَعَ المَعاقلَ أن تكونَ مَعاقلاً ،   مَوجُ الأسنّةِ ، حولَها ، يتصلصلُ[3]

---

١ الاكهب : المشرب سواداً . الخرق : البيداء الواسعة . اطحل : أغبر .

٢ الطامية : اراد البحر الزاخر . القفّ : ما ارتفع من الارض .

٣ يتصلصل : يصوّت .

نفّلتَ أطرافَ السيوفِ قطينَها ، عوداً لبدءٍ ؛ إنّ مثلكَ يفعلُ[1]

ورَجا البطارقُ أن تكونَ لثغرِهم باباً ، فغودِرَ ، وهو عنهم مُقفَلُ

ما كرَّ جيشُكَ قافلاً ، حتى خلت تلك الهِضابُ ، مُنيفةً ، والأجبُلُ

من كلِّ ممنوعٍ صياصيها يُرى ، ليلاً ، بحيثُ يُرى السِّماكُ الأعزلُ[2]

ضَمِنَ الدُّمُستقُ منكَ منعَ حريمِها ؛ هلّا امتناعَ حريمِه لو يعقلُ[3]

وأرادَ نصرَ المشركين بجحفلٍ لَجِبٍ ، فأوّلُ ما أُصيبَ الجحفلُ

فكتائبٌ أعجلتَها لم تنجفل ؛ وكتائبٌ ، في اليمّ ، خاضت ، تُجفِلِ

والموجُ من أنصارِ بأسك ، خلفَها ، فالموجُ يُغرِقُها ، وسيفُكَ يقتُلُ

كنّا نُسمّي البحرَ بحراً ، كاسمِه ، ونقولُ فيه ، للسّفائنِ ، معقِلُ

فإذا به من بعضِ عُدّتِكَ ، التي ما للدّمستقِ ، عن رَداها ، مَزحلُ

فكأنّه لكَ صارمٌ أعددتَه ؛ وكأنّه ، مذ ألفِ عامٍ ، يُصقَلُ

ذا المجدُ لا يُبغى سِواهُ ، وذا الذي يبقى لآلِ محمّدٍ ، ويؤثَّلُ

والمدحُ ، في ملكٍ سِواكَ ، مُضيَّعٌ ؛ والقولُ ، في أحدٍ سِواكَ ، تقوُّلُ

---

١ نفلت : اعطيت . وقوله قطينها : اراد غنائم قطينها .
٢ الصياصي : الحصون ، وكل ما يُحتمى به ، الواحدة صيصية .
٣ هلا امتناع حريمه : اي هلا ضمن امتناع حريمه .

أفغيرُ عصرِكَ يُرتَجى، أم غيرُ نَيْـ ـلِكَ يُجتَدى، أم غيرُ كفِّكَ يُسأل

قد عزَّ قبلَكَ أن يُعَدَّ، لِمَعْشَرٍ، مَلِكٌ هُمامٌ، أو جَوادٌ مِفضَل

لو كنتَ أنتَ أبا البريّةِ كُلِّها، ما كان، في نَسْلِ العِبادِ، مُبَخَّل

ولكَ الشَّفاعةُ: كأسُها وحِياضُها؛ ولكَ المَعينُ تَعُلُّ منه، وتُنْهِل

وكفاكَ أن كنتَ الإمامَ المرتضى، وأبوكَ، إنْ عُدَّ، النبيُّ المرسَل

أمّا الزمانُ، فواحِدٌ في نَجْرِهِ، لكِنْ أقرَبُهُ إليكَ الأفضل

لي مُهْجَةٌ تَرفَضُّ فيك تَشَيُّعاً، حتى تَكادَ مع المدائحِ تَهْمُل

لكنّني، من بعد ذاكَ وقبْلِهِ، عَينُ الخَطيءِ، فهل لديك تَقبُّل؟[1]

فلغايتي مُستَقصِرٌ، ولِمقْولي مُستَعجِزٌ، ولهاجِسي مُستَجْهِل

ما حيلتي في النفس، إلّا عَذلُها، إن كان يَنفَعُ، في المَكارِهِ، عُذَّل

إنّي لموقوفٌ على حَدَّيْنِ مِنْ أمري: فذا مُعْيٍ، وهذا مُشْكِل

أمّا ثنائي، فهو عنكَ مُقصِّرٌ، والعيُّ بالفُصَحاءِ ما لا يَجمُل

يا خَجلةَ الرَّكبِ، الذين غَدَوا، إذا ما ضَمَّ أشعاري ومجدَكَ مَحفِل[2]

---

١ الخطيء: اراد به الخاطيء، فعيل بمعنى فاعل.

٢ الركب: المسافرون، وربما اراد بهم هنا الشعراء المسافرين الى ممدوحه ليمدحوه.

من كلِّ شاردةٍ ، إذا سيَّرتُها ، وخَدَتْ بهنَّ اليَعْمَلاتُ الذُّمَّلُ[1]
هيهاتَ ما يُشفى ضلوعي من جوًى ، ولوَ انَّ مثلي ، في مديحك ، جَرْوَلُ
ولوَ انَّ نَصلَ السيف يَنطِقُ في فمي ، لارتدَّ يَنبو ، عن علاكَ ، ويَنْكُلُ
ولوَ انَّ شُكري عن لسان الوحي ، لم يَبْلُغْ مقالي ، ما رأيتُكَ تَفعَلُ

•

1 اليعملات : النياق . الذمل : المسرعات ، من الذميل ، وهو نوع من العدو السريع .

جيش النصر

يمدح الخليفة المعزّ لدين الله، وهو بالمنصورية، بعدَ رجوعه من تشييع العسكر المنصور النافذ الى مصر ويصف القائد جوهراً مقدّم العسكر ويعتذر لتخلفه عن المسير :

سَقَتْني بما مَجّتْ شِفاهُ الأراقمِ،   وعاتبني فيها شِفارُ الصّوارمِ [1]
عَدَتْني عنها الحربُ، يُصَرِّفُ نابُها،   وصَلْصالُ رَعْدٍ، في زئيرِ الضّراغمِ [2]
فكيفَ بها نَجْدِيّةٌ، حال، دونَها،   صَعاليكُ نَجْدٍ، في مُتُونِ الصّلادمِ [3]
أتى دونها نأيُ المزارِ وبُعْدُهُ،   وآسادُ أغيالٍ، وجِنٌّ صَرائمِ
وأشْوَسُ غَيْرانٌ عليها، حُلاحِلٌ،   طويلُ نِجادِ السيف، ماضي العزائمِ [4]
ولو شِئْتُ لم تَبْعُدْ عليّ خيامُها،   ولو طُنّبتْ بين النجومِ العوائمِ [5]

---

١ استعار شفار الصوارم للالسنة المعاتبة .

٢ عدتني: شغلتني وصرفتني. يصرف : يحرق حتى يسمع له صوت . الصلصال : الصوت القوي.

٣ الصلادم ، واحدها صلدم : الصلب ، الشديد الحافر .

٤ الاشوس : الناظر بمؤخر عينه ، تكبراً او تغيظاً . الحلاحل : السيد الشريف . طويل نجاد السيف: طويل حمالة السيف كناية عن طول القامة .

٥ العوائم : المطلة من غبرة في الهواء .

وباتَ لها، مني، على ظهر سابحٍ، أشمَّ، أبيُّ الظلمِ، من آل ظالم
وأسهرَها جرُّ الرماحِ على الثرى، بأيدي فتُوِّ الأزدِ، صُفرِ العمائم[1]
فهل تُبلِغَنّيها الجيادُ، كأنّها أعِنّتُها، من طولِ لَوكِ الشكائم[2]
منَ الأعوجياتِ، التي ترزقُ الغِنى، وتَضمَنُ أقواتَ النسورِ القشاعم
من اللاءِ هاجت للنوى أريَحيّتي، وهزّتْ، الى فُسطاطِ مصرَ، فؤادي
فشيّعتُ جيشَ النصر تشييعَ مُزمعٍ، ووَدّعتُهُ توديعَ غيرِ مُصارم
وقد كِدتُ لا ألوي على مَن تركتُه، ولكنْ عَداني ما ثنى مِنْ عزائمي
ولو أنّني استأثرتُ بالإذنِ، وحدَه، لَسِرتُ، ولم أحفِلْ بلومةِ لائم[3]
طَربتُ الى يومٍ أوفّيه حقّهُ، ليَعلمَ أهلُ الشعرِ: كيف مُقاومي
أصَبُّ الى مِصرٍ، لساعةِ مَشهَدٍ، يَعَضُّ لها غُيّابُها بالأباهِم[4]
فإنْ لم أشاهِدْ يومَها مِلءَ ناظري، أشاهِدْهُ مِلءَ السمعِ، مِلءَ الحيازم[5]

---

١ صفر العمائم : اشارة الى ان العمائم الصفر كانت شارة الازديين .
٢ شبه الجياد باعنتها في رقتها لكثرة مضغها شكائمها ، فرحاً بالحرب . والشكيمة : حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس .
٣ استأثر بالشيء : خص به نفسه .
٤ اصب : اشتاق .
٥ الحيازم ، الواحد حيزوم : وسط الصدر .

وقد صوّرت نفسي لي الفتحَ صورةً، وشامته لي من غير نظرةِ شائم
كذاك، إذا قام الدليلُ لذي النهى على كونِ شيءٍ، كان ضربةَ لازم
على أنني قضّيتُ بعضَ مآربي، وأقررتُ عيني بالجيوشِ الخضارم
وآنستُ، من أنصارِ دولةِ هاشمٍ، جحاجحةً، تسعى لدولةِ هاشمِ[1]
ويمّمتُ، في طرْقِ الجهادِ، سبيلهم، لأصلى، كما يصلون، لفحَ السمائم[2]
وفارقتهم، لا مؤثراً لفراقهم، ولا مستخفّاً بالحقوقِ اللوازم
فلله ما ضمَّ السرادقُ، والتقت عليه ظلالُ الخافقاتِ الحوائم
فثمَّ مصابيحُ الظلام، وشيعةُ الإمامِ، وأسْدُ المأزقِ المتلاحم
وفي الجيش ملآنٌ به الجيشُ، باسطٌ يديه بقسطاسٍ، من العدلِ، قائم[3]
مدبّرُ حربٍ، لا بخيلٌ بنفسه عليها، ولا مستأثرٌ بالغنائم
ولا صارفٌ راياته عن محاربٍ؛ ولا ممسكٌ معروفه عن مسالم
وللصارخِ الملهوفِ أوّلُ ناصرٍ؛ وللمترفِ الجبّارِ أوّلُ قاصم
فلا عبقريٌّ كان، أو هو كائنٌ، فرى فريَهُ في المعضلاتِ العظائم
كذلك ما قاد الكتائبَ مثلُه، لإنصافِ مظلومٍ، ولا قمعِ ظالم

---

١ الجحاجحة، الواحد جحجاح: السيد المسارع الى المكارم.
٢ السمائم، الواحدة سموم: الريح الحارة.
٣ القسطاس: الميزان.

ولم يَتَجمّعْ لامرىءٍ ، كان قبلَه ، — خِضابُ العوالي، واجتنابُ المآثم

رِضاكَ ، ابنَ وحي اللهِ ، عنه ، فانّه — رَعى أولياءَ اللهِ رَعْيَ السوائمِ[1]

اذا اختلفوا في الأمرِ ، ألّفَ بينهم — طبيبٌ بأدواءِ النفوسِ السّقائمِ

فلا رأيُه في حالةٍ يَتبَعُ الهوى ، — ولا سَمعُه مُستَوقِفٌ للنّمائمِ

جَزَتْه جوازي الخيرِ عنهم ، فانّه — سَقاهم بشُؤبوبٍ ، من العدلِ ، ساجِمِ

فقد سارَ فيهم سيرةً لم يَسِرْ بها ، — من النـاسِ ، إلاّ مثلُ كعبٍ وحاتمِ

أفاءَ عليهم ظِلَّ أيامِكَ ، التي — زُهِينَ بأيامِ العُلى والمكارمِ

وما غالَ جيشَ الشّرقِ ، قبلكَ ، غائلٌ ، — ولا سِيّما بعدَ العطايا الجَسائمِ

وبعدَ صِلاتٍ ما رأى الناسُ مثلَها ، — ولا حدّثوا في السالفِ المتقادمِ

أولئكَ قومٌ ، يَعلَمُ اللهُ أنّهم — قدِ اقتسَموا الدنيا اقتِسامَ المغانمِ

فكم ألفِ ألفٍ قد غدَوا يطَؤونها ، — بأقدامِهِم ، وطءَ الحَصى بالمناسِمِ

ولو كنتُ ممّن يَستريبُ عِيانَه ، — ويُدرِكُه ، فيما رأى ، وَهْمُ واهمِ

لحدّثتُ نفسي أنّني كنتُ حالماً ، — وإنْ لم أكُنْ ، فيما رأيتُ ، بحالمِ

فلا يسألَنّي مَنْ تخلّفَ عنهمُ ، — فيَقرَعَ ، في آرائه ، سِنَّ نادمِ

لعَمْري ! هُمُ أنصارُ حقٍّ ، وكلُّهم ، — من المجدِ ، في بيتٍ رفيعِ الدعائمِ

---

١ السوائم : الابل الراعية ، الواحدة سائمة .

لقد أظهروا ، من شكرِ نعمةِ ربّهم وقائدِهم ، ما لستُ عنه بنائم
وإنيَ قد حُمِّلتُ منهم نَصائحاً كرائِمَ ، تُهْدى عن نفوسٍ كرائم
إليك ، أميرَ المؤمنينَ ، حَمَلْتُها ودائعَ ، كالأموالِ تحتَ الخواتم[1]
شَهِدْتُ ، بما أبْصَرتُه وعلِمْتُهُ ، شهادةَ بَرٍّ ، لا شهادةَ آثِم
فقُمْتُ بها عن ألسُنِ القومِ خُطبةً ، إذا ذُكِرَتْ لم تُخْزِهِم في المواسم

•

١ قوله : ودائع : قد يكون كنى بها عن التحيات .

منار الدين وعروته

يمدح الخليفة المعز لدين الله، وهذه القصيدة آخر قصائد الشاعر بعث بها اليه بالقاهرة والناظم بالمغرب :

أصاخَتْ، فقالت: وَقْعُ أجردَ شَيظمِ، وشامَتْ، فقالت: لَمعُ أبيضَ مِخذَمِ [1]
وما ذُعِرَتْ إلاّ لجَرْسِ حُلِيِّها؛ ولا لَمَحَتْ إلاّ بُرَى من مُخدَّمِ [2]
ولا طَعِمَتْ إلاّ غِراراً من الكرى، حِذارَ كَلُوءِ العينِ، غيرِ مُهوِّمِ [3]
حِذارَ فتىً، يَلقى الغَيورَ بحتفه، ويَمرُقُ، تحتَ الليلِ، من جِلدِ أرقمِ
وقالت: هو الليثُ الطروقُ بذي الغضا، فليسَ حَفيفُ الغِيلِ إلاّ لِضَيغمِ
يَعِزُّ، على الحسناءِ، أن أطأَ القنا، وأعثِرَ في ذيلِ الخميسِ العَرَمْرَمِ
تَوَدُّ لو انّ الليلَ كُفْوٌ لِشَعرِها، فيَستُرَ أوضاحَ الجوادِ المُسَوَّمِ [4]

---

١ اصاخت : اصغت . الشيظم : الطويل الجسيم . المخذم : السريع القطع .
٢ الجرس : الصوت . البرى : الحلقات ، الواحدة برة ، واراد بها الخلخال . المخدّم : موضع الخلخال .
٣ الكلوء : الحارس . المهوّم : الذي يهزّ رأسه من النعاس .
٤ الاوضاح ، الواحد وضح : البياض .

ولم تدرِ أنّي ألبَسُ الفَجرَ والدُّجى ، وأسفِرُ ، للغَيْرانِ ، بعــد تَلَثُّمي
وما كلُّ حَيٍّ ، قد طرَقتُ ، بهاجعٍ ، وما كلُّ ليلٍ ، قـد سَريتُ ، بمُظلِم
وكم كُربـةٍ كَشَّفتُها بثلاثــةٍ من الصُّحب : خَيفانٍ ، وماضٍ ، ولهذم[1]
وما الفتكُ فتكُ الضارب الهامَ في الوغى ، ولكنّه فتْـكُ العميـدِ المُتَيَّم
وبينَ حَصى الياقوتِ لَبّاتُ خائفٍ ، جيبٍ إليـه لو تَوَسَّدَ مِعصَمي[2]
جهلتُ الهوى ، حتى اختبرتُ عذابَه ، كما اختَبَرَ الرِّعديـدُ بأسَ المُصَمِّم[3]
وقَدْتُ ، الى نفسي ، منيّةَ نَفسِهـا ، كما أحرقَتْ ، في نارِها ، كَفُّ مُضرِم
وممّا شَجاني ، في العَلاقـةِ ، أنّني شَرِبْتُ ذُعافاً قاتلاً ، لَذَّ في فَمي
رَميتُ بسهمٍ لم يُصِبْ ، وأصابني ، فألقيتُ قَوسي ، عن يَدَيَّ ، وأسهُمي
ألا إنّ جِسماً كان يحملُ هِمّتي ، تَطاوحَ في شِدْقٍ ، من الدَّهر ، أضجَم[4]
ومن عجبٍ أنّي هَرِمتُ ولم أشِبْ ؛ ومَن يَلبَس الهِجرانَ والبَينَ يَهرَم
لعلّ فتىً يقضي لُبانَتَــهَ هالكٍ ، إذا كان لا يَقضي لُبانَتَهُ مُغرَم

---

١ الخيفان : الناقة ، او الفرس . الماضي : السيف . اللهذم : الرمح .
٢ اللبات ، الواحدة لبة : المنحر ، موضع القلادة من الصدر .
٣ الرعديد : الجبان . المصمم : السيف الماضي .
٤ تطاوح : ترامى ، سقط . الاضجم : الاعوج .

وكم دونَ أرْوى من كَميٍّ مُلأَّمٍ،   وشِعْبٍ تَشَبَّثْ، بعدها، لم يُلأَّمِ ١

ألا ليتَ شِعري، هل يروعُ خيامَها   عِشارُ المذاكي، بالقَنا المُتَحطِّمِ

فلو أنّني أستطيعُ، أثقلتُ خِدرَها   بما فوقَ راياتِ المُعِزّ من الدَّمِ

من اللاءِ لا يَصدُرنَ إلاّ رَوِيّةً،   كأنّ عليها صِبْغَ خَمْرٍ وعَندَمِ ٢

كأنّ قَناها المُلْدَ، وهي خوافقٌ،   قُدودُ المَها، في كلّ رَيطٍ مُسَهَّمِ ٣

لها العَذَباتُ الحُمْرُ، تَهفو، كأنّها   حَواشي بروقٍ، أو ذوائبُ أنجُمِ ٤

إذا زَعزَعتهنّ الرّياحُ، تزَعزَعَتْ   مَواكبُ مُرّانِ الوشيجِ المُقوَّمِ

يُقدِّمُها للطعنِ كلُّ شَمَرْدَلٍ،   على كلّ خَوّارِ العِنانِ، مُطَهَّمِ ٥

كتائب، تُزْجي كلَّ بُهْمَةِ مَعرَكٍ،   أبيّ الدّنايا والفِرارِ، إغْشَمْشَمِ ٦

فما يَشهَدونَ الحربَ، غيرَ تَغَطرُسٍ؛   ولا يَضرِبُونَ الهامَ، غيرَ تَجَهضُمِ ٧

---

١ أروى : اسم امرأة . الملأم : المدرّع . لم يلأم : لم يجمع .
٢ من اللاء : اي من الرايات التي . رويّة : اراد مرتوية بالدم .
٣ المسهّم : المخطط .
٤ العذبات : خرق الالوية ، الواحدة عذبــة . تهفو : تخفق . ذوائب الانجم : اراد بها اشعتها .
٥ الشمردل : الفتيّ الحسن الخَلق . خوار العنان: سهل العنان ، كثير الجري . المطهّم : التام الحسن .
٦ الغشمشم : الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء .
٧ التغطرس والتجهضم : التعظم والتكبر .

غدوا ناكسي أبصارهم عن خليفة ،   عليم بسر الله ، غير معلم

وروح هدى في جسم نور ، يمده   شعاع من الأعلى ، الذي لم يجسم

ومتصل ، بين الإله وبينه ،   ممر من الأسباب ، لم يتصرم[1]

إذا أنت لم تعلم حقيقة فضله ،   فسائل به الوحي المنزل تعلم

على كل خط ، من أسرة وجهه ،   دليل لعين الناظر المتوسم

فأقسم ، لو لم يأخذ الناس وصفه   عن الله ، لم يعقل ، ولم يتوهم

مقلد مضاء ، من الحق ، صارم ،   ووارث مسطور ، من الآي ، محكم

ومدره غيب ، لا معنى تجارب ،   ولابس حلم ، لا معار تحلم[2]

غني بما في الطبع عن مستفاده ،   له كرم الأخلاق ، دون التكرم

ودان ، ولولا الفضل رد جلاله ،   الى غير مرئي ، وغير مكلم

إذا كان ، من أيامه ، لك شافع   الى أمل ، فاخصم به الدهر ، واقصم

إذا أنت لم تعدم رضاه ، الذي به   يفوز بنو الدنيا ، فلست بمعدم

إذا لم تكرمك الطباع بحبه ،   فلست ، على ذي نهية ، بمكرم[3]

---

١ الممر : المحكم الفتل . الاسباب : الحبال ، الواحد سبب .

٢ مدره غيب : اراد عالم غيب . المعنى : المحبوس المقيد .

٣ ذو النهية : صاحب العقل .

ألا إنما الأقدارُ طوعُ بنانِهِ، | فحارِبْهُ تُحْرَبْ، أو فسالِمْهُ تَسْلَمِ
إمامُ هُدًى، ما التفَّ ثوبُ نبوّةٍ، | على ابنِ نبيٍّ، منه باللهِ أعلمِ
ولا بَسَطَتْ أيدي العُفاةِ بنانَها | الى أريَحيٍّ، منه أندى وأكرمِ
ولا التمعَ التاجُ، المفصَّلُ نظمُهُ، | على مَلِكٍ، منه أجلُّ وأعظمِ
ففيه لنفسٍ، ما استدلّتْ، دلالةٌ، | وعِلْمٌ لأخرى، لم تُدَبَّرْ، فتَعلمِ
إذا جمعَ الأعداءُ ردَّ جِماحَهُمْ | الى جَذَعٍ، يُزجي الحوادثَ، أزلمِ[1]
فسارَ بهم سيرَ الذَّلولِ براكبٍ؛ | وشَلَّهُمُ شلَّ الطليحِ المُسَدَّمِ[2]
وأحسَبُهُ أوحى بأمرٍ، الى الظُّبَى، | ولو لم يكن ما قلتُ، لم تتبسَّمِ
إذا سار تحت النَّقعِ جلّى ظلامَهُ؛ | ولو سار منه تحت أربدَ أقتمِ
وإنْ ثبَّتَتِ الأقدامَ قرّتْ قرارَها، | فكان الهِدانُ النِّكْسُ أوّلَ مُقدِمِ[3]
وتضحكُ سِنُّ الحربِ، وهي مَليّةٌ، | لأبطالها بالمأزقِ المُتَجَهِّمِ؛
فيغدو عليها فارسٌ، غيرُ دارعٍ، | ويَرْدي اليها سابحٌ، غيرُ مُلجَمِ
فلا الضربُ، فوقَ الهامِ، هبراً، بقاتلٍ؛ | ولا الطعنُ، في الأحداقِ، شزراً، بمؤلمِ

---

١ الجذع : الشاب الحدث . وربما اراد بالجذع القائد جوهر . الازلم : الكريم .
٢ شلهم : طردهم . الطليح : البعير . المسدّم : البعير المهمل .
٣ الهدان : الاحمق ، الجافي ، الثقيل . النكس : الجبان .
٤ الملية : الجديرة بالشيء .

أهابَ، فهم لا يَظفَرونَ بخالعٍ؛ وجادَ، فهم لا يَظفَرونَ بمُعْدِمِ[1]
لقد رَتَعَتْ آمالُنا، من جَنابِهِ، بغيرٍ وَبِيٍّ المَرتَعِ المُتَوَخَّمِ
بحيثُ يكونُ الماءُ غيرَ مُكَدَّرٍ لوارِدِهِ، والحوضُ غيرَ مُهَدَّمِ
فَشِيمُوا لُهاهُ من عطاءٍ ونائلٍ، إذا شِيمَ نَوءٌ من سِماكٍ ومِرزَمِ[2]
ولا تسألوا عن جارِهِ، إنَّ جارَهُ هو البدرُ، لا يُرْقَى إليهِ بسُلَّمِ
لكَ الدهرُ، والأيّامُ تجري صروفُها بما شِئْتَ من حَتفٍ، ورزقٍ مقسَّمِ
وأنتَ بدأتَ الصَّفحَ عن كلِّ مُذنِبٍ؛ وأنتَ سننتَ العفوَ عن كلِّ مُجرِمِ
وكلُّ أناةٍ في مواطنِ سُؤدَدٍ، ولا كأناةٍ من قديرٍ مُحَكَّمِ
ومن يَتَيَقَّنْ أنَّ للعفوِ موضعاً، من السيفِ، يَصفَحْ عن كثيرٍ، ويَحلُمِ
وما الرأيُ إلّا بعد طُولِ تَثَبُّتٍ؛ ولا الحَزمُ إلّا بعدَ طُولِ تَلَوُّمِ[3]
رأيتكَ من تَرزُقْهُ يُرزَقْ من الورى، دِراكاً، ومن تَحرِمْ من الناسِ يُحْرَمِ
ومَن لم تُؤيِّدْ مُلكَه يَهوِ عَرشُهُ؛ ومَنْ لم تُثَبِّتْ عِزَّهُ يَتَهَدَّمِ
لكَ البِدَراتُ النُّجْلُ من كلِّ طَلقَةٍ عَروبٍ، كوجهِ الضاحكِ المتبسِّمِ[4]

---

١ الخالع : من خلع عهده نقضه .
٢ لهاه : عطاياه .
٣ التلوّم : التمكث والانتظار .
٤ البدرات ، الواحدة بدرة : صرة المال . النجل : الطوال العراض . الطلقة : البشاشة ، او النشاط لبذل المال . العروب : المرأة الضحّاكة المتحببة الى زوجها ، المظهرة له ذلك .

كأسنِمَةِ الآبالِ أو كحُدوجِها ، فمن زاهِقٍ عن نِسعةٍ ، ومُزَمَّمِ [1]

متى يَتَشَذَّرْ ، تحتها ، العَودُ يتَّئِدْ ؛ وإنْ يَتَدافَعْ ، تحتها ، الزَّولُ يَدرِمِ [2]

وكانت ملوكُ الأرض تَبْجَحُ بالقِرى ، قِرى المحض ، في اللأواءِ ، غيرِ مُصَرَّمِ [3]

وتَفخَرُ أن أعطَتْ نَجائبَ صِرمَةٍ ، وما أثَّ من بَرْكِ الحِواءِ المصَتَّمِ [4]

فقد تَهَبُ الدُّنيا ، وأنجُمُ سَعدِها طوالعُ ، شتّى ، من فُرادى وتَوأمِ

وما الجُودُ جُوداً ، في سِواكَ ، حقيقةً ، وما هو ، إلاّ كالحديثِ المُرَجَّمِ

فلو أنّه في النّفسِ لم يَكُ غُصّةً ؛ ولو أنّه في الطبعِ لم يُتَجَشَّمِ

وجُودُكَ جُودٌ ليس بالمالِ وحده ، إذا نَهضَتْ كَفٌّ بأعباءِ مَغرَمِ [5]

ولكنْ به ، بَدْءاً ، وبالعيشِ كُلّه ، حميداً ، على العِلاّتِ ، غيرَ مُذَمَّمِ

وبالمجدِ ، إنّ المجدَ اجزلُ نائلٍ ؛ وبالعفوِ ، إنّ العفوَ أكبرُ مَغنَمِ

---

١ شبه عظم البدرات بأسنمة الابل ، او بمراكب النساء التي عليها . الزاهق : السمين ، المكتنز اللحم . النسعة : حبل من جلد عريض . المزمم : المشدود بالزمام . اي ان من تلك البدر ما لا يثبت على ظهور الابل لثقله ، وبعضها مشدود .

٢ يتشذّر : ينشط ويسرع . العود : المسن من الابل . الزول : الجواد . يدرم : يقارب الخطو .

٣ تبجح : تفخر . المحض : اللبن الخالص ، غير المشوب . اللأواء : الشدة .

٤ الصرمة : القطعة من الابل . اثّ : كثر والتف . البرك : النياق . الحواء : جماعة البيوت المتدانية . المصتم : المتمم .

٥ المغرم : الغرامة ، ما يلزم اداؤه من مال .

فَمَن مُخبري عن ذا العِيان، الذي أرى، ... فإنّ يقيني فيـه مثلُ توَهُّمي

خلا منك عصرٌ أوّلٌ، كان مثلما ... نبا السمعُ عن بيتٍ، من الشّعر، أخرم[1]

فأمّا اللّيالي الغابراتُ، فأدركَتْ ... مآربَها من بهجـةٍ وتكرُّم

وأمّا الليـالي السالفاتُ، فقطّعَتْ ... أناملَهـا من حَسرَةٍ وتندُّم

ولا عجَبٌ أنْ كنتَ خيرَ متَوّجٍ، ... فجدُّكَ، بالبَطحاءِ، خيرُ مُعمَّم

ولم تَلبسِ التيجانَ للجبهَةِ، التي ... أرادَ بها الأملاكُ من كل جَهْضَم

ولا لاتّقادٍ، من سَناها، عقَدْتَها، ... ولكن لأمرٍ ما، وغيبٍ مُكتَّم

إذا كانَ أمْنٌ يَشمَلُ الأرضَ كلَّها، ... فلا بُدّ فيها من دليلٍ مُقدَّم

وأشهَدُ: أنّ الدينَ، أنتَ منارُهُ، ... وعرْوتُه الوثقى، التي لم تُفصَم

ولله سيفٌ، ليسَ يكهَمُ حدُّهُ؛ ... على أنّه، إنْ لم تقلّدْهُ، يَكهَم[2]

وللوَحيِ برهانٌ، ألدُّ خِصامُهُ، ... ولكنه، إنْ لم تؤيّده، يُخصَم[3]

وللدّهرِ سَجْلٌ من حياةٍ ومن رَدًى، ... ولكنّه من بَطْنِ كفّيك يَنهَمي

---

١ الاخرم: الذي دخله الخرم، وهو حذف اول الوتد المجموع من اول البيت كفـاء فعولن من الطويل، فيصير عولن فينقل فعلن. نبا عن الشيء: نفر ولم يقبله.

٢ يكهم: يكلّ.

٣ يخصم: يغلب بالخصومة.

فلا تَتَكلَّفْ للخَميسِ، من العِدى، خَميساً، ولكن رُعْهُ باسمِكَ يُهْزَمِ
ومُضرَمَةِ الأنفاسِ، جَمْرٌ وطيسُها، شرَنْبَثَةِ الكفّـينِ، فاغرةِ الفَمِ [1]
ضَروسٍ، لها أبناءُ صِدْقٍ تَحُثُّها؛ فمِنْ خادرٍ وَرْدٍ، وأشْجَعَ أيْهَمِ [2]
رَدَدْتَ رِماحَيْها بأوَّلِ لحظةٍ؛ وزعزعتَ رُكنيها بأوَّلِ مَقْدَمِ
وأرْعَنَ يحمومٍ، كأنْ أديمَـهُ، إذا شُرِعَتْ أرماحُهُ، ظَهرُ شَيْهَمِ [3]
هَريتُ شُدوقِ الأُسْدِ، يُطوى عَجاجه، على عَنقفيرٍ، يأكلُ الناسَ، صَيلَمِ [4]
فأركانُه من يَذبُـلٍ وعَمايةٍ؛ وأعلامُهُ مـن أعفرٍ ويَلَملَمِ [5]
إذا أخَذَتْ أعلامُه صَدْرَ مِقنَبٍ، رأيتَ شَرَورى، تحتَ نخلٍ مكَمَّمِ [6]
أُسِفَّ عليه المِسكُ والنَّقعُ، مثلما أُسِفَّ نَؤورٌ، فوقَ جِلدٍ مُوَشَّمِ [7]

---

١ الوطيس : التنور . الشرنبثة : الغليظة .

٢ الضروس : الناقة السيئة الخلق . والحرب المهلكة . الايهم : الجريء .

٣ الارعن : الجيش الذي له فضول كرعان الجبال ، اي انوفها . اليحموم : الاسْود لما عليه من الحديد . الشيهم : ذكر القنافذ .

٤ العنقفير : الداهية . الصيلم : الداهية .

٥ يذبل وعماية واعفر ويلملم : اسماء جبال استعارها للدلالة على عظمة الجيش .

٦ المقنب : القطعة من الجيش . شرورى : جبـل . المكمم : ذو الاكمام ، وكم النخل : الغلاف الذي يحيط بطلعها فيستره ثم ينشق عنه .

٧ اسف : رشّ . النؤور : دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر .

يسيرُ رُويداً في الوغى ، وحَديدُه يسيلُ دُعافاً ، وهو غيرُ مُسمَّم
فما تَنْطِقُ الأرماحُ ، غيرَ تصلْصُلٍ ؛ ولا تَرْجِعُ الأبْطالُ ، غيرَ تغمْغُمِ
فيَملأ سمعاً من رواعِدَ رُجَّفٍ ؛ ويمـلأ عيناً من بوارِقَ ضُرَّمِ
غِطَمٌّ ، خِضَمُّ الموج ، أورَقُ ، جحفلٌ ، لُهامٌ ، كمِرداةِ الصَّفيحِ المُلَمْلَمِ [1]
كأنَّ عليه اليَمَّ ، باليَمِّ ، تَنْكفي غَواربُه ، والليلَ ، بالليلِ ، يرتمي
فلا راجعٌ باللأمِ ، غيرَ مُبتَّكٍ ؛ ولا بحَبيكِ البَيْضِ ، غيرَ مُهدَّمِ [2]
ولا بنواصي الخيلِ ، غيرَ خضيبةٍ ؛ ولا بحَديدِ الهنـد ، غيرَ مُثلَّمِ
رفعتَ على هامِ العِدى منه قسْطَلاً ، خَضَبْتَ مَشيبَ الفجرِ منه بعِظْلِمِ
وغادَرْتَ صِبْغاً من نجيعِ دمائهم ، على ظُفرِ النَّصْلِ ، الذي لم يُقلَّمِ
لديكَ جنودُ اللهِ ، منها رُجومُه ، فمن مارجِ نارٍ ، وكِسْفٍ مُضرَّمِ [3]
تقودُهُم في الجيشِ ، والجيشُ مَنسكٌ ، وكلٌّ حَجيجٌ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ
كما سارَ ، في الأنصار ، جدُّكَ من مِنًى ؛ وقادَ ، الحواريِّينَ ، عيسى بنُ مريم

---

١ الغطم : البحر العظيم . اورق : اكدر . اللهام : الجيش العظيم . المرداة : حجر تكسر به الصخور . الصفيح : الحجر العريض . الململ : المجتمع .
٢ اللأم ، الواحدة لأمة : الدرع . المبتك : المقطع . الحبيك : المحبوك .
٣ رجومه : حجارته التي يرجم بها . المارج : الشعلة الساطعة ، ذات اللهب الشديد . الكسف ، الواحدة كسفة : القطعة من الشيء .

فلا مُهجَةٌ ، في الأرضِ ، منكَ منيعةٌ ، ولو قطَرَتْ من رِيقِ أرقطَ أرقَمِ
ولو أنها نِيطَتْ بمِخْلَبِ قَسْوَرٍ ؛ ولو أنهـا باتَتْ على رَوْقِ أعصَمِ
لقد أعذرَتْ فيكَ الليالي ، وأنذرَتْ ، فقل للخطوب: استأخِري ، أو تقدّمي
قُصاراكَ مُلْكُ الأرضِ لا ما يَرَونَه من الحظّ فيها ، والنّصيبِ المُقَسَّمِ
ولا بُـدَّ من تلكَ التي تجمع الورى على لاحبٍ، يَهدي الى الحقّ، أقومَ[1]
فقد سئِمَتْ بيضُ الظُّبى من جفُونها ، وكانت متى تألَفْ سوى الهام تَسْأمِ
وقـد غضِبَتْ للدّينِ ، باسطَ كفّه إليهنّ ، في الآفـاقِ ، كالمُتظلّمِ
وللعَرَبِ العَرباءِ ذلّتْ خدودُهـا ؛ وللفتوةِ العمْيـاءِ في الزّمنِ العَمِي
وللعزّ في مصرٍ ، يُرَدُّ سريرُه الى ناعبٍ بالبَينِ ، يَنعِقُ ، أسحَمِ
وللمُلْكِ في بغدادَ، أنْ رُدَّ حكمُه الى عَضُدٍ ، في غيرِ كفٍّ ومِعصَمِ
الى شِلْوِ مَيْتٍ ، في ثياب خليفةٍ ، وبِضْعِ لِحامٍ ، في إهابٍ مُوَرَّمِ[2]
فإنْ يكُنِ العبـدُ، اللئيمُ نِجارُه ، فمـا هو منْ أهـلِ العراقِ بألأمِ
سَوامٌ رِتاعٌ بين جَهْـلٍ وحَيرةٍ ؛ ومُلْكٌ مُضاعٌ بـين تُركٍ ودَيلَمِ
كأنْ قد كشفتَ الأمرَ عن شُبُهاتِه ، فلم يُضطَهَـد حقٌّ ، ولم يُتهضَّمِ

---

١ اللاحب : الطريق الواضح .
٢ البضع : القطعة . اللحام : جمع لحم . الاهاب : الجلد .

وفاضَ دماً مَدُّ الفُراتِ، ولم يَجُزْ، لِواردهِ، طُهرٌ، بغيرِ تيمُّمِ
فلا حَمَلَتْ فُرسانَ حربٍ جيادُها، إذا لم تَزُرْهم من كُمَيتٍ وأدهَمِ
ولا عَذُبَ الماءُ القَراحُ لِشاربٍ، وفي الأرضِ مَروانيَّةٌ غيرُ أيِّمِ[1]
ألا إنَّ يوماً هاشمياً أظَلَّهم، يُطيرُ فَراشَ الهامِ عن كل مِجثَمِ
كيومِ يزيدٍ، والسَّبايا طريدةٌ على كلِّ موّارِ المِلاطِ، عَشَمْشَمِ[2]
وقد غَصَّتِ البَيْداءُ بالعِيسِ، فوقَها كرائمُ أبناءِ النبيِّ المكرَّمِ
تُذعِرْنَ بأبناءِ الضِّبابِ وأعوَجٍ، فأبْكَيْنَ أبناءَ الجَديلِ وشَدْقَمِ[3]
يَشُكُّونَها في كلِّ غاربِ دَوسَرٍ، عليهِ الوَلايا، بالخِشاشِ، مُخَزَّمِ[4]
فما في حريمٍ، بعدَها، من تَحَرُّجٍ، ولا هَتْكُ سترٍ، بعدَها، بمحرَّمِ
فإنْ يَتَخَرَّمْ خيرُ سِبطَيْ محمَّدٍ، فإنَّ وليَّ الثّارِ لم يَتَخَرَّمِ[5]

---

١ الأيم : المرأة لا زوج لها بكراً كانت ام ثيباً .
٢ الموار : المتحرك . الملاط : الجانب ، واراد الجمل السهل السير السريعه . العثمثم : الجمل الشديد الطويل .
٣ الضباب : لعله اسم فرس ، او لعله محرّف عن الضبيب وهو فرس مشهور كأعوج . ابناء الجديل وشدقم : الابل نسبة الى فحلين مشهورين .
٤ الدوسر : الجمل الضخم . الولايا ، الواحدة وليّة : كل ما ولي الظهر من كساء او غيره . الخشاش : العود يجعل في عظم انف البعير يُشد به الزمام ليكون اسرع الى الانقياد . المخزم : الموضوع في انفه الخزامة وهي حلقة يشد بها الزمام .
٥ يتخرم : يهلك .

ألا سائِلُوا عنه البتولَ، فتُخبِروا أكانَت له أُمّاً، وكان لها ابنَم[1]

ألا إنّ وِتراً، فيهم، غيرُ ضائعٍ، وطُلّابَ وِترٍ، منكمُ، غيرُ نُوَّم

فلم يَبقَ للمقدارِ، إلّا تَعِلّةٌ، لديك مَداها، فاحسِمِ الدّاءَ يُحسَم

ولم يَبقَ منهم غيرُ فَقْعٍ بقَرقَرٍ، أذَلّ من العَفرِ الذّليلِ، وأرغَم[2]

سُيوفٌ كأغمادِ السُّيوفِ، ودولةٌ تَثَنّى دلالاً، كالقضيبِ المُنَعَّم

فتَمشُونَ في وَشيِ الدُّروع، سوابغاً؛ ويَمشُونَ في وَشي البُرودِ المُنَمنَم

وإنّا وإيّاهم كَمارِنِ نَبعَةٍ، تَهَضَّمَ نَجماً من يَراعٍ مُهَضَّم[3]

وما عاشَ فيهم مِقوَلٌ مثلُ مِقوَلي؛ ولا لاحَ فيهم مِيسَمٌ مثلُ مِيسَمي[4]

وأولى بلَومٍ، من أُميّةَ كلّها، وإن جَلّ أمرٌ من مَلامٍ ولُوّم،

أناسٌ، هُمُ الدّاءُ الدّفينُ، الذي سَرى الى رِمَمٍ بالطّفّ، منكم، وأعظُم[5]

---

١ في قوله « ابنم » مخالفة لقواعد الاعراب ، فقد كان الصواب ان يقول ابنما بالنصب لكونه خبراً لكان .

٢ الفقع : الكمأة البيضاء . القرقر : الارض المطمئنة اللينة . وكنى بفقع بقرقر عن قلة عددهم وذلهم .

٣ المارن : الرمح . النبع : شجر صلب . النجم : ما نجم من النبات وهو خلاف الشجر . اليراع : القصب . مهضّم : مكسر .

٤ الميسم : الاثر .

٥ اراد بأناس : اهل سقيفة الذين كانوا سبب قتل الحسين ومن معه في كربلاء .

هُمُ قَدَحوا تلك الزِّنادَ، التي وَرَتْ،   ولو لم تُشَبَّ النارُ لم تتضرَّم

وهُم رَشَّحُوا تَيْماً لإرثِ نَبِيِّهِم،   وما كان تَيميٌّ إليه بمُنْتَمِ

على أيِّ حُكْمِ اللهِ، إذ يأفكونه،   أحِلَّ لهم تقديمُ غيرِ المُقدَّمِ[1]

وفي أيِّ دينِ الوَحيِ والمصطَفى له،   سَقَوا آلَهُ ممزوجَ صابٍ بعَلقَمِ

فما نَقَمُوا أنَّ الصنيعةَ لم تكن،   ولكنَّها منهم شَنَاشِنُ أخزَمِ[2]

وتاللهِ! ما للهِ بادَرَ، فَوتَها،   ذَوُو إفكِهِم، من مُهوَإٍ أو مُنَقَّمِ[3]

ولكنَّ أمراً كان أُبرِمَ بينهم،   وإن قال قومٌ: فَلْتَةٌ غيرُ مُبْرَمِ

بأسيافِ ذاكَ البَغيِ، أوَّلَ سَلِّها،   أُصيبَ عليٌّ، لا بسيفِ ابنِ ملجم

وبالحِقدِ، حِقدِ الجاهليَّةِ، إنَّه   الى الآن لم يَظعَنْ، ولم يَتَصَرَّمِ

وبالثَّارِ، في بَدرٍ، أُريقَتْ دِماؤُكُم،   وقِيدَ إليكم كلُّ أجرَدَ صِلدِمِ

ويَأبى لكم، من أن يُطَلَّ نَجيعُها،   فَتُوٌّ غِضابٌ مِنْ كَمِيٍّ ومُعْلِمِ[4]

---

١ يأفكون: يكذبون.

٢ شناشن اخزم: اراد به ان الظلم شيمة من شيمهم قديمة. والشناشن، الواحدة شنشنة: الخليقة، الشيمة. اخزم: اسم رجل قصته معروفة.

٣ فوتها: اي فوت الخلافة، من فات الشيء: جاوزه. المهوأ: المعطى. المنقم: المحمول على الكراهة. وليس في كل هذا ما يفيد معنى، وربما كان في البيت تحريف.

٤ المعلم: الفارس الذي جعل لنفسه علامة الشجعان في الحرب.

يَرِيعُونَ ، في الهيجا ، الى ذي حفيظةٍ ، طويلٍ نِجادِ السيف ، أبلَجَ ، خِضرَمِ[1]
قليلٍ لقاءِ البِيضِ ، إلاّ من الظُّبى ، قليلٍ شَرابِ الكأسِ ، إلاّ من الدّمِ
فطَوراً تراهُ مُؤدَماً ، غيرَ مُبْشَرٍ ؛ وطوراً تَراهُ مُبْشَراً ، غيرَ مُؤْدَمِ[2]
وكنتم ، إذا ما لم تُثَلَّمْ شِفارُكم ، علمنا بأنّ الهامَ غيرُ مُثَلَّمِ
سبقتم الى المجدِ القديمِ بأسرِهِ ؛ وبُؤْتُمْ بعادِيٍّ ، على الدّهرِ ، أقدَمِ[3]
وليسَ ، كما أبقَتْ ضُبَيعةُ أضجَمٍ ؛ وليس ، كما شادَتْ قبائلُ جُرْهُمِ[4]
ولكنّ طوداً ، لم يُحَلحَلْ رَسِيُّه ، وفارعةٌ قَعساءُ ، لم تُتَسَنَّمِ[5]
إذا ما بِناءٌ شاده اللهُ ، وَحدَهُ ، تَهَدّمتِ الدنيا ، ولم يَتَهَدّمِ
فمُكبِرُكُم للهِ أوّلُ مُكبِرٍ ؛ ومُعْظِمُكُم للهِ أوّلُ مُعْظِمِ

---

١ يريعون : يرجعون . ذو الحفيظة : الذي يحافظ على المحارم . الابلج : اراد بـه نقي العرض . الخضرم : الجواد ، الكريم .
٢ المؤدم ، من أدمة الجلد : اي باطن الجلد . المبشر ، من البشرة : ظاهر الجلد . واراد بذلك انه رجل حاذق مجرب ، جمع بين اللين والشدة ، مع معرفة الامور .
٣ بؤتم : رجعتم . العادي : القديم ، نسبة الى عاد .
٤ ضبيعة : قبيلة من ربيعة . اضجم : من بكر بن وائل . جرهم : حيّ من اليمن كانوا ينزلون مكة .
٥ يحلحل : يزال عن موضعه . رسيّه : ثابته ، راسخه . الفارعة : اعلى الجبل . قعساء : ثابتة . تتسنم : يعلى عليها .

تَمُدّونَ من أيدٍ تَغَيَّمُ بالنَّدى ، إذا ما سَماءُ القومِ لم تَتَغيَّمِ

ألا إنَّكم مُزْنٌ ، من العُرفِ ، فائضٌ ، يُرَدُّ الى بحرٍ ، من القُدْسِ ، مُفْعَمِ

كأنَّكُمُ ، لا تَحسَبُونَ أكُفَّكم تُفيضُ على العافي ، إذا لم يُحكَّمِ[1]

فلا صَفَدٌ منكم ، إذا لم يكن غِنىً ؛ ولا مِنَّةٌ طَولٌ ، إذا لم تُتَمَّمِ[2]

بِكم عَزَّ ما بينَ البقيعِ ويثرِبٍ ، ونُسْكَ ما بينَ الحَطيمِ وزمزمِ[3]

فلا بَرِحَتْ تَترى عليكم ، من الوَرى ، صلاةُ مُصَلٍّ ، أو سَلامُ مُسَلِّمِ

لَئن كان لي ، عن وُدِّكم ، مُتأخَّرٌ ، فما لِيَ ، في التوحيدِ ، من مُتَقَدَّمِ

مدحتكُمُ عِلماً بما أنا قائلٌ ، إذا كان غيري زاعماً كلَّ مَزعَمِ

ولو أنَّني أجري الى حيثُ لا مدى من القولِ ، لم أحرجْ ولم أتأثَّمِ

لكم جامعُ النُّطقِ المُفرَّقِ في الورى ، فمن بينِ مشروحٍ ، وآخرَ مُبْهَمِ

وفي الناس علمٌ ، لا يظنُّونَ غيرَه ؛ وذلك عنوانُ الصَّحيفِ المُختَّمِ[4]

إذا كانتِ الألبابُ يَقصرُ شأوُها ، فظلمٌ لِسِرِّ اللهِ إنْ لم يُكتَّمِ

---

١ اذا لم يحكّم : اذا لم يحكم في اموالكم .

٢ الصفد : العطاء . الطول : القدرة ، والعطاء والسعة والغنى .

٣ البقيع : مقبرة اهل المدينة . الحطيم : جدار حجر الكعبة . زمزم : بئر في مكة .

٤ قوله : وذلك ، اراد به علم الامام ، فهو باطن كالكتاب المختم .

إذا كان تفريقُ اللغاتِ لعِلَّةٍ ،   فلا بُدَّ فيها من وسيطٍ مُتَرجِمِ
وآيَةُ هذا أن دَحا اللهُ أرضَهُ ،   ولكنَّها لم تُرْسَ من غيرِ مَعلَمِ[1]
ولم يُؤتَ مَرءٌ حكمةَ القولِ كلَّها ،   إذا هو لم يَفهَمْ ، ولم يتفهَّمِ
لكَ الفَضلُ ، حتى منك لي كلُّ نِعمةٍ ،   وكلُّ هُدًى ، ما كلُّ هادٍ بمُنْعِمِ
وإني ، وإنْ شَطَّ المزارُ ، لَراجعٌ   الى وُدِّ قلبٍ ، في ذَراكَ مُخيِّمِ
بأنْصَحَ من جَيبِ المُحِبِّ على النّوى ؛   وأَطْهَرَ من ثوبِ الحَرامِ المُهَيْنِمِ[2]
وضِعفُ الذي جَمجَمتُ ، غيرَ مُصَرِّحٍ ،   من الشكرِ ما صَرَّحتُ ، غيرَ مجمجِمِ[3]
وأُقسِمُ أني فيك ، وحدي ، لَشيعةٌ ،   وكنتُ أبرَّ القائلينَ بمُقسَمِ
ولولا قَطِينٌ في قَصِيٍّ من النّوى ،   لما كان لي ، في الزّابِ ، من مُتَلوَّمِ[4]
وفي ذَمَلانِ العِيسِ كِلْتا مآرِبي ،   إذا أرقلَتْ بي : من أمونٍ وعَيْهَمِ[5]

---

١ آية : علامة . دحا : بسط . المعلم : ما يستدل به على الطريق .

٢ الحرام : المحرم . المهينم : اراد المناجي ربه .

٣ جمجمت ، من جمجم الكلام : لم يبينه .

٤ اراد بالقطين : اهل بيته . المتلوم : مكان التلوّم ، اي الانتظار والتمكث .

٥ الذملان : السير السريع . العيس : النياق . ارقلت : اسرعت . الامون : الناقة الموثقة الخلق . العيهم : الناقة المسرعة .

فمنها ، إذا عدَّتكَ ، شيعةُ رحلتي ؛ ومنها ، إذا أمَّتْكَ ، شيعةُ مَقدَمي[1]

وأين تكونُ الأرحَبِيَّةُ في السُّرى ، وشَدوي على كِيرانِها ، وترَنُّمي[2]

إذا لم أجاوِزْ فَدْفداً ، بعد فَدْفدٍ ، اليكَ ، وأطْوي مَخرِماً ، بعد مَخرِمِ

وخيرُ ازديارٍ غِبُّه ، وعلى النَّوى ، يُحَجُّ الى البيتِ العتيقِ المُحَرَّمِ[3]

وعندي ، على نأيِ المزارِ وبُعْدِهِ ، قصائدُ تَشرى ، كالجُمانِ المُنظَّمِ[4]

إذا أشأمَتْ ، كانت لُبانةَ مُعرِقٍ ؛ وان أعرَقَتْ ، كانت لُبانةَ مُشئِمِ

تَطاوَلُ عن أقدارِ قومٍ ، جلالةً ؛ وتَصغُرُ عن قَدْرِ الامام المعظَّمِ[5]

وأيُّ قوافي الشعرِ ، فيكَ ، أحوكُها ، وما تركَ التنزيلُ من مُتَرَدَّمِ[6]

ولو أنَّ عُمْري بالِغٌ فيك هِمَّتي ، لَثَقَّفْتُ بيتاً ، ألفَ عامٍ مُجرَّمِ[7]

أُسِيءُ ظنوني بالثَّناء ، وأنتحي لِذَمِّ ثَنائي ، وهو غيرُ مُذمَّمِ

---

١ عدّتك : جاوزتك . الشيعة : الاتباع والانصار . امتك : قصدتك .
٢ الارحبية : نياق تنسب الى بني ارحب وهم بطن من همدان اليمن .
٣ غبه : عاقبته .
٤ تشرى : يتتابع لمعانها . الجمان : اللؤلؤ .
٥ تطاول : تتكبر ، تترفع .
٦ المتردم ، من الثوب : الموضع الذي يرقع ، المراد ان التنزيل لم يترك شيئاً تقوله .
٧ المجرّم : التام ، المكمل .

كمَنْ لامَ نفساً، وهي غيرُ ملُومةٍ، وأفحِمَ ظنّاً، وهـو ليس بمُفحَمِ
ولمّـا تَلَقّتْـكَ المَواسِمُ، آنفاً، تَرَبّصتُ، حتى جئتُ، فَرداً، بمَوسمِ
ليَعلَمَ أهـلُ الشرقِ والغربِ أنّني بنفسيَ، لا بالوفـدِ كان تقدُّمي

النور أنت

يمدح الخليفة المعزّ ، وقيل إن هـذه القصيدة أول مـا أنشده بالقيروان ، وانه أمر له بدَستٍ قيمته ستة آلاف دينارٍ ، فقال له : يا أمير المؤمنين ! ما لي موضعٌ يسع الدست اذا بسط ، فأمر له ببناء قصر ، فغرم عليه ستة آلاف دينار وحمل اليه آلة تشاكل القصر والدست قيمتها ثلاثة آلاف دينار :

هل ، من أعِقّةِ عالجٍ ، يَبرينُ ، أمْ منهما بَقَرُ الحُدوجِ العِينُ؟[1]

ولِمَنْ لَيالٍ ، ما ذَمَمْنا عَهدَها ، مُذ كُنَّ ، إلاّ أنهنَّ شُجونُ؟[2]

المُشرِقاتُ ، كأنّهنَّ كواكبٌ ؛ والنّاعماتُ ، كأنّهنَّ غُصونُ

بِيضٌ ،وما ضَحِكَ الصّباحُ ، وإنّها بالمِسكِ ،من طُرَرِ الحِسانِ،لَجُونُ[3]

أدْمى لها المَرجانُ صفحةَ خَدِّهِ ، وبكى عليها اللؤلؤُ المكنونُ

---

١ الاعقة ، الواحد عقيق : الوادي ، وكل مسيل شقه السيل قديماً . عالج : موضع بالبادية . يبرين : موضع في البحرين كثير الرمال . بقر العين : اراد بها النساء المشبهات بالبقر في جمال عيونهن . الحدوج ، الواحد حدج : مركب من مراكب النساء .

٢ الشجون : الهموم والاحزان ، الواحد شجن .

٣ الجون : الشديدة السواد ، الواحد جَون .

أعدى الحَمامَ تأوُّهي، من بعدها، فكأنَّه، فيما سَجَعْنَ، رَنينُ

بانوا سِراعاً، للهوادجِ زَفرَةٌ، مما رأيْنَ، وللمَطيِّ حَنينُ

فكأنَّما صَبَغوا الضُّحى بقِبابهم، أو عَصفَرَتْ فيها، الخدودَ، جُفونُ[1]

ماذا على حُلَلِ الشَّقيقِ، لو انَّها، عن لابِسيها، في الخدودِ تَبِينُ[2]

لأعَطِّشَنَّ الرَّوضَ، بعدهُمُ، ولا يُرْوِيهِ لي دمعٌ، عليه، هَتُونُ

أأُعيرُ لَحظَ العَينِ بهجةَ منظرٍ، وأخُونُهم؟ إنّي إذاً لَخَؤُونُ!

لا الجَوُّ جَوٌّ مُشرِقٌ، ولو اكتسى زهراً، ولا الماءُ المَعينُ مَعِينُ[3]

لا يَبْعَدَنَّ، إذِ العبيرُ له ثرى، والبانُ أيْكٌ، والشُّموسُ قَطِينُ

أيّامَ فيه العَبقريُّ مُفوَّفٌ، والسّابِريُّ مُضاعَفٌ، مَوضونُ[4]

والزّاعبيّةُ شُرَّعٌ، والمَشرَفِـ ـيّةُ لُمَّعٌ، والمُقرَباتُ صُفُونُ

والعَهْدُ من لَمياءَ، إذ لا قومُها خُزْرٌ، ولا الحربُ الزَّبونُ زَبونُ[5]

---

١ اراد ان الضحى احمرّ من حمرة قبابهم. او ان ما سال من دموعهم الدامية صبغ خدودهم.

٢ حلل الشقيق: الثياب الحمر كالشقيق.

٣ الماء المعين: الظاهر الجاري على وجه الارض.

٤ العبقري: بساط فاخر فيه اصباغ ونقوش. السابري: نوع من الثياب. الموضون: المنسوج بالجواهر والدر.

٥ الحرب الزبون: التي تزبن الناس اي تصدمهم وتدفعهم.

عَهْدي بذاكَ الجوّ ، وهو أسِنّةٌ ؛ — وكِناسِ ذاكَ الخِشْفِ ، وهو عَرينُ
هل يُدْنِيَنّي منه أجْرَدُ ، سابحٌ ، — مَرِحٌ ، وجائلةُ النُّسوعِ أمُونُ[1]
ومُهَنّدٌ فيه الفِرِنْدُ ، كأنّه — ذِمْرٌ له خَلْفَ الغِرارِ كَمينُ[2]
عَضْبُ المضاربِ ، مُقفِرٌ من أعيُنٍ ؛ — لكنّه ، من أنفُسٍ ، مَسكونُ[3]
قد كان رَشْحُ حديدِهِ أجَلى ، وما — صاغَتْ ، مضاربَهُ الرِّقاقَ ، قُيونُ[4]
وكأنّما يَلقى الضريبةَ ، دونَه — بأسُ المُعِزِّ ، أوِ اسمُهُ المَخزونُ
هذا مَعَدٌّ ، والخلائقُ كلُّها ؛ — هذا المعزُّ متوّجاً ، والدينُ
هذا ضميرُ النّشأةِ الأولى ، التي — بَدَأَ الإلهُ ، وغيبُها المكنونُ[5]
من أجلِ هذا ، قُدِّرَ المقدورُ في — أمّ الكتابِ ، وكُوِّنَ التكوينُ
وبِذا تلقّى آدمٌ ، من ربّه ، — عفواً ، وفاءَ ليُونُسَ اليَقطينُ[6]
يا أرضُ ! كيف حملتِ ثِنْيَ نجادِهِ ، — والنصرُ أعظمُ منكِ ، والتمكينُ

---

١ جائلة النسوع : اراد ناقة ضامرة البطن . والنسوع ، الواحد نسع : حبل من جلد تشد به الرحال . الامون : الآمنة من العثار .
٢ الذمر : البطل الشجاع . خلف الغرار : اي خلف حد سيفه .
٣ اعين ، الواحد عين : ما تزين به السيوف من الذهب المضروب .
٤ الرشح : ما يرشح منه .
٥ اراد بالنشأة الاولى : الدنيا .
٦ اليقطين : ما نسميه « لقطين ». وفاء ليونس اليقطين : اشارة الى آية قرآنية .

حاشا لما حُمِّلتِ ، تحمِل مثلَه … أرضٌ ، ولكنّ السماءَ تُعين
لو يلتقي الطوفانُ ، قبل ، وَجودَه ، … لم يُنج نوحاً فلكُه المشحون
لو أنّ هذا الدهر يَبطُش بَطشَه ، … لم يَعقبِ الحركاتِ منه سكون
الرّوضُ ، ما قد قيلَ في أيّامِه ، … لا أنّه وَردٌ ، ولا نِسرين
والمسكُ ، ما لثَمَ الثرى من ذكره ، … لا أنّ كلّ قرارةٍ دارِين[1]
مَلِكٌ ، كما حُدِّثتَ عنه ، رأفةٌ : … فالخمرُ ماءٌ ، والشراسةُ لِين
شِيَمٌ ، لو انّ اليمّ أُعطِي رِفقَها ، … لم يلتقِمْ ، ذا النونِ فيه ، النّون[2]
تاللهِ ! لا ظُلَلُ الغمام مَعاقِلٌ … تأبى عليه ، ولا النجومُ حُصونُ
ووراءَ حقّ ابن الرسولِ ضَراغِمٌ … أُسدٌ ، وشهباءُ السّلاحِ مَنون
الطالبانِ : المشرفيّةُ والقَنا ، … والمُدرِكانِ : النّصرُ والتمكين
وصواهِلٌ ، لا الهَضْبُ ، يومَ مَغارِها ، … هَضْبٌ ، ولا البيدُ الحُزون حُزون
حيثُ الحَمامُ ، وما لهنّ قوادمٌ ، … وعلى الرُّيودِ ، وما لهنّ وُكون[3]
ولهنّ ، من ورق اللّجينِ ، توجّسٌ ، … ولهنّ ، من مُقَلِ الظباءِ ، شُفون[4]

---

١ دارين : فرضة في البحرين يجلب اليها المسك من الهند .
٢ ذو النون : يونس ، يونان . النون : الحوت الذي ابتلعه ، ثم اخرجه من بطنه .
٣ الريود ، الواحد ريد : الحرف الناتىء من الجبل .
٤ توجس : خوف . الشفون : النظر بمؤخر العين بغضة او تعجباً .

فكأنّها، تحتَ النُّضارِ، كواكِبٌ،   وكأنّها، تحتَ الحديدِ، دُجُونُ[1]

عُرِفَتْ بساعةِ سَبْقِها، لا أنّها   عَلِقَتْ بها، يومَ الرهانِ، عُيونُ

وأجَلُّ عِلمِ البرقِ، فيها، أنّها   مَرّتْ بجانِحَتَيْهِ، وهي ظُنُونُ

في الغيثِ شِبْهٌ مِن نَداكَ، كأنّما   مَسَحَتْ، على الأنواءِ، منكَ يَمينُ

أمّا الغِنى، فهو الذي أوليتَنا،   فكأنّ جُودَكَ، بالخُلودِ، رَهينُ

تَطَأُ الجيادُ بنا البُدورَ، كأنّها،   تحتَ السنابِكِ، مَرمرٌ مَسنُونُ[2]

فالفَيءُ لا مُتنقّلٌ، والحَوضُ لا   مُتكدّرٌ، والمَنُّ لا مَمنونُ[3]

انظُرْ الى الدنيا بإشفاقٍ، فقد   أرخَصْتَ هذا العِلْقَ، وهو ثَمينُ

لو يستطيعُ البحرُ لاستعدى على   جَدوى يَدَيكَ، وإنّه لَقَمينُ[4]

أمْدِدْه، أو فاصفَحْ له عن نَيْلِه،   فلقد تَخوّفَ أن يُقالَ ضَنينُ

وأْذَنْ له يَغرِقْ أُمَيّةَ، مُعلِناً،   ما كلُّ مأذونٍ له مأذونُ

واعذِرْ أُمَيّةَ أن تَغَصَّ بريقِها،   فالمُهْلُ ما سُقِيَتْهُ والغِسلينُ[5]

---

١ الدجون، الواحد دجن: ظل الغيم في اليوم الماطر.

٢ مسنون: اي مملّس، مصقول.

٣ المن: النعمة، العطاء.

٤ القمين: الجدير.

٥ المهل: القطران الرقيق، والقيح، والصديد، وما ذاب من نحاس او حديد. الغسلين: ما يسيل من جلود اهل النار ولحومهم ودمائهم.

أَلقتْ بأيدي الذُّلِّ مُلقى عَمْرِها ... بالثَّوبِ، إذ فَغَرَتْ له صِفّينُ[1]

قد قادَ أمرَهُمُ، وقلَّدَ ثغرَهُم، ... منهم مَهينٌ، لا يكادُ يُبينُ

لتُحكِّمَنَّكَ، أو تُزايلُ مِعصماً، ... كَفٌّ، ويَشخبُ بالدِّماءِ وَتينُ[2]

أوَلم تشُنْ بها وقائِعَكَ، التي ... جَفَلَتْ، وراءَ الهندِ، منها الصِّينُ

هل غيرُ أخرى صَيْلَمٌ، إنَّ الذي ... وقّاكَ تلكَ، بأختِها، لَضَمينُ[3]

بل لو سرَيتَ إلى الخليجِ، بعزمةٍ، ... سَرَتِ الكواكبُ فيه، وهي سَفينُ[4]

لو لم تكن حزْماً أناتُكَ، لم يكُنْ ... للنارِ، في حجَرِ الزِّنادِ، كُمُونُ

قد جاءَ أمرُ اللهِ، واقتربَ المَدى ... من كلِّ مُطَّلَعٍ، وحانَ الحِينُ

ورمى، الى البلدِ الأمينِ بطرْفِهِ، ... مَلِكٌ، على سرِّ الالهِ، أمينُ

لم يَدْرِ ما رَجْمُ الظُّنونِ، وإنَّما ... دُفِعَ القضاءُ اليهِ، وهو يقينُ

كَذَبَتْ رجالٌ ما ادَّعتْ من حقِّكم، ... ومنَ المقالِ، كأهلِهِ، مأفونُ

أبَني لؤيٍّ! أينَ فضلُ قديمِكم؟ ... بل أينَ حِلْمٌ، كالجبالِ، رَصينُ؟[5]

---

١ عمرها: اراد به عمرو بن العاص، وكان مع معاوية يوم صفين. وقوله: ملقى، اشارة الى طعن الامام علي له طعنة جاءت في درعه فالقته على الارض.

٢ الوتين: عرق في القلب، اذا انقطع مات صاحبه، وهو يسقي العروق كلها الدم.

٣ الصيلم: الداهية.

٤ لعله اراد بالخليج، خليج النيل في مصر.

٥ بنو لؤي: القرشيون.

نازعتُمُ حقَّ الوصيِّ، ودونَـــه ... حَرَمٌ، وحِجْرٌ مانِعٌ، وحَجُونُ[1]

ناضلتموه، على الخلافةِ، بالتي ... رُدَّتْ، وفيكم حدُّها المسنونُ

حرّفتموها عن أبي السِّبطَيْنِ، عن ... زَمَعٍ، وليس من الهِجانِ هَجينُ[2]

لو تتّقون اللهَ، لم يَطمَحْ لها ... طَرْفٌ، ولم يَشمَخْ لها عِرْنِينُ

لكنّكم، كنتم كأهلِ العِجْلِ لم ... يُحفَظْ لموسى، فيهمُ، هرونُ[3]

لو تسألونَ القبرَ، يومَ فرحتُمُ، ... لأجابَ أنّ محمّـــداً محزونُ

ماذا تُريدُ، من الكتاب، نواصِبٌ، ... وله ظُهورٌ، دونها، وبُطُونُ[4]

هي بغيةٌ أضلَلْتُموها، فارْجِعُوا ... في آلِ ياسينٍ ثَوَتْ ياسينُ

رُدُّوا عليهم حُكمَهم، فعليهِمُ ... نَزَلَ البيانُ، وفيهم التّبيينُ

البيتُ، بيتُ اللهِ، وهو مُعظَّمٌ؛ ... والنُّورُ، نورُ اللهِ، وهو مُبينُ

والسِّترُ، سِترُ الغيبِ، وهو محجَّبٌ؛ ... والسِّرُّ، سِرُّ الوحي، وهو مَصونُ

النُّورُ أنتَ، وكلُّ نورٍ ظُلمَةٌ؛ ... والفوقُ أنتَ، وكلُّ فوقٍ دونُ

---

١ الوصي : علي بن أبي طالب .

٢ ابو السبطين : علي، وهما الحسنان، اي الحسن والحسين . عن زمع : عن دهش . او عن مضاء في الامر، وعزم عليه .

٣ اهل العجل : الاسرائيليون .

٤ النواصب : هم الذين ينصبون، لعلي، العداء، ويحاربونه .

لو كانَ رأيُك شايعاً في أمّةٍ ، عَلِموا بما سيكونُ ، قبلَ يكون
أو كان بِشْرُكَ في شُعاعِ الشمس لَمْ يُكسَفْ لها ، عند الشروقِ ، جبين
أو كان سُخطُكَ عدوةً في السمّ لم يَحْمِلْهُ ، دونَ لَهاتِهِ ، التنّين[1]
لم تُسْكَنِ الدُّنيا فُواقَ بَكيئةٍ ، إلاّ وأنتَ ، لخوفها ، تأمين[2]
اللهُ يَقبَلُ نُسكَنا عنّا بما يُرضيكَ من هَدْيٍ ، وأنت مُعين
فَرَضانِ : من صومٍ وشُكرِ خليفةٍ ، هذا بهذا ، عندنا ، مَقرون
فارْزُقْ عِبادَكَ منك فضلَ شفاعةٍ ؛ واقرُبْ بهم زُلفى ، فأنتَ مَكين
لك حمدُنا ، لا أنّه لك مفخرٌ ، ما قَدْرُكَ المنثور والموزون
قد قال فيك اللهُ ما أنا قائلٌ ، فكأنّ كلّ قصيدةٍ تضمين
اللهُ يعلم أنّ رأيك في الورى مأمونُ حَزْمٍ ، عنده ، وأمين
ولأنتَ أفضلُ من تُشيرُ بجاهه ، تحتَ المِظَلّةِ ، بالسّلامِ يمين

---

١ قوله : عدوة في السم ، غامض المعنى .
٢ البكية ، مسهل بكيئة : الناقة او الشاة قل لبنها .

أسير خطيباً بآلائه

يمدح الخليفة المعزّ لدين الله
ويصف الخيل وشدة شغفه بها :

تقدَّمْ خُطًى ، أو تأخَّرْ خُطًى ، فإنَّ الشبابَ مَشَى القَهْقَرَى
وكان مَليّاً بغَدْرِ الحياةِ ، وأعْجَبُ مِنْ غَدْرِهِ لو وَفَى
وما كان إلاّ خَيالاً ألمَّ ، ومُزْناً تَسرَّى ، وبَرْقاً شَرَى[1]
لَبِسْتُ رِداءَ المشيبِ الجديدَ ، ولكنّها جِدَّةٌ للبِلَى
فأكْدَيْتُ ، لمّا بلغْتُ المدَى ؛ وعُرِّيتُ ، لمّا لَبِستُ النُّهَى
فإن أكُ فارقتُ طِيبَ الحياةِ ، حَميداً ، وودّعتُ عَصْرَ الصِّبَى
فقد أطْرُقُ الحيَّ ، بعدَ الهُدوءِ ، تَصِلُّ أسِنَّتُهم والظُّبَى
فألْهُو ، على رِقبةِ الكاشحينَ ، بمُفْعَمَةِ السُّوقِ ، خُرْسِ البُرَى[2]
بسُودِ الغَدائرِ ، حُمْرِ الخُدودِ ، بِيضِ التَّرائبِ ، لُعْسِ اللِّثَى[3]

---

١ شرى : لمع .
٢ المفعمة : الملأى . وقوله خرس البرى : اي ان خلاخيلها لا ترن لسمن سوقها .
٣ اللثى ، الواحدة لثة : ما حول الاسنان من اللحم ، وفيه مغارزها . اللعس : السواد . وكانت نساء العرب تسف لثاتها بالاثمد ، اي بالكحل ، اذ كان اسودادها من زي تلك الايام .

وقد أهبِطُ الغَيْثَ ، غَضَّ الجميم ، غَضَّ الأسِرَّةِ ، غَضَّ النَّدى[1]
كأنَّ المَجامِرَ أذكَيْنَهُ ، أوِ اغْتَبَقَ الخمرَ ، حتى انتشى[2]
فقُدْنا الى الوحشِ أشباهَها ؛ ورُعْنا المَها ، فوقَ مِثلِ المَها
صنَعْنا لها كلَّ رِخْوِ العِنانِ ، رَحيبِ المَبَانِ ، سليمِ الشَّظى
يُرَدُّ الى بسطةٍ في الإهابِ ، إذا ما اشتكى شَنَجاً في النَّسا[3]
كأنَّ قَطا فوق أكتافِها ، إذا ما سَرَيْنَ ، يُثِرنَ القَطا
عَواري النَّواهِقِ ، شُوسُ العيونِ ، ظِماءُ المفاصلِ ، قُبُّ الكُلى[4]
تُديرُ ، لطَحْرِ القَذى ، أعْيُناً ، ترى ظلَّ فُرسانِها في الدُّجى[5]
وتحسَبُ أطرافَ آذانِها يراعاً ، يُرِينَ لها بالمُدى
فهنَّ مُؤلَّلَةٌ ، حَشْرَةٌ ، مُسَدَّدَةٌ لخفيِّ الصَّدى[6]
تَكادُ تُحِسُّ اختلاجَ الظُّنو نِ بين الضُّلوعِ ، وبين الحشى

---

١ غض الجميم : كثير النبت . الاسرة : اوساط الرياض ، الواحد سرار .
٢ المجامر ، الواحدة مجمرة : ما يجعل فيها النار والبخور للتبخّر بدخانه .
٣ الشنج : التشنج ، التقبض .
٤ النواهق : العظام الشاخصة من ذوات الحافر في مجرى الدمع . الظماء : الصلبة لا رهل فيها .
٥ طحر القذى : رميه من العين .
٦ مؤللة : محددة . الحشرة : اللطيفة .

وتعلمُ نجوى قلوبِ العِدى، وسِرَّ الأحِبَّةِ، يومَ النَّوى
فأبعَدُ مَيْدانِها خُطْوَةً؛ وأقرَبُ ما في خُطاها المَدى
ومِنْ رِفقِها أنّها لا تُحَسُّ؛ ومِنْ عَدْوِها أنّها لا تُرى
جَرَيْنَ، من السَّبْقِ، في حَلْبَةٍ، إذا ما جَرى البرقُ فيها كَبا
إذا أنتَ عَدَّدْتَ ما يُمتطى، وقايَسْتَ بينَ ذواتِ الشَّوى
فهُنَّ نفائسُ ما يُستفادُ؛ وهُنَّ كرائمُ ما يُقتَنى
دِيارُ الأعِزَّةِ، لكنّها مُكَرَّمَةٌ عن مَشيدِ البِنا[1]
ومن أجْلِ ذلك، لا غيرِه، رأى الغَنَوِيُّ بها ما رأى[2]
وكانَ يُجيدُ صِفاتِ الجيادِ، وإنَّ بها اليومَ عنه غِنى
أليسَ لها بالإمامِ المُعِزِّ، من الفخرِ، لو فَخَرَتْ ما كفى؟
هو استَنَّ تفضيلَها للملوك، وأبْقى لها أثَراً في العُلى
ولمّا تَخَيَّرَ أنسابَها، تَخَيَّرَ أسماءَها والكُنى
وليس لها، من مقاصيرِه، سِوى الأُطُمِ الشّاهقِ المُبْتَنى
وحَقٌّ لذي مَنعَةٍ يَغتَدي به مُستَقِلاً، إذا ما اغتَدى

١ ديار الاعزة : اي ديار الملوك الاعزة . واراد بمشيد البنا : ما بني بالطين ، والآجر .
٢ الغنوي : هو الطفيل بن عوف ، شاعر جاهلي ، اشتهر بوصفه الخيل .

تكُونُ، منَ القُدسِ، حَوباؤه ... ونُقْبَتُه من رِداءِ الضُحى[1]
ويَعدُو، وقَونَسُه كوكبٌ، ... وسُنْبُكُه من أديمِ الصَفا
وكان، إذا شاء، حَفّتْ به ... كتائبُه، فملأنَ المَلا[2]
كما استُجفِلَ الرَملُ من عالجٍ، ... فجاء الحَبارُ، وجاء النَقا[3]
وذي تُدْرَإٍ، كفُّه، بالطّعا ... نِ، أسمحُ من حاتمٍ بالقِرى[4]
وَطِئنَ مفارقَه، في الصَّعيدِ، ... وعفّرنَ لِمّتَه، في الثّرى
عليها المَغاويرُ، في السابِغاتِ، ... ترَقرَقُ مثلَ متونِ الأضا[5]
حتُوفٌ، تلهّى بأمثالِها، ... وأسْدٌ تُغِذُّ بأسْدِ الشّرى[6]
تَبَختَرُ، في عُصفُرٍ من دمٍ؛ ... وتَخطِرُ، في لِبَدٍ من قَنا
وقال الأعادي: أأسيافُهم، ... أمِ النارُ مُضْرَمَةٌ، تُصطَلى؟
رأوا سُرُجاً ثم لم يعلموا: ... أهِندِيّةٌ قُضُبٌ أمْ لَظى

---

١ النقبة : اللون والوجه .
٢ الملا : الصحراء .
٣ الحبار : الارض الرخوة . النقا : القطعة من الرمل .
٤ التدرأ : العدة والقوة .
٥ الاضا ، الواحدة إضاة : الغدير .
٦ تغذ : تسرع .

ومُنْتَقِداتٍ، تُذِيبُ الشَّليـ ـلَ، من فوقِ لابِسِهِ في الوَغى[1]
من اللاءِ تأكُلُ أغمادَها، وتَلفحُ منهنَّ جمرَ الغضا
تُطيعُ إماماً أطاعَ الإلهَ، فقلَّدَهُ الحُكْمَ، فيما بَرا
وكائِنْ تبيتُ له عَزْمَةٌ، مُضَرَّجَةٌ بدِماءِ العِدى
فيَعْفُو القَضاءُ، إذا ما عَفا؛ وتَسْطُو المَنُونُ، إذا ما سَطا
له هذه، وله هذه، فسَجْلٌ حياةٌ، وسَجْلٌ رَدى
وأهونْ علينا بسُخْطِ الزمانِ، إذا ما رَآنا بعينِ الرِّضى
عليٌّ له جُهدُ نفسِ الشكورِ، وإنْ قصُرَتْ عن بلوغِ المَدى
وشَرَّفني مَدحُه في البلادِ، فآنسَ عنِّي بطُولِ السُّرى
أسيرُ خطيباً بآلائِهِ، فأنضي المَطايا، وأنضي الفَلا[2]
فلو أنَّ للنجمِ، من أفْقِهِ، مَكانيَ من مَدحِهِ ما خَبا
ولو لم أكُنْ أنطَقَ المادحِينَ، لأنْطَقَني بالسَّدى والنَّدى
وما خلفَهُ من حطيمٍ يُزارُ؛ ولا دونَه من مَدًى يُنْتَهى

---

١ الشليل : نخاع فقر الظهر .

٢ آلائه : نعمه . وكنى بانضاء المطايا والفلا ، اي هزلها ، عن مداومة سفره .

هو الوارثُ الأرضَ عن أبوَينِ : أبٍ مُصطفى ، وأبٍ مُرتَضى
وما لامرئٍ معهُ سُهْمَةٌ تُعَدُّ ، ولا شِركَةٌ تُدَّعى[1]
فما لقُرَيشٍ وميراثِكم ، وقد فرّغَ الله مما قضى
لكم طُورُ سيناءَ ، من فوقِهم ، وما لهم ، فيه ، من مُرتَقى
بمكّةَ سمّى الطليقَ الطليقَ ، ففرّقَ بين القَصا والدَّنى[2]
شهيدي على ذاك حكْمُ النبيّ ، بين المَقامِ ، وبين الصَّفا
وإن كان يجمعكم غالبٌ ، فإنّ الوشائظَ غيرُ الذُّرى[3]
ألا إنّ حقّاً ، دعوتم إليه ، هو الحقُّ ، ليس به من خَفا
لآدمَ من سرِّكم موضعٌ ، بهِ استوجبَ العفوَ لمّا عصى
فيومُكُمُ مثلُ دهرِ الملوكِ ؛ وطِفلُكُمُ مثلُ كَهلِ الوَرى
يُلاحِظُ قبلَ الثلاثِ السّواءَ ؛ ويَضرِبُ قبلَ الثمانِ الطُّلى
عَجِبتُ لقومٍ أضلّوا السبيلَ ، وقد بيّنَ اللهُ سُبُلَ الهُدى
فما عَرَفوا الحقَّ ، لمّا استبانَ ، ولا أبصروا الفجرَ ، لمّا بَدا

---

١ السهمة : النصيب .
٢ القصا : النسب البعيد . الدنى : النسب القريب .
٣ الوشائظ : الدخلاء . واراد بالذرى : الذين لهم في قمم الشرف والمجد .

ألا أيُّها المعشرُ النائمونَ ! أجِدَّكُمُ لم تُقضّوا الكرى[1]

أفيقوا ، فما هي إلاّ اثنتانِ : إمّا الرشادُ ، وإمّا العمى

وما خَفِيَ الرُّشدُ ، لكنّما أضلَّ الحُلومَ اتّباعُ الهوى

وما خُلِقتْ ، عبثاً ، أمّةٌ ، ولا تَرَكَ اللهُ قوماً سُدى

لكلِّ بني أحمدٍ فضلُه ، ولكنّك الواحدُ المُجتبى[2]

إذا ما طوَيتَ ، على عزمةٍ ، فحسبُكَ أن لا تحُلَّ الحُبى

وما لا يُرى من جُنودِ السّماءِ ، حولَكَ ، أكثرُ ممّا يُرى

لِيَعرفَكَ من أنتَ مَنجاتُه ، إذا ما اتّقى اللهَ حقَّ التُّقى

كأنَّ الهُدى لم يكن كائناً ، الى أن دُعيتَ مُعِزَّ الهُدى

ولم يَحكِكَ الغيثُ في نائلٍ ، ولكن رأى شيمةً ، فاقتدى

قرى الأرضَ ، لمّا قريتَ الأنامَ ، له النَّقرى ، ولكَ الأجفَلى[3]

شهدتُ حقيقةَ علمِ الشهيدِ : أنّكَ أكرمُ مَن يُرتجى

فلو يجدُ البحرُ نهجاً إليكَ ، لجاءَكَ ، مُستسقياً ، من ظما

---

١ لم تقضوا ، من قضى الشيء : اتمّه .

٢ المجتبى : المختار والمصطفى .

٣ النقرى : الدعوة الخاصة . الاجفلى : الدعوة العامة .

ولو فـــارقَ البـدرُ أفلاكَه، لَقَبَّلَ، بين يَدَيـكَ، الثَّرى
الى مثلِ جدواكَ تُنضى المَطيُّ[1]، ومن مثل كَفَّيكَ يُرْجى الغِنى

1 تنضى المطيّ : اي تهزل بكثرة السير .

رب كل كتيبة

يمدح جعفر بن علي الاندلسي وكتب
اليه بها في جواب رقعة بعث بها اليه
وقد أحبّ يحيى زيارته في منزله :

يا ربَّ كلِّ كتيبةٍ شهباءِ ، ومآبَ كلِّ قصيدةٍ غرّاءِ[1]
بالبِيضِ كلِّ عرينةٍ ، يا بدرَ كلِّ دُجنّةٍ ، يا شمسَ كلِّ ضحاءِ
يا تاركَ الجبّارِ ، يعثُرُ نحرُهُ في قصدةِ اليزنيّةِ السّمراءِ[2]
ذو الضربةِ النّجلاءِ ، إثرَ الطعنةِ السّلكاءِ ، والمخلوجةِ الخرقاءِ[3]
فالنّظرةِ الخزراءِ تحتَ اللامةِ البيضاءِ ، تحتَ الرّايةِ الحمراءِ[4]
أهدِ السّلامَ إلى الكؤوسِ ، فطالما حثّثتَها صِرفاً إلى النّدماءِ
فشربتَها ممزوجةً بصنائعٍ ، وشربتَها ممزوجةً بدماءِ[5]

---

١ الشهباء : الكثيرة . المآب : المرجع .
٢ القصدة : الكسرة من الرمح اذا انكسر . اليزنية : الرماح المنسوبة الى ذي يزن .
٣ النجلاء : الواسعة . السلكاء : المستقيمة . المخلوجة : التي في جانب من جانبي المطعون .
الخرقاء : الواسعة المنفرجة .
٤ الخزراء : الضيقة . اللامة : الدرع .
٥ الصنائع : ما يصنع من معروف ، الواحدة صنيعة .

حاشَيْتُ قَدْرَكَ مِنْ زيارةِ مجلسٍ، ولو أنَّ فيه كواكبَ الجَوزاء
إنّا اجتَمَعْنا في النَّدِيِّ عِصابةً، تُثْني عليكَ بألسُنِ النَّعْماء
أرواحُها لك والجسومُ، وإنّما أنفاسُها مِنْ فِطنَةٍ وذَكاء
إنَّ الذي جَمَعَ العُلى لك كلَّها، ألقى إليكَ مَقالدَ الشُّعَراء

انا وبكراً في الوغى

يمدح جعفر بن علي الاندلسي :

كَذَبَ السُّلوُّ ، العِشقُ أيسَرُ مَركبا ،   ومَنيّةُ العُشّاقِ أهْوَنُ مَطلَبا
مَنْ راقَبَ المِقدارَ لم يَرَ مَعرَكاً   أشِباً ، ويوماً بالسَّنَوَّرِ أكْهَبا[1]
وكتائباً تُرْدي غوارِبَها القَنا ؛   وفوارساً تَغْدى صَوالجَها الظُّبى[2]
لا يورِدونَ الماءَ سُنبُكَ سابحٍ ،   أو يَكتسي بدمِ الفوارسِ طُحلُبا[3]
لا يرِكُضونَ فؤادَ صَبٍّ هائمٍ ،   إن لم يُسَمّوهُ الجَوادَ السَّلْهَبا[4]
حتى إذا ملكوا أعِنّتَنا ، هَوًى ،   صَرَفوا الى البُهَمِ العِتاقِ الشُّزَّبا[5]

---

١ الأشب : الكثير الازدحام باختلاط الناس . السنور : السلاح . الاكهب : الاغبر المشرب سواداً .

٢ تردي : تهلك . الغوارب ، الواحد غارب : ما بين الظهر والعنق . تغدى ، من غدي : اكل اول النهار . الصوالج ، الواحد صولجان : عصاً معطوف طرفها تضرب بها الكرة على الخيل . الظبى ، الواحدة ظبة : حد السيف .

٣ السنبك : طرف الحافر . الطحلب : خضرة تعلو الماء المزمن .

٤ يركضون : يستحثون للعدو . السلهب ، من الخيل : ما عظم وطالت عظامه .

٥ البهم ، الواحد بهمة : الشجاع . العتاق : الخيول الكريمة . الشزب : الضامرة .

رَبِذاً ، فخَيْفاناً ، فيعبُوباً ، فـذا شِيَةٍ أغَرَّ ، فمُنْعَلاً ، فمجنَّبا[1]
قد أطفأوا بالدُّهْمِ منها فَجْرَهُمْ ، فتكوَّرَتْ شمسُ النهار ، تغضُّبا[2]
واستأنفوا بشِياتِها فجراً ، فلو عقدوا نواصِيَها أعادوا الغَيْهبا[3]
في مَعرَكٍ جَنَبوا بـه عُشّاقَهم ، طَوعاً ، وكُنتُ أنا الذَّلولَ المُصْحَبا[4]
لبسوا الصِّقال على الخدود مُفَضَّضاً ، والسابريَّ عـلى المناكبِ مُذهَبا[5]
وتضوَّعَ الكافورُ من أردانِهِم ، عَبقاً ، فظنُّوه عَجاجاً أشهبا[6]
حتى إذا نَبذوا الصوارِمَ ، بينَهُمْ ، قِطَعاً ، وسُمْرَ الزّاعِبيَّةِ أكعُبا[7]
قطرتْ غـلائلُهم دماً ، وخُدودُهم خَجَلاً ، فراحوا بالجمال مخضَّبا[8]

---

١ الربذ : الخفيف القوائم في مشيه . الخيفان : السريع . اليعبوب : السريع الجري . ذا شية : ذا لون يخالف معظم لون الفرس . المنعل : الذي البس نعلاً . المجنب : المقود الى جنب فرس آخر .
٢ الدهم : الخيول السود ، الواحد ادهم . تكورت : ذهب ضوءها ، اظلمت .
٣ النواصي ، الواحدة ناصية : منبت الشعر في مقدم الرأس . الغيهب : الظلام .
٤ الذلول : المنقاد .
٥ الصقال : اراد الثوب المصقول . السابري : ثوب رقيق منسوب الى سابور ، كورة في بلاد فارس .
٦ الاردان ، الواحد ردن : اصل الكم .
٧ قطعاً : حصصاً ، الواحدة قطعة . الزاعبية : رماح منسوبة الى زاعب ، وهو بلد . الاكعب ، الواحد كعب : العقدة من عقد الرمح .
٨ الغلائل : الدروع ، الواحدة غليلة .

قد صَرَّ آذانُ الجيادِ ، توجُّساً ، وكتَمْنَ إعلانَ الصَّهيلِ ، تهيُّبا[1]
وغدا الذي يَلقى ندامى ليلِهِ متبسِّماً، في الدّارعِينَ ، مُقطِّبا
ويكلّفُ الأرماحَ لينَ قَوامِهِ ، فيذمُّ ذا يَزَنٍ ، ويَظلِمُ قَعْضَبا[2]
كِسْرى شَهِنْشاهُ، الذي حدّثْتَهُ، هذا ، فأينَ تَظُنُّ منه المَهْرَبا؟[3]
مَن لا يَبيتُ عن الأحبّةِ راضياً، حتى يكونَ على الفوارسِ مُغْضَبا
مَنْ زيُّهُ أنْ لا يجيءَ مُقنَّعاً، حتى يَقُدَّ مُتوَّجاً ومُعَصَّبا[4]
ما زالَ يَعْلَقُ في مَنابتِ فارسٍ، حتى ظننتُ النَّوبَهارَ له أبا[5]
ولئِنْ سَطا بسريرِ مُلْكٍ أعْجَمٍ، فلقد أمدَّتْه لِساناً مُعْرِبا
ولئِنْ تَعرَّضَ للدِّماءِ يُسيلُها، فلقد يكونُ، الى النفوسِ، مُحَبَّبا
قُمْ فاخترِطْ لي مِن حواشي لحظِهِ سَيْفاً ، يكونُ كما علمتَ مجرَّبا[6]

---

١ صرّ الفرس اذنيه : نصبها للاستماع . توجّساً : فزعاً .

٢ ذا يزن : احد ملوك اليمن ، ينسب اليه نوع من الرماح . قعضب : رجل كان يعمل الاسنة في الجاهلية .

٣ شهنشاه : لفظة فارسية معناها ملك الملوك ، او الملك الاعظم .

٤ المقنّع : اللابس على رأسه بيضة الحديد . يقد : يقطع . المعصّب : المتوج .

٥ يعلق : يثبت . النوبهار : لفظة فارسية معناها الربيع الجديد ، واراد ان اصله فارسي خالص .

٦ اخترط السيف : سله . الحواشي : الجوانب ، الواحدة حاشية .

وأعِزْ جَناني فتكةً مِنْ دَلّه ، كيما أكونَ بها الشُّجاعَ المِحْرَبا[1]
وأمِدَّني بتَعِلّةٍ مِنْ رِيقِه ، حتى أُقبِّلَ منه ثغراً أشنبا[2]
واجعَلْ مَحلّي أن أراه ، فإنّني سأفُضُّ ، بَينَ يدَيْه ، هذا المِقنَبا[3]
أوَلَم يكن ذا الخشفُ يألفُ وجرةً ، فاليومَ يألَفُ ذا القنا المتأشّبا[4]
عَهْدي به ، والشمسُ دايةُ خِدْرِهِ ، تُوفي عليه ، كلَّ يومٍ ، مَرقَبا[5]
ما إنْ تَزالُ تَخِرُّ ساجدةً له ، من حينِ مَطلَعِها الى أن تغرُبا
فعلى القلوبِ القاسياتِ مُغلَّباً ؛ والى النفوسِ الفارِكاتِ محبَّبا[6]
حتى اذا سَرَقَ القوابلُ شَنْفَهُ ، عوّضْنَه منه صَفيحاً مِقضَبا[7]
لمّا رأيْنَ شُدُونَه أبرَزْنَه من حيث يألَفُ كِلّةً ، لا سَبْسَبا[8]

---

١ المحرب : صاحب الحرب .
٢ امدني : اعطني . التعلّة : الشيء اليسير . الاشنب : البارد .
٣ المقنب : جماعة الخيل .
٤ الخشف : ولد الظبي . الوجرة : الحجر ، البيت . المتأشب : الملتف .
٥ الداية : لفظة فارسية معناها القابلة ، اي التي تقبل الولد ، تأخذه عند الولادة . توفي : تشرف . المرقب ، من رقبه : حرسه ، والمكان المشرف يكون عليه الرقيب .
٦ الفاركات : المبغضات .
٧ شنفه : اي قرطه المعلق في اعلى اذنه . الصفيح : السيف العريض . المقضب : السيف القاطع .
٨ شدونه : قوته وترعرعه . السبسب : المفازة .

وسنان ، من وسن الملاحة ، طرفه وجفونه ، سكران من خمر الصبا[1]
قد واجه الأسد الضواري ، في الوغى ، غراً ، وقارن ، في الكناس ، الربربا[2]
فإذا رأى الأبطال نص اليهم جيداً ، وأتلع خائفاً ، مترقبا[3]
فأتى به ركض السوابح ، حولاً ؛ وأتى به خوض الكرائه ، قلّبا[4]
قد سرت في الميدان ، يوم طرادهم ، فعجبت حتى كدت أن لا أعجبا
قمر لهم قد قلدوه صارماً ، لو أنصفوه قلدوه كوكبا
صبغوه لوناً بالشقيق ، وبالرحيـ ـق ، وبالبنفسج ، والأقاحي ، مشربا
وكأنما طبعوا له ، من لحظه ، سيفاً رقيق الشفرتين ، مشطبا[5]
قد ماج حتى كاد يسقط نصفه ، وألين حتى كاد أن يتسربا[6]
خالسته نظراً ، وكان موردا ، فاحمر حتى كاد أن يتلهبا[7]
هذا طراز ما العيون كتبنه ، لكنه قبل العيون تكتبا[8]

---

١ وسنان : فاتر الطرف .
٢ الغر : الشاب لا تجربة له . قارن : صاحب . الربرب : القطيع من بقر الوحش .
٣ نص : رفع واظهر . اتلع : مدّ عنقه .
٤ الحوّل : البصير بتقليب الامور ، القلّب . الكرائه : الحروب ، الواحدة الكريهة .
٥ مشطّب : فيه طرائق ، خطوط في نصله .
٦ يتسرب : يسيل كالماء .
٧ خالسته نظراً : نظرت اليه على عجل .
٨ الطراز : الجيّد من كل شيء .

انظرْ إليه كأنّه مُتنصّلٌ بجفونِه ، ولقد يكونُ المُذنِبا[1]
وكأنّ صفحةَ خدّهِ وعذارَهُ تُفّاحةٌ ، رُميتْ لتقتلَ عقربا[2]
نُخبتْ قوافي الشّعر فيك ، فما لها لم تأتِ من مدحِ الملوكِ الأوجبا
من آلِ ساسانٍ منارٌ للصّبا ، قد بتُّ أسألُ عنه أنفاسَ الصّبا[3]
أجني حديثاً كانَ ألطفَ موقعاً ، عندي ، من الرّاحِ الشّمولِ وأعذبا
رُدّني له ، حتى أرُدَّ سلامَهُ عَبِقاً بريحانِ السلامِ ، مُطيّبا[4]
هلاّ أنا البادي ، ولكن شيمتي ؛ مَن ذا يَرُدُّ عن الخفاءِ المُغرِبا؟[5]
لمْ أُمطرِ الوَسْميَّ ، إلاّ بعدَما سَبقَ الوَليُّ له ، وقد غمرَ الرُّبى[6]
وتَلقّتِ الرُّكبانُ سَمْعي بالذي سَمِعَ الزمانُ أقلَّه ، فتعجّبا

---

١ اراد بتنصل بجفونه : ان جفونه منكسرة كأنه يتبرأ من جرم ، ويعتذر عن فتك لحظه بالعشاق .

٢ شبه خده بالتفاحة ، وعذاره بالعقرب .

٣ حاصل معنى هذا البيت غامض ، فلا يُعلم ماذا اراد الشاعر .

٤ ردني له : سلم عليّ له .

٥ البادي : الذي هو من اهل البادية . وقوله : ولكن شيمتي ، ربما اراد ان شيمته ، اي خلقه وطبيعته ، غير خلق اهل البادية وطبيعتهم . الخفاء : ضد الظهور . المغرب : اي عنقاء مغرب ، وهو طائر وهمي عند العرب .

٦ الوسمي : مطر الربيع الاول . والولي : ما يلي الوسمي من المطر . استعارهما لتوالي جود الممدوح عليه حتى صار كل منها بالاضافة الى الآخر وسمياً وولياً معاً .

ودنَت إليه الشمسُ، حتى زُوحِمَت، واخضرّ منه الأفقُ، حتى أعشَبا
في كل يوم ٍ لا تزالُ تحيّةٌ، كَرَمٌ، يَخُبُّ بها رسولٌ مُجتَبى[1]
فتكادُ تُبلِغُني إليه تشوُّقاً؛ وتكادُ تَحمِلُني إليه تطَرُّبا
هي أيقَظَت بالي، وقد رَقَدَ الورى، واستنهَضَت شكري، وقد عُقِدَ الحُبى[2]
إن يُكرِمِ السيفُ، الذي قلّدْتني، من غيرها، فلقد تَخيّرَ مَنكِبا[3]
لستُ الخطيبَ المسهِبَ، الأعلى، إذا ما لم أكُن فيكَ الخَطيبَ المُسْهِبا[4]
لو كنتَ حيثُ ترى لساني ناطِقاً، لرأيتَ شِقشِقةً، وقَرماً مُصْعَبا[5]
إنّا وبكراً، في الوغى، لبَنُو أبٍ، وإنِ اختلفنا، حينَ تَنسِبُنا، أبا
قومٌ يعمُّ سَراةَ قومي فخرُهم، ويخصُّ أقربَ وائلٍ، فالأقربا
أحلافُنا، حتى كأنّ ربيعةً، من قبل يَعرُبَ، كان عاقِدَ يَشجُبا[6]

---

١ كرم : نعت بالمصدر لتحية ، اي كريمة . يخب : يسرع . مجتبى : مختار .
٢ الحبى ، الواحدة حبوة ، وعقد الحبوة : ان يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند في قعوده .
٣ قوله من غيرها : قد يكون في هذه اللفظة تحريف لانها لا تؤدي معنى واضحاً .
٤ المسهب : المطيل في الكلام .
٥ الشقشقة : شيء يخرجه البعير من فيه اذا هاج وهدر ، وتستعار للمكثر الفصيح ، فيقال : فلان شقشقة قومه : اي شريفهم وفصيحهم . القرم : اراد السيد العظيم .
٦ كان عاقد يشجبا : اي كان محالفاً يشجب ، وهو ابن يعرب جد عرب اليمن .

دَرَني أُجدِّدْ ذلك العهدَ الذي أعيا على الأيامِ أن يتقشَّبا[1]

فلقد علمتُ بأنَّ سيفي منهمُ، بيدي، أمضى من لساني مضربا

المانعينَ حِمامهم، وحمى النَّدى، وحِمى بني قحطانَ، أن يُتَنهَّبا

هم قطَّعوا، بأكفّهم، أرحامَهم، غضباً لجارٍ بيوتهم أن يغضبا

ووفَوا، فلم يَدَعُوا الوفاءَ لجارهم، حتى تشتَّتَ شملُهُمْ وتخرَّبا[2]

لولا الوفاءُ بعهدِهم لم يَفتِكوا بكُلَيبِ تغلبَ، بين أيدي تغلبا

يومَ اشتكى حرَّ الغليل، فقيلَ قد جاوزتَ، في وادي الأحصِّ، المشربا[3]

وكفاكَ أنْ أطرَيْتَهُم ومدحتَهم، جهدَ المديح، فما وجدتَ مُكذِّبا

الواهبينَ حِمًى، وشَولاً رُتَّعاً، وأباطحاً حُوّاً، وروضاً مُعشِبا[4]

والخائضينَ الى الكرائهِ مثلَها؛ والواردينَ لُمَى لُمَى، وثُبى ثُبى[5]

لو شيَّدوا الخيماتِ تشييدَ العُلى، أمِنَتْ دِيارُ ربيعةٍ أنْ تخرَبا

---

١ يتقشب : يتجدد .

٢ يدعوا : يتركوا . وفي البيت اشارة الى ما وقع بين بكر وتغلب من حروب بعد مقتل كليب وائل ، فتشتت شملهم على اثرها ، وخرب عمرانهم .

٣ يشير الى طلب كليب من جساس بعد ان طعنه ، بأن يغيثه بشربة ماء ، فاجابه جساس : جاوزت الاحص ، اي ذهب سلطانك عن الاحص ، وهو ماء كان كليب قد حماه لنفسه .

٤ الشول : الابل . الرتع ، من رتعت الماشية : اكلت وشربت في خصب وسعة .

٥ اللمى ، الواحدة لمة : الجماعة ، وكذلك الثبى ، الواحدة ثبة .

فهُمُ كواكبُ عصرِهم ، لكنّهم ... منه بحيثُ ترى العيونُ الكوكبا

مَن ذا الذي يُثني عليكَ بقدرِ ما ... تُولي ، ولو جازَ المقالَ وأطنبا ؟

أم مَن يُعمَّرُ في الزّمانِ مخلّداً ، ... حتى يعدَّ له الحصى والأثلبا ؟[1]

مَن كانَ أوّلُ نُطقه ، في مَهدِه : ... أهلاً وسهلاً للعُفاةِ ، ومرحبا

عذَلوه في بذلِ التّلادِ ، وإنّما ... عذَلوهُ أن يُدعى الغمامَ الصيّبا

لا تعذلوهُ ، فلَن يحوّل عاذلٌ ... ما كان طبعاً ، في النفوس ، مركّبا

نفسٌ ترِقُّ تأدُّباً ، وحجًى يُضـ ... يءُ تلهُّباً ، ويدٌ تذوبُ تسرُّبا[2]

فيَزيدُها دَرُّ السّماحِ تخرُّقاً ؛ ... ويَزيدُها بَسْطُ البنانِ ترحُّبا[3]

---

١ الاثلب : فتات الحجارة .

٢ تذوب تسرباً : اي تسيل بالمواهب .

٣ تخرقاً : اراد توسعاً بالعطاء .

ذوو التيجان من يمن

يمدح جعفر بن علي :

أحْبِبْ بتَيّاكَ القِبابِ قِبابا ، لا بالحُداةِ ولا الرّكابِ رِكابا[1]
فيها قلوبُ العاشقينَ ، تخالُها عَنَماً بأيْدِي البيضِ ، والعنّابا[2]
بأبي المَهَا ، وحشيّةً ، أتْبَعْتُها نَفَساً يُشيّعُ عِيسَها ، ما آبا[3]
واللهِ ! لولا أنْ يُسفّهني الهوى ، ويقولَ بعضُ القائلينَ : تَصابى[4]
لكسرتُ دُمْلُجَها بضيق عناقِها ، ورشفتُ من فيها البَرودِ رُضابا[5]
بِنْتُمْ ، فلولا أنْ أغيّرَ لِمّتي ، عَبَثاً ، وألقاكُم عليّ غِضابا[6]

---

١ اراد : انه يحب القباب لانها قباب الاحباب ، ولا يحب الحداة ، اي سائقي الابل ، ولا الابل لانها سبب بعد الاحباب عنه .

٢ قوله فيها : اي في القباب . العنم : شجرة حجازية لها ثمر احمر يشبه به البنان المخضب . اي ان تلك القباب حمر ، فكأنها عنم او عناب بايدي النساء البيض .

٣ بأبي المها : اي افدي بأبي النساء المشبهات بقر الوحش بسمنها وجمال عينيها . العيس : الابل . آب : رجع .

٤ يسفهني الهوى : اراد ينسبني اهل الهوى الى السفاهة .

٥ الدملج : حلي يلبس في المعصم . رشفت : مصصت . البرود : البارد . الرضاب : الريق .

٦ بنتم : فارقتم . اللمة : الشعر المجاوز شحمة الاذن .

خَضَبْتُ شَيْباً، في عِذاري، كاذباً، ومَحَوتُ مَحْوَ النِّقسِ عنه شَبابا[1]
وخلعْتُهُ خَلْعَ العِذارِ، مُذَمَّماً، واعتَضْتُ مِن جلبابِهِ جلبابا[2]
وخضبْتُ مُسْوَدَّ الحِدادِ عليكُمُ، لو أنني أجِدُ البَياضَ خِضابا[3]
وإذا أردتَ، على المشيبِ، وِفادةً، فاجعلْ اليه مَطِيَّكَ الأحقابا[4]
فلتأخذنَّ من الزَّمانِ حَمامةً، ولتدفعنَّ الى الزَّمانِ غُرابا[5]
ماذا أقولُ لريبِ دهرٍ جائرٍ، جَمَعَ العُداةَ وفرَّقَ الأحبابا؟
لم ألقَ شيئاً، بعدَكم، حسَناً، ولا مَلِكاً، سوى هذا الأغرِّ لُبابا[6]
هذا الذي قد جلَّ عن أسمائِه، حتى حَسِبْناها له ألقابا
مَن ليسَ يَرضى أنْ يُسَمَّى جعفراً، حتى يُسَمَّى جَعْفَرَ الوهّابا
يَهَبُ الكتائبَ غانماتٍ، والمَها مُستَردَفاتٍ، والجيادَ عِرابا[7]

---

١ العذار : جانب اللحية . النقس : المداد ، الحبر .
٢ العذار : رسن الدابة . وخلع عذار دابته : نزع رسنها ، وارسلها ترعى حيث تشاء .
٣ مسود الحداد : شعره الاسود الذي لبسه حداداً على فراقهم .
٤ الاحقاب : الازمنة .
٥ الحامة : كنى بها عن الشعر الابيض ، كما كنى بالغراب عن الشعر الاسود .
٦ يتخلص الى المدح بقوله : هذا الاغر ، اي هذا الملك الاغر ، اي السيد الشريف ، واراد المدوح .
٧ مستردفات : مردفات ، اي مسبيّات .

فكأنّما ضَرَبَ السَّماءَ سُرادِقاً ... بالزابِ ، أو رَفَعَ النُّجومَ قِبابا[1]

قد نالَ أسباباً الى أفلاكِها ، ... وسيَبْتَغي ، من بعدِها ، أسبابا[2]

لبِسَ الصَّباحُ به صَباحاً مُسْفِراً ، ... وسقَتْ شمائلُهُ السَّحابَ سحابا

قد باتَ صَوبُ المُزنِ يسترقُ النَّدى ... من كفِّهِ ، فرأيتُ منه عُجابا

لم أدرِ أنَّى ذاكَ ، إلاّ أنَّني ... قد رابَني ، من أمرِهِ ، ما رابا

وبأيّ أُنمُلِهِ أطافَ ، ولم يَخَفْ ، ... من بأسِها ، سَوطاً عليه عذابا

وهو الغريقُ لئنْ توسَّطَ موجَها ، ... والبحرُ مُلتَجٌّ يَعُبُّ عُبابا[3]

ماضي العزائمِ ، غيرُهُ اغتنَمَ اللُّهى ... في الحربِ ، واغتنَمَ النفوسَ نِهابا[4]

فكأنّه ، والأعوجيُّ ، إذا انتحى ، ... قمرٌ يصرِّفُ ، في العنانِ ، شِهابا[5]

ما كنتُ أحسَبُ أن أرى بشراً كذا ... ليثاً ، ولا دِرْعاً يسمّى غابا

وَرداً ، إذا ألقى على أكتادِهِ ... لِبَداً ، وصرٌّ بحدّ نابٍ نابا[6]

---

١ الزاب : موضع .
٢ اي انه كلما وصل الى مكان من المجد سعى الى مكان آخر ارفع منه .
٣ ملتج : مضطرب . يعب : يرتفع ويكثر موجه .
٤ اللهى : العطايا ، الواحدة لهوة .
٥ الاعوجي : الفرس المنسوب الى اعوج ، من كرام الخيل .
٦ ورداً : صفة لليث ، واراد اسداً ورداً اي محمر الصوف . جعل الممدوح اسداً ، ودرعه غاباً له . الاكتاد ، الواحد كتد : مجتمع الكتفين ، والجمع للمبالغة .

فَرَشَتْ له أيدي الليوثِ خُدودها ، ورَضِينَ ما يأتي ، وكنَّ غِضابا
لولا حفائظُـهُ وصَعْبُ مِراسِهِ ، ما كانتِ العَرَبُ الصِّعابُ صِعابا[1]
قد طيَّبَ الأفواهَ طِيبُ ثنائـِهِ ، فمن أجلِ ذا نجدُ الثُّغورَ عِذابا
لو شُقَّ عن قلبي امتحانُ ودادِهِ ، لوجدتَ من قلبي عليه حِجابا
قد كنتُ قبلَ نَداكَ أُزجي عارضاً ، فأشيمُ منه الزِّبرجَ المُنجابا[2]
آليتُ أصدُرُ عن بحارِكَ ، بعدما قِستُ البحارَ بها ، فكنَّ سَرابا[3]
لم تُدْنِني أرضٌ اليكَ ، وانَّما جِئتُ السماءَ ، ففُتِّحَتْ أبوابا
ورأيتُ حولي وَفْدَ كلِّ قبيلةٍ ، حتى توهَّمتُ العِراقَ الزَّابا
أرضاً وَطِئتُ الدُّرَّ رَضراضاً بها ، والمسكَ تُرباً ، والرِّياضَ جَنابا[4]
وسَمِعتُ فيها كلَّ خُطبةِ فَيْصَلٍ ، حتى حَسِبتُ مُلوكَها أعرابا
ورأيتُ أجبُلَ أرضِها مُنقادةً ، فحَسِبتُها مدَّتْ إليكَ رِقابا
وسألتُ ما للدَّهرِ فيها أشْيَباً ، فإذا به من هَولِ بأسِكَ شابا

---

١ حفائظه ، الواحدة حفيظة : الحمية . صعب مراسه : اي صعب مأخذه .
٢ ازجي : اسوق . العارض : السحاب المعترض في الافق . الزبرج : السحاب الرقيق . المنجاب : المنكشف .
٣ آليت اصدر : اي اقسمت لا اصدر على حذف النفي بعد القسم .
٤ الرضراض : ما استدق من الحصى .

سَدَّ الإمامُ بكَ الثغورَ ، وقبلَهُ — هَزَمَ النبيُّ ، بقومكَ ، الأحزابا[1]

لو قلتَ : إنَّ المُرهَفاتِ البيضَ لم — تُخلَقْ لغيرِكُمُ ، لقلتُ صَوابا

أنتمْ ذوُو التيجانِ مِنْ يمَنٍ ، إذا — عُدَّ الشريفُ أرومَةً ، ونِصابا[2]

إنْ تمتثِلْ منها الملوكُ قصورَكُمْ ، — فلَطالَما كانوا لها حُجّابا[3]

هَلْ تشكرَنَّ ربيعةُ الفرَسِ التي — أوْلَيْتُموها جُنَّةً وذَهابا ؟

أوْ تحمدُ الحمراءُ مِنْ مُضَرٍ لكم — مَلِكاً أغَرَّ ، وقادةً أنجابا ؟

أنتمْ مَنحتُمْ كلَّ سيّدِ معشَرٍ ، — بالقُربِ مِن أنسابِكم ، أنسابا

هَبْكم منحتُم هذه البِدَرَ ، التي — عُلِمتْ ، فكيفَ منحتُمُ الأنسابا ؟

قلتم ، فأصمتَ ناطقٌ ، وصَمَتُّمُ ، — فبلغتمُ الإطنابا والإسهابا[4]

أقسمتُ ، لو فارقتمُ أجسامكم — لبَقِيتُمُ ، من بعدها ، أحبابا

ولوْ أنَّ أوطانَ الديارِ نَبَتْ بكم ، — لسَكَنتُمُ الأخلاقَ والآدابا[5]

يا شاهداً لي أنّه بَشَرٌ ، ولوْ — أنبأتُهُ بخصالهِ لارْتابا

---

١ الاحزاب : اراد بها القبائل المجتمعة من قريش وغطفان واليهود لحرب النبي . وغزوة الاحزاب هي غزوة الخندق انتصر فيها النبي على اعدائه .

٢ الارومة : اصل الشجرة ، استعارها للحسب . النصاب : اصل كل شيء .

٣ تمتثل : تحتذي ، وتعمل على مثالها .

٤ الاطناب : المبالغة في الوصف . الاسهاب : الاطالة في الكلام .

٥ نبت بكم : لم توافقكم .

لكَ هذه المُهَجُ، التي تُدْعى الورى، فأمُرْ مُطاعَ الأمرِ، وادْعُ مُجابا
لو لم تكن، في السِّلمِ، أنطقَ ناطقٍ، لكفاكَ سيفُكَ أنْ يُحيرَ خِطابا[1]
ولئن خرجتَ عن الظُّنونِ ورَجْمِها، فلَقَدْ دَخَلتَ الغيبَ باباً بابا[2]
ما اللهُ تاركَ ظُلْمِ كَفِّكَ للنُّهى، حتى يُنَزِّلَ في القِصاصِ كتابا
ليس التعجُّبُ من بحاركَ، إنني قستُ البِحارَ بها، فكُنَّ سَرابا
لكنْ من القَدَرِ الذي هو سابقٌ، إنْ كانَ أحصى ما وَهَبْتَ حِسابا
إني اختصرتُ لك المديحَ لأنه لم يَشْفِني، فجعلتُه إغبابا[3]
والذَّنبُ في مَدْحٍ رأيتُك فوقَهُ؛ أيُّ الرِّجالِ يُقالُ، فيك، أصابا
هَبْني كذي المحراب فيك، ولُوَّمي كالخَصْمِ، حين تَسَوَّروا المِحْرابا[4]
فأنا المُنيبُ، وفيه أعظمُ أُسْوَةٍ، قد خرَّ قبلي راكعاً وأنابا[5]

---

١ يحير : يردّ .
٢ الرجم : التكلم بالظن . اراد ان الممدوح غيب لا يدرك كنهه احد .
٣ الاغباب ، من اغب القوم : جاءهم يوماً وتركهم يوماً .
٤ ذو المحراب : اراد به داود النبي . والمحراب : مجلس الناس . تسوّروا : صعدوا . وفي البيت اشارة الى الآية : وهل اتاك نبأ الخصم ... الخ .
٥ المنيب : التائب الى الله. الاسوة: القدوة. يشير الى توبة داود بعد اخذه امرأة اوريا.

لمن صولجان

يمدح جعفر بن علي الأندلسي :

لمن صَولجانٌ ، فوق خدّكِ ، عابثُ ؛ ... ومَن عاقدٌ ، في لحظ طرفكِ ، نافثُ؟[1]
ومَن مُذنبٌ في الهجر ، غيرَكِ ، مجرمٌ ؛ ... ومَن ناقِضٌ للعهدِ ، غيرَكِ ، ناكثُ؟[2]
مليكٌ ، إذا مال الرّضى بجفونه ، ... رأيتَ مُميتاً بين عينيه ، باعثُ
عيونَ المَها ! لا سهمُكنّ مُلبّثٌ ؛ ... ولا أنا ممّا خامَرَ القلبَ لابثُ[3]
أيَحسَبُ ساري الليلةِ البدرَ واحداً ، ... وفي كِلَلِ الأظعانِ ثانٍ وثالث
سرينَ بقُضْبِ البانِ ، وهي موائدٌ ، ... تثنّى ، وكُثْبِ الرّمل ، وهي عثاعث[4]
أُريدُ لهذا الشمل جمعاً ، كعهدنا ، ... وتأبى خُطوبٌ ، للنوى ، وحوادث
عَبِثتُ زماناً بالليالي وصرفِها ، ... فها هي بي ، لو تعلمون ، عوابث

---

١ الصولجان : عصا منعطفة الرأس ، استعاره للعذار ، اي جانب اللحية . النافث : الباصق بصاقاً قليلاً ، من نفث الراقي في العقدة . والنافث ايضاً : الساحر .

٢ ناكث ، من نكث العهد : نقضه ونبذه .

٣ ملبّث ، من لبثه في المكان : اقامه فيه . ويريد ان سهم العيون غير مقام في مكان وانما هو انفذ في قلبه . خامر القلب : داخله .

٤ قضب البان : اراد بها القدود ، ووجه الشبه التمايل والتثني . العثاعث ، الواحد عثعث : الكثيب السهل .

لئن كان عشقُ النفس للنفس قاتِلاً، فإنيَ ، عن حَتفي بكفّيَ ، باحِث
وإن كان عمرُ المرءِ مثلَ سَماحِه ، فإنّ أميرَ الزابِ للأرضِ وارث
إذا نحنُ جئناه اقتَسمنا نوالَه ، كما اقتُسِمتْ ، في الأقربينَ ، الموارث
وإنّ حراماً أن يُؤمَّلَ غيرُه ، كما حُرِّمَتْ ، في العالمين ، الخبائث
تَبَسَّمَتِ الأيّامُ عنه ضواحكاً ، كما ابتسمتْ حُوُّ الرياضِ الدمائث[1]
وسَدّ ثُغورَ المُلكِ بعدَ انثلامِها ، وقد أظلَمتْ تلك الخطوب الكوارث
فما رادَ ، في بُحبوحة المُلك ، رائدٌ ؛ ولا عاثَ ، في عِرّيسة اللّيثِ ، عائث[2]
وقد كان طاحَ المُلكُ لولا اعتِلاقُهُ حبائِلَ هذا الأمرِ ، وهيَ رَثائث[3]
رَمى جبلَ الأجبالِ بالصَّيْلَمِ ، التي يغشّي ، جبينَ الشمس منها ، الكثاكث[4]
وما راعَهمْ إلّا سُرادقُ جعفرٍ تحُفُّ به أُسْدُ اللّقاءِ ، الدّلاهث[5]
فَجدّلهم ، عن صهوة الطّرف ، راكبٌ ؛ وأظعنَهمْ ، عن جانب الطودِ ، ماكث[6]

---

١ الحوّ ، الواحد احوى : وهو ما كان فيه سواد الى خضرة . الدمائث ، الواحدة دمثة : ما سهل من الارض ولان .
٢ بحبوحة الملك : وسطه . عاث : أفسد . عريسة الليث : مأواه في الشجر الملتف .
٣ طاح : اشرف على الهلاك . الرثائث : البالية .
٤ الصيلم : الداهية العظيمة . الكثاكث : التراب .
٥ الدلاهث : الاسود ، الواحد دلهث .
٦ جدّلهم : رماهم على الجدالة ، الارض .

صقيلُ النُّهى، لا ينكثُ السيفُ عهدَه، إذا غرّتِ القومَ العهودُ النكائثُ[١]

مُضاعَفُ نسجِ العِرضِ، يمشي، كأنما يَلُوثُ به سِربالَ داودَ لائثُ[٢]

قديمُ بناءِ البيتِ؛ والمجد، أُسِّسَتْ قواعدُه؛ شرُّ الأمورِ الحدائث

سريعٌ الى داعي المكارمِ والعُلى، إذا ما استريثَ النكسُ والنكسُ رائث[٣]

وما تستوي الشَّغواءُ، غيرَ حثيثةٍ قوادمُها، والكاسراتُ الحثائث[٤]

شَجاً لِعِداهُ، لا مزارُ نفوسِهِم قريبٌ، ولا الأعمارُ فيهم لوابث[٥]

لَعَمري! لئن هاجوك حرباً، فإنها أكُفُّ رجالٍ، عن مُداها، بواحث[٦]

تركتَ فؤادَ الليثِ، في الخِيس، طائراً، وقد كان زأّاراً، فها هو لاهث

فلا نُقِضَ الرأيُ الذي أنتَ مُبرِمٌ؛ ولا خُذِلَ الجيشُ الذي أنتَ باعث

---

١ صقيل النهى : سليم العقل .

٢ يلوث : يلف . واراد بسربال داود : الدرع الداودية، جعل لعرضه درعاً مضاعفة النسج، لا يستطيع احد هتكها ، اي ان عرضه خالص النقاوة ، لا يمكن احداً ان يلطخه .

٣ استريث : استبطىء .

٤ الشغواء : العقاب . غير حثيثة : غير سريعة . واراد بالكاسرات : العقبان ، قيل لها ذلك لكسرها اجنحتها عند انقضاضها .

٥ الشجا : الحزن . واراد بسائر البيت ان موتهم غير قريب ، واعمارهم غير مقيمة ، فهم مضطربون بين الحياة والموت .

٦ مداها : شفارها ، الواحدة مدية ، اي انهم يبحثون عن هلاكهم بايديهم .

تورّعتَ عن دُنياكَ، وهي غريرةٌ، لها مَبسِمٌ بَردٌ، وفرعٌ جُثاجِثُ[1]

وما الجودُ شيئاً، كان قبلك، سابقاً، بل الجودُ شيءٌ، في زمانك، حادث

كأنك، في يوم الهياج، مُرَنَّحٌ، تهيجُ المثاني شَجْوَهُ، والمثالثُ

لئن أثّ ما بيني وبينك في النّدى، فإنّ فروع الواشجات أثائث[2]

نظمتُ رقيقَ الشعر، فيك، وجزلَه، كأنّنيَ بالمَرجانِ والدُّرِّ عابث

سَقَيْتُ أعاديكَ الذُّعافَ، مُثمَّلاً، كأنّ حُبابَ الرمْلِ، من فِيَّ، نافث[3]

حلفتُ يميناً إنّني لك شاكرٌ، وإني، وإنْ برّتْ يميني، لحانث[4]

وكيف؟ ولم تشكُرْكَ عني ثلاثةٌ، وما ولدَتْ سامٌ وحامٌ ويافث

---

١ جثاجث : ملتف .

٢ اثّ : كثر والتف .

٣ الذعاف : السم . المثمل : المنقع حتى اختمر . الحباب : الحية .

٤ اي انه ، وان كان صادقاً في يمينه ، عاجز عن ان يفي بالشكر .

سل اجمات الاسد ما فعل الاسد

يمدح جعفر بن علي الأندلسي
ويهنئه بأخذ قلعة كتامة :

بَلى ! هذه تَيماءُ والأبلقُ الفَردُ ؛ … فسَلْ أجماتِ الأسْدِ ما فعل الأسْدُ[1]
يقولونَ : هل جاءَ العراقَ نذيرُها ؟ … فقلتُ لهم ما قالتِ العِيسُ والوَخد
أصيخُوا ! فما هذا الذي أنا سامعٌ … برَعدٍ ، ولكن قَعقعَ الحلَقَ السَّرد
تؤمُّ أميرَ المؤمنين ، طوالعاً … عليه ، طلوعَ الشمس يقدُمُها السَّعد
فتوحاتُ ما بين السماءِ وأرضِها ، … لها ، عند يومِ الفخرِ ، ألسِنةٌ لُدُّ
سيَعبَقُ ، في ثوبِ الخليفةِ ، طيبُها ، … وما ثمَّ كافورٌ عليه ، ولا نَدُّ
وتُعقَدُ إكليلاً على رأسِ مَلْكِه ؛ … وتُنظَمُ فيه ، مثلَ ما نُظِمَ العِقد
حَرُوريّةٌ ، ما كبَّرَ اللهَ خاطبٌ … عليها ، ولا حيَّا بها مَلِكاً وَفْدُ[2]
وكانتْ هي العَجماءَ ، حتى احتبى بها … ملوكُ بني قحطانَ ، والشِّعرُ ، والمجد

---

١ تيماء : موضع . الابلق : حصن السموأل بن عادياء اليهودي ، في تيماء ، وسمي بالابلق لاختلاف الوان حجارته من بيض وسود .

٢ الحرورية : اي قلعة حرورية ، منسوبة الى الخوارج من حروراء ، قرية في الكوفة .

لذاكَ تراها اليومَ آنَسَ من مِنًى ، وأفيَحَ من نَجدٍ ، وما وصلتْ نجد
وما رُكِزتْ ، في جوّها ، قبلكَ القَنا ، ولا ركَضتْ فيها المسوَّمةُ الجُرد
ولا التمعتْ فيها القبابُ ، ولا التقتْ بها لأمةٌ سَرْدٌ ، وقافيةٌ شَرْدُ[1]
وَرفعتَ عليها ، بالسُّرادقِ ، مثلَها ، وجلّلتَها نوراً ، وساحاتُها رُبْد
يقابلُ منكَ الدَّهرُ فيها شبيهَ ما يقابل ، من شمس الضحى ، الأعينُ الرُّمْد
مَباءةُ هذا الحيِّ من جنِّ عبقرٍ ، فليس لها بالإنسِ في سالفٍ عهد[2]
تذوبُ لقُربِ الماءِ لولا جمادُها ، وتُحرق فيها الشمسُ لولا الصفا الصَّلد[3]
مع الفلكِ الدوّار ، لا هي كوكبٌ ، ولا هيَ ممّا يُشبِهُ الرَّيْدُ والفِند[4]
ولولا الهُمامُ المعتلي لتعذّرتْ ، على أبطُنِ الحيّاتِ ، أقطارُها المُلْد[5]
وأعيَتْ ، فلم يحمِلْ بها بَزَّ فارسٍ حِصانٌ ، ولم يثبُتْ على ظهرها لِبْد[6]
ولمّا تجلّى جعفرٌ صَعِقتْ له ، وأقبلَ منها طورُ سيناءَ ينهدّ[7]

١ اللأمة : الدرع . السرد : المسرودة ، المنسوجة من الزرد .
٢ المباءة : المنزل . وقوله : جن عبقر ، تشبيه للحيّ بالجن في الخبث والدهاء .
٣ الصفا ، الواحدة صفاة : الحجر . الصلد : القاسي .
٤ الفند : الجبل .
٥ الملد ، الواحد املد : الاملس .
٦ اللبد : ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج .
٧ في هذا البيت اقتباس من الآية : « ولمّا تجلى ربّه للجبل جعله دكّاً وخرّ موسى صعقاً . »

شَهِدتُ له أنَّ الملائكَ ، حولَه ، مُسَوَّمَةٌ ، واللهُ من خلفِهِ رِدْءُ[1]
أقمْنا ، فمنْ فُرسانِنا خُطباؤنا ، ومنبرُنا من بِيضٍ ما تطبعُ الهِنْدُ
ولو لم يَقُمْ فيها بحمدِكَ خاطبٌ علينا ، وفينا قامَ يخطُبُنا الحَمْد
على حينَ لم يُرفَعْ بها للخليفةِ منارٌ ، ولم يُشْدَدْ بها ، عروةٌ ، عَقْد
وكانت شجىً للمُلْكِ ، سِتِّينَ حِجَّةً ، وما طيبُ وَصْلٍ لم يكنْ قبلَه صَدُّ
بها النارُ ، نارُ الكفرِ ، شُبَّ ضِرامُها ، ولو حُجِبَتْ في الزَّنْدِ لاحترقَ الزند
فمن جَمْرةٍ قد أطفِئَتْ مَخْلديَّةٍ ، وأخرى لها بالزَّابِ ، مذ زمنٍ ، وَقْدُ[2]
رأتْ هاشمٌ ، من تلك ، ما قد بدا لها ، وفي هذه مكنونُ ما لم يكن يَبدو
وعادَ لها الدّاءُ القديمُ ، فأصبحتْ بها نافِضٌ منه ، وليس بها وِرْدُ[3]
وكُفَّ على بحرٍ ، الى اليوم ، موجُه ، فليس له جَزْرٌ وليس له مَدُّ
وعادتْ بهم حربُ الأزارقِ لاقِحاً ، وإنْ لم يكن فيها المُهلَّبُ والأزدُ[4]
حوادثُ غُلْبٌ في لُؤَيٍّ بنِ غالبٍ ، وخَطْبٌ ، لعمرُ الله ، في أُدَدٍ إدُّ[5]

---

١ الرد : عماد الشيء .
٢ قوله : مخلدية ، اي فتنة مخلدية ، نسبة الى مخلد بن يزيد بن المهلب .
٣ النافض : الحمّى التي تنفض المريض اي ترعده . الورد : من اسماء الحمى .
٤ الازارق ، اراد بهم الازارقة : خوارج ينسبون الى نافع بن الازرق .
٥ حوادث غلب : اي حوادث عظيمة . لؤي وادد : قبيلتان . الإد : الداهية ، الامر الفظيع .

أطافت بخِرْقٍ يَسبِقُ القولَ فعلُه ، فليس ليوميه وعيدٌ ولا وعد[1]
فليس له ، من غيرِ طِرفٍ ، أريكةٌ ، وليس له ، من غيرِ سابغةٍ ، بُرْد
فتىً يشجَعُ الرِّعديدُ من ذكر بأسه ، ويشرُفُ ، من تأميلهِ ، الرجلُ الوَغد
ولما اكفهرَّ الأمرُ أعجلتَ أمرُها ، فألقتْ وليدَ الكفر ، وهي له مَهْد[2]
أخذتَ على الأعداءِ كلَّ ثنيّةٍ ، وأعقبتَ جُنداً ، واطئاً ذيلَه جُند[3]
كأنَّ لهم ، من حادثِ الدهرِ ، سائقاً يسوقُهُمُ ، أو حادياً بهم يحدُو
كأنّكَ وكلَّتَ الغمام بحربِهم ، فمن عارضٍ يُمسي ، ومن عارض يغدو[4]
كأنَّ عليهم منك عنقاءَ تعتلي فليس لها ، من أن تخطّفهم ، بُدُّ[5]
من الصائداتِ الإنسَ ، بين جفونِها ، إذا ما جرت ، برقٌ ، وفي ريشِها رَعد
فلمّا تقنّصتَ الضراغمَ منهمُ ، فلم يَبقَ إلاّ كُسعةٌ ، خلفهم ، تَعدو[6]
كثيرٌ رزاياهم ، قليلٌ عديدُهم ، وكانوا حصى الدهناء ، جمعاً ، إذا عدُّوا[7]
أتوكَ ، فلم يُردَدْ مُنيبٌ ، ولم يُبَح حريمٌ ، ولم يُخمَشْ لغانيةٍ خَدُّ

---

١ الخِرق : اراد به الفتى الكريم .
٢ الضمير في امرها يعود الى قلعة كتامة . واراد بوليدها صاحبها .
٣ الثنيّة : الطريق العالي في الجبل .
٤ الغمام : اراد به غمام العذاب . وفي هذا البيت اقتباس من الآية : ولما رأوه عارضاً ...
٥ العنقاء : طائر وهمي .
٦ الكُسعة : ما يكسع ، اي يضرب في ادباره ليساق كالحمير والبقر وغيرها .
٧ الدهناء : الفلاة .

وما عن أمانٍ، يومَ ذاكَ، تنزّلوا، ولكنْ أمانُ العفو أدركَهم بَعْد
ألا رُبَّ عانٍ، في يديك، مُصفّدٍ، شكتْ ذِفرَياه القِدَّ، حتى اشتكى القِدُّ[1]
بعَيْنَيَّ يومَ العفو، حتى أعدْتَه نشوراً، وحتى شُقَّ عن ميّتٍ لحد
نُهيتُ عن الإكثارِ في جعفرٍ، ولن يقاسَ بشيءٍ، كلُّ شيءٍ له ضدُّ
إذا كانَ هذا العفْوُ مِنْ عزماتِه، ففي أيّ خطبِ الدهر يُستغرقُ الجهد؟
إذا كان تدبيرُ الخلائقِ كلّها له لعَباً، فانظرْ لمن يُدخرُ الجِدُّ
فما ظنُّكمْ لو كان جرّدَ سيفَه، إذا كان هذا بعضُ ما فعلَ الغِمْد
وما كانَ بينُ الجوّ، بالشمس فوقهم، تُكوَّرُ، إلاّ أنْ يُسَلّ له حد[2]
لأمرٍ غدَتْ في كفّه الأرضُ قبضةً، وقرّبَ قُطرَيْها، وبينهما بُعْد
وغُودِرَ شأوُ السابقين لسابقٍ، له مَهْيَعٌ، من حيثُ لم يَعلموا، قَصد[3]
ألا عبقريُّ الرأي يَفري فَرِيَّه، ألا نَدُسٌ طَبٌّ، ألا حازمٌ جَلد[4]

---

١ العاني : الاسير . الذفرى : العظم الذي خلف الاذن . القد : السير يقيد به الاسير .

٢ البين : الناحية ، الفصل بين الارضين والقطعة من الارض قدر مد البصر . وضمير تكور ، اي يذهب ضياؤها ، يعود الى البين ، وقد أنثه مجاراة للمعنى . ويريـد ان الجو يظلم في عيون اعدائه اذا جرد سيفه ، على وجود الشمس فوقهم .

٣ المهيع : الطريق . القصد : المستقيم .

٤ يفري فريه : يقطع قطعه ، اي يأتي بالعجب في عمله . الندس : الفهم ، الكيس . الطب : الماهر . الجلد : الشديد القوي .

وأحرى بِمَن أقيالُ قحطانَ ، كلُّها ، له خَوَلٌ ، أنْ لا يكون له نِدُّ

فيا أسَدَ اللهِ المُسلَّطَ فيهِمُ ! أتَعلَمُ ما يَلقى بكَ الأسَدُ الوَرد ؟

ولله ، فيما شئتَ فينا ، مشيئةٌ ؛ فإمّا فَناءٌ مثلَ ما قيل ، أو خُلْد

شهدتُ ،لقد مُلِّكتَ بالزابِ تَدمُراً ، وفُتِّحَ ، في أيام إقبالك، السَّدُّ[1]

ومِثلُكَ مَن أرضى الخليفةَ سعيُه ؛ فإن رَضِيَ المولى فقد نَصَحَ العبد

---

[1] يريد انه في تملكه الزاب كأنه تملك تدمر . وفتح سدّ الاسكندر في ايام اقباله ، اي كثرت الخيرات .

جبل من رحمة الله

يمدح جعفراً ويحيى ابنَي علي ويهنىء
يحيى بجاريةٍ أهداها له جعفر :

قِفا ! فلأمْرٍ ما سَرَيْنا وما نسري ، وإلاّ فمشياً ، مثلَ مشي القَطا الكُدري[1]
قِفا ! نتَبَيَّنْ أينَ ذا البرقُ مِنهمُ ، ومِن أين تسري الرّيح ، عاطرةَ النّشرِ
لعلّ ثرى الوادي ، الذي كنتُ ، مرّةً أزورُهمُ فيه ، تَضَوّعَ للسَّفْر
وإلاّ فذا وادٍ يسيلُ بعنبرٍ ؛ وإلاّ فما تدري الرّكابُ ، ولا ندري
أكلُّ كِناسٍ ، في الصّريمِ ، تظُنُّه كِناسَ الظّباءِ الدعجِ ، والشُّدَّنِ العُفْرِ[2]
فهلْ عَلِمُوا أني أسيرٌ بأرضهم ، وما لي بها ، غيرُ التعسُّفِ ، من خُبْرِ[3]
ومن عَجَبٍ أني أسائِلُ عنهمُ ، وهمْ بينَ أحْناءِ الجَوانِحِ والصدر
ولي سَكَنٌ تأتي الحوادثُ دونه ، فيبعُدُ عن عيني ، ويقرُبُ من فِكري

---

١ القطا : طائر في حجم الحمام . الكدري : المغبر اللون . والقطا معروف بثقل مشيه .

٢ الصريم : الرملة المنصرمة من الرمال ذات الشجر . الدعج ، الواحدة دعجاء : السوداء العين . الشدّن ، الواحد شادن : ولد الظبي . العفر ، الواحد اعفر : ما يعلو بياضه حمرة .

٣ التعسف ، من تعسف الطريق : مال عنه وعدل .

إذا ذكرتْهُ النّفسُ جاشتْ لذِكرِه، كما عثَرَ السّاقي بكأسٍ منَ الخمرِ[1]
ولم يُبقِ لي إلاّ حُشاشةَ مُغرَمٍ، طَوى نَفَسَ الرَّمْضاءِ في خلل الجمرِ[2]
وما زِلتُ، ترميني اللّيالي بنَبْلِها، وأرمي اللّيالي بالتّجلّدِ والصّبرِ
وأحمِلُ أيّامي على ظَهْرِ غادةٍ، وتَحْمِلُني منها على مركبٍ وَعْرِ[3]
وآليتُ لا أُعْطِي الزمانَ مَقادةً، الى مثلِ يحيى ثم أغضي على وَتْرِ
وأنجدَني يحيى على كلّ حادثٍ؛ وقلّدَني منه بصَمصامتَيْ عَمْرِو[4]
وخوّلني ما بينَ مَجدٍ الى لُهًى؛ وأورثَني ما بينَ عُقْرٍ الى عُقْرِ[5]
حللتُ به في رأسِ غُمْدانَ، مَنعةً؛ وتوّجني تاجاً من العِزّ والفخرِ[6]
وما عِبْتُهُ إلاّ بأنّي وصَفْتُهُ وشَبّهْتُهُ يوماً من الدهرِ بالقَطْرِ
وما ذاكَ، إلاّ أنّ ألسُنَنا جرَتْ على عادةِ التّشبيه، في النظمِ والنثرِ

---

١ جاشت : ثارت واضطربت .
٢ الحشاشة : بقية الروح . الرمضاء : شدة الحر .
٣ استعار ظهر الغادة ، وهي المرأة الليّنة الناعمة الطويلة العنق ، للمركب السهل ، ضد المركب الوعر .
٤ صمصامة عمرو : سيف عمرو بن معدي كرب ، ثناه مراعاة للوزن ، وللتعظيم . واعطاه مقادته : انقاد له .
٥ اللهى : العطايا . العقر : القصر ، ووسط الدار .
٦ قصر غمدان : كان بناحية صنعاء .

فلا تسألاني عن زماني الذي خَلا ، فوَالعصرِ ! إني قبلَ يحيى لفي خُسْر[1]

وحسبي بجذلانٍ ، كأنَّ خِصالَه أكاليلُ دُرٍّ ، فوقَ نصلٍ من التِّبْر[2]

رقيقِ فِرِنْدِ الوجهِ والبِشرِ والرِّضى ؛ صقيلِ حواشي النفس والظرفِ والشعر

فيا ابنَ عليٍّ ! ما مدحتُكَ جاهِلاً ، فإنَّكَ لم تُعْدَلْ بشَفْعٍ ولا وَتْر

ويا ابنَ عليٍّ ! دُمْ لِما أنتَ أهلُهُ ، فأهْلٌ لعقْدِ التّاجِ دونَ بني النَّضْر[3]

فتًى عندهُ البيتُ الحرامُ لآمِلٍ ؛ ولي منه ما بينَ الحَجُونِ الى الحِجْر[4]

ولمّا حططتُ الرحْلَ ، دون عِراصِه ، أخذتُ أمانَ الدهر من نُوَبِ الدهر

وكادَ نَداه لا يَفي بالذي جَنى ، عليَّ ، من الإثمِ المُضاعَفِ والوِزْر[5]

وذلك أني كنتُ أجْحَدُ سَيْبَهُ ومعروفَه عندي ، لعجزي عن الشكر[6]

إذا أنا لم أقدِرْ على شُكْرِ فضلِه ، فكيفَ بشكرِ اللهِ في موضع الحشر

حَنيني اليه ، ظاعِناً ومُخَيِّماً ؛ وليسَ حنينُ الطيرِ إلاَّ الى الوَكْر

---

١ قوله : فوالعصر ، اقتباس من الآية : والعصر ان الانسان لفي خسر .

٢ الجذلان : الفرحان .

٣ بنو النضر : قريش .

٤ الحجون : موضع بمكة عند المحصب . الحجر : ما حواه الحطيم المدار بالكعبة من جهة الشمال ، ويقال له : حجر اسماعيل .

٥ الوزر : الذنب .

٦ السيب : العطاء .

فما راشَ الأملاكُ سهماً يَرِيشُه ،   وما بَرَتِ الأملاكُ سهماً كما يَبري
فقد قيّدَ الجُردَ السوابقَ بالرُّبى ،   وقطّعَ أنفاسَ العناجيجِ بالبُهْرِ[1]
فيا جبلاً ، من رحمةِ الله ، باذخاً ،   اليه يَفِرُّ العُرْفُ في زمنَ النُّكر
فداؤكَ حتى البدرُ في غسَقِ الدُّجى ،   منيراً ، وحتى الشمسُ ، فضلاً عن البدر
سلبْتَ الحُسامَ المشرفيَّ خِصالَه ،   فهزّتُهُ ، فيه ، ارتعادٌ من الذُّعْر
ولو قيل لي : مَنْ في البريّةِ كلّها   سِواكَ ، على علمي بها ، قلتُ : لا أدري
ألستَ الذي يَلقى الكتائبَ وحدَه ،   ولو كُنَّ من آناءِ ليلٍ ومِن فَجْر[2]
ولو أنّ فيها رَدْمَ يأجوجَ مِن ظُبى   مُشَطّبَةٍ ، أو مِن رُدَيْنيّةٍ سُمْر[3]
فرِفقاً قليلاً ، أيها الملكُ الرّضى ،   بنفسِكَ ، واترُكْ منكَ حظّاً على قدْر
فذاكَ وهذا كلّه أنتَ مُدرِكٌ ،   فأشفِقْ على العَليا وأشفِقْ على العُمر
فبالسّعيِ للعليا يُشادُ بناؤها ،   وفي اللهو أيضاً راحةُ النفسِ والفكر
ومن حقّ نفسٍ ، مثلِ نفسِكَ ، صونُها   ليوم القَنا الخطّيّ ، والفتكةِ البِكْر[4]

---

١ البهر : تتابع النفس وانقطاعه من الاعياء .
٢ آناء الليل : ساعاته .
٣ ردم يأجوج : سدّ يأجوج ومأجوج .
٤ الفتكة البكر : الضربة القاطعة القاتلة .

ولو لم تُرِحْ صِيدُ الملوكِ نفوسَها ، وَنَيْنَ لِما حُمِّلن من ذلك الإصْرِ[1]

غَضارةُ دنيا ، واعتدالُ شبيبةٍ ، فما لك ، في اللذّاتِ واللهوِ ، من عُذرِ[2]

ولا خيرَ في الدنيا إذا لم يفزْ بها مليكٌ مفدًّى في اقتبالٍ من العُمرِ

ألا انعمْ بأيّامٍ ألذَّ من المُنى ، تحلّتْ بآدابٍ أرقَّ من السّحرِ

فرغتَ من المجدِ الذي أنت شائدٌ ، فجرَّ ذيولَ العيشِ في الزَّمَنِ النَّضْرِ

لِتَهدا جيادٌ ليس تنفكُّ من سُرًى ، ويَسكُنُ غمضٌ ليس تنفكُّ من نَفْرِ[3]

ومثلُكَ يدعو ، المرهفَ العَضْبَ ، عزمُهُ ، وتَدعو هواه كلُّ مُرهفَةِ الخَصرِ

ومازلتَ تروي السيفَ ، في الروعِ ، من دمٍ ؛ فحقُّكَ أن تُروي الثّرى من دمِ الخمرِ

وتنعَمَ بالبِيضِ الأوانسِ كالدُّمى ، وتَرفُلَ من دُنياكَ في حُلَلٍ خُضْرِ

وإنَّ التي زارتكَ في الخِدْرِ ، مَوهِناً ، أحقُّ المها بالخُنْزُوانةِ والكِبرِ[4]

يَوَدُّ هِرَقْلُ الرُّوم ، ذو التاج ، أنّه يَنالُ الذي نالتْه من شرفِ القدرِ

حَباكَ بها مَن أنتَ شَطرُ فؤادِهِ ، وما شَطْرُ شيءٍ بالغنيِّ من الشطرِ

---

١ ونين : ضعفن . الإصر : الثقل .

٢ الغضارة : الخصب .

٣ قوله : ويسكن غمض ، هكذا في الاصل ولا يستوي معنى فيه ، وربما كانت اللفظة محرفة عن عيس ، وهي الابل .

٤ موهناً : ليلاً . الخنزوانة : الكبرياء .

أخوك ، فلا عينٌ رأتْ مثلَه أخاً ،   إذا ما احتبى في مجلس النهيِ والأمر

وقد وقعتْ منك الهديّةُ ، إذ أتتْ   مواقعَ بردِ الماءِ ، من غَلَلِ الصدر

فمن مَلِكٍ سامٍ الى مَلِكٍ رضًى ،   تهادتْ ، ومن قصرٍ منيفٍ الى قصر

فما هي إلاّ السعدُ وافقَ مطلعاً ؛   وما هي إلاّ الشمسُ زُفّتْ الى البدر

ستنمي لك الأقيالُ من آلِ يعرُبٍ ،   ذوي الجفنات البيضِ ، والأوجهِ الغُرّ [1]

وقلتُ لِمُهديها : إليك ، عقيلةً ،   مُقابَلَةَ الأنسابِ ، مُعْرَقَةَ النَّجر [2]

حبوتَ بها من ليس في الأرض مثلُه   لجيشٍ ، إذا اصطكّ العِرابُ ، ولا ثغر [3]

فيا جعفر العَلياء ، يا جعفرَ النّدى ،   ويا جعفرَ الهيجاء ، يا جعفرَ النّصر

لَنِعمَ أخاً في كلّ يومِ كريهةٍ ،   تصولُ به غيرَ الهِدانِ ولا الغَمر [4]

كبدر الدجى ، كالشمس ، كالفجر ، كالضحى ،   كصرف الردى ، كالليث ، كالغيث ، كالبحر

لعمري ! لقد أيّدتَ يومَ الوغى به ،   كما أيّدتْ كفّاك بالأنمل العشر

---

١ ستنمي : سترتفع .

٢ العقيلة : المرأة الكريمة المخدرة ، والكريم من كل شيء . مقابلة الانساب : كريمة النسب من قبل ابويها . المعرقة : من لها عرق في الحسب والكرم . النجر : الاصل .

٣ اصطك العراب : اي تضاربت ركب الخيل العراب في العدو .

٤ الهدان : الاحمق ، الجافي ، الوخم ، الثقيل في الحرب . الغمر : الجاهل الابله .

لذلك ناجى اللهَ موسى نبيَّه ، فنادى: أن اشرح ما يَضيقُ به صدري[1]
وَهَبْ لي وزيراً من أخي أستعِن به ، وشُدَّ به أزري ، وأشرِكْه في أمري
لنِعْمَ نِظامُ الأمرِ والرُّتَبِ العُلى ؛ ونِعْمَ قِوامُ المُلكِ والعسكرِ المَجْرِ
إليك انتمى في كلِّ مجدٍ وسودَدٍ ، ويكفيه أن يُعْزى إليك من الفخرِ
وخلفَك لاقى كلَّ قَرمٍ مُدجَّجٍ ، ومِن حِجرِك اقتاد الزمانَ على قسْرِ
فما جالَ إلاَّ في عجاجك فارساً ؛ ولا شبَّ إلاَّ تحتَ راياتك الحُمرِ
قررتَ به عيناً ، وأنتَ اصطنعتَه ، وشِدْتَ له، ما شِدْتَ، من صالح الذكرِ
فما مثلُ يحيى من أخٍ لك تابعٍ ؛ ولا كبنيه من جحاجحةٍ زُهرِ[2]
ولستَ أخاه بل أباه كفلتَه ، وآويتَه في حالةِ العُسْرِ واليسرِ
يَوَدُّ عليٌّ لو يَرى فيه ما تَرى ، ليعلمَ آيَ النَّصلِ والصارمِ الهبرِ[3]
إذاً قام يُثني ، بالذي هو أهلُه ، عليه ثناءً ، واستهلَّ من العفْرِ[4]
وما كنتُ أدري ، قبلَ يحيى وجعفر ، بأنَّ ملوكَ الأرضِ تُجمَعُ في عصْرِ

---

١ في هذين البيتين اشارة الى ما جاء في الآية من قول موسى : قال ربِّ اشرح لي صدري ... الخ .

٢ الجحاجحة ، الواحد جحجاح : السيد المسارع في المكارم .

٣ الهبر : الهابر ، القاطع .

٤ العفر : التراب . وقوله استهل من العفر : اي قام من قبره .

عَجِبْتُ لهذا الدهرِ جاد بجعفرٍ ... ويحيى، وليس الجُودُ من شِيَمِ الدهر
وما كانت الأيامُ تأتي بمثلكم ، ... قديماً ، ولكن كنتمُ بَيْضَةَ العُقر[1]
وما المدحُ مدحاً ، في سواكم ، حقيقةً ... وما هو إلاّ الكفرُ ، أو سببُ الكفر
ولو جادَ قومٌ بالنفوس ، سماحةً ، ... لَما منعتْكم شيمةُ الجود بالعمر
إذا ما سألتُ الله غيرَ بقائكم ، ... فلا بؤتُ بالاخلاص في السّرّ والجَهر[2]
أأدعو إلهي بالسّعادةِ عندكم ، ... وأنتم دَراريُّ السعود التي تَسري؟[3]
أأبغي لديه طالباً ما كفيتَه ، ... وأسألُه السُّقيا ، ودجلةُ لي تجري؟
لَعمري ! لقد أجرضْتُموني بنَيلكم ، ... وحمّلْتُموني منه قاصمةَ الظّهر[4]
أُسِرتُ بما أسديتُمُ مِنْ صنيعةٍ ، ... وما خِلْتُكم ترضَوْنَ ، للجار ، بالأسر
فمهلاً! بني عمّي ، وأعيانَ معشري ، ... وأملاكَ قومي ، والخضارمَ من نجري
فلا تُرْهقُوني بالمزيدِ ، فحسبُكم ، ... وحسبي لديكم ما ترَوْنَ من الوَفْر

---

١ بيضة العقر : مثل يضرب للشيء يكون مرة واحدة ، وفي تفسير بيضة العقر اقوال منها انها بيضة الديك لا يبيضها الا مرة واحدة في عمره .
٢ بؤت : رجعت .
٣ الدراري : الكواكب الثاقبة المضيئة ، الواحد دريّ .
٤ اجرضتموني ، من اجرضه بريقه : اغصّه . قاصمة الظهر : اي حادثة كاسرة الظهر .

أسرَّكمُ أنّي نهضتُ بلا قوًى ، كما سرَّكم أنّي اعتذرت بلا عذر ؟

وإنّي لأستعفيكمُ أن تورني سريعاً إلى النُّعمى ، بطيئاً عن الشكر

فإنْ أنا لم أستحيِ ممّا فعلتمُ ، فلستُ بمستحيٍ من اللؤمِ والغدْرِ[1]

---

[1] قوله : فعلتم ، هكذا في الاصل ، ولعل الصواب فعلته فهو اوقع من فعلتم .

كل الملوك من السروج سواقط

يمدح جعفر بن علي :

فُتِقَتْ لكم ريحُ الجِلادِ بعنبرِ، وأمدَّكم فلَقُ الصّباحِ المسْفِرِ [1]
وجَنَيْتُمُ ثَمَرَ الوقائعِ ، يانعاً بالنصر، من وَرَقِ الحديدِ الأخضرِ [2]
وَضربتُمُ هامَ الكُماةِ ، ورُعتُمُ بِيضَ الخُدورِ بكلّ ليثٍ مُخدِرِ [3]
أبَني العَوالي السّمهريّةِ ، والسّيو فِ المَشرَفيّةِ ، والعَديدِ الأكثرِ
مَنْ منكمُ المَلِكُ المُطاعُ، كأنّه تحتَ السوابغِ ، تُبّعٌ في حِميَرِ
كلُّ الملوكِ من السروجِ سواقطٌ، إلاّ المُمَلَّكَ فوق ظهرِ الأشقرِ
القائدَ الخيلِ العِتاقِ ، شَوازبا ، خُزراً إلى لَحْظِ السّنانِ الأخزرِ
شُعْثَ النواصي ، حَشرَةً آذانُها ، قُبَّ الأياطِلِ ، ظامياتِ الأنسُرِ [4]

---

١ فُتق المسك : استخرجت رائحته . الريح : الرائحة . الجلاد : الحرب .
٢ ورق الحديد : السيوف .
٣ الهام : الرؤوس ، الواحد هامة . رعتم : خوفتم . الخدور ، الواحد خدر : البيت . المخدر : الملازم خدره اي اجمه .
٤ حشرة آذانها : لطيفة آذانها دقيقة . القب، الواحد اقب : الدقيق الخصر، الضامر البطن. الاياطل ، الواحد ايطل : الخصر . ظاميات : صلبة . الانسر ، الواحد نسر : لحمة صلبة في باطن حافر الفرس من اعلاه .

تَنبو سنابكُهُنَّ عن عَفَرِ الثَّرى، فيطأْنَ في خَدِّ العزيزِ الأصعرِ ١
جيشٌ تقدَّمَهُ اللُّيوثُ، وفوقها، كالغِيلِ، من قصبِ الوشيجِ الأسمرِ ٢
وكأنَّما سَلبَ القَشاعِمَ رِيشَها، مما يَشُقُّ من العَجاجِ الأكدرِ ٣
وكأنَّما اشتَمَلَتْ قناهُ ببارِقٍ مُتألِّقٍ، او عارضٍ مُثعَنجِرِ ٤
تمتدُّ ألسِنةُ الصَّواعقِ فوقَه، عن ظُلَّتَيْ مُزنٍ عليه كَنَهْوَرِ ٥
ويقوده اللَّيثُ الغَضَنْفَرُ مُعْلَماً، من كلِّ شَثْنِ اللِّبْدَتَيْنِ غضنفرِ ٦
نَحَرَ القَبولَ من الدَّبورِ، وسار في جَمْعِ الهِرَقلِ وعزمةِ الاسكندرِ ٧

---

١ السنابك، الواحد سنبك: طرف الحافر وجانباه. الاصعر: المتكبر.
٢ الغيل: الشجر الكثير الملتف. القصب: كل نبات ساقه انابيب وكعوب. الوشيج: شجر الرماح، وتستعمل للرماح كذلك.
٣ القشاعم، الواحد قشعم: النسر. يريد ان غبار الحرب ارتفع الى حيث تطير النسور فمنعها عن الطيران، فكأن الجيش قد سلبها ريشها.
٤ المثعنجر: السائل، المنصب.
٥ الظلة: ما اظلك من سحاب او شجر او غيره. الكنهور: المتراكم.
٦ الشثن: الغليظ، ضد الرخص. اللبدة: الشعر المتجمع على كتفي الاسد. الغضنفر: الاسد.
٧ القبول: ريح الصبا، الريح الشرقية. الدبور: الريح الغربية. نحر: قابل. ويريد في قوله: نحر القبول من الدبور، ان الممدوح ينهض بالامور الصعبة، لان من الصعب مقابلة الريح الشرقية من جهة الغرب.

في فِتيةٍ صَدَأُ الدروعِ عبيرُهم ، وخَلوقُهم عَلَقُ النَّجيعِ الأحمرِ[1]

لا يأكُلُ السِّرحانُ شِلوَ طعينِهم ، مما عليهِ من القَنا المتكسِّرِ[2]

أنِسوا بهجرانِ الأنيسِ ، كأنَّهم ، في عبقريِّ البِيدِ ، جِنَّةُ عَبقَرِ

يَغشَونَ بالبِيدِ القفارِ ، وإنَّما تَلِدُ السَّبَنتَى في اليَبابِ المُقفِرِ[3]

قد جاوَروا أجَمَ الضَّواري حولَهم ، فإذا هُمُ زأروا بها لم تزأرِ

ومَشَوا على قِطَعِ النفوسِ ، كأنَّما تمشي سنابكُ خيلِهم في مَرمَرِ

قومٌ يبيتُ ، على الحَشايا ، غيرُهم ، ومبيتُهم فوق الجيادِ الضُّمَّرِ

وتَظَلُّ تسبَحُ في الدماءِ قِبابُهم ، فكأنَّهنَّ سفائنٌ في أبحُرِ

فحِياضُهم من كلِّ مهجةِ خالعٍ ؛ وخِيامُهم من كلِّ لِبدةِ قَسوَرِ[4]

من كلِّ أهرتَ كالحٍ ، ذي لِبْدَةٍ ، أو كلِّ أبيضَ واضحٍ ، ذي مِغفَرِ[5]

حيٌّ من الأعرابِ ، إلَّا أنَّهم يَرِدُونَ ماءَ الأمنِ غيرَ مكدَّرِ

---

١ الصدأ : وسخ الحديد او النحاس . العبير : اخلاط من الطيب . الخلوق : ضرب من الطيب من اجزائه الزعفران . العلق : الدم . النجيع : الدم وهو من باب اضافة الشيء الى نفسه .

٢ السرحان : الذئب . الشلو : الجثة .

٣ يغشون بالبيد القفار : المراد به انهم يمضون ليلهم في القفار كالوحوش .

٤ الخالع : الخارج عن الطاعة . القسور : الاسد .

٥ الأهرت : الواسع الشدقين . المغفر : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس .

راحوا الى أمّ الرّئالِ ، عشيّـةً ، وغدَوا الى ظَبْيِ الكثيبِ الأعفرِ[1]
طرَدوا الأوابِدَ، في الفدافدِ، طَردَهم للأعْوَجيّةِ في مجالِ العِثْيَرِ[2]
رَكِبُوا اليها، يومَ لهْوِ قنيصِهم ، في زيِّهم، يومَ الخميسِ المُصْحِرِ[3]
إنّا لتجمعُنا ، وهذا الحيَّ من بَكْرٍ ، أذِمّةُ سالفٍ لم تُخْفَرِ[4]
أحلافُنـا ، فكأنّنا من نِسْبةٍ ؛ ولِداتُنا ، فكأنّنا مِنْ عُنصُرِ
اللابسِينَ ، من الجِلادِ، الهَبْوَ ، ما أغناهُمُ عن لأمـةٍ وسَنَوّرِ[5]
لي منهمُ سيفٌ ، إذا جرّدْتُـهُ ، يوماً ، ضَرَبْتُ به رِقابَ الأعصُرِ
وفتكتُ ، بالزّمنِ المُدَجّجِ ، فتكةَ البَرّاضِ ، يومَ هجائنِ ابنِ المُنْذِرِ[6]

---

١ الرئال ، الواحد رأل : ولد النعام . الكثيب : التلة من الرمل . الاعفر : ما يعلو بياضه حمرة .

٢ الاوابد : الوحوش ، الواحدة آبدة . الفدافد : الفلوات ، الواحد فدفد . الاعوجية : الخيول المنسوبة الى اعوج ، وهو فرس كريم . العثير : الغبار .

٣ القنيص : الصيد . المصحر : البارز الى الصحراء ، لا يواريه شيء . اراد انهم يخرجون الى القتال كأنهم خارجون الى اللهو بالصيد .

٤ الاذمة ، الواحد ذمام : الحق والحرمة .

٥ الهبو : الغبار . يريد انهم يلبسون من حربهم الغبار فيغنيهم عن اللأمة ، اي الدرع ، وعن السنوّر ، وهو كالدرع ايضاً ، وكل سلاح من حديد .

٦ البراض : هو ابن قيس بن رافع ، وفتكته هي انـه حسد عروة بن عتبة الكلابي على اجازته لطيمة ابن المنذر ، اي إبله ، فقتله في طريقه ، وساق ابل ابن المنذر الى خيبر فوقعت بسبب ذلك حرب من حروب الفجار . واراد بالزمن المدجج : عروة الكلابي .

صعبٌ، إذا نُوَبُ الزمانِ استصعبتْ، مُتَنَمِّرٌ للحادثِ المتنمِّر

فإذا عفا لم تَلْقَ غيرَ مُمَلَّكٍ؛ وإذا سطا لم تَلْقَ غيرَ مُعَفَّر

وكفاك من حُبِّ السَّماحةِ أنَّها، منه، بموضعِ مُقلةٍ من مَحْجِرِ[1]

فغمامُه من رحمةٍ، وعِراصُه من جَنَّةٍ، ويمينُه من كوثرِ

---

١ المقلة : سواد العين وبياضها معاً . المحجر : ما دار بالعين . يقول : انه احل السماحة افضل محلّ فهي بمثابة المقلة من المحجر .

يا مشرفي اسجد له

يمدح جعفر بن علي الأندلسي :

أحبِبْ بـه قَنَصاً الى متقنّصٍ ، وفريصـةٌ تُهدى الى مستفرصٍ [1]

من أين هذا الخَشْفُ جاذبَ أحبُلي ، فَلأفحصَنْ عنه ، وإن لم يُفحَصِ [2]

بل طيفُ نازحـةٍ تصرّم عهدُها ، إلاّ بقايا وُدّهـا المستخلَص

تُدْنيكَ من كبدٍ ، عليك ، عليلةٍ ، وتَمُدُّ من جيدٍ ، إليك ، مُنَصَّص [3]

شَعثاءُ ، تَسري ، في الكَرى ، بمحاجرٍ لم تكتحِـلْ ، وغدائرٍ لم تُعْقَص [4]

ثَقُلَتْ روادفُها ، وأُدمِجَ خصرُها ، فأتَتكَ بـينَ مُفَعّمٍ ومُخَمّص [5]

---

١ القنص : الصيد ، واراد به المحبوب المتغزل به . الفريصة : النهزة .

٢ الخشف : ولد الظبي . الاحبل : حبائل الصيد . وقوله : وان لم يفحص ، اراد به : وان لم يفدني البحث عنه .

٣ منصص : مرفوع .

٤ الشعثاء : المغبرة الشعر ، المتلبدته . المحاجر : العيون ، الواحد محجر . الغدائر ، الواحدة الغديرة : جديلة الشعر ، او الذؤابة . لم تعقص : لم تجدل ، وتشد .

٥ الروادف ، الواحدة رادفـة : العجز . ادمج : لفّ . المفعم : المتلىء . المخمص : الضامر البطن .

ما أنتَ من صلتانَ يُهدي أينُقاً خُوصاً، بنجمٍ، في الدُّجنّة، أخوص[1]
ويُميلُ قِمّتَهُ النُّعاسُ، كأنّه، في أخرياتِ الليل، ذِفرى أوقَص[2]
والفجرُ، من تلك المُلاءةِ، ساحبٌ؛ والليلُ في مُنقدٍّ تلك الأقمُص[3]
قد باتَ يَمطُلُني سناً، حتى إذا عَجِلَ الصباحُ به، فلم يتربَّص[4]
ألقى مؤلّفةَ النجوم قلائداً، من كلِّ إكليلٍ، عليه، مُفصَّص[5]
مَن يَذعرُ السِّرحانَ بعد ركائبي، أو من يَصِي ليلَ التِّمام كما أصِي؟[6]
ذرْني وميدانَ الجيادِ، فإنّما تُبلى السوابقُ عندَ مَدِّ المِقبَص[7]
لُقّيتُ نَعماءَ الخُطوبِ وبؤسَها، وسُبِكتُ سبكَ الجوهرِ المتخلِّص

---

١ الصلتان : الشجاع . وصلتان العبدي : شاعر جاهلي . الخوص : الواحد اخوص وخوصاء ، وهو من الخوص : ضيق العين وصغرها وغؤورها . الدجنة : الظلام .

٢ الاوقص : القصير العنق . يشبه الموصوف يميل النعاس برأسه في اخريات الليل برأس دابة قصيرة العنق . والذفرى : عظم خلف الاذن . وفي الكلام مجاز مرسل علاقته الجزئية .

٣ الملاءة : الريطة ذات لفقين ، او ثوب يلبس على الفخذين، وكل ثوب رقيق يشبه الملحفة. المنقدّ : المشقوق طولاً . استعار الاقمص المنقدة لظلام الليل الذي صدعه الفجر .

٤ يتربص : ينتظر .

٥ المفصص : الموضوع عليه الفص ، وهو ما يوضع في الخاتم من حجارة كريمة .

٦ يصي ، اما من وصى الشيء به : اتصل به ، او من وصى به الشيء : وصله به .

٧ المقبص : الحبل يمد بين ايدي الخيل في الحلبة اذا سوبق بينها .

فإذا سَعَيْتُ الى العُلى لم أتَّئِدِ ؛ وإذا اشتريتُ الحمدَ لم أسترخِصِ

شارفتُ أعنانَ السماءِ بهِمّتي ؛ ووطِئتُ بَهْرامَ النجومِ بأخمَصي[1]

مَن كان قلبي نصلَه لم يَحتَبِلْ ، أو كان يحيى رِدْأه لم ينكِصِ[2]

يا أيُّها التالي كتابَ سَماحِه ، هو ذلك القَصَصُ المُعَلّى، فاقصُصِ

قلْ في نوالٍ ، للزمانِ ، مُبَخِّلٍ ؛ قل في كمالٍ ، للورى ، مُستَنقِصِ

رُدّي عليه ، يا غمامةُ ، جُودَه ، أو أفرِديه بالمحامدِ ، واخصُصي

مُتَهلِّلٌ ، والعُرْفُ ما لم تَجلُهُ ، بالبِشْرِ ، كالإبريزِ غيرَ مُخلَّصِ[3]

لا تدّعي دعوى أتتْكِ تكذُّباً كتكذُّبي ، وتخرُّصاً كتخرُّصي[4]

خَطَبَتْ مآثِرَه الملوكُ تعلُّماً ، فنَبَتْ عن المعنى البعيدِ الأعْوَصِ[5]

يا مَشرَفيُّ اسجُدْ له من بينهم ؛ يا باطلُ ازهَقْ ؛ يا حقيقةُ حَصْحِصي[6]

---

١ بهرام : اسم المرّيخ بالفارسية . الاخمص : ما لا يصيب الارض من باطن القدم .

٢ شبه صفاء نصل السيف بصفاء قلبه . يحتبل : يحتال . الرده : العون والناصر . لم ينكص : لم يتراجع .

٣ الابريز : الذهب الخالص .

٤ التخرص : الكذب . والبيت غير واضح المعنى .

٥ نبت : ارتدّت . الاعوص : الصعب .

٦ ازهق : اضمحل . حصحصي : اثبتي واستقري .

عَشِيَتْ به مُقَلُ الكُماةِ، فلو سرى كُردوسَةً، في ناظِرٍ، لم يَشْخَص[1]
أمُخَنَّماً منهم بقائمِ سيفِـــه؛ ومُوَشَّحاً بنجادِهِ المتقلِّص[2]
نَيلَ الكواكبِ رُمتَ لا نيلَ العُلى، فرِدِ المكارمَ بَسْطةً، أو فانقُص
للهِ دَرُّ فوارسٍ أزديَّـــةٍ، أقبلْتَها، غيرَ البِطانِ الحُيَّص[3]
يتَبَسَّمون الى الوغى، فشِفاهُهُمْ هُدْلٌ الى أقرانِهم، لم تَقْلِص[4]
دَرْنا من اللَّيثِ الذي زعموا، فهل جرَّبتَه في معركٍ، أو مَقْنَص؟[5]
ما هاجَه أنْ كُنتَ لم تَنحِتْ له ظُفراً، وما خطبُ الفريصِ المُفرَص[6]
هجرَتْ يداي النَّصْلَ، إن لم أنبعِثْ بمُبَحَّثٍ عن شأنِـه، ومُفَحَّص
نظمَتْ معاني المجدِ فيك نفوسَها، بأدَقَّ من معنى البديعِ وأغوَص

---

١ عشيت : ساء بصرها . الكردوسة : كل عظم تكردس اللحم عليه . لم يشخص : لم يفتح عينيه . يريد ان اشراق وجهه يعشي عيون الابطال مع ان عيونهم قوية لو دخل فيها عظم لا يتأثر به بصرها .

٢ المتقلص : المتشمر .

٣ اقبلتها : جعلتها امامك . البطان ، الواحد بطين : الاكول . الحيص ، الواحد حائص : الحائد عن الشيء .

٤ هدل : مسترخية ، الواحد اهدل . لم تقلص : لم تنضم .

٥ المقنص : مكان القنص ، الصيد .

٦ لم تنحت له : لم تبرِ له . الفريص : عروق العنق . المفرص ، من افرصته الفرصة : مكنته . والمفرص هنا بمعنى المتمكن منه .

لو كنتَ شمسَ غمامةٍ لم تَنتَقِبِ ؛   أو كنتَ بدرَ دُجُنّةٍ لم تَنقُصِ

إنْ كانَ جُرماً مثلُ شكري ،فاغتفِرْ ؛   أو كان ذنباً ما أتيتُ ، فمحّصِ [١]

تَفديكَ لي، يومَ الأسنّةِ ، مُهجةٌ ،   لم تَظْمَ عندكَ ، في حشاً ،لم تَخمَصِ [٢]

أبَني عليٍّ ! لا كفرتُ أيادياً   أغلَيْتُنَني في عصرِ لؤمٍ مُرْخِصِ

جاورتُكم ، فجبرتُمُ من أعظمي ،   ووصلتُمُ من رِيشِيَ المتحصّصِ [٣]

لا جادَ غيرَكمُ السّحابُ ، فإنكم   كنتمْ لذيذَ العيشِ ، غيرَ مُنغَّصِ

كم ، في سُرادقِ مُلكِكم ، من ماجدٍ ،   عَمَمٍ ، وفينا مِنْ وليٍّ مُخلِصِ [٤]

قد غَصَّ بالماءِ القَراحِ ، وكان لو   يُسقى المُثمَّلُ ، عندكم ، لم يَغصَصِ

وإذا استكانَ منَ النّوى وعذابِها ،   فإلى لسانٍ في الثناءِ ، كمِفرَصِ [٥]

صُنعٌ يؤلَّفُ من نظامِ كواكبٍ ،   طلعتْ لغيرِ كُثيِّرٍ والأحوصِ [٦]

---

١ محص ذنبه : نقّصه ، وصفّاه منه .

٢ لم تظم ، مسهّل لم تظمأ : لم تعطش . لم تخمص : لم تفرغ وتضمر .

٣ المتحصص : المتساقط ، الذاهب .

٤ العمم : التام .

٥ استكان : خضع وذل . المفرص : آلة لقطع الحديد او الفضة .

٦ اراد بالصنع شعره . كثير : هو كثير عزة . الاحوص : هو الاحوص بن عبد الله ، وكلاهما شاعر اسلامي مشهور .

مُتَبَلّجاتٌ ، قيل في أزديّها ما قيل في أسَدِيّةِ ابنِ الأبرص[1]
هل يَنهيَنّني ، إن حرصتُ عليكمُ ، فأتى على المقدار من لم يحرِصِ[2]
من قال للشّعرى العَبور : كذا اعبُري ، كرهاً ، وقال لأختها الأخرى : اغمصي[3]

---

١ متبلجات : مشهورات . اسدية : قصيدة عبيد بن الابرص الاسدي ، شاعر جاهلي .
٢ اتى على المقدار : انفذ ما قدر له .
٣ العبور : الجارية عبرتها ، دمعتها . اعبري : ابكي . اغمصي ، من غمصت العين : سال منها الرمص ، وهو شيء ترمي به العين كالزبد .

تشكى الاعادي جعفراً

يمدح جعفر بن علي الاندلسي :

أرِقْتُ لِبرقٍ يستطيرُ له لَمْعُ ، فعصفرَ دمعي ، جائلٌ من دمي ، رَدْعُ [1]
ذكرتُكِ ليلَ الركبِ يسري ، ودوننا ، على إضَمٍ ، كُثبانُ يَبرينَ ، فالجِزْعُ [2]
ولله ! ما هاجتْ حمامةُ أيكةٍ ، إذا أعلنتْ شجواً ، أسرّ لها دمْعُ
تداعتْ هديلاً ، في ثيابِ حِدادِها ، فخُفّضَ فرْعٌ ، واستقلّ بها فرْعُ [3]
ولم أدرِ ، إذ بثّتْ حنيناً مُرتّلا ، أشَدْوٌ ، على غصنِ الأراكةِ ، أم سَجْعُ
خليليّ ! هبّا نَصْطبِحْها مُدامةً ، لها فلكٌ وترٌ ، به أنجمٌ شَفْعُ
تَليّةُ عامٍ ، فُضّ فيه خِتامُها ، خلا قبله التسعونَ ، في الدَّنّ ، والتسعُ [4]
إذا أبدتِ الأزبادَ ، في الصّحنِ ، راعنا بِرازُ كَميّ البأسِ ، من فوقه دِرعُ [5]

---

١ يستطير : ينتشر . عصفر : صبغ بالعصفر ، صبغ اصفر اللون . الردع : الزعفران ، وهو فاعل عصفر . جائل : طائف ، وهو نعت لردع ، فكأنه قال : عصفر دمعي ردع جائل من دمي ، اي احمر دمعي لامتزاجه بدمي .

٢ الركب : الابل . اضم : وادٍ بجبال تهامة . يبرين : موضع . الجزع : منعطف الوادي .

٣ الهديل : ذكر الحمام . استقل : ارتفع .

٤ التلية : البقية . الدن : الراقود .

٥ الصحن : القدح الكبير . شبه الخمرة والزبد على وجهها ببطل لابس درعاً من الزرد يخيف برازه .

ساغدو عليها ، وهي إضريجُ عَندَمٍ، لها منظرٌ بِدْعٌ ، يجيءُ به بِدْع[1]

وأتبعُ لهوي خالعاً ، ويُطيعُني شبابٌ رطيبٌ غُصنُه، وجنىً يَنْع[2]

لَعمرُ الليالي ! ما دَجى وَجهُ مطلبي ، ولا ضاق، في الأرض العريضة، لي ذَرع[3]

وتعرفُ مني البيدُ خِرقاً ، كأنّما توَغّلَ منه ، بين أرجائها ، سِمع[4]

وأبيضَ محجوبِ السُّرادقِ ، واضحٍ ، كبدر الدجى، للبرق، من بِشره، لَمع[5]

إذا خرِسَ الأبطالُ راقَكَ مُقدِماً ، بحيث الوشيج اللّدن تُعطَفُ، والنَّبع[6]

وكلُّ عميمٍ في النِّجادِ ، كأنّما تمطّى بمتنيه ، على قرنِه، جِذع[7]

الى كلّ باري أسهُمٍ مُتنكّبٍ لهنّ، كأنّ الماسِخيّ له ضِلع[8]

تشكّى الأعادي جعفراً وانتقامَه ، فلا انجلت الشكوى، ولا رُئِبَ الصدع[9]

---

١ الاضريج : الاحمر . العندم : نبات دم الاخوين . بدع : عجيب . يجيء به بدع : اي يأتي به ساق عجيب .
٢ خالعاً : اي خالعاً عذاره ، يقول ويفعل ما يريد ولا يستحي . الينع : الناضج .
٣ ضاق لي ذرع : اي ضعفت طاقتي .
٤ الخرق : الفتى الكريم الشجاع . توغل في الارض : ذهب فابعد . السمع : قيل هو ولد الذئب من الضبع .
٥ البشر : طلاقة الوجه .
٦ الوشيج : شجر الرماح . اللدن : اللين . النبع : شجر تتخذ منه السهام والقسي .
٧ العميم : الطويل القامة . الجذع : ساق النخلة .
٨ الماسخي : اي قوس ماسخية ، نسبة الى ماسخة لقب لقوّاس ازدي .
٩ رئب الصدع : اصلح فساد الامر .

ولمّا طغَوا في الأرضِ، أعصُرَ فتنةٍ، وكان دبيبَ الكفرِ، في الدولة، الخَلعُ[1]

سموتَ بمَجْرٍ، جاذبَ الشمسَ مسلكاً، وثارَ، وراءَ الخافِقَينِ، له نَقعُ[2]

فألقى بأجرامٍ عليهم، كأنّما تَكفأتْ على أرضٍ، سمواتُها السبعُ[3]

كتائبُ شُلّتْ، فابذَعَرّتْ أُميّةٌ، فأوجُهُها للخزيِ أثفيّةٌ سُفعُ[4]

فمهلاً عليهم ! لا أبا لأبيهمِ، فللهِ سهمٌ لا يَطيشُ له نَزعُ[5]

ألا ليتَ شِعري عنهمُ ! أملوكُهم تُدبّرُ مُلكاً أمْ إماؤهم الكُنعُ[6]

تَجافَوا عن الحِصنِ المَشيدِ بناؤه، وضاقَ بهم، عن عزمِ أجنادهم، وسْعُ[7]

وقد نَفِدَتْ فيه ذخائرُ مُلكِهم، وما لم يكن ضرّاً فأكثره نفعُ

تعفّى، فما قُلنا : سُقيتَ غمامةً، ولا انعمْ صباحاً، بعدهم، أيُّها الرَّبعُ

وراحَ عبيدُ المُلحِدينَ عبيدَهم، لأحشائهِ، من حرّ أنفاسهِ، لَذعُ

ولمّا تسنّمتَ الجبالَ، إزاءَهُ، تراءتْ له الراياتُ تَخفِقُ، والجَمعُ

---

١ أعصر فتنة : اي في ازمنة فتنتهم . واراد بالخلع : نقض العهد .

٢ المجر : الجيش العظيم . جاذب الشمس مسلكاً : غالب الشمس في مسلكه . الخافقان : الشرق والغرب . النقع : الغبار .

٣ القى باجرام : اي القى بثقله . تكفت ، مسهّل تكفّأت : انقلبت .

٤ شلت : طردت . ابذعرّت : تفرقت . الاثفية : حجر الموقد .

٥ لا أبا لأبيهم : اي لا أبا حرّاً لابيهم .

٦ الكنع ، الواحدة لكعاء : اللئيمة .

٧ تجافوا : تباعدوا .

تَشَرَّفتَ مِن أعلامها ودَعوَتَه ، فخرٌ مُلَبِّي دعوةٍ ، ما له سَمَع
فقُل لمُبينِ الخُسْرِ : كيف رأيتَ ما أظَلَّكَ من دَوحِ الكَنَهْبَلِ، يا فَقْع ؟[1]
وتلك بنو مروانَ نعلاً ذليلةً ، لواطِىءِ أقدامٍ ، وأنتَ لها شِسع[2]
ولو سُرِقوا أنسابَهم ، يومَ فخرِهم ونَزْوَتِهم، ما جاز في مِثلها القَطع[3]
لأجفَلَ اجفالاً كَنَهورُ مُزْنِهم ، فلم يَبقَ إلاّ زِبرِجٌ منه ، أو قِشع[4]
أبا أحمدَ المحمودَ ! لا تكفرنَّ ما تقلَّدتَ، وليُشكَرْ لكَ المنُّ والصُّنع[5]
هي الدولةُ البيضاءُ ، فالعفوُ والرّضى لمقتبلٍ عفواً ، أوِ السيفُ والنِّطع[6]

---

١ الكنهبل : شجر عظيم وكنى به عن الممدوح . الفقع : الكمأة البيضاء الرخوة ، يضرب به المثل في الذل لانه يوطأ بالارجل .

٢ نعلاً : منصوبة على الحال . وقوله : وانت لها شسع ، اي وانت قوام تلك الدولة ، كما ان الشسع قوام النعل .

٣ نزوتهم : طموحهم . القطع : اي قطع اليد ، يريد ان انسابهم غير شريفة لا تستحق ان تقطع اليد التي تسرقها .

٤ الكنهور : السحاب المتراكم . الزبرج : السحاب الرقيق . القشع : السحاب المتقشع .

٥ الصنع : الاحسان .

٦ النطع : بساط من جلد كانوا يقطعون فوقه الرؤوس .

مليك رقاب الناس

يمدح جعفر بن علي :

أَلَيْلَتَنا ، إذ أرسَلَتْ وارداً وَحْفا ، وبتنا نرى الجوزاءَ ، في اذنِها ، شَنْفا[1]
وباتَ لنا ساقٍ ، يقومُ ، على الدُّجى ، بشمعةِ نجمٍ ، لا تُقَطُّ ولا تُطْفى[2]
أَغَنُّ غضيضٌ ، خفَّفَ اللّينُ قَدَّه ، وثقَّلَتِ الصَّهباءُ أجفانَه الوُطْفا[3]
ولم يُبْقِ إرْعاشُ المُدامِ له يداً ؛ ولم يُبْقِ إعناتُ التثنّي له عِطْفا[4]
نَزيفٌ ، قَضاهُ السُّكْرُ إلاّ ارتجاجَه ، إذا كلَّ عنه الخَصْرُ حمَّله الرِّدفا[5]
يقولون حِقْفٌ فوقه خَيْزُرانَةٌ ؛ أما يَعْرِفون الخَيْزُرانَةَ والحِقْفا؟[6]

---

١ الوارد : الشعر الطويل المسترسل . الوحف : الكثيف المسودّ . الشنف : ما يعلق في اعلى الاذن .
٢ لا تقطّ : لا يقطع رأسها .
٣ الاغن : الذي في صوته غنّة ، صوت من اللهاة والانف . الغضيض : الفاتر الطرف المسترخي الاجفان . الوطف ، الواحد اوطف ، من الوطف : كثرة شعر الحاجبين والعينين .
٤ الاعنات ، من اعنته : ادخل عليه مشقّة شديدة .
٥ النزيف : اراد به الذاهب العقل من شرب الخمر ، ونزف ماء البئر : استخرجه كله . اذا كل عنه الخصر : اي اذا ضعف الخصر عن حمل الارتجاج ، حمله الردف ، اي العجز .
٦ الحقف : ما اعوج من الرمل واستطال .

جعلنا حشايانا ثيابَ مُدامنا ، وقَدَّتْ لنا الظلماءُ، من جلدِها، لُحْفا[1]

فمن كَبِدٍ تُدْني إلى كبدٍ هوًى ؛ ومن شَفَةٍ تُوحي الى شَفَةٍ رَشْفا

بعيشك نَبِّهْ كأسَه وجُفُونَهُ ، فقد نُبِّهَ الابريقُ ، من بعدِ ما أغفى

وقد وَلَّتِ الظَّلماءُ تَقْفو نجومَها ؛ وقد قام جيشُ الفجرِ للّيلِ ، واصطفّا

ولَّتْ نجومٌ للثريّا ، كأنّها خواتيمُ تَبْدو في بَنان يدٍ تَخفى

ومَرَّ على آثارِها دَبَرانُها ، كصاحبِ رِدْءٍ ، كُمِّنَتْ خيلُه خَلفا[2]

وأقبلَتِ الشِّعرى العَبور ، مُكِبَّةً ، بِمِرْزَمِها اليَعبوبِ ، تَجنُبُهُ طِرْفا[3]

وقد بادَرَتْها أختُها ، من ورائِها ، لِتَخْرِقَ ، من ثِنْيَيْ مَجَرَّتِها، سِجْفا[4]

تَخافُ زَئيرَ اللَّيْثِ يَقْدُمُ نَثْرَةً ، وبَرْبَرَ في الظلماء ، يَنسِفُها نَسْفا[5]

كأنَّ السِّماكَيْنِ ، اللذَيْنِ تظاهرا على لِبدَتَيهِ ، ضامنانِ له حَتْفا[6]

---

١ الحشايا ، الواحدة حشية : الفراش المحشو .

٢ الدبران : نجم يتبع الثريّا . الرده : العون والناصر .

٣ المرزم : نجم من الشعرى اليانية . اليعبوب : الفرس السريع الطويل . تجنبه : تقوده الى جانبها . الطرف : المهر .

٤ اختها: الشعرى الشامية ويقال لها : الغميصاء ، ويقال لليانية : العبور . الثني : الطي ، الطاقة . المجرّة : هي ما نسميه درب التبان . السجف : الستر .

٥ النثرة: هي فترة الاسد : كوكبان بينها قدر شبر وفيها لطخ بياض كأنه قطعة سحاب وهي انف الاسد . بربر : غضب وصاح .

٦ السماكان : كوكبان ، يقال لاحدهما السماك الرامح وللآخر السماك الاعزل .

فذا رامحٌ يَهوي إليه سِنانُهُ ؛ وذا أعزَلٌ قد عَضَّ أنمُلَه لَهفا

كأنَّ رقيبَ النجمِ أجدَلُ مَرقَبٍ ، يُقَلِّبُ تحتَ الليلِ، في ريشه ، طَرفا[1]

كأنَّ بني نَعشٍ ونعشاً مَطافِلٌ ، بوَجرةَ ، قد أضللنَ ، في مَهمَهٍ ، خَشفا[2]

كأنَّ سُهَيلاً ، في مطالعِ أفقِهِ ، مُفارِقُ إلفٍ ، لم يَجِد بعدَه إلفا[3]

كأنَّ سُهاها عاشقٌ ، بين عُوَّدٍ ، فآوِنةً يَبدو ، وآونةً يَخفى[4]

كأنَّ مُعلّى قُطبِها فارسٌ ، له لِواآنِ مركوزانِ ، قد كَرِهَ الزَّحفا[5]

كأنَّ قُدامى النَّسرِ ، والنسرُ واقعٌ ، قُصِصنَ ، فلم تَسمُ الخَوافي به ضعفا[6]

كأنَّ أخاه ، حينَ دَوَّمَ طائراً ، أتى دون نصفِ البدرِ ، فاختطفَ النِّصفا

كأنَّ الهَزيعَ الآبَنُوسِيَّ لونُهُ ، سَرى بالنَّسيجِ الخُسرُوانيِّ ، مُلتفّا[7]

---

١ رقيب النجم : هو النجم الذي يغيب بطلوع النجم الذي يراقبه . الاجدل : الصقر .

٢ بنات نعش : سبعة كواكب . وقد ورد في الشعر بنو نعش اضطراراً . المطافل : ذوات الاطفال من الانس والوحش ، واراد بها هنا الظباء ، الواحدة مطفل . وجرة : موضع بين مكة والبصرة . الخشف : الظبي .

٣ سهيل : كوكب يمانٍ .

٤ السهى : كوكب خفيّ .

٥ معلى القطب : نجم في القطب .

٦ القدامى : الريشات الكبار في مقدّم الجناح . النسر : كوكب ، وهما نسران : النسر الطائر والنسر الواقع . الخوافي : الريشات الصغار في مؤخر الجناح .

٧ الهزيع : قطع من الليل . الآبنوسي : نسبة الى الآبنوس : شجر لون عوده اسود ، صلب . الخسرواني : حرير رقيق ابيض منسوب الى خسرو احد ملوك الفرس .

كأنّ ظلامَ الليل، إذ مالَ ميلةً، ... صريعُ مُدامٍ، باتَ يَشربُها صِرفا

كأنّ عمودَ الفجرِ خاقانُ عسكرٍ ... من التُّركِ، نادى بالنجاشيّ، فاستخفى[1]

كأنّ لِواءَ الشمسِ غرّةُ جعفرٍ، ... رأى القِرْنَ، فازدادت طَلاقتُه ضِعْفا[2]

وقد جاشتِ الدأماءُ بِيضاً صوارماً، ... ومارنةً سُمراً، وفضفاضةً زَغْفا[3]

وجاءتْ عِتاقُ الخيل تَردي، كأنّها ... تخُطُّ له أقلامُ آذانِها صُحُفا

هنالكَ تلقى جعفراً، غيرَ جعفرٍ، ... وقد بُدِّلَتْ يُمناهُ، من رِفقِها، عُنفا

وكائِنْ تراه، في الكريهة، جاعِلا ... عزيمتَه بَرْقاً، وصولتَه خَطْفا

وكائِنْ تراه، في المقامةِ، جاعلا ... مَشاهدَه فَصْلا، وخطبتَه حَرْفا[4]

وتأتي عطاياه عِدادَ جُنودِه، ... فما افترقتْ صِنْفاً، ولا اجتمعتْ صِنفا

ويَعْيا بما يأتي خطيبٌ وشاعرٌ، ... وإنْ جاوزَ الإطنابَ، واستغرقَ الوصفا

هو الدهرُ، إلاّ أنّني لا أرى له، ... على غيرِ من ناواه، خَطْباً ولا صَرْفا

إذا شَهِدَ الهيجاءَ مدّتْ له يَداً، ... كأنّ عليها دُملُجاً منه، أو وقْفا[5]

---

١ شبّه عمود الفجر بملك الترك وهو الخاقان في بياضه. وشبه الليل بالنجاشي، ملك الحبشة، في سواده.

٢ القرن: الخصم، العدو. طلاقته: بشاشته.

٣ الدأماء: البحر. المارن: الصلب اللدن من الرماح. الزغف: الواسعة من الدروع.

٤ اراد بالفصل: الخطاب الفاصل. وبخطبته حرفاً: بلاغته في ايجازه.

٥ الوقف: الخلخال.

وصالَ بها غضبانَ ، لو يستقي الذي … تُريقُ عواليه ، من الدَّمِ ، ما استَشفى

جزيلُ النَّدى والباس ، تَصدُرُ كفُّه ، … وقد نازلتْ ألْفاً ، وقد وهبتْ ألفا

يدٌ يستهلُّ الجُودُ فيها مع النَّدى ، … ويَعبَقُ منها الموتُ ، يومَ الوغى ، عَرفا [1]

وما سُدِّدَ الأملاكُ من قبل جعفرٍ ، … ولا أنكروا نُكراً ، ولا عرفوا عُرفا

هُمُ ساجلوهُ ، والسَّماحُ لأهْلِهِ ، … فأكدَوا وما أكدى وأصفَوا وما أصفى [2]

إذا أصْلَدُوا أورى ، وإنْ عجِلوا ارتأى ؛ … وإنْ بخِلوا أعطى ، وإنْ غدروا أوفى [3]

فللمجدِ ما أبقى ، وللجودِ ما اقتَنى ، … وللناسِ ما أبدى ، ولله ما أخفى

يغولُ ظُنونَ المُزنِ ، والمُزنُ وافرٌ ؛ … ويُغرِقُ موجَ البحرِ ، والبحر قد شَفّا [4]

فلو أنَّني شَبَّهْتُهُ البحرَ زاخراً ، … خَشيتُ بكون المدحِ ، في مثله ، قَذْفا [5]

وما تَعْدِلُ الأنواءُ صُغرى بَنانهِ ، … فكيف بشيءٍ يَعْدِلُ الزَّنْدَ والكَفّا

---

١ الندى : اراد به عرق اليد ، من النداوة . العرف : اراد به الرائحة الطيّبة .

٢ ساجلوه : باروه . اكدوا : من بلغ الحافر الكدية ، اي صلابة الارض ، فعسر عليه الحفر ، يكنى به عن الحرمان والمشقة . اصفى : بلغ الحافر الصفا ، اي الصخر ، فوقف عن الحفر . واصفى الشاعر : انقطع شعره .

٣ اصلدوا : لم يور زندهم ، اي لم يخرج ناراً . ارتأى : تروّى في الامر وتدبره .

٤ شف : زاد .

٥ القذف : الزبد ، يشبه في مكارمه بالبحر الزاخر ، ويشبه مدحه له بالزبد في عدم النفع به .

مليكُ رقابِ الناسِ، مالكُ وُدِّهم؛ كذلك فليَستَنصِفِ قوماً من استنصفى

فتًى تَسحَبُ الدنيا بـه خُيلاءَها، وقد طَمَحَت طَرفاً، وقد شمَخَت أنفا

وتَسألُه النَّصفَ الحوادثُ، هَونةً، وكانت لَقاحاً، لم تَسَلْ، قبله، النَّصفا[1]

وكانتْ سماءُ اللهِ، فوقَ عِمادِها، الى اليوم لم تُسقِطْ، على أحدٍ، كِسفا[2]

وقد مُلِئَتْ شُهباً، فلمّا تمرَّدتْ، نَحوَ البَنِيهِ، أعداءُ الهُدى، أحدثَتْ قَذفا[3]

ألا فامزِجوا كأسَ المُدامِ بذكرِهِ، فلن تجِدوا مَزجاً أرَقَّ، ولا أصفى

تَبَغْدَدَ منـه الزّابُ، حتى رأيتَه يهبّ نسيمُ الروضِ فيه، فيُستَجفَى[4]

تكادُ عقودُ الغانيـاتِ تَؤودُه رَفاهيـةً، والجوُّ يَسرِقُه لُطفا[5]

يَبيتُ أبو الأيّامِ يَلحَفُني له جَناحاً، وأمُّ الشّمسِ تُرضِعُني خِلفا[6]

---

١ النصف: الانصاف. الهونة: الهيّنة. اللقاح: الابل، الواحدة لقوح، وهي التي تقبل اللقاح. ومعنى البيت غير واضح.

٢ الكِسف: القطع.

٣ احدثت قذفاً: الضمير يعود الى الشهب، والمراد انها قذفت اعداء الهدى برجومها.

٤ تبغدد: اي صار بغداداً من عدله وحسن سياسته، حتى ان نسيمه اللطيف غلظ.

٥ تؤوده: تثقل عليه، والضمير يعود الى الزاب، ومعنى البيت غير جليّ.

٦ ابو الايام: اراد به الزمان. يلحفني: يلبسني، اي يكنفني بجناحه. ام الشمس: اراد بها الدنيا. الخلف: حلمة ضرع الناقة.

فلا منزلاً ضَنكاً تحلُّ ركائبي ؛ ولا عَقداً وَعثاً ، ولا سَبْسَباً قُفّا[1]
تَسيرُ القوافي المُذهباتُ ، أحُوكُها ، فتمضي وإن كانت ، على مجدكم ، وقفا
من اللاءِ تَغدو ، وهي في السّلم مركبي ، ولو كانتِ الهيجاءُ قدَّمتُها صَفّا
يمانيّةٌ ، في نجرِها ، أزديّةٌ ، أفضَلُها نَظماً ، وأحكِمُها رَصْفا
صرفتُ عنانَ الشعر إلاّ إليكمُ ، وفيكم ، فإني ما استطعتُ لكم صَرفا
وما كنتُ مدّاحاً ، ولكن مُفوَّهاً ، يُلبّى إذا نادى ، ويُكفى إذا استكفى[2]
أبا أحمدٍ ! قد كان في الأرض مَوئِلٌ ، فلم أبْغِ لي ركناً ، سواكَ ، ولا كهفا
وأنتَ الذي لم يُطلِعِ اللهُ شمسَهُ على أحدٍ ، منه ، أبرّ ، ولا أوفى
وما الشمس ، تكسو كلَّ شيءٍ شُعاعَها ، بأسبغَ عندي من نداك ، ولا أضفى[3]
أخذتَ بضَبْعي ، والخُطوبُ رَواغِمٌ ، فسُمتَ زماني ، كلَّه ، خُطّةً خَسفا[4]
فمن كبدٍ ، لمّا اعتللتَ ، تقطّعتْ ؛ ومن أذُنٍ صمّتْ ، ومن ناظرٍ كُفّا
وقد كان لي قلبٌ ، فغُودِرَ جمرةً عليك ، وعيشٌ سجسجٌ ، فغدا رَضفا[5]

---

١ الضنك : الضيق . العقد : ما تعقّد من الرمل وتراكم ، الواحدة عقدة . الوعث : السهل . السبسب : الفلاة . القف : المرتفع من الارض .
٢ المفوّه : الجيد الكلام .
٣ الاسبغ والاضفى : الكثير الطويل .
٤ الضبع : وسط العضد . الخسف : الذل .
٥ العيش السجسج : الصافي من كدورة الهم والحزن . الرضف : الحجارة التي حميت بالشمس والنار .

ولم أرَ شيئاً مثلَ وصلِ أحبتي ، شفاءً ، ولكن كان بُرؤكَ لي أشفى

وكيفَ اتراكي فيك بثاً ولوعةً ، ولم تشرِكْ رُحمةً لقومي، ولا عطفا[1]

أمنتُ بكَ الأيامَ ، وهي مخوفةٌ ، ولو بيديك الخُلدُ أمنتني الحتفا

---

١ البث : الحزن . الرحم : الرحمة .

خلق كالروض

يمدحُ ابراهيمَ بنَ جعفر
ابن عليّ ويهجو الوهرانيّ :

أَمِنْ أُفقِها ذاكَ السَّنا وتألُّقُهْ ، يُؤرِّقُنا ، لو أنَّ وَجْداً يُؤرِّقُهُ [1]
وما انفكَّ مُجتازٌ من البرقِ ، لامِعٌ ، يُشوِّقُنا ، تِلقاءَ مَن لا يُشوِّقُهُ [2]
وما ان خَبا ، حتى حَسِبتُ ، من الدجى ، على الأفقِ زنجياً تَكشَّفَ يلمقُهُ [3]
تَخَلّلَ سِجْفَ الليلِ ، للّيلِ ، كالئاً ، يُراعيه بالصبحِ الجَليّ ، ويَرمقُهْ [4]
ولم يكتَحِلْ غُمْضاً ، فباتَ كأنّما يروعُ الى إلفٍ ، من المُزْنِ ، يَعشَقه
فمِن حُرَقٍ قد باتَ ، وَهناً ، يَشُبُّها بذِكراكِ ، تُذكى في الفؤادِ فتُحرِقُهْ
عَنى الوالِهَ المتبولَ منكِ ادِّكارُهُ ، وأضناه طَيفٌ ، من خَيالِكِ ، يَطرُقُهُ [5]
لأُبرِحْتَ من قلبٍ إليكَ خُفُوقُهُ ، نِزاعاً ، ومن دمعٍ عليكَ تَرَقرُقُهُ [6]

---

١ الضمير في افقها عائد الى المتغزّل بها .
٢ تلقاء : نحو .
٣ خبا : غاب . اليلمق : القباء ، الدرع .
٤ السجف : الستر . الكالىء : الحافظ .
٥ عنى : شغل واهمّ .
٦ ابرحت : اجهدت وأوذيت . نزاعاً : اشتياقاً .

وحَشوَ القِبابِ المستقلّةِ غادَةٌ ، أُجدّدُ عهدَ الوُدِّ منها ، وتُخلِقُه
غريرةُ دلٍّ ، ضاق دِرْعٌ يزينُها ، وأقلق مستنٌّ الوِشاحَينِ مُقْلِقُه[1]
يَميلُ بها اللّحظُ العَليلُ الى الكرى ، إذا رنّق التفتيرَ فيه مُرنّقُه[2]
تَهادى بعِطفَيْ ناعمٍ ، جاذبَ النّقا مُنَطّقُه ، حتى تشكّى مُقرطَقُه[3]
يُغالِبُها سُكرُ الشبابِ ، فتَنثني تَثَنّيَ غُصنِ البانِ ، يهتزّ مُورِقُه
وما الوَجْدُ ما يَعتادُ صَبّاً بذكرها ، ولكنّه خَبْلُ التّصابي وأولَقُه[4]
بِوُدّيَ لو حَيّا الربيعُ رُبُوعَها ، ونَمّقَ وَشيَ الرّوضِ فيها مُنَمّقُه[5]
تَقَضّتْ لياليِنا بها ونعيمُها ، فكَرٌّ ، على الشّملِ الجميعِ ، مُفرّقُه
أقولُ لسَبّاقٍ الى أمَدِ العُلى ، بحيثُ ثنى شأوَ المُرَهّقِ مُرْهِقُه[6]
لِسَعيِكَ أبطا عن لَحاقِ ابن جعفرٍ ، وسَعيُ جهولٍ ظنّ أنّكَ تَلحقُه

---

١ غريرة : شابة يغرها دلالها . الدرع : ما تلبسه المرأة فوق القميص . المستنّ : المضطرب .

٢ رنق : خالط . التفتير : اراد به فتور اللحظ ، اي عدم حدّته .

٣ النقا : القطعة من الرمل محدودبة . المنطق : موضع النطاق ، وهو ما يشد به الوسط . المقرطق : موضع القرطق من جسم الانسان . والقرطق : قباء ذو طاق واحد .

٤ الخبل : الفساد ، يكون في الافعال والابدان والعقول . الاولق : الجنون .

٥ بودي : اي اتمنى . نمق : حسن وزين ونقّش .

٦ المرهّق ، من رهقه : اتهمه بشر . مرهقه ، من ارهقه : كلفه ما لا يطيق . الشأو : الغاية .

لَعلَّكَ مُودٍ ، أن تَقاذفَ شأوُه ، الى أمَدٍ ، أعيا عليك تعلُّقُه[1]
له خُلُقٌ كالرَّوضِ يَنْدي تبرُّعاً ، إذا ما نَبا بالحُرِّ يوماً تَخلُّقُه[2]
وكالمَشرَفيِّ العَضبِ ، يفري غِرارُه ، وكالعارضِ الوسميِّ يَنْهلُّ مُغْدِقُه
وكالكوكبِ الدُّرِّيِّ ، يحمَدُ في الوغى ، تألُّقَ بيضِ المُرهَفاتِ تألُّقُه
ويَعنُفُ ، في الهيجاءِ ، بالقرنِ رِفقُه ، وأعنَفُ ما يسطو به السيفُ أرفَقُه
له مِن جُذامٍ ، في الذَّوائبِ ، مَحتِدٌ ، زَكا منبتاً ، في مَغرسِ المجدِ ، مُعرِقُه[3]
رفيعُ بناءِ البيتِ فيهم ، مُشيدُه ، مُطنِّبُه بالمأثراتِ ، مُرَوِّقُه[4]
هُمُ جوهرُ الأحسابِ ، وهو لُبابُه ، وإفرِندُه المُعْشِي العيون ، ورَونقُه
إذا ما تجلّى من مَطالعِ سعده ، تجلّى عليك البدرُ ، يَلتاحُ مَشرِقُه[5]
لَئِنْ مُلِئَتْ منه الجوانحُ رَهبةً ، لقد راقها من منظرِ العينِ مُونِقُه
مُقلَّصُ أثناءِ النجادِ ، مُعصَّبٌ بتاجِ العُلى ، بين السِّماكَينِ مَفرِقُه[6]

---

١ المودي : المهلك . تقاذف : ترامى .
٢ يندي : يكثر جوده . التبرع : ما يعطى دون عوض . نبا : عجز . تخلقه : اي تخلقه بذاك الخلق ، اتخاذه له .
٣ في الذوائب : اي في الاعالي . المحتد : الاصل . المعرق : الذي له عرق .
٤ مطنِّبه : جاعل له اطناباً ، والطنب : حبل طويل يشد بــه سرادق البيت . مروّقه : جاعل له رواقاً .
٥ يلتاح : اراد بها يلوح .
٦ مقلص النجاد : اي مشمّر للحرب . معصّب : معمم .

له هاجسٌ يَفري الفَرِيَّ ، كأنّه ... شَبا مَشرَفيٍّ ، ليس ينبو مُذَلَّقُه[1]

يُصيبُ بيانَ القولِ ، يُوفي بحقّه ... على باطِلِ الخَصْمِ الألدِّ ، فيمحقُه

أطاعَ له بَدْءُ السَّماحِ وعَوْدُهُ ، ... فكان غَماماً ، لا يَغُبُّ تَدَفُّقُه

دَلُوحاً، إذا ما شِمْتَهُ افترَّ وَبْلُهُ ، ... وإرْهامُهُ ، سَحّاً عليك ، ورَيِّقُه[2]

إذا شاء قادَ الأعوجيّاتِ فَيْلَقاً ، ... ومِنْ بين أيديها الحِمامُ وفَيْلَقُه[3]

وكنتَ ، إذا ازْوَرَّتْ لِقومٍ كتيبةٌ ، ... وعارَضَها ، من عارض الطعن ، مُبْرِقُه[4]

وقُدْتَ بها قُبَّ الأياطِلِ شُزَّباً ، ... تُسابقُ وَفْدَ الرّيحِ عَدْواً ، فتَسْبِقُه[5]

تَخَطّى إلى النَّهْبِ الخميسَ ، ودونه ... سُرادِقُ خَطِّيّاتِهِ ومُسَرْدَقُه[6]

إذا شارَفَتْهُ قلتَ : سِربُ أجادِلٍ ، ... يُشارِفُ ، هَضْباً من ثَبيرٍ ، مُحَلِّقُه[7]

---

١ يفري الفري : يأتي بالعجب . المذلق : المسنون .

٢ الارهام : المطر الضعيف . ريّقه : يسيره ، اي شيء قليل من مطره .

٣ الفليق : الجيش العظيم .

٤ مبرقه : مهدّده ، من ابرق : هدد واوعد .

٥ قب الاياطل : دقيقات الخصور ، والوصف للخيل . الشزب : اراد السريعة .

٦ المسردق : ما جُعل كالخيمة فوق صحن البيت .

٧ شارفته : اي الخيل . الاجادل : الصقور ، الواحد اجدل . وقوله : هضباً من ثبير ، تشبيه لجيش العدو بجبل ثبير في عظمه .

رعى اللهُ ابراهيمَ مِنْ مَلِكٍ ، حَنا ... على المُلكِ حانيه ، وأشفَقَ مُشفِقُه[1]

وأورى ، بزند الأرقمِ الصِّلِّ ، جعفرٌ ، ... ولم يَعْيِهِ فَتْقٌ ، من الأرض ، يَرْتُقُه

إلى ذاكَ رأيُ الهِبرزِيِّ ، إذا ارتأى ، ... وصِدْقُ ظنونِ الألمعيِّ ، ومَصدَقُه[2]

على كلِّ قُطرٍ منه لفتنةُ ناظرٍ ، ... يُراعي بها الثغرَ القصيِّ ، ويَرمُقُه

وأعيا الحروريِّينَ مُتَّقِدُ النُّهى ، ... مُظاهِرُ عِقدِ الحَزمِ ، بالحزمِ موثِقُه[3]

فكم فيهِم من ذي غِرارَينِ قد نَبا ، ... ومِدْرَهِ قومٍ ، قد تَلَجلَجَ منطِقُه[4]

يرونَ بابراهيمَ سَهماً ، يَريشُهُ ... لهم بالمنـــايا جعفرٌ ، ويُفَوِّقُــه

مؤازِرُهُ في عُنفُوانِ شبابِهِ ، ... يُسَدِّدُهُ في هَدْيِهِ ، ويُوَفِّقُه

يَطيبُ نسيمُ الزَّابِ من طيبِ ذِكرِه ، ... كما فَتَّقَ المِسكَ الذَّكِيَّ مُفتَّقُه

ويعبَقُ ذاكَ التُّربُ من أوجُهِ الدُّجى ، ... كما فاحَ من نَشرِ الأحِبَّةِ أعبَقُه

وقد عمَّ مَن في ذلكَ الثغرِ نائلاً ، ... كما افترقَتْ تَهمي ، من المُزنِ ، فُرَّقُه[5]

---

١ حنا : عطف .

٢ ارتأى : نظر في الأمر وتدبره . الهبرزي : البطل . الالمعي : الذكي المتوقد الذهن . المصدق : الصدق .

٣ المظاهر : الذي يلبس ثوباً فوق ثوب .

٤ المدره : السيد الشريف .

٥ الفرق : السحب ، الواحد فارق .

أإخباتُه أحفى بهم أم حنانُه ؛ ورأفتُه أم عدلُه وترفُّقُه ؟[1]

وَى بكَ عزُّ المُلكِ فيهم ولم تزلْ وأنت له العِلقُ النفيسُ ومَعْلَقُه

شهِدتُ ، فلا واللهِ ما غابَ جعفرٌ ، ولا باتَ ذا وَجْدٍ اليك يؤرّقُه

وبالمغرب الأقصى قريعُ كتائبٍ ، تخُبُّ بمسراه ، فيرجفُ مَشرِقُه[2]

يُرضيكَ منه بالإيابِ وسَعْدِه ، ويجمع شملاً شادَ مجداً تفرّقُه

ويَشفي مشوقاً منك بالقُربِ لوعةً ، وبَرْحَ غليلٍ في الجوانحِ ، يُقلِقُه[3]

ويُبْهِجُ أرضَ الزّابِ بهجةَ سُؤددٍ ، وتُبْهِجُه أفوافُ زَهْرٍ ، وتُونِقُه

كَ الخيرُ ، قد طالتْ يدايَ ، وقصّرتْ يدا زمنٍ ، ألْوى بنَحضي يعرّقُه[4]

كفى بعضُ ما أوليتَ ، فأذَنْ لِقافلٍ بفضلك ، زُمّتْ للترحُّلِ أينُقُه[5]

أفَضْتَ عليه بالنّدى ، غيرَ سائلٍ بحارَكَ ، حتى ظنّ أنّك تُغرِقُه

أشكركَ النُّعمى عليَّ ، وإنّني بذاكَ لَواني الشأوِ عنك ، مُرهَقُه[6]

---

١ الاخبات : الخشوع والتواضع . احفى ، من حفا به : تلطف به وبالغ في اكرامه ، واظهر السرور بلقاه .

٢ القريع : السيد .

٣ البرح : التعب والجهد . الغليل : حرارة الحب او الحزن .

٤ الوى به : ذهب به . النحض : اللحم .

٥ القافل : الراجع .

٦ الواني : الضعيف .

وما كحميد القولِ ينمي مزيدُهُ؛ ولا كاليد البيضاءِ عندي تحقّقُهْ

وما أنا، أو مثلي، وقولٌ يقوله، إذا لم أكُنْ أُلفي به مَن يُصدّقُهْ[1]

---

[1] الفي: اجد.

سيف امام الهدى

يمدح يحيى بن علي :

أحِينَ ولَّتْ أنجُمُ الأفْقِ ، وانهزَمَ الغربُ عن الشرق
وخِلتَ خيلًا ، جلْنَ في معرَكٍ ، فبانتِ الدُّهْمُ من البُلْقِ
ونبَّهَ ، الإصباحَ من نومِهِ ، تَشدُو حمامِ الأيكةِ ، الوُرْقِ
وانشقَّ عن زائرةٍ ، لم تَدَعْ قلباً لضِلْعٍ غيرِ مُنْشَقّ
زارت خيالاً ، فالتقى في الدُّجى عَمودُ صُبحٍ ، وسَنا بَرْقِ
خُلسةَ لحظِ الطَّرفِ ، ثمَّ انثنَتْ ، سِربُ القَطا للآجِنِ الطَّرْقِ
يا هل ترى ظُعْناً ، كما رُجِّلَتْ غدائرُ المكمومةِ ، السُّحْقِ[1]
في الآلِ ، تَحدُوهنَّ لي أدمُعٌ ، تُراهِنُ العيسَ على السَّبْقِ[2]
رُحْنَ ، فحمَّلْنَ نسيمَ الصَّبا تَضَوُّعَ المسكِ على الفَتْقِ[3]

---

١ رجّلت : سرّحت . غدائر : ذوائب . المكمومة السحق : النخل الطوال . شبه هوادج النساء بذوائب النخل .

٢ تحدوهن : تسوقهن .

٣ الفتق : استخراج رائحة المسك .

والنّفُ عِيدِيٌّ وعِيدِيَّةٌ، تَمايُلَ العِذقِ على العِذقِ[1]
إذا غُرَيرِيٌّ رَغا، لم تُلَمْ أغرِبَةَ البَينِ، على النَّعْقِ[2]
من ذاتِ أعضادٍ، إذا هَجَّرَتْ، فُتْلٍ، وذي أجرِنَةٍ خُلْقِ[3]
في كلِّ يومٍ ليَ، من بَينِكم، يومُ بني تَغلِبَ بالعَمْقِ[4]
كأنّما جرّدتُمُ، للنّوى، أسيافَ قومي فهي لا تُبقي
إذا تَلاقى الضّربُ والطّعنُ، من أيديهمُ، صَدْقاً على صَدْقِ[5]
بالمشرَفيّاتِ من البِيضِ، أو بالزّاعبيّاتِ من الزُّرْقِ[6]
مَعشريَ المعشرُ قادوا العلى، والإنسَ والجِنَّ بلا رِبْقِ[7]

---

١ العيدي : جمل منسوب الى بني العيد ، وهم حيٌّ من مهرة . العذق : القنو وهو من النخل كالعنقود من العنب .

٢ الغريري : جمل منسوب الى غرير ، وهو فحل من الابل . رغا : صوّت .

٣ الاعضاد : السواعد ، الواحد عضد . هجّرت : سارت في الهاجرة ، اي نصف النهار عند شدة الحرّ . الفتل ، الواحدة فتلاء : الناقة الثقيلة المتينة الرجلين . الاجرنة ، الواحد جران : مقدّم عنق البعير . الخلق ، الواحد اخلق : الحجر الاملس المصمت لا يؤثر فيه شيء .

٤ العمق : وادٍ من اودية الطائف .

٥ الصدق : الكامل .

٦ الزاعبيّات : رماح منسوبة الى زاعب ، رجل من الخزرج . الزُّرق : البينة الزّرَق ، الشديدة الصفاء .

٧ بلا ربق : بلا حبل ، اي لم يُكرهوهم اكراهاً على الطاعة ، وانما اطاعوا من انفسهم .

فيهم سبيلُ المجدِ ، عاديّةٌ ، قبلَ الصّياصِي ، وابنَةِ الطُّرُقِ[1]

أثني على الرّاهقةِ الشّوْلِ في مَسْغاتِها ، والنّائلِ الرّهْقِ[2]

أهلِ الأكُفِّ البيضِ تُدني القرى والشّوْلَ ، في القُربِ وفي السُّحْقِ[3]

تَشْتَبِهُ المسنونةُ الذُّلْقُ ، في أرْماحِهم ، بالألسُنِ الذُّلْقِ[4]

هم نطقوا ، والناسُ مِنْ مَرْمَرٍ والدّهرُ مكعومٌ عن النُّطْقِ[5]

ذَوُو البُروقِ الخُفّقِ ، الثُّمْعِ في تلكَ السّحابِ الرُّجّسِ ، الغُدْقِ[6]

من بُهْمَةٍ أكيسَ ، أو مِدْرَهٍ أشوسَ ، أو ذي بِزّةٍ خِرْقِ[7]

قَسَوا ولانوا ، فلهم هــذه وهذه ، في العُنْفِ والرِّفْقِ

فارْغَبْ ، أوِ ارهَبْ ، إنّ أيمانَهم مبسوطةٌ ، تُسْعِدُ ، أو تُشْقي

---

١ العادية : القديمة ، نسبة الى عاد . الصياصي : الحصون ، الواحدة صيصية . ابنة الطرق : ما يتفرّع من الطريق .

٢ الراهقة : المسرعة . الشول : النياق التي اتى عليها من حملها او وضعها سبعة اشهر فارتفع ضرعها وجف لبنها . النائل : العطاء . الرهق : الذي لا يستطاع احتماله لكثرته .

٣ السحق : البعد .

٤ المسنونة : الاسنة . الذلق ، الواحد اذلق : المحدد . الالسن الذلق : الالسن الفصيحة البليغة ، ذات الحدّة .

٥ المرمر ، من مرمر الرجل : غضب . مكعوم : ممسك .

٦ الرجّس : الشديدة الصوت ، الواحد راجس . الغدق : المنصب مطرها ، الواحد غادق .

٧ البزّة : الشارة والهيئة .

ما جَهِلَ المَيْدانُ فرسانَه ،   قد بانَتِ الهُجْنُ من العُتْقِ[1]
لكلِّ قومٍ سيّدٌ ماجدٌ ،   لكنَّ يحيى سيّدُ الخَلْقِ
يُصَرِّحُ المجدُ ، إذا ما بَدا ،   ويَسْجُدُ الباطلُ للحقّ
فإنْ يكن سيفَ إمامِ الهُدى ،   فهو إمامُ الفَتْقِ والرَّتْقِ
كأنّما في كفّه ، للورى ،   مَفاتحُ الآجالِ والرِّزقِ
شِمْ سِلْمَه ، أو حَربَه ، تَبْتَدِرْ   ما شئتَ من سَحٍّ ومن وَدْقِ[2]
يوسِعْكَ من كِسْفٍ ، ومن مارجٍ   نارٍ ، ومن قِطْرٍ ، ومن صَعْقِ[3]
الحوضُ ، حوضُ اللهِ في كفّهِ ،   يَطفحُ من مَلْءٍ ، ومن فَهْقِ[4]
ذو الطّعْنةِ الصّدقاءِ ، والضربةِ   الهَبْرةِ ، ذاتِ المُثْجِجِ العُمْقِ[5]
كأنّ بَيْنَ السّرْدِ ، من تحتِها ،   عَباءةٌ من رَيْطةٍ لِفْقِ[6]

---

١ الهجن ، الواحد هجين : ضد الكريم . العتيق : الكريم .

٢ شم : انظر . السح : المطر الشديد . الودق : المطر .

٣ القطر : النحاس .

٤ الفهق : الامتلاء حتى التصبب .

٥ الصدقاء : المستقيمة . الهبرة : القاطعة .

٦ البين : الوصل . السرد : الدرع المنسوجة . الريطة : الملاءة . اللفق : الشقة من الملاءة. يريد ان تلك الطعنة تنفذ في الدرع كما تنفذ في الثوب اللين .

تَحْسَبُ فيها طَرَفَيْ رُمحِهِ	قوسَ هلالٍ ، كُرَّ في مَحقِ[1]
دَريئةُ الهَيْجا ، إذا أظلَمَتْ ،	وضاقَ جَيْبُ المَهْمَهِ الخَرْقِ[2]
بَلهَ المَنايا السُّودَ ، قد غُودِرَتْ	وُشْحاً ، على أقرابِهِ اللُّحقِ[3]
وأقبَلَ القُبُّ كُشُوحاً على الـ	قُبِّ الكُلى ، لَحْقاً على لَحْقِ[4]
يَلَجُّ في البأس ، وأعداؤه	في الذُعرِ ، والرَّاياتُ في الخَفْقِ
كأنَّما في الدِّرعِ ذو لِبدَةٍ	أخرَقُ ، من مأسَدةٍ خَرْقِ[5]
مِلءِ فُروعِ الأيكِ ، ضِرغامةٌ ،	جَهْمُ المُحيَّا ، أهْرَتُ الشِّدقِ[6]
شَرنبثُ الكَفَّينِ ، تَشْنُ الذّرا	عَينِ ، شَتيمُ الخَلْقِ والخُلْقِ[7]
مجتمعُ الرأيِ ، إذا ما مضى ،	كأنّه صاعقةُ المَحْقِ

---

١ المحق : النقصان .

٢ الدريئة : الغرض تصيبه السهام . المهمه : الفلاة . الخرق : الواسع .

٣ بله : دع . الوشح ، الواحد وشاح : السيف . اقرابه : خواصره . اللحق ، الواحد لاحق : ضامر .

٤ الكشوح ، الواحد كشح : ما بين الخاصرة الى الضلع . اللحق : الضمور . وفي هذا البيت والبيت الذي قبله غموض .

٥ الاخرق : القليل الرفق بالشيء .

٦ ملء فروع الايك : نعت للأسدة الواسعة . جهم : عابس . اهرت : واسع .

٧ الشرنبث : الغليظ . الشثن : الغليظ . الشتيم : الكريه .

صَهْصَلِقُ الرَّعدِ ، إذا ما قفا ليلُ المَطايا ، لامعُ البَرق[1]
يَغدو ابنُ آوى ، خلفَه ، طاوياً ، يُعلّلُ الحِرباءَ بالنَّشْق[2]
بشِيمُ من أجفانِه ، في الدُّجى ، عُرضَ عقيقٍ ، غيرِ مُنْعَق[3]
فليسَ إلاّ عسلانُ القنا ، وفِلْذةٌ من شِلْوِ ما يُبقي[4]
لابْنِ عليٍّ تلكَ من قومِه ، والعِرْقُ يَنمي واشِجَ العِرق[5]
مُعقّرُ الهَجْمَةِ ليلَ القِرى ، إذا عِجافُ المالِ لم تُنْق[6]
تَمْري له الأنفُسُ ، جَرْياً لها ، سائلةً دَفْقاً على دَفْق[7]
وسَهْمُه يَسْبِقُه للذي عَوَّدَه ، من عادةِ الرَّشْق
لا غَروَ أنْ حمَّلَ أيامُه ، ودهرُه ، وَسْقاً على وَسْق[8]

---

١ الصهصلق : الصوتُ الشديد . قوله : اذا ما قفا ليل المطايا ، غامض المعنى .
٢ الطاوي : الجائع . النشق : الشمّ .
٣ العرض : الجانب . المنعق : المنشق .
٤ العسلان : التحرك والاضطراب . الفلذة : القطعة .
٥ قوله : تلك ، اي المكارم . العرق : الاصل . ينمي : يزيد . الواشج : المشتبك . القرابة المتصلة .
٦ معقر ، من عقر الناقة : قطع قوائمها ، ثم نحرها . الهجمة : القطعة من الابل . العجاف : الهزلى . لم تنق : لم تسمن .
٧ الانفس : اراد بها الدماء . تمري له : تستدرّ له .
٨ حمل ايامه : اي حمّله ايامه ودهره . الوسق : الحمل .

فالثِّقْلُ للبازلِ في سِنّه ، والقَتَبُ الهَفْهافُ للحِقّ[1]
أبقى العُلى ذُخراً ، ولكنه لم يَدّخِرْ وَفراً ، ولم يُبْقِ
أرى ملوكَ الأرضِ عُبْدانَه ، وما بهم فَقْرٌ الى العِتْقِ
أصْبَحَ طَلْقاً زمني ، كلُّه ، بنظرةٍ في وجهه الطَّلْقِ
ما بين ما ألقاه من بِشْرِهِ ، وبينَ ما قُلْتُ ، من فَرْقِ
إنّ الذي مَلّكَني وُدَّهُ ، هو الذي مَلَّكه رِقّي
في كَبِدي من كَمَدٍ لَوعَةٌ ، أبقى تَبارِيحاً من العِشْقِ[2]
تَخَلّقَ الناسُ بتلك التي أراكَ تَجْنيها ، من الخُلْقِ
والفَرْعُ مردودٌ الى أصله ، كالسيفِ مردودٌ الى العِتْقِ
أنتَ الورى، فاعمُرْ حياةَ الورى باسمٍ ، من الدَّعوةِ ، مُشْتَقّ
لولا حياءُ البحرِ من موجه ، والعارضِ الجَونِ من الأفْقِ[3]
جاءكَ هذا ، سائحاً ، يجتدي ؛ وجاءَ ذا ، ظَمْآنَ ، يَستَسْقي[4]

---

١ البازل : الفتي من الابل . القتب : ما يوضع على ظهر الجمل ليركب عليه . الهفهاف : الرقيق الشفاف . الحق : البعير الطاعن في السن .
٢ الكمد : الحزن .
٣ العارض : السحاب المعترض في السماء . الجون : الاسود .
٤ يجتدي : يطلب جدواك ، عطاءك .

يومُكَ أجدى من مَعادي بلا كُفْرانَ للهِ، ولا فِسْقِ
بينهما بَونٌ بعيدٌ، إذا قايستَ بين العِلقِ والعِلقِ[1]
أطفأتَ عنّي زمَني، بعدما أوقفتُ، من جمْرٍ، على حَرْقِ
فتابَ واستبقى على رِسْلِهِ، وابنُ السَّبَنْتَى غيرُ مُستَبقِ[2]
وكنتُ كالشيءِ اللّقى، ما له غيرُ يدِ الأيّامِ، من مُلْقِ[3]
فاليومَ بُدِّلتُ سنىً من دُجىً، واعتضتُ صفوَ العيشِ بالرنقِ[4]
واليومَ يَرقى أملي صاعداً، وما له غيرُكَ من مُرقِ[5]
حققتَ، في صفحة وجهي، دمي، من بعدِ ما أرفى على المَرْقِ[6]
وما وفى شكري ببعض الذي كسيتني، من مَفخَرِ الصِّدقِ
هل غيرُ شكري نعمةٌ أتعبتْ صمتي، وأخرى أتعبتْ نُطقي؟

---

١ البون : الفرق . العلق : الشيء النفيس .
٢ على رسله : على رفقه وتؤدته . السبنتى : الجريء ، المقدام .
٣ اللقى : المطروح . ملقٍ ، من ألقاه : طرحه .
٤ الرنق : الكدر .
٥ مرقٍ ، من ارقاه : اصعده .
٦ ارفى : اشرف .

هاتك الظلم والظلام

يمدح ابراهيم بن جعفر بن علي :

قد مَرَرْنا على مَغانيكِ تلكِ ، فرأينا فيها مَشابِهَ منكِ
عارَضَتْنا المَها الخواذِلُ ، أسْرا باً ، بأجراعِها ، فلم تَسْلُ عنكِ[1]
لا يُرَعْ للمَها ، بدارِكِ ، سِربٌ ، فلقد أشبَهَتْكِ ، إن لم تَكُنْكِ
مُسعدي ! عُجْ ، فقد رأيتَ معاجي ، يومَ أبكي على الديار ، وتبكي
بحنينٍ مُرَجَّعٍ ، كحنيني ؛ وتَشَكٍّ مُرَدَّدٍ ، كتشكّي
فاتَّئدْ تسكبِ الدموعَ ، كسكبي ؛ ثمّ لا تَسفِكُ الدّماءَ ، كسفكي
لا أرى كابنِ جعفرِ بنِ عليٍّ ، مَلِكاً لابِساً جلالةَ مُلْكِ
تتفادى القلوبُ منه وجيباً ، في مَقامٍ على المتوّجِ ضَنْكِ
فكأنّا ، صبيحةَ الإذنِ ، نَلقى دونَه المَشرَفيَّ هُزَّ لِبَتْكِ
وطويلَ النِّجادِ ، فُرِّجَ عنه جانبُ السِّجفِ ، عن حياةٍ وهُلْكِ

---

١ الخواذل ، الواحدة خاذل : المتخلفة عن صواحبها . اسراب ، الواحد سرب : القطيع . الاجراع ، الواحد اجرع : رملة مستوية لا تنبت شيئاً .

لا أراهُ بتاركي حين يَبدو ، وأشوبُ اليقينَ منه بشكّ[1]
هَتكَ الظُلمِ والظلامَ به ذو رَوعةٍ ، لا يَريبُ ستراً بهتكِ
فهو فينا خليفةُ البدرِ ما استح لكَ ليلٌ ، إذا تجلّى بحُلكِ
مثل ماء الغمام ينْدى شباباً ، وهو في حُلّتَيْ تَوَقٍّ ونُسكِ
يطأ الأرضَ ، فالثرى لؤلؤٌ رَط بٌ ، وماءُ الثرى مُجاجةُ مِسكِ
مَنسكٌ للوفودِ يُعتامُ ، قد أنضى المَطايا بطول وَخدٍ وَرَتكِ[2]
أنا لولا نَوالُه ، آنفاً ، لم يَكُ لي،من شكايةِ الدهر، مُشكِ[3]
سَحّ شؤبوبُه ، فأجرى شِعابي ؛ وطَما بحرُه ، فأغرقَ فلكي
قلتُ للمُزنِ : قدترى ما أراهُ ، فاحكِه،إن زعمتَ أنكَ تحكي
وإذا زعزعَ الوشيجَ ، وألقى بجِرانٍ على الأعادي ، وبَركِ[4]
نَظمَ الفارسَ المُدَجّجَ طَعناً ، تحت سَردٍ من لأمةٍ ومِشكِ[5]

---

١ اشوب : اخلط .
٢ يعتام : يختار . انضى المطايا : اهزلها . الرتك : العدو في مقاربة خطو .
٣ المشكي ، من اشكاه : ازال شكواه .
٤ الوشيج : الرماح . القى البعير بجرانه : برك . والجران : باطن العنق .
٥ السرد : الدرع المسرودة المنسوجة . اللأمة : الدرع . المشك : من السلاح ما يُشك به كالرمح .

جعفرٌ في الهياجِ ، بأساً كبأسٍ ، إنْ سطا بالعِدى ، وفتكاً كفتك

وإذا شاء ، قلَّدتْه جُذامٌ شرفَ البيتِ من أواخٍ وسَمْك[1]

مَنصِبٌ فارعٌ ، وغابٌ أسودٍ ، لم تَدِنْه الملوكُ يوماً بمَلْك

حَفَّ مأثورَه بمجدٍ وفخرٍ ، أغنَيا فيه عن لَجاجٍ ومَحْك

هاكَ إحدى المحبَّراتِ ، اللواتي لم أشُبْ صِدقَها بزُورٍ وإفك

نَظْمُها مُحْكَمٌ ، فقارَنَ بين الـ دُرِّ نظمي، وأخلصَ التِّبرَ سَبكي

ولَقِدماً أخذتُ، من شكر نُعْما كَ ،بحظّي ، فكانَ أخذي كَترْكي

بُؤْتُ بالعَجز عن نَداك، وقد أجْـ هَدْتُ نفسي، فقلتُ للنفس : قَدْك[2]

١ الاواخي ، الواحدة اخية : عروة تربط الى وتد مدقوق وتشد بها الدابة . السمك : السقف . واواخي البيت وسمكه : كناية عن محامد القبيلة ومفاخرها العظيمة .

٢ قدك : حسبك ، يكفيك .

رب المذاكي والعوالي

يمدح يحيى بن علي الاندلسي :

فَتَكاتُ طرفِكِ أم سيوفُ أبيكِ ، وكؤوسُ خمرٍ أم مَراشفُ فيكِ ؟
أَجِلادُ مُرهفةٍ وَفتكُ مَحاجرٍ ؟ ما أنتِ راحمةٌ ولا أهلوكِ !
يا بنتَ ذا السَّيفِ الطويلِ نجادُه ! أكذا يجوزُ الحكمُ في ناديكِ ؟
قد كان يدعوني خيالُكِ ، طارقاً ، حتى دعاني بالقنا داعيكِ
عيناكِ أم مَغناكِ مَوعِدُنا ، وفي وادي الكرى نلقاكِ ، أو واديكِ ؟
منعوكِ من سِنَةِ الكرى وسَروا[1] ، فلو عثروا بطيفٍ طارقٍ ظنّوكِ
ودَعَوْكِ نشوى ما سقوكِ مُدامةً ، لمّا تمايلَ عِطفُكِ اتّهموكِ
حسبوا التكحُّلَ ، في جفونك ، حليةً ، تاللهِ ! ما بأكفّهم كحلوكِ
وجَلَوْكِ لي ، إذْ نحن غُصْنا بانةٍ ، حتى إذا احتفلَ الهوى حجبوكِ
ولَوى مقبَّلَكِ اللثامُ ، وما دَرَوا : أنْ قد لثِمتُ به ، وقبّلَ فُوكِ
فضَعي اللثامَ ، فقبلَ خدّكِ ضُرّجتْ راياتُ يحيى بالدّمِ المسفوكِ[2]

---

[1] السنة : الوسن ، النعاس .
[2] ضعي اللثام : ارفعيه .

يا خيلهُ لا تسخطي عزماتِه ، ولئن سخطتِ ، فقلّما يُرضيك[1]

إيهاً ! فمن بين الأسنّةِ والظُّبى ، إنّ الملائكةَ الكرامَ تليك

قد قلّدتْكِ يدُ الأميرِ أعنّةً لتخايلي ، وشكائماً لِتلوكي[2]

وحماكِ أغمارَ المواردِ ، إنّه بالسّيفِ، من مُهج العدى، ساقيك[3]

عُوجي بجنحِ الليل ، فالملِكُ، الذي يهدي النجومَ الى العُلى ، هاديك

رَبُّ المذاكي والعوالي ، شُرّعاً ، لكنّه وَتْرٌ بغير شريك[4]

هو ذلك الليثُ الغضنفرُ ، فانجُ مِن بَطشٍ ، على مُهج الليوثِ ، وَشيك

تلقاهُ فوقَ رِحالِه وأقبَّ ، لا تلقاه فوقَ حشيّةٍ وأريك

تأبى له ، إلاّ المكارمَ ، يَشجُبٌ ؛ تأبى سنامَ المجدِ غيرَ تمُوك[5]

بيتٌ سما بكَ ، والكواكبُ جُنّحٌ من تحت أبنيةٍ له وسُمُوك

كذَبَتْ نفوسَ الحاسدينَ ظنونُها : من آفكٍ منهم ، ومن مأفوك

---

١ لا تسخطي : لا تكرهي .

٢ الشكائم ، الواحدة شكيمة : الحديدة المعترضة في فم الفرس .

٣ الاغمار ، الواحد غمر : الماء الكثير . الموارد : اي موارد المياه ، امكنة الورود ، الشرب . وقد يكون اراد باغمار الموارد : اغمار الحروب .

٤ الوتر : الفرد . المذاكي ، الواحد المذكي : وهو من الخيل ما تمت سنه وكملت قوته .

٥ التموك : المرتفع ، العالي .

إنَّ السَّماءَ لَدُونَ ما تَرقى له ، والنجمُ أقرَبُ نَهجِكَ المسلوك[1]
عاوَدتَ من دارِ الخلافةِ مطلعاً ، فطلعتَ شَمساً ، غيرَ ذاتِ دُلُوك[2]
ورأى الخليفةُ ، منك ، بأسَ مُهنّدٍ بيديه ، من رُوحِ الشُّعاعِ ، سبيك
وغدتْ بك الدنيا زَبرْجَدَةً ، جلَتْ عن ثَغرِ لؤلؤةٍ ، اليك ، ضَحوك[3]
يَدُكَ الحميدةُ ، قبل جودِكَ ، انّها يَدُ مالكٍ يَقضي على مملوك
صَدَقَتْ مُفَوَّفَةَ الأيادي ، إنّما بوماكَ ، فيها ، طُرّتا دُرْنوك[4]
الشّعرُ ما زُرّتْ عليك جُيوبُه ، من كلّ مَوْشِيِّ البديعِ ، محوك
والفَتكُ فَتكُكَ في صميم المالِ ، لا ما حَدّثوا عن عُرْوَةَ الصُّعلوك[5]
وأرى الملوكَ ، إذا رأيتُكَ ، سُوقَةً ، وأرى عُفاتَكَ سُوقَةً ، كملوك
الغيثُ أوّلهم ، وليس بمُعْدِمٍ ، والبحرُ منهم ، وهو غيرُ ضَريك
أجرَيتَ جودَكَ في الزُّلالِ لشاربٍ ، وسبَكتَه في العسجدِ المسبوك

---

١ اراد بالنجم : الثريا .
٢ الدلوك : الميلان الى الغروب .
٣ الزبرجدة : حجر كريم يشبه الزمرّد ، اشهره الاخضر والأصفر .
٤ صدقت : الضمير يعود الى اليد . واراد بمفوّفة الايادي : النعم المتقنة . الدرنوك : خمل من بساط او ثوب ، واراد بساطاً منقشاً .
٥ عروة الصعلوك : عروة بن الورد العبسي ، فارس جاهلي .

لا يَعدَمَنْكَ أعوجِيٌّ، صَعّرَتْ … عاداتُ نصرِكَ منه خَدٌّ مليكِ[1]

من سابحٍ منها، إذا استحضرتَه … رَبِذِ اليدينِ، وسَلْهَبٍ مَحبُوكِ[2]

قَيدِ الظَّلِيمِ، مُخَبِّرٍ عن ضاحِكٍ … من بَيضِ أُدحِيِّ الظَّلِيمِ تَرِيكِ[3]

لو تأخُذُ الحسناءُ عنه خِصالَها … ما طالَ بَثُّ مُحِبِّها المفروكِ[4]

أو كانَ سُنْبُكُهُ الدقيقُ بكفِّها … نَظَمتْ قلائدَها بغيرِ سُلوكِ

لكَ كُلُّ يومٍ، لو تقدّمَ عصرُهُ … لم يَلْهَجِ العَدَوِيُّ باليَرمُوكِ[5]

وقعاتُ نَصرٍ، في الأعادي، حدّثَتْ … عن يومِ بدرٍ، قَبلَها، وتَبُوكِ[6]

هل أنتَ تاركُ نَصلِ سيفِكَ حِقبَةً … في غِمدِهِ، أم ليسَ بالمتروكِ؟

لو يَستطيعُ الليلُ لاستعدى على … مَسراكَ، تحتَ قِناعِهِ الحُلكوكِ

لاقيتَ كُلَّ كتيبةٍ، وفَلَلْتَ كُلَّ … ضريبةٍ، وألَنْتَ كُلَّ عَرِيكِ[7]

---

١ الاعوجي : نسبة الى اعوج وهو فرس لبني هلال شهير .

٢ وربذ اليدين : صنع اليدين خفيفها . السلهب : الجواد عظم وطالت عظامه .

٣ قيد الظليم : اي أنه يقيد ذكر النعام بسرعته ، فيدركه ويمنعه الفرار . الادحي : مبيض النعام في الرمل . واراد بالضاحك : الابيض . التريك : بيض النعام بعد ان تخرج منه الفروخ .

٤ المفروك ، من فركت المرأة زوجها : اذا تركته .

٥ اليرموك : يوم مشهور كسر فيه المسلمون الروم وفتحوا الشام . وربما اراد بالعدوي : نعيم بن عبد الله الفحّام الذي قُتل يوم اليرموك .

٦ يوم بدر : يوم كان للمسلمين على المشركين من قريش . تبوك : اراد غزوة تبوك ، وهي غزوة غزاها النبي محمد وصالحه اهل تبوك على الجزية .

٧ العريك : اراد به الصعب .

أنت وحدك فاعل

يمدح جعفر بن علي ويذكر
وفوده على الخليفة المعزّ :

هل آجِلٌ مما أؤمّلُ عاجلُ ؛ أرجو زماناً ، والزمانُ حُلاحِلُ[1]
وأعزُّ مفقودٍ شبابٌ عائدٌ ، من بعدِ ما ولّى ، وإلفٌ واصلُ
ما أحسنَ الدنيا بشملٍ جامعٍ ، لكنّها أمُّ البنينَ الثّاكلُ
جرَتِ الليالي ، والتّنائي بيننا ؛ أمُّ اللّيالي والتنائي هابلُ
فكأنّما يومٌ ، ليومٍ ، طاردٌ ؛ وكأنّما دهرٌ ، لدَهرٍ ، آكِلُ
أعلى الشّبابِ أم الخليطِ تَلَدُّدي ؛ هذا يُفارِقُني ، وذاكَ يُزائِلُ[2]
في كلّ يومٍ أستزيدُ تجارباً ؛ كم عالم بالشيء ، وهو يسائلُ
ما العِيسُ توحلُ بالقِبابِ ، حميدةٌ ، لكنّها عصرُ الشباب الراحل
ما الخمرُ ، إلاّ ما تُعتّقُهُ النّوى ، أوْ أختُها ، مما تُعتّقُ بابل
فمزاجُ كأسِ البابليّةِ أوْلقٌ ؛ ومِزاجُ تلك دمُ الأفاعي القاتل[3]

---

١ الحلاحل : السيد ، وهو هنا استهزاء بالزمان .
٢ التلدّد : التحيّر .
٣ الاولق : الجنون .

ولقد مَرَرتُ على الدّيارِ بمَنعِجٍ، وبها الذي بي ، غيرَ أنّي السائل[1]

فتَوافَقَ الطّللانِ : هذا دارسٌ في بُردَتَيْ عَصْبٍ ، وهذا ماثل[2]

فمَحا مَعالِمَ ذا نجيعٌ سافكٌ ، ومحا مَعالِمَ ذا مُلِثٌّ وابل[3]

يا دارُ ! أشبَهَتِ المها فيكِ المَها ، والسّربَ ، إلاّ أنّهُنّ مَطافل[4]

نَضَحَتْ، جوانحكِ، الرّياحُ بلؤلؤٍ، للطّلّ فيه رَدْعُ مِسْكٍ جائل

وغَدَتْ، بجيبٍ فيكِ مشقوقٍ، لها نَفَسٌ تُرَدِّدُهُ ، ودَمعٌ هامل

هلاّ كعهدكِ والأراكُ أرائكٌ ، والأثلُ بانٌ ، والطّلولُ خمائل[5]

إذ ذلك الوادي قناً وأسِنّةٌ، وإذِ الديارُ مَشاهدٌ ومحافل

وعوابسٌ، وقَوانسٌ، وفَوارسٌ، وكوانسٌ، وأوانسٌ ، وعقائل[6]

---

١ منعج : وادٍ .

٢ العصب : من برود اليمن . الماثل : الرسم الذاهب اثره .

٣ الملث : المطر يدوم اياماً .

٤ المها الاولى : اراد بها الغواني . الثانية : بقر الوحش . السرب : القطيع من الظباء وبقر الوحش والنساء . المطافل : ذوات الاطفال .

٥ الاثل : شجر جيد العود . الخمائل ، الواحدة خميلة : الروضة الكثيرة الشجر . الارائك ، الواحدة اريكة : السرير المنجد .

٦ القوانس ، الواحد قونس : اعلى بيضة الحديد . الكوانس ، الواحد كانس : الظبي يدخل كناسه ، واراد الجواري المشبهات بالظباء ، الملازمات اخدارهن . الاوانس ، الواحدة آنسة : الجارية الطيبة النفس والحديث . العقائل ، الواحدة عقيلة : الكريمة المخدرة من النساء .

وإذِ العِراص تبيتُ، يَسحبُ لأمَةً، فيها، ابنُ هَيْجاءٍ، ويصفِنُ صاهلُ[1]
وتَضِجُّ أيسارٌ، ويَصْدَحُ شاربٌ، وتَرِنُّ سُمّارٌ، ويَهْدِرُ جاملُ[2]
بُعْداً لِلَيْلاتٍ لنا أفِدَتْ، ولا بَعُدَتْ لَيالٍ، بالغميم، قلائلُ[3]
إذ عَيْشُنا في مثلِ دولةِ جعفرٍ، والعَدْلُ فيها ضاحكٌ، والنّائلُ
نَدعوهُ سيفاً، والمنيّةُ حَدُّهُ، وسِنانَ حربٍ، والكتيبةُ عاملُ
هـذا الذي، لولا بقيّةُ عدلِهِ، ما كانَ، في الدنيا، قضاءٌ عادلُ
لو أشرَبَ اللهُ القلوبَ حنانَه، أو رِفْقَهُ، أحْيـا القتيلَ القاتلُ
ولوَ انّ كلَّ مُطاعِ قومٍ مِثلُه، مـا غيّرَ الدُّوَلاتِ دَهرٌ دائـلُ
إن كان يعلم، جعفراً عِلْمي به، بَشَرٌ، فليس على البسيطة جاهلُ
يوماهُ: طعنٌ في الكريهةِ فيصلٌ أبداً، وحُكْمٌ في المَقامةِ فاصلُ
بطَلٌ، إذا ما شاءَ حلّى رُمْحَه بدَمٍ، وقرّبَ منه رُمحٌ عاطلُ
أعطى، فأكثرَ، واستقلَّ هِباتِهِ، فاستَحْيَتِ الأنواءُ، وهي هواملُ

---

١ يسحب : يجر . لأمة : درع . ابن الهيجاء : الفارس الشجاع .
٢ الايسار ، الواحد ياسر ، ويسر : الجازر لانه يجزّىء لحم الجزور . الجامل : جماعة الابل مع رعاتها .
٣ الغميم : موضع قرب المدينة .

فاسمُ الغمامِ لديه، وهو كَنَهْوَرٌ، آلٌ، وأسماءُ البحورِ جداول

لولا اتّساعُ مذاهبِ الآفاقِ ما وسِعَتْ له، فيها، لُهًى وفواضل

إن لجّ هذا الوَدْقُ منه ولم يُفِقْ، عمّا أرى، هذا الصَّبيرُ الوابل

فسينقضي طلبٌ، ويُفقدُ طالبٌ، وتَقِلُّ آمالٌ، ويُعْدَمُ آمِلُ

شِيَمٌ مَخيلَتُها السّماحُ، وقلّما تَهْمي سحابٌ ما لهنّ مَخايلُ[1]

هبّتْ قبُولاً، والرياحُ رواكدٌ، وأتتْ سماءً، والغيومُ غوافل

تَسْمو به العينُ الطَّموحُ الى التي تَفنى الرِّقابُ بها، ويَفنى النّائلُ[2]

نَظَرَتْ إلى الأعداءِ أوّلَ نظرةٍ، فتزايلَتْ منه طُلًى ومفاصل

وثَنَتْ الى الدنيا بأخرى مِثلِها، فتقسّمتْ في الناسِ، وهي نَوافل

لم تَخلُ أرضٌ من نَداهُ، ولا خلا، من شكرِ ما يولي، لسانٌ قائل

وطِئَ المحُولَ، فلم يُقدِّمْ خُطوةً، إلا وأكنافُ البلادِ خمائل

ورأى العُفاةَ، فلم يَزِدْهم لحظةً، إلاّ وكِيرانُ المَطِيِّ وذائل[3]

تأتي له، خلفَ الخُطوبِ، عزائمٌ، تُذكى لها، خلفَ الصباحِ، مشاعل

---

١ مخيلتها: مظلتها.

٢ اراد باقي: اعماله في الحرب والسلم. النائل: العطاء.

٣ الكيران، الواحد كور: الرحل. الوذائل، الواحدة وذيلة: المرآة.

فكأنّهنّ، على العيونِ، غياهبٌ؛ وكأنّهنّ، على النفوسِ، حبائل
المُدركاتُ عدوَّه، ولوَ انّه قمرُ السماءِ، له النجومُ معاقِل
وإذا عُقابُ الجوّ هدهدَ ريشَها، صَعِقَتْ شواهينٌ لها وأجادل[1]
مَلِكٌ، إذا حَدِثَتْ عليه دروعُه، فلها، من الهيجاءِ، يومٌ صاقل
وإذا الدماءُ جرَتْ على أطواقِها، فمن الدّماءِ لها طَهورٌ غاسل
مُلِئَتْ قلوبُ الإنسِ منه مهابةً، وأطاعه جِنُّ الصّريمِ الخابل[2]
فإذا سمِعتَ، على البِعادِ، زئيرَه، فاذهَبْ، فقد طرَقَ الهزَبرُ الباسل
لو يدّعيه غيرُ حيٍّ ناطقٍ، لَغَدَتْ أسودُ الغابِ فيه تجادل
تَنسى له فُرسانَها قيسٌ، ولم تَظلِمْ وتُعرِضْ، عن كُلَيبٍ، وائل
هجَماتُ عزمٍ، ما لهنّ مُقابلٌ؛ وجِهاتُ عزمٍ، ما لهنّ مُخاتِل[3]
فانهَض بأعباءِ الخِلافةِ كلّها، إنّ المُحمّلَهُنّ عَودٌ بازل[4]
ولقد تكونُ لك الأسنّةُ مَضجعاً، حتى كأنّك، من حِمامِك، غافل

---

١ هدهد : حرك . صعقت : غشي عليها وذهب عقلها . الشواهين ، الواحد شاهين : طائر من جنس الصقر طويل الجناحين . الاجادل : الصقور ، الواحد اجدل .

٢ الصريم : موضع . الخابل : الجن ، من باب نعت الشيء بمثله .

٣ مخاتل : مخادع .

٤ العَود : الجمل المسن . البازل : الذي انشقت سنه . شبهه بالجمل المسن في تحمل اعباء الخلافة .

تَغدو على مُهَجِ الليوثِ، مُجاهِراً، حتى كأنَّكَ، مَنْ بِدارٍ، خاتِل
تلكَ الخلافةُ، هاشمٌ أربابُها، والدِّينُ هادِيها، وأنتَ الكاهل[1]
هل جاءَها بالأمسِ منك، على النَّوى، يومٌ كيومكَ، للمسامِعِ، هائل
وسُراكَ، لا تَثنِيكَ حِدَّةُ مأتمٍ، رُجُفٌ نَوادبُه، وخَبْلٌ خابِل[2]
وقد التَقَتْ بِيدٌ وقطرٌ صائبٌ، ومسالكٌ دُعْجٌ، وليلٌ لائل[3]
وجرَتْ شِعابٌ، ما لهنَّ مَذانبٌ؛ وطَمَتْ بحارٌ، ما لهنَّ سَواحِل[4]
تَمضي، ويَتبَعُكَ الغَمامُ بوَبْلِهِ، فكأنَّه لك، حيثُ كنتَ، مُساجِل
سارٍ، كأنَّ قتيرَ دِرعِكَ، فوقَه، كُففاً، وجُودُ يدَيكَ منه هامِل[5]
ووراءَ سيفِكَ، مُصلَتاً، وأمامَه، جيشٌ، لجيشِ اللهِ، فيه مَنازل
مُتغَنجِرٌ، يَبرينُ، فيه، وعالِجٌ، والأخشبانِ، مَتالِعٌ ومَواسِل[6]

---

١ الكاهل: مقدَّم اعلى الظهر.
٢ رجف، الواحدة راجفة: المتردد صوتها. الخبل: فساد العقل، والفتنة.
٣ صائب، من صاب المطر: انصب. دعج: سود غير واضحة، الواحد ادعج. ليل لائل: طويل، شديد السواد.
٤ المذانب، الواحد مذنب: مسيل الماء.
٥ القتير: مسامير الدرع. الكفف: الطرر، الواحدة كفة. وهي ايضاً: اسفل الدرع.
٦ متغنجر: زخار. يبرين وعالج: مكانان كثيرا الرمال. الاخشبان: جبلان في مكة، وهما ابو قبيس والأحمر، شبّه الجيش بالبحر الزخار، وكثرة رجاله بالرمل، ورفعته بالجبلين. المتالع، الواحد متلع: المرتفع من الارض. المواسل، الواحد مسيل: مكان سيل الماء.

فكأنّما الهَضَباتُ منه أجارعٌ؛ وكأنّما البُكراتُ منه أصائل
وكأنّما هو، من سماءٍ، خارجٌ؛ وكأنّما هو، في سماءٍ، داخل
تلتفُّ خرْصانُ العَوالي، فوقه، فكأنّما الآفاقُ منه خمائل
والحيرةُ البيضاءُ فيه صوارمٌ؛ والخطُّ، من غَسّانَ، فيه ذوابل[1]
والأُسْدُ، كلُّ الأسْدِ، فيه فوارسٌ؛ والأرضُ، كلُّ الأرض، فيه قساطل[2]
تُطفي له، شُعَلَ النّجومِ، أسِنّةٌ، ويُغَبِّرُ، الآفاقَ، منه غياطل[3]
كالمُزْنِ يَدلحُ، فالرُّعودُ غماغِمٌ، في حجْرَتيْه، والبُروقُ مَناصل[4]
فدَمٌ كقَطْرٍ صائبٍ، لكنّ ذا، بجميعه، طَلٌّ، وهذا وابل[5]
فيه المذاكي، كلُّ أجْرَدَ صِلدِمٍ، يَدمى نَساً منه، ويَشْخُبُ فائل[6]

---

١ لعله اراد ان سيوف الجيش من الحيرة، ورماحه من غسّان.
٢ القساطل: الغبار الساطع في الحرب. والدواهي. قساطل الخيل: اصواتها، الواحد قسطل.
٣ الغياطل، الواحد غيطل: الغبار الشديد.
٤ يدلح، من قولهم سحاب دالح: كثير الماء. حجرتيه: جانبيه. شبه اصوات الفرسان بالرعود، ولمعان سيوفهم بالبروق.
٥ شبه الدم المراق بالقطر، اي المطر الضعيف، ثم قال: ان القطر كالندى في حين ان الدم المراق كالمطر الشديد الانصباب.
٦ المذاكي: الخيول. الصلدم: القوي، الشديد الحافر. النسا: عرق من الورك الى الكعب. يشخب: يسيل. الفائل: عرق في الفخذ.

مِنْ طائراتٍ ، مـا لهنَّ قوادمٌ ؛ أو مُقرَباتٍ ، ما لهنَّ أياطل[1]

فكأنما عُشِمَتْ لهنَّ مرافقٌ ؛ وكأنما زفرتْ لهنَّ مراكل[2]

ألَّلاءِ لا يَعرِفْنَ إلاّ غارةً شَعْواءَ، فهي الى الكُماةِ صواهل[3]

اللاحقاتُ وراءَها وأمامَها ، فكأنهنَّ جنائبٌ وشمائل[4]

مُقوَّرَةٌ، يَكرَعنَ في حوضِ الردى، وِرْدَ القطا في البِيدِ، وهي نواهل[5]

فالنَّجدُ، في لَهَواتِها، والغورُ، والفَلَقُ المُلمَّعُ ، والظلامُ الحائل[6]

والمجدُ يلقى المجدَ بين فُروجِها : ذا راحلٌ معَها ، وهـذا قافل[7]

---

١ المقربات : الخيول التي تقرب معالفها ومرابطها لكرامتها. الاياطل: الخصور ، الواحد ايطل. وهذا البيت الى وصف السفن اقرب منه الى وصف الخيل .

٢ عشمت : انجبرت على غير استواء . المرافق ، الواحد مرفق : موصل الذراع من العضد . واراد بعثم المرافق بعدها عن البطون وهو من صفات الخيل المستحسنة . المراكل ، الواحد مركل : وهو حيث تصيب رجلك من الدابة ، اذا ركضتها . والمراد بزفير المراكل شدة تنفس الخيل .

٣ الشعواء : المتفرقة .

٤ اي تلحق ما وراءها وما امامها من جيش العدو .

٥ مقورّة : مضمّرة .

٦ يصف سرعة هذه الخيول ، فيجعل في لهواتها الجبل والوادي والصباح والظلام، وهـذا من الكناية عن النسبة .

٧ بين فروجها : اي في عدوها .

حتى أنَخْتَ على الخِيامِ إناخةً، فقَدَتْ أعالِيهنَّ، وهي أسافلُ[1]
يا رُبَّ وادٍ، يوم ذاكَ، تركتَه، وقطينُه فيه أتِيٌّ سائلُ[2]
فاجأتَه مَحْلًا، وفجّرْتَ الطُّلى، فجَرَتْ مَحانٍ، تحتَه، وجداولُ[3]
ووطِئْتَ بين كِناسِه وعرينِه، فأصيبَ خادِرُهُ، وريعَ الخاذلُ[4]
غادرتَه، والموتُ، في عَرَصاتِه، حقٌّ، وتضليلُ الأماني باطلُ
تَمْكُو عليه فرائصٌ وترائبٌ، وتَرِنُّ فيه سواجعٌ وثواكلُ[5]
لا النارُ أذكتْ حجرتيهِ، وإنّما مَزَعَتْ جيادُكَ فيه، وهي جوافلُ[6]
لا رأيَ، إلّا ما رأيتَ صوابَه في المُشكِلاتِ، وكلُّ رأيٍ فائلُ
لو كان للغيبِ المستّرِ مُدرِكٌ، في الناس، أدرَكَه اللبيبُ العاقلُ
والحازمُ الداهي يُكابدُ نفسَه أعداءَهُ، فتراهُ، وهو مُجاملُ[7]

---

١ اراد خيام العدو .
٢ الاتي : السيل . استعاره للدم .
٣ المحاني ، الواحدة محنية : وهي من الوادي حيث ينعطف منخفضاً عن سند الجبل .
٤ استعار الكناس لاخدار النساء ، والعرين لمأوى الرجال .
٥ تمكو : تصفر .
٦ مزعت : اسرعت . جعل حوافر الخيل في جريها السريع تقرع حجارة ذلك الوادي ، فتخرج منها النار .
٧ قوله : يكابد نفسه اعداءه ، اي يحمل نفسه مشقة اعدائه .

ويكادُ يَخفى ، عن بَناتِ ضميرِه ، مكتومُ ما هو مُبتَغٍ ومحاول

إذهَبْ ، فلا يَعْدمك أبيضُ صارمٌ ، تَسطو به ، قِدْماً ، وأسمَرُ ذابل

لا عُرِّيَتْ منك الليالي ، إنّها بك حُلِّيَتْ ، والذاهباتُ عواطل

ما العُربُ ، لولا أنتَ ، إلا أينُقٌ زُمّتْ لِطيّتِها ، وحَيٌّ راحلُ

ما المُلكُ ، دونَ يديك ، إلاّ عُروةٌ مفصومةٌ ، وعَمودُ سَمْكٍ مائلُ [1]

فليتركوا أعلى طريقِكَ ، إنّهُ لك مَسلَكٌ ، بينَ الكواكبِ ، سابل

قد أكرهَ الحافي ، فمرّ على الثرى رَسْفاً ، وطار على القَتادِ النّاعل [2]

كلُّ الكِرامِ ، من البَريّةِ ، قائلٌ في المكرماتِ ، وأنتَ وَحدَكَ فاعل

لو أنّ عذلك للأحبّةِ لم تَبِتْ ، بالعاشقينَ ، صَبابةٌ وبلابل [3]

فتركتَ أرض الزّابِ ، لا يأسى أبٌ لابنٍ ، ولا تَبكي البُعولَ حلائلُ

ولقد شَهِدتَ الحرب ، فيها ، يافعاً ، إذ لا بنفسك ، غيرُ نفسك ، صائل

والمُلْكُ ، يومئذٍ ، لواءٌ خافقٌ ، يَلقى الرّياحَ ، وليس غيرُكَ حامل

فسَعَيتَ سعيَ أبيكَ ، وهو المُعتلي ؛ وورِثتَ سيفَ أبيكَ ، وهو القاصل

---

١ المفصومة : المكسورة . السمك : السقف .

٢ الرسف : مشي المقيد . قوله طار : لعله محرف عن سار . القتاد : الشوك .

٣ البلابل ، الواحدة بلبلة : الحركة في القلب من حزن او حب .

أيّامَ لم تُضمم إليك مَضاربٌ منه ؛ ولم تَقلُص عليك حمائل
فخضَبتَه ، إذ لا تَكادُ تَهزُّه ، حتى تَنوءَ به يَدٌ وأنامل
وافى بنانَ الكفّ ، وهي أصاغرٌ ، فسَطَتْ به الهِمّاتُ ، وهي جلائل
من كان يَكفُلُ شُعبةً ، من قومه ، كرَماً ، فأنتَ لكلّ شَعبٍ كافل
فإذا حللتَ ، فكلُّ وادٍ مُمرِعٌ ؛ وإذا ظَعنتَ ، فكلُّ شِعبٍ ماحل
وإذا بعُدتَ ، فكلُّ شيءٍ ناقصٌ ؛ وإذا قرُبتَ ، فكلُّ شيءٍ كامل
خلَقَ الإلهُ الأرضَ ، وهي بلاقعٌ ، ومكانُ ما تَطأونَ منها آهل
وبرا الملوكَ ، فجادَ منهم جعفرٌ ، وبنو أبيهِ ، وكلُّ حيٍّ باخل
لو لم تطيبُوا لم يَقِلْ عَديدُكُم ؛ وكذاك أفرادُ النجوم قلائل

•

مليك الملوك

يمدح جعفر بن عليّ
ويَصِفُ وقعة بقبيل :

أما ، والمذاكي يَلُكْنَ الشُّكُمْ ، وضَربِ القَوانِسِ ، فوقَ البُهَمْ
ووَقْعِ الصِّعادِ ، وحَرّ الجِلادِ ، إذا ما الدِّماءُ خَضَبْنَ اللِّمَمْ
يميناً ، لأنتَ مليكُ المُلوكِ ، فمن شاءَ خَصّ ، ومن شاءَ عمّ
وإنّي لأعجَبُ من خَلّتَيْنِ : جُودِ يَدَيكَ ، وبُخلِ الأمَمْ[1]
فَعانٍ يُرَجّي لديكَ الفَكاكَ ؛ وعافٍ بَشيمُ ، لديكَ ، الدِّيَمْ
فمن أينَ ساروا ، فأنتَ السَّبيلُ ؛ ومن أينَ ضَلّوا ، فأنتَ العَلَمْ
ويأبى لكَ الذّمَّ طِيبُ النِّجارِ ، وطِيبُ الخِلالِ ، وطِيبُ الشِّيَمْ
خُلِقتَ شِهاباً ، يُضيءُ الخُطُوبَ ، ولستَ شِهاباً ، يُضيءُ الظُّلَمْ
فلو كنتَ حيثُ نجوم السماءِ ، لما كانَ ، في الأرض ، رِزقٌ قُسِمْ
كَرُمْتَ ، فكنتَ تَجَنّى الكِرام ، فلم تَترُكِ القَطرَ حتى لَؤُمْ
فأشبَهَكَ البحرُ ، إن قيل : ذا غِطَمٌّ ، وهذا جَوادٌ خِضَمّ

---

١ الخلتان : الخصلتان .

وأخطأكَ الشبْهُ، إن قيل: ذا أُجاجٌ، وهذا فُراتٌ شَبِم[1]
إذا لم يكُنْ منهلاً للورودِ، فلا خيرَ في موجِهِ المُلتطِم
رأيتُكَ سيفَ بني هاشمٍ، وخيرُ السيوفِ اليماني الخَذِم
فلو كنتَ حاربتَ جُندَ القضاءِ، وأنت على سابحٍ، لانهزَم
ولو أنّ دهرَكَ شخصٌ تراه، لِتَسطو به فاتكاً، ما سَلِم
الى جعفرٍ يتناهى المديحُ، وفيه تُثيرُ القوافي الحِكَم
فَسَلْ ظَميءَ التُّربِ عن نَيلِهِ، وحَسبُكَ من عالمٍ ما عَلِم
هو استنّ للرّيحِ هذا الهُبوبَ، ورشّحَ ذا العارضَ المُرتكِم
فما هَمَتِ المُزنُ، حتى همى، ولا ابتسَمَ البَرقُ، حتى ابتسَم
وليس رِشاءٌ، وإن مُدّ من رِشاءٍ، ولا وَذَمٌ من وَذَم[2]
ولا كلُّ مُزنٍ، إذا ما همى، بمُزنٍ، ولا كلُّ يمٍّ بيَمّ
ولا كلُّ ما في أكُفٍّ ندًى، ولا كلُّ ما في أنوفٍ شَمَم
فأقسِمُ لو أنّ عصرَ الشبابِ كأيّامِهِ، لأمِنّا الهَرَم
هو الواهبُ المُقرَباتِ الجيادَ، صَواهلَ، واليَعمَلاتِ الرُّسُم

---

١ الاجاج: الماء الملح. الفرات: الماء العذب. الشبم: البارد.
٢ الرشاء: الحبل.

الى كلِّ عَضبٍ رقيقِ الفِرِندِ، ومُطَّرِدِ الكَعبِ لَدْنٍ أَصَمّ
ومسرودةٍ مثلِ نسجِ السَّرابِ، تَرَقرَقُ فوقَ الكَمِيِّ العَمَمْ
وبَيضةِ خِدرٍ، تجُرُّ الذيولَ، كما أتلَعَ الخِشفُ لمّا بَغَمْ[1]
وبَدرةِ ألفٍ يمانيّةٍ، يُحيّي الوفودُ بها بَدرَ تَمّ
ولم أرَ أنفَذَ من كُتْبِهِ، إذا جُعِلَ السيفُ حيثُ القَلَمْ
لعَمري! لقد مَزَعَتْ خيلُه، وأنعلْهُنَّ خُدودُ الأكَمْ[2]
فما فارَقَ البِشرَ، لمّا اكفهَرّ، ولا نَسِيَ العفوَ، لمّا انتَقَمْ
فلو أبْصَرَتْ وائلٌ يومَه، لمَا عَدَّدَتْ فارساً من جُشَمْ[3]
غَداةَ رمَى المعشرَ المارقينَ بصَمّاءَ، تُوقَصُ منها القِمَمْ[4]
وذي لَجَبٍ، يَرتَدي بالقنا، ويَعْثُرُ في العِثْيَرِ المُدلَهِمّ[5]
وباتوا يُريحونَ كُومَ اللِّقاحِ، فصَبَّحَها، وهي بَرْكٌ جُثَمْ[6]

---

١ اتلع : مد عنقه . بغم : صاح بارخم صوت .
٢ مزعت : عدت ، جرت مسرعة .
٣ جشم : احياء من مضر ومن اليمن ومن تغلب .
٤ توقص : تدق وتكسر . القمم ، الواحدة قمة : اعلى كل شيء ، والقامة .
٥ العثير : الغبار .
٦ الكوم : القطعة المجتمعة من الابل . اللقاح : الابل . برك : باركة في اماكنها . جثم ، من جثم في المكان : اقام فيه لا يبرحه .

فأضحى ، بحيثُ الرُّغاءُ، الزَّئيرُ، وحالتْ ، بحيثُ الحِيامُ ، الأجَمْ[1]

وأعطى القبيلَ سوامَ القبيلِ، بما فيه من وَبَرٍ ، او نَعَمْ

فلو ناقةٌ ، عند ذاك ، انثنتْ، لِتَرْوِيَ فصيلًا ، لَجادتْ بدَمْ

فمَنْ حاتمٌ ، ثَكلوا حاتماً؛ ومَن هَرِمٌ ، حيث عدُّوا هَرِم[2]

إذا هو أعطى البعيرَ الفريدَ بِرُمَّتِهِ ، ظُنَّ أنْ قد كَرُمْ

وأنتَ ، رأيتُكَ تُعطِي الألوفَ ، فتُنهَبُ نَهْباً ، ولا تقتسِمْ

وكان ، إذا ما قرى بَكْرَةً، تَفَرَّدَ بالجُودِ ، فيما زعَمْ

وأنتَ تَجُودُ ، بمثلِ البِكارِ ، من التِّبْرِ في مثلها مِنْ أدَمْ

إذا عَرَبٌ ، لم تكن في الصَّميم، ممَّن نَمَتْكَ ، فتلك العَجَمْ

فلو نُسِبتْ يَمَنٌ كلُّها اليك ، لقلنا لها : لا جَرَم[3]

بحيث الأكُفُّ طِوالٌ الى مآربِها ، والعَرانينُ شُمّ

وانّك من مَعْشَرٍ ، طِفْلُهم يُتَوَّجُ ، قبلَ بلوغِ الحُلُمْ

ويسمو الى المجدِ ، قبلَ الفِطامِ ، فكيفَ يكونُ ، إذا ما فُطِمْ؟

---

١ الرغاء : صوت الابل . حالت : تحولت .

٢ هرم : هو هرم بن سنان ممدوح زهير بن ابي سلمى .

٣ لا جرم : لا محالة .

ملوكُ الملوكِ وأبْناؤهــا ، وفوقَ الهوادي تكونُ القِمَـمْ[1]

تَشَيَّعَ فيكُم لِساني ، ومَنْ تَشَيَّعَ في قوله لم يُلَمْ

فلستُ أبالي بأيِّ بـدأتُ بفخري : بكم أو بمدحي لكم

فإن خَفقَتْ والِهٌ ، بيننـا ، تَحِنُّ حنيناً ، فتلك الرَّحِم

هل اللؤلؤُ الرَّطبُ ، إلاَّ الذي نظمتُ لكم عِقـدَه ، فانتظَم

قـوافٍ لِوُدِّكم تُقتَنى ، وتحت سُرادِقِكم تزدَحِم

قُصِرنَ عليكم ، كأنَّ الشآمَ ، وأرضَ العراقِ ، عليها ، حَرَم

تكنَّفتموني ، فلم أضْطَهَدْ ؛ وأعززتموني ، فلم أهْتَضَم

ففي ناظري ، عن سواكم ، عمى ؛ وفي أذْني ، عن سـواكم ، صَمَم

فشَمْـلي بشَمْلِكُمُ جامِعٌ ؛ وشَعْبي بشَعْبِكُمُ مُلتَئِم

فـلا انفصَمَتْ عُروةٌ بيننـا ، إذا مـا العُرى جعلتْ تَنفصِم

أبا أحمـدٍ ! دعوةٌ حُرَّةٌ ، لحُرِّ المواثِق حُرِّ الذِّمَم[2]

حَمِدتُ لِقـاءَكَ حمدَ الربيعِ ؛ وشِمتُ نَوالَـك شَيمَ الدِّيَـم

ومـا الغيثُ أولى بأن يَستَهِلَّ ؛ ومـا الغيثُ أولى بأن ينسجِم

---

١ الهوادي : الاعناق . القمم : الرؤوس .
٢ الحر : الخالص .

ومن حقّ غيريَ أن يَجتَدي ؛ ومن حقّ مثليَ أن يَحتَكِم
وأنتَ مَليءٌ بِدُرّ الفِعالِ ؛ وإني مَليءٌ بِدُرّ الكَلِم[1]
وحَسبُكَ من هِبرِزيٍّ ، له ، على كلّ عُضوٍ ، لسانٌ وفَم[2]
ولم أرَ مثلَ جزيلِ الثّناءِ ، مُكافأةً لجزيلِ النّعَم
خَرِستُ ، ولي مَنطِقُ العالَمينَ ، فقلّ الفصيحُ جميلُ البَكَم
فلو أنّ حَدّي كَهامٌ نَبا ؛ ولو أنّ ذِهني كليلٌ سَئِم[3]
أذُمُّ إليكَ اعتِوارَ الخُطوبِ ، وصرفَ الحوادثِ ، فيما أذُمّ[4]
وممّا أعانَ عليّ الزّمانَ عَفافُ يدي ، وعُلوُّ الهِمَم
فلا بالعَجولِ ، ولا بالمَلولِ ، ولا بالسّؤولِ ، ولا المُغتَنِم
وإني ، وإن تَرَني قابِضاً جَناحيَ إليّ ، كَظيماً ، وَجِم[5]
أُقَلّلُ من هَفَواتِ المزارِ ؛ وأبدي الغِناءَ ، وأخفي العدم
فإنّي من العرَبِ الأكرَمينَ ؛ وفي أوّلِ الدّهرِ ضاعَ الكَرَم

---

١ ملي : جدير .
٢ الهبرزي : الاسد .
٣ حدّي : اي حد سيفي . الكهام : الكليل .
٤ اعتوار : تداول .
٥ الكظيم : المكروب . الوجم : الساكت العاجز عن الكلام لغم أو خوف او غضب .

افضل الناس

يمدح جعفر بن علي ويتوجع
من علةٍ عرضتْ له :

يا خيرَ مُلتحِفٍ بالمجدِ والكرمِ ؛ وأفضلَ النّاسِ من عُرْبٍ ومن عَجَمِ
يا ابنَ السّدى والنّدى والمعْلُواتِ ، معاً ، والحلمِ والعلمِ والآدابِ والحِكَمِ [1]
لو كنتُ أُعْطى المُنى ، فيما أؤمّلُهُ ، حملتُ عنكَ الذي حُمّلتَ من ألمِ
وكنتُ أعْتَدُّهُ يداً ، ظفِرتُ بها من الأيادي ، وقِسْماً أوفرَ القِسَمِ
حتى تَرُوحَ مُعافى الجسمِ سالِمَهُ ، وتَستَبِلَّ الى العَلْياءِ والكرمِ [2]
اللهُ يعلمُ أني ، مُذ سمعتُ بما عراكَ ، لم أغْتَمِضْ وجداً ، ولم أنَمِ
فعنْد ذا ، أنا مدفوعٌ الى قَلَقٍ ، ومرّةً ، أنا مصروفٌ الى سَدَمِ [3]
أدْعُو ، وطَوراً أُجيلُ الوجه ، مبتهِلاً ، علي صَعيدِ الثرى ، في حِنْدِسِ الظُّلَمِ
وكيف ، لا ، كيف أن يخطُو السقامُ الى مَنْ ، في يديه ، شِفاءُ الضُّرِّ والسَّقَمِ
الى الهُمامِ ، الذي لم تَرْنُ مقلتُه إلاّ الى الهِمَمِ العُظمى من الهِمَمِ

---

١ السدى : المعروف ، ندى الليل . المعلوات ، الواحدة معلوة : الرفعة والشرف .
٢ تستبلّ : تبرأ .
٣ السدم : الهمّ مع ندم ، والغيظ مع حزن شديد .

أجْرى الكِرامِ الى غاياتِ مَكرُمةٍ ، أجَلْ ! وأمْضاهُمُ ، طُرّاً ، حُسامَ فمِ

إيهاً ! لعاً لكَ ! يا ابنَ الصَّيدِ ، من ألَمٍ ، ولا لَعاً لأناسٍ مُظلِمي الشِّيَمِ [1]

قومٌ تعرَّوا من الآدابِ ، واتشحوا مَرادِيَ اللؤمِ ، والإخلافِ للذِّمَمِ [2]

مِنْ كلِّ أنحَلَ ، في معقوله خَوَصٌ ، صِفْرٍ من الظَّرْفِ ، مسلوبٍ من الفَهَمِ [3]

كأنّهُ صَنَمٌ ، من بعدِ فطنتهِ ، وما التنفّسُ معهودٌ من الصَّنَمِ

لا زلتَ تسحبُ أذيالَ النّدى ، كرماً ، في نعمةٍ غيرِ مُزجاةٍ من النِّعَمِ

ما غنّمَ الرّوضَ ، او حاكتْ وشائعَهُ ، أيدي السحابِ الغوادي ، الغُرُّ ، بالدِّيَمِ [4]

---

١ لعاً لك : دعاء له بان ينتعش .

٢ المرادي ، الواحد مردى : الازار .

٣ الخوص : الغؤور ، من خوصت عينه : غارت .

٤ الوشائع ، الواحدة وشيعة : طريقة الوشي في الثوب .

عمود بيت الفخر

يمدح يحيى بن عليّ الاندلسي :

تَظَلَّمَ منّا الحبُّ ، والحبُّ ظالمُ ، فهل ، بين ظلاّمَينِ ، قاضٍ وحاكمُ ؟
وفي البينِ حرفٌ مُعجَمٌ ، قد قرأتُه على خدّها ، لو أنّني منه سالمُ[1]
وقد كان ، فيما أثّرَ المسكُ فوقَه ، دليلٌ ، ومن خلفِ الحِدادِ المآتمِ
ليالِيَ ، لا آوِي الى غيرِ ساجعٍ ببَيْنِكِ ، حتى كلُّ شيءٍ حمائمُ
ولمّا التقَتْ ألحاظُنا ووُشاتُنا ، وأعلنَ سِرُّ الوَشيِ ما الوَشيُ كاتمُ
تأوّهَ إنسيٌّ ، من الخِدرِ ، ناشجٌ ، فأسعدَ وَحشيٌّ ، من السِّدرِ ، باغمُ[2]
وقالت : قَطاً سارٍ سمعتُ حَفيفَه ؛ فقلتُ : قلوبُ العاشقينَ الحوائمُ
سَلُوا بانةَ الوادي : أأسماءُ بانةٌ بجَرعائهِ ، أمْ عانكٌ مُتراكِمُ ؟[3]
وما عذُبَ المِسواكُ ، إلاّ لأنّه يُقبّلُها دُوني ، وإنّي لَراغِمُ
وقلتُ له : صِفْ لي جنَى رَشَفاتِها ! فألثَمني فاها بما هو زاعمُ

---

١ اراد بالحرف المعجم النون ، والنون : شفرة السيف .
٢ الناشج : الغاص بالبكاء . السدر : شجر النبق .
٣ شبه قامة اسماء بالبانة وردفها بالعانك وهو الكثيب من الرمل .

إذا خَلّةٌ بانتْ لَهوَنا بذِكرها ؛ وإنْ أقفرَتْ دارٌ كَفَتنا المَعالمِ
وقد يستَفيقُ الشوقُ ، بعد لَجاجِه ، وتَعْدى ، على البُهمِ العِتاقِ ، الرواسم[1]
خليليَّ ! هُبّا ، فانصُراها ، على الدجى ، كتائبَ ، حتى يَهزِمَ الليلَ هازم
وحتى أرى الجوزاءَ تنثُر عِقدَها ، وتسقُطُ ، من كفِّ الثريّا ، الخواتم[2]
وتَغدُو على يحيى الوُفودُ ، ببابه ، كما ابتَدَرَتْ أمَّ الحَطيمِ المَواسِم
فتى المُلكِ ، يُغنيه ، عن السيفِ ، رأيُهُ ، ويَكفيه ، من قَودِ الجيوشِ ، العَزائم
فلا جُودَ إلاّ بالجزيلِ لآملٍ ؛ ولا عفوَ إلاّ أن تَجِلَّ الجَرائم
أخو الحربِ ، وابنُ الحربِ ، جَرَّ نِجادَه إليها ، وما قُدَّتْ عليه التمائم[3]
أُمثّلُه في ناظرٍ غيرِ ناظري ، كأنّيَ ، فيما قد أرى منه ، حالم
وليس كما قالوا : المنيّةُ كاسمِها ، ولكنّها ، في كفّه ، اليومَ ، صارم
ويَعدِلُ في شرقِ البلاد وغربِها ، على أنّه ، للبيضِ والسُّمرِ ، ظالم[4]

---

١ تعدى : تظلم . البهم العتاق : الخيول الكريمة . الرواسم : الابل السائرة رسيماً ، وهو نوع من السير السريع . واراد بتظلم هنا : تسبق .
٢ الجوزاء والثريا : مجموعتان من الكواكب . واراد بعقد الجوزاء وخواتم الثريا : كواكبها . وسقوطها : كناية عن طلوع الصباح .
٣ ما قدت عليه التمائم : اراد انه لا يزال صغيراً ، والتمائم ، الواحدة تميمة : العوذة تعلق في عنق الصبي دفعاً للشرور .
٤ اراد بظلمه للسيوف والرماح انه يكلفها فوق طاقتها .

تشكّينَ أن لاقَينَ منه تَقَصّداً ؛ … فأينَ الذي يَلقى الليوثُ الضراغم ؟[1]

ولو أنّ هذا الأخرسَ الحيَّ ناطقٌ ، … لَصَلّتْ عليك المُقْرَباتُ الصلادم[2]

وما تلك أوضاحٌ عليها ، وإن بَدَتْ ، … ولكنّما حَيّتْكَ عنها المَباسِم[3]

تمشّتْ شموسٌ طَلْقَةٌ في جُلودها ، … وضَمّتْ ، على هُوجِ الرياح ، الشكائم[4]

تُعَرِّضُها للطّعْنِ ، حتى كأنّها … لها ، مِنْ عِداها ، أضلُعٌ وحَيازم

وتطعنهم ، لم تَعْدُ نحراً ولَبّةً ، … كأنّكَ ، في عِقْدٍ من الدُّرِّ ، ناظم

وكم جحفلٍ مَجْرٍ قرعتَ صَفاتَه … بصاعقةٍ ، يَصْلى بها ، وهي جاحم[5]

أتَتْكَ به الآسادُ تُبْدي زئيرَها ، … فطارتْ به ، عن جانِبَيْكَ ، القشاعم

أتَوكَ ، فما خرّوا الى البيضِ سُجّداً ، … ولكنّما كانت تخرّ الجماجم

ولو حاربتْكَ الشمسُ ، دون لقائهم ، … لأعجلَها جُنْدٌ ، من اللهِ ، هازم

سبقتَ المنايا ، واقعاً بنفوسهم ، … كما وقعتْ ، قبلَ الخوافي ، القوادِم

---

١ تقصداً : تكسراً .

٢ المقربات الصلادم : الخيول الصلبة الحوافر .

٣ الاوضاح : اراد بها بيض الغرر ، والتحجيل في القوائم .

٤ كنى بهوج الرياح عن سرعة جريها .

٥ قرعت : ضربت ، ودققت . صفاته : حجره الصلد . الجاحم : الجمر الشديد ، واراد هنا جاحم الحرب : شدة القتل في المعترك .

تَقُودُ الكُماةَ المُعْلِمينَ إلى الوغى ، لهم ، فوقَ أصواتِ الحديد ، هَماهِم
غَدَوا في الدروعِ السابغاتِ ، كأنما تُدِيرُ عيوناً ، فوقهنّ الأراقم
فليس لهم ، إلاّ الدّماءَ ، مَشاربٌ ؛ وليس لهم ، إلاّ النفوسَ ، مطاعم
يَوَدُّونَ لو صِيغَتْ لهم ، من حِفاظهم وإقدامِهم ، تلك السيوفُ الصّوارم
ولو طَعَنَتْ ، قبل الرّماحِ ، أكُفُّهم ؛ ولو سَبَقَتْ ، قبل الأكُفّ ، المعاصم
رأى بك ليثُ الغابِ كيف اختضابه من العَلَقِ المُحْمَرّ ، والنقعُ قاتِم
وجرّأته شِبْلاً صغيراً على الطّلى ؛ فهل يشكرنّ اليومَ ، وهو ضُبارم ؟[1]
وعلّمته ، حتى إذا ما تَمَهّرَتْ به السّنّ ، قلتَ : اذهب فإنك عالم[2]
ستَفْخَرُ أنّ الدهرَ ممّن أجَرْتَه ؛ وأنّ حياةَ الخلقِ مما تُسالِم
وأنّكَ ، عن حقّ الخلافةِ ، ذائدٌ ؛ وأنّك ، عن ثغر الخلافةِ ، باسم
وأنّكَ فُتَّ السابقينَ ، كأنّما مَساعيك ، في سُوقِ الرّجالِ ، أداهم[3]
مَرَيْتَ سِجالاً من عقابٍ ونائلٍ ، كأنك ، للأعمار والرّزق ، قاسم

---

١ الضبارم: الاسد المجتمع الخلق .
٢ تمهّرت : حذقت .
٣ الاداهم ، الواحد ادهم : القيد . يريد انه سبق السابقين حتى كأنّ مساعيه قيود في ارجلهم، فلا يستطيعون اللحاق به .

وأمْسَنْتَ من سُبْلِ العُفاةِ ، فجدَّعتْ إليكَ أنوفَ البِيدِ ، وهي رواغم[1]
وأدنيْتَها بالإذنِ حتى كأنّما تخطّتْ إليكَ السيفَ ، والسيفُ قائم
وتَنْظرُ عُلْواً ؛ أينَ منكَ وفودُها ، كأنكَ يومَ الرَّكْبِ ، للبرق ، شائم
فلا تخذُلِ البدرَ المنيرَ الذي به سَرَوا ، فله حقٌّ ، على الجودِ ، لازم
أيأخذُ منه الفجرُ ، والفجرُ ساطعٌ ؛ ويثبُتُ فيه الليلُ ، والليلُ فاحم
علوتَ ،فلولا التاجُ فوقكَ شكّكتْ تميمُ بنُ مرٍّ فيكَ أنكَ دارم
وجُدْتَ ، فلولا أنْ تَشرّفَ طيّءٌ ، لقد قال بعضُ القوم : إنكَ حاتم
لكَ البيتُ ،بيتُ الفخرِ ،أنتَ عمودُهُ ، وليسَ له ، إلاّ الرّماحَ ، دعائم
أنافَ به أنْ ليس ، فوقكَ ، بالغٌ ، وشيَّدَه أنْ ليسَ ، خلفَكَ ، هادِم
وما كانتِ الدنيا لِتحملَ أهلَها ، ولكنّكم فيها البحورُ الخضارم
فمهْلاً ! فقد أخرستمونا ، كأنما صَنائِعُكم عُربٌ ، ونحنُ أعاجِم
فلا زالَ مُنهلٌّ ، من المجدِ ، ساكبٌ عليك ، ومُرفضٌّ ، من العزِّ ، ساجم
فثمَّ زمانٌ ، كالشبيبةِ ، مُذْهَبٌ ؛ وثمَّ ليالٍ ، كالقدودِ ، نواعِم
ولله درُّ البَينِ ، لولا خليفةٌ تخلّفني عنكم ، وحَبْلٌ مُداوم[2]

---

[1] جدعت انوف البيد : اي ان العفاة قطعوا اليك القفار ، واذلوها لسيرهم .
[2] الحبل : اي حبل المودة .

وَدَرُّ القصورِ البيضِ، يَغمُرُ مُلكَها … ملوكُ بني الدُّنيا، وهُنَّ الكرائم

وأنت بها، فارْدُدْ تحيّةَ بعضنا، … إذا قبّلتْ كفّيك عنّا الغمائم

ولو أنني في مُلحَدي، ودعوتَني، … لقامت تُفدّيكَ العظام الرمائم

تحمّلتَ بالآمالِ، إذ أنتَ راحلٌ؛ … وأقبلتَ بالآلاءِ، إذ أنت قادم

مَدَدْتَ يداً تَهمي على المُزْنِ من عَلٍ؛ … فهل لك بحرٌ، فوقها، متلاطِم؟

هو الحوضُ، حوضُ الله، من يكُ وارداً، … فقد صدرتْ عنه الغيوثُ السّواجم

فإن كان هذا فِعلُ كفّيك بالنُّهى، … لقد أصبحتْ، كَلّاً عليك، المكارم[1]

---

١ كَلّاً: ثِقلاً.

غيث العفاة

يمدح ابراهيم بن جعفر بن علي :

مُتَهَلِّلٌ، والبدرُ فوقَ جَبينِهِ، يَلقاكَ بِبِشْرٍ سَماحِهِ مِن دُونِهِ
والدينُ والدنيا، جميعاً، والنّدى، والبأسُ، طَوعُ شِمالِهِ ويمينِهِ
كالمَشرَفيّ العَضْبِ شاعَ فِرِندُهُ، وجَلَتْ، مضارِبَهُ، أكُفُّ قُيُونِهِ
جَذْلانُ، فالآدابُ في حَرَكاتِهِ، والحِلمُ في إطراقِهِ وسُكُونِهِ
بادي الرّضا، وحَذارِ منه مُعاوِداً غَضَباً، يُريكَ الموتَ بينَ جُفونِهِ
ومُصَمِّمٌ، لو يَنتَحي، بلِوائِهِ، رَيْبَ المَنونِ، لَكانَ ريبَ مَنُونِهِ
لِينٌ تُساسُ به الخُطوبُ، وشِدّةٌ، والنَّصلُ شِدّةُ بأسِهِ في لِينِهِ
ومُقارِبٌ، فيما يرومُ، مُباعِدٌ، أعيا، لبيبَ القومِ، جَمُّ فُنُونِهِ
يَجلُو له، الغيبَ المستَّرَ، هاجِسٌ، ثَقِفُ[1] النّباهةِ، ظَنُّهُ كيَقينِهِ
حُلْوُ الشمائلِ، ما اكتَفَينَ بَراعةً بالحُسنِ، حتى زِدنَ في تحسينِهِ
فإذا اشرأبَّ الى القصيدِ فدَرُّهُ مكنونُ دُرٍّ، ليس من مكنونِهِ
غيثُ العُفاةِ، تَلُوذُ منه وُفُودُهُم بأخي السَّماحِ، وخِلِّهِ، وخَدينِهِ

---

١ ثقف : حاذق فطن .

لو يستطيعُ هَدى الرِّكابَ لقصدِها ، وأنارَ ، ليلَ الرَّكبِ ، ضوءُ جبينِهِ
لا يَندُبُ ، الآمالَ ، آمِلُه ، ولم تَخذُلْكَ ، لنائبةٍ ، وجوهُ ظُنونِهِ
عزَّ النَّدى بك ، والرَّجاءُ ، وأهلُه ، وأهنْتَ وَفرَكَ ، فاستعاذَ لِهُونِه
لِتَدُمْ خُلوداً ، وليَدُمْ لكَ جعفرٌ في عزِّ سُؤدَدِهِ ، وفي تمكينِهِ
لا يَبْعَدَنْ بادي الصَّبابةِ ، مُغرَمٌ ، حَنَّتْ كواكبُ ليلِه لحَنينِه[1]
يَرعاكَ ، والأرضُ الأريضةُ دونَه ، من بِيدِه ، وسُهولِهِ ، وحُزونِه
بَهِجٌ بتأييدِ الإلهِ ونصرِه ، صَبٌّ إليك ، مُولَعٌ بشجونِه
مَلِكٌ أعزُّ ، يُلاثُ ثِنْيُ نِجادِه بجَديرِه ، في يَعرُب ، وقَمِينِه
بِهِزَبرِ هذا الناسِ ، وابنِ هِزَبرِهم ، وأمينِ هذا الملكِ ، وابنِ أمينِه
تلقاه بالإقدامِ مُدَّرِعاً ، فمن مسرودِ ماذيٍّ ، ومن مَوضونِه
سائِلْ وُلاةَ النَّكثِ : كيف فُلولُه عنهم ، وكيف إيابُ أُسْدِ عَرينِه ؟
يَسري له لجِبٌ ، كأنَّ زُهاءَه[2] آذيُّ بحرٍ ، يرتمي بسفينِه
أنحى لهم خَطيّه ، فتهافتتْ مُهَجاتُهم ، تَستَنُّ من مَسنونِه[3]

1 ربما عنى ببادي الصبابة والد المدوح .
2 الزهاء : المقدار . الآذي : موج البحر .
3 انحى لهم خطيه : طعنهم برمحه . تستن : تنصب .

وابتزَّ مالَهمُ ومُلكَهمُ ، وقد لحظتْه ، خزْراً ، كالئاتُ عيونِه
يا رُبَّ بِكرٍ من ليالي حربِهِ ، فيهم يُعَدُّ مِثالُها من عُونِه[1]
غزوٌ رمى صُمَّ الجبالِ بعزمه ، حتى ألانَ متونَها بمتونِه
يا أيُّها المُوفي بغُرَّةِ ماجدٍ ، تَسري بغيبٌ السّعد غبَّ دجونه
أوسعْتَ عبدَكَ من أيادٍ، شُكرُها حظّانِ من دنيا الشَّكورِ ودينه
في حينِ لم يَعدِلْ نَداكَ ندى يدٍ، لكنْ صبيرُ المُزنِ جاءَ لحينه[2]
من وبْلِهِ ، وسَكُوبه ، ومُلِثّهِ ، وسَفُوحِه ، ودَلُوحِه ، وهَتُونِه
لم يَشفِ جَهْدُ القولِ منه ، وإنّني رَهْنٌ به ، وكفيلُه كرهينِه
حزتَ الكمالَ ،ففيكَ معنىً مُشكِلٌ ، يَنبُو بيانُ القولِ عن تَبيينِه
أقسمتُ بالبيتِ العتيقِ ، وما حوتْ بَطحاؤُهُ من حِجرِه وحَجُونِه
ما ذاكَ ، إلاّ أنّ كونَكَ ناشئاً سببٌ لهذا الخلق في تكوينِه

---

[1] كنّى بالبكر عن الحرب الخفيفة ، وبالعوان عن الحرب الشديدة ، والعوان : ضد البكر.
[2] الصبير : المطر .

تسلي المحب عن الحبيب

يمدح ابراهيم بن جعفر
ويصف مجلساً بناه :

الشمسُ عنه كليلةٌ أجفانُها ، عَبرى ، يَضيقُ بسرِّها كِتمانُها
لو تَستطيعُ ضياءَهُ لَدَنَتْ له ، يَعْشُو إلى لَمَعانِه لَمَعانُها[1]
وأريكُها تَخبُو على بُرَحائِها ، لم تَخْفَ مُذعِنَةً ، ولا إذعانُها[2]
إيوانُ مَلْكٍ ، لو رآهُ فارسٌ ذُعِرَتْ ، وخرَّ لِسَمْكِهِ إيوانُها
واستَعظَمَتْ ما لم يُخلِّدْ مِثلَه سابورُها ، قِدْماً ، ولا ساسانُها
سَجَدَتْ الى النيرانِ ، أعصُرَها ، ولو بَصُرَتْ به ، سجَدَتْ له نيرانُها
بل لو تُجادِلُها به ألبابُها ، في الله ، قام لحُسنِه بُرْهانُها[3]
أوَما ترى الدنيا وجامعَ حُسنِها صُغرى ، لديه ، وهي يَعظُمُ شانُها
لولا الذي فُتِنَتْ به لاستَعْبَرَتْ ثَكلى ، تَفُضُّ ضلوعَها أشجانُها

---

١ يعشو : يقصد . واراد ان لمعان الشمس يستضيء بلمعانه .
٢ تخبو : تهمد وتسكن . برحاؤها : شدتها .
٣ البابها : عقولها ، واراد عقلاء الفرس .

خَضِلُ البَشاشةِ ، مُرْتَوٍ من مائِها ، فكأنّه مُتَهَلِّلٌ جَذْلانُها
يَنْدى ، فتنشأ ، في تَنَقُّلِ فَيْئِه ، غُرُّ السَّحائبِ ، مُسبِلًا هَطَلانُها
وكأنَّ قُدسَ ويَذْبُلًا رَفَدا ذُرى أعلامِه ، حتى رَسَتْ أركانُها
تَغدو القصورُ البيضُ ، في جَنَباتِه ، صُوَراً اليه ، يَكِلُّ عنه عِيانُها
والقُبّـةُ البيضاءُ طائرةٌ به ، تَهوي ، بمُنخَرَقِ الصَّبا ، أعنانُها
ضُرِبتْ بأروِقَةٍ ، تُرَفرِفُ فوقَها ، فهوى، بفُتْخِ قَوادِمٍ ، خَفَقانُها[1]
عَلياءُ مُوفيةٌ على عَليائه ، في حيثُ أسلَمَ مُقلَةً إنسانُها
بُطنانُها وَشيُ البُرودِ ، وعَصْبُها ، فكأنّما قُوهِيُّها ظُهْرانُها[2]
نِيطَتْ أكاليلٌ بهـا منظومةٌ ، فغَدا يُضاحِكُ ، دُرَّها ، مَرجانُها
وتَعَرَّضَتْ طُرَرُ الستورِ ، كأنّها عَذَباتُ أوشِحَةٍ ، يَروقُ جُمانُها[3]
وكأنَّ أفوافَ الرِّياضِ نَشَرْنَ في صَفَحاتِها ، فتَفَوَّفَتْ ألوانُها
فأدِرْ جُفونَكَ، واكتحِلْ بمَناظِرٍ ؛ غَشّى ، فِرِندَ لُجَيْنِها ، عِقيانُها[4]

---

١ الفتخ : العقبان ، الواحدة فتخاء .
٢ البطنان : الواحد بطن . الظهران : واحدها ظهر . القوهي : ثوب ابيض منسوب الى قوهستان .
٣ تعرضت : ابدت اعراضها اي جوانبها .
٤ العقيان : الذهب .

لِترى فنونَ السِّحْرِ أمثِلَةً، وما ... يُدري المجهولَ ، لعلَّها أعيانُها

مُستَشرِفاتٍ من خُدورِ أوانسٍ ، ... مصفوفةٍ ، قد فُصِّلتْ تيجانُها[1]

متقابلاتٍ ، في مَراتبها ، جَنَتْ ، ... حرباً ، على البيضِ الحِسانِ ، حسانُها

فاخلَعْ ، حميداً ، بينها عُذْرَ الصِّبا ، ... وليُبْدِ ، سِرَّ ضمائرٍ ، إعلانُها

وحَباكَها كَلِفُ الضلوعِ بحسنِها ، ... رَيّانُ جانحةٍ بها ، مَلآنُها

تُسلي المُحِبَّ عن الحبيبِ ، وتجتني ... ثمرَ النفوسِ ، مُحرَّماً سُلْوانُها

رَدَّتْ على الشعراءِ ما حاكَتْ لها ... غُرُّ القوافي : بِكرُها وعَوانُها

وأتتْ تُجَرِّرُ في ذيولِ قصائدٍ ، ... يكفيك ، عن سِحْرِ البيانِ ، بيانُها

أعيَتْ لبيباً ، وهي مَوقِعُ طَرْفِهِ ، ... فقضى عليه ، بجهلِهِ ، عِرفانُها

إبراهيميّةٌ سُودَدٍ ، تُعزى إلى ... نَجْرِ الكِرامِ : جِنانُها ومَعانُها[2]

فكأنّهُ سيفُ بنُ ذي يَزَنٍ بها ، ... وكأنّها صَنعاءُ ، أو غُمدانُها

سُحِبَتْ بها أردانُه ، فتَضوَّعَتْ ، ... عَبَقاً ، بصائكِ مسكِهِ ، أردانُها

وكأنّما لَبِسَتْ شبيبَتَهُ ، وقد ... غادى النّدى ، مُتَهَلِّلاً رَيعانُها

وكأنّما الفردوسُ دارُ قرارِهِ ، ... وكأنّ شافعَ جودِهِ رِضوانُها

---

١ مستشرفات : منتصبات .

٢ معانها : منزلها .

أبدَتْ لِمَرآكَ الجليلِ جلالةً ، يعلو ، لمكرمةٍ ، بذاك ، مَهانُها
وهفَتْ جوانبُها ، ولولا ما رَسا من عبءِ مجدِكَ ، ما استقرَّ مكانُها
ولْتنعمَ مَغنى اللَّهوِ ، تَرامُ ظِلَّه آرامُ وَجرةَ ، رُحَّنَ ، أو أُدمانُها[1]
وتخالُها صفراءَ ، عارضتِ الدُّجى ، وسَرَتْ ، فنادَمَ ، كوكباً ، ندمانُها
قدُمتْ تُزايلُ أعصراً ، كرّتْ على حَوبائِها ، لمّا انقضى جثمانُها[2]
وأتَتْ على عهدِ التّبابعِ ، مُدّةً ، غَضّاً ، على مَرّ الزمانِ ، زمانُها
يمنيّةُ الأربابِ ، نجرانيّةُ الأ نسابِ ، حيثُ سمَتْ بها نَجرانُها
أو كِسرَويّةُ مَحتِدٍ ، وأرومةٍ ، شَمطاءُ ، يُدعى ، باسمِها ، دِهقانُها[3]
أو قَرقفٍ مِمّا تنشّي الرُّومَ ، لا نَشَواتُها ذُمّتْ ، ولا نَشوانُها[4]
كان اقتناها الجاثليقُ يُكِنُّها ، ويَصونُ ، دُرّةَ غائصٍ ، صوّانُها
في مَعشرٍ ، من قومه ، عثَرَتْ بهم نُوَبُ الزمانِ ، فعالَهم حِدثانُها
كرُمَتْ تُرَى مِتأرّجاً ، وتوسّطَتْ أرضَ البَطارقِ ، مُشرفاً أفدانُها[5]

---

[1] ترأم : تألف وتحب . الآرام ، الواحد رئم : الظبي الخالص البياض . وجرة : موضع معروف بكثرة ظبائه . واراد بمغنى اللهو : مكان الصيد .
[2] الحوباء : النفس .
[3] الدهقان : التاجر ورئيس الاقليم عند الفرس .
[4] تنشي : تسكر .
[5] افدانها : قصورها ، الواحد فدن .

لم يُضرِموا ناراً لهيبَتِهـا ، ولم   يَسطَعْ ، بأكنافِ الفَضاءِ ، دُخانها
فكأنَّ هيكلها تَقدَّمَ رايَةً ،   وكأنَّ صَفَّ الدارعِــينَ دِنانُها
غَنِيَتْ تَطوفُ بهـا ولائدُهم ، كما   طافت ، بِرَبَّاتِ الحِجالِ ، قِيانهـا
قد أُوتِيَتْ من علمهم ، فكأنَّها   أحبارُ تلك الكُتُبِ ، أو رُهبانها
جازتهمُ تَرْمَدُ في غَلَوائِها ،   فتَخَرَّموا ، وخَلا لهـا مَيدانُها[1]
فَكَلَتْكَ ناجُودٌ ، تديرُ كُؤوسَها ،   هِيفٌ ، تُجاذِبُ ، قُضبَها ، كُثبانُها[2]
من قاصِراتِ الطَّرْفِ ، كلُّ خريدةٍ ،   لم يأتِ ، دونَ وِصالِها ، هِجرانُها[3]
لم تَدْرِ ما حرُّ الوَداعِ ، ولا شَجَتْ   صَبّاً ، بمُنعَرجِ النَّوى ، أظعانها
قد ضُرِّجَتْ بدمِ الحياءِ ، فأقبلتْ ،   متظلِّماً ، من وَردِها ، سُوسانها
تشكو الصِّفادَ لبُهْرِها ، فكأنَّما   رَسَفانُ عانٍ ، دَلُّها رَسَفانها[4]

---

١ ترمدّ : تعدو عدو الرُّمد اي النعام . تخرموا : هلكوا .

٢ كلتك : اصابت كليتك . النـاجود : الخمر . الهيف ، الواحدة هيفاء : الضامرة البطن الرقيقة الخصر . قضبها : قاماتها . كثبانها : اردافها . والكلام على الاستعارة .

٣ قاصرات الطرف : النساء اللواتي قصرن عيونهن على ازواجهن لا يمددنهـا الى غيرهم . الخريدة : البكر لم تمس قطّ ، والحييّة الطويلة السكوت .

٤ الصفاد : القيود ، الواحد صفد . البهر : الاعياء الشديد وتتابع النفس . الرسفان : مشي المقيد . العاني : الاسير .

سامَتْهُ بعضَ الظلم ، وهي غريرةٌ ، لا ظُلمُها يُخشى ، ولا عُدوانُها[1]
فأتَتْهُ بينَ قَراطِقٍ ومَناطِقٍ ، يُثْنى ، على سِيَرائِها ، خَفْتانُها[2]
وإذا ارتَمَتْهُ بما تَريشُ ، ومكّنتْ ، فأصابَ ، أسوَدَ قلبه ، إمكانُها[3]
لم تَدْرِ ما أصْمى المليكَ : أنَزْعُها بسديد ذاك الرّمْيِ ، او حُسْبانُها[4]
في أرْيَحِيّاتٍ ، كرَيْعانِ الصّبى حَركاتُها ، وعلى النُّهى إسْكانُها
ولئن تَلقّيْتَ الشبابَ وعَصْرَهُ بالمُلهِياتِ ، فعَصرُها وأوانُها
ولئن أبَتْ لكَ ، خَفْضَ ذاكَ ولِينَه ، نفسٌ ، كهَضْبِ عَمايَتَينِ ، جَنانُها[5]
فلَقَبْلَما أسْلَتْكَ ، عن بيضِ الدُّمى ، بيضٌ ، تُكسّرُ ، في الوغى ، أجفانُها
وضرائبٌ ، تنبي الحُسامَ مَضارباً ، أردَتْ شَراسَتُها ، فخِيفَ لِيانُها
وأُبُوّةٌ هَجَرَتْ مَقاصِرَ مُلكِها ، فكأنّما أسيافُها أوطانُها
قَومٌ هُمُ أيّامُهم : إقدامُها ، وجِلادُها ، وضِرابُها ، وطِعانُها[6]

١ الغريرة : اراد بها الصغيرة السن ، الجاهلة الحب ، غير المجرّبة في فتونه .
٢ سيرائها : برودها المخطّطة . الخفتان : نوع من الثياب .
٣ اسود القلب : حبّته .
٤ نزعها : رميها بالسهم . حسبانها : سهمها .
٥ الخفض : الدعة وسعة العيش . عمايتان ، مثنى عماية : وهو جبل بعالية الحجاز .
٦ ايامهم : حروبهم .

وإذا تَمَطَّرَتِ الجيادُ، سَوابِقاً، فبهم تَكَنَّفُها، وهم فُرسانُها[1]
وإذا تَحَدَّوا بلدةً، فبزأرِهِم صَعقاتُها، وببأسِهِم رَجفانُها
آلُ الوَغى، تَبدُو على قَسَماتِهِم أقمارُها، وتحُفُّهم شُهبانُها
يَصلَونَ حَرَّ جحيمِها، إن عَرَّدَت أبطالُها، وتَزاوَرَتْ أقرانُها[2]
جُرثومةٌ، منها الجبالُ الشُّمُّ، لم يُغضَضْ متالِعُها، ولا ثَهلانُها[3]
رُدَّتْ إليكَ، فأنتَ يَعرُبُها، الذي تُعزى إليه، وجعفرٌ قَحطانُها
فافخَرْ بتيجانِ الملوكِ ومُلكِها، فلأنتَ، غيرُ مُدافَعٍ، خُلصانُها
للهِ أنتَ مُواشِكاً، عجِلاً الى جَدوى يَدٍ، مَدُّ الفُراتِ بَنانُها
يَفديكَ ذو سِنَةٍ عن الآمالِ، لم يألَفْ، مَضاجِعَ سُؤدَدٍ، وَسنانُها[4]
تَرِدُ الأمانيُّ الخِمسُ منه مَشارِعاً، مِلءَ الحِياضِ، مُحَلَّأً ظَمآنُها[5]
من كلِّ عاري اللِّيتِ من نَظمِ التي رَجَحَتْ، بخيرِ تجارةٍ، أثمانُها[6]

---

١ تمطرت : جاءت مسرعة .
٢ عردت : احجمت . تزاورت : عدل بعضها عن بعض وانحرف .
٣ متالع وثهلان : جبال .
٤ ذو السنة : النائم ، الغافل .
٥ المحلأ : المبعد عن الماء .
٦ الليت : صفحة العنق .

يُدني السؤالَ إليه عاملُ صَعدةٍ ، مُتَغَلغِلٌ ، بين الشَّغافِ ، سِنانُها[1]
أعلَتْكَ عنهم همّةٌ ، لم يَعتلِقْ مَثنى النّجومِ بها ، ولا وُحدانُها
دانَيتَ أقطارَ البِلادِ بعَزمةٍ ، مُلقًى ، وراءَ الخافِقَينِ ، جِرانُها[2]
وهي الأقاصي من ثُغورِ المُلكِ ، لا تُخشى مخاوِفُها ، وأنتَ أمانُها
متقلّداً سيفَ الخلافةِ للّتي يُلقى إليه ، إذا استمرَّ ، عِنانُها
تُزجي الجِيادُ الى الجِلادِ ، كأنّما سَرَعانُ واردةِ القَطا ، سَرَعانُها
وتَهُزُّ ألويةُ الجنودِ ، خوافِقاً ، تحتَ العَجاجِ ، كَواسِراً عِقبانُها
حتى إذا حَرِجَتْ به أرضُ العِدى، مُتَمَطّياً ، وتَضايَقَتْ أعطانُها
ألقَتْ مقاليداً إليه ، وقبلَه ، ما انفكَّ خالعُها، ولا خُلعانُها[3]
لا قلتَ : إنَّ الدِّينَ والدُّنيا له عِوَضٌ ، ولُؤْمُ مقالةٍ بُهتانُها
أمَدُ المطالبِ والوُفودِ ، إذا حدَتْ ، فَوْتَ العيونِ ، ركابُها ، رُكبانُها[4]
ألِفَ النّدى ، دَأباً عليه ، كأنّه رَتْكُ المَطِيِّ إليه، أو وَخَدانُها[5]

---

١ الشطر الاول غامض المعنى .
٢ الجران : مقدّم العنق .
٣ الخالع : اراد خالع الطاعة ، العاصي . الخلعان: جمع خالع .
٤ فوت العيون : اي يفوت العيون ادراكها لسرعتها .
٥ الرتك والوخدان : ضربان من السير السريع .

غفّارُ مُوبِقَـةِ الجرائمِ ، صافحٌ ، وسَجيّةٌ ، من ماجدٍ ، غُفرانها
شِيَمٌ إذا ما القولُ حنّ ، تبرّعت كـرَماً ، فأسجحَ عطفُها وحنانها[1]
إني ، وإنْ قصّرتُ عن شكريه ، لم يَغمَطْ ، لديّ صنيعةً ، كُفرانُها[2]
كنتُ الوليـدَ ، فلم ينازِعْهُ بنو خاقـانَ مكرمةً ، ولا خاقانها[3]
مِنَنٌ كباكِرَةِ الغَمامِ ، كفيلةٌ بالنُّجْحِ ، موقوفٌ عليه ضَمانُهـا
يا وَيلَتـا منّي عليّ ! أمُحْرِمي إحسانُها ، أو مُغرِقي طوفانها ؟
ما لي بها إلاّ احتراقُ جوانحي ، يُدني إليـك ، ودادَهـا ، حرّانها
دامت لنـا تلك العلى ، متفيّئاً أظلالَهـا ، متهدّلاً أفنانهـا
واسلَمْ لغضّ شبيبةٍ ولدولةٍ ، عزّتْ ، وعزّ ، مؤيّداً ، سلطانها

---

١ اسجح : سهل ولان .
٢ يغمط : يستر .
٣ الوليد : هو البحتري الشاعر العباسي .

وكم لك من يوم

يمدح أبا زكريا يحيى
ابن علي الأندلسي :

أمِنكَ اجتيازُ البَرقِ، يلتاحُ في الدُّجى، ... تَبَلَّجْتِ مِنْ شَرقِيِّهِ، فتبلَّجا[1]
كأنَّ به، لمّا شَرى مِنكِ واضِحاً، ... تبسَّمَ ذا ظَلْمٍ شَنيباً، مُفلَّجا[2]
مُطارُ سنى، يُزجي غماماً، كأنما ... يُجاذِبُ خَصْراً، في وشاحك، مُدمجا[3]
ينوءُ، إذا ما ناءَ منـــك، رُكامُه ... برادفـةٍ، لا تَستَقِلُّ منَ الوَجى[4]
كأنَّ يـداً شَقّتْ، خِلالَ غيومه، ... جُيوباً، أوِ اجتابتْ قَباءً مُفرَّجا[5]
هلمّا نُحيّي الأجرَعَ الفردَ واللّوى، ... وعُوجا على تلك الرسومِ، وعرّجا[6]

---

١ يلتاح : يلوح . تبلجت : اشرقت .
٢ شرى : لمع . الظلم : ماء الاسنان من بريقها لا من ريقها . الشنيب : ذو الشنب : ماء ورقة وبرد في الاسنان . المفلج : المنفرج الاسنان ، الحسن ترتيبها .
٣ السنى : الضوء . يزجي: يسوق . الوشاح : شبه قلادة من اديم عريض، مرصع بالجوهر، تشده المرأة بين عاتقها وكشحها .
٤ ينوء : ينهض بجهد . الركام : السحاب المتراكم . الرادفة : العجز . الوجى : الحفــا . جعل السحاب المتلىء ماء امرأة ثقيلة العجز ، بطيئة السير لحفا قدميها .
٥ خلال غيومه : مخارج مائها . اجتابت : لبست . القباء : ثوب يلبس فوق الثيــاب . مفرجاً : مفتقاً .
٦ الاجرع : الرملة السهلة الطيبة . عوجا : اعطفا . عرجا : اعدلا واتركا .

مواطىءُ هِنْدٍ في ثَرًى مُتنفّسٍ، تَضَوّعَ مِنْ أردانِها ، وتأرّجا[1]
مُنَعَّمَةٌ ، أبْدَتْ أسِيلاً مُنعَّماً، تضرّجَ قبلَ العاشقين ، وضرّجا[2]
إذا هَزَّ عِطْفَيها قَوامٌ مُهَفْهَفٌ، تَداعى كَثِيبٌ خَلفها ، فترَجْرَجا[3]
انافِسُ في عِقْدٍ يُقبّلُ نَحْرَها، وأحْسُدُ خَلخالاً عليها ودُمْلُجا[4]
لقد فُزتُ ، يوم النابضين ، بنظرةٍ، فلم تَلْقَ إلاّ بدرَ تمٍّ ، وهَودَجا
وأسْعَدَني مُرفضُّ دمعي ، كأنّها تَساقطُ، رأدَ اليومِ، دُرّاً مُدَحْرَجا[5]
ألَذُّ بما تَطويه فيكِ جَوانحي؛ وأشجى تَباريحاً، وأستَعْذِبُ الشَّجا
أجِدَّكَ ! ما أنفكُّ إلاّ مُغلّساً، يَجُوزُ الفَلا، أو ساريَ الليل، مُدلِجا[6]
ترفّعَ عنّا سِجْفُهُ ، فكأنّهُ يُحيّي بيحيى صُبحَهُ المُتبلّجا

---

١ متنفس : اي تنتشر منه رائحة طيبة . تضوع وتأرج : فاحت منه رائحة ذكية . اردانها : اكمامها .

٢ الاسيل : الخد اللين . تضرج : احمر . ضرج : اي لطخ العشاق بالدم ، قتلهم .

٣ عطفيها : جانبيها . المهفهف : الدقيق . تداعى : انهال . الكثيب : التلّ من الرمل ، كناية عن عجيزتها . ترجرج : اضطرب .

٤ انافس : اراد به هنا المبالغة في الحسد .

٥ المرفض : السائل المترشش . الرأد : وقت ارتفاع الشمس .

٦ المغلس : السائر في الغلس ، ظلمة آخر الليل . يجوز : يقطع . المدلج : السائر الليل كله .

ترامى بنا الأكوارُ في كلّ صحصحٍ، تظلّ المهاري عُسّجاً فيه، وُسّجا[1]
سَرَيْنا، وُفودَ الشكرِ، من كلّ تلعةٍ، إذا ما وَزَعنا الليلَ باسمك، أسرجا[2]
غَمَرتَ نَدًى جزلاً، فلا البرقُ خُلَّباً، لديكَ، ولا المزنُ الكَنَهْوَرُ زِبرِجا[3]
وما أمّكَ العافون، إلاّ تعرّفوا جنابكَ مأنوساً، وظِلّكَ سَجسَجا[4]
ولم تُرَ يوماً غيرَ عاقِدِ حَبوةٍ لتدبيرِ مُلْكٍ، أو كَمِيّاً مُدَجَّجا
وكنتَ، إذا ثارتْ عَجاجةُ قَسطَلٍ، فجلّلتِ الأفقَ البهيمَ يَرَندَجا،[5]
تخلّلتَها في المعرَكِ الضَّنْكِ، مُقدِماً، وخُضتَ غِمارَ الموتِ فيها مُلَجِّجا[6]
فلم تَرَ إلاّ بارقاً متألّقاً تخلّلها، أو كوكباً متأجّجا
فداؤك نفسي ماجداً، ذا حفيظةٍ، يُديرُ رَحى العَليا على قُطُبِ الحِجى
وسيّدَ ساداتٍ، إذا ما رأيتَه عَرَفتَ بمانيَّ النجارِ، متوّجا

---

١ الاكوار : الابل . الصحصح : ما استوى من الارض . العسج ، والوسج : المرعة .
٢ تلعة : ناحية . وزعنا : كففنا ومنعنا .
٣ الكنهور : السحاب المتراكم . الزبرج : السحاب الرقيق .
٤ السجسج : المعتدل لا حر فيه ولا برد .
٥ عجاجة قسطل : غبار الحرب ، وهو من باب اضافة الشيء الى مثله . اليرندج : الصبغ الاسود .
٦ ملجّجاً : خائضاً لججها ، واراد مهالكها .

تألّقَ في أوضاحِـــهِ وحُجولِه ، فلم ترَ عَينِي منظراً كان أبهَجا[1]

لقد نَبّه الآدابَ ، بعدَ خُمولِهـا ، وجَدّدَ منها عافِيَ الرّسمِ ، مَنهَجا[2]

له شِيمَـةٌ كالأَرْيِ ، صَفوٌ سِجالُـها ، وما السّمُّ إلاّ أن يُقانى ، ويُمزَجا[3]

ألا لا يَرُعْهُ بأسُ يومٍ كريهةٍ ، فلن يُذعَرَ اللّيثُ الهزَبرُ مُهَجهِجا[4]

نَحى المغربَ الأقصى بسَطـوةِ بأسه ، فغادَرَهُ رَهْواً وقد كانَ مُرتَجا[5]

مُطِلاً على الأعداءِ ، يُنهِجُ بينهـا ، بسُمْرِ العوالي والقَواضِبِ ، مَنهَجا[6]

ليالي حرُوبٍ ، شِدْتَ فيها لجعفرٍ مَآثِرَ لم يُخْلِفنَه فيك ما رَجا

وكم بِتّ يَقظانَ الجفونِ مُسهّداً ، تُريهِ شُموسَ الرأيِ في غَسَقِ الدُّجى

فلاحَظَ عَضْباً ، عن يمينكَ ، مُرْهَفاً ، وطِرفاً جواداً ، عن يسارك ، مُسْرَجا

وكم لكَ من يومٍ بها جِدٌ مُعلَمٍ ، يُصَلّي الأعـادي جمرَه المُتوهِّجا[7]

---

١ اراد باوضاحه : مكارمه الواضحة الظاهرة . واراد بحجوله : صفاته البيضاء ، المشرقة .

٢ المنهج : المضمحل الاثر .

٣ الاري : العسل . سجالها : دلاؤها ، الواحد سجل . يقانى : يخلط .

٤ المهجهج ، من هجهج الفحل : صاح صياحاً شديداً .

٥ رهواً : ساكناً ، مفتوحاً . مرتجاً : مقفلاً .

٦ ينهج : يفتح طريقاً .

٧ المعلم : المشهور . يصلي : يقاسي . المتوهج : المتقد .

تَقومُ به ، بينَ السّماطَينِ ، خاطباً ، إذا ، يومَ فخرٍ ، ذو البيان تَلَجلَجا[1]
أبا زكريّاءَ الأغرَّ ! أهِبْ بها وقائعَ ألهَجْنَ القريضَ ، فألهِجا[2]
لِتَهنِئكَ أمثالُ القوافي سوائراً ، وكُنتَ حَرِيّاً أن تُسَرَّ وتُبهَجا
قَدُمْ للشّبابِ المُرجَحِنِّ وعَصرِه ، تُؤمَّلُ فينا للخُطوبِ ، وتُرتَجى[3]

١ السماطين : الصفّين . المتلجلج : المتردد في كلامه .
٢ اهب بها : ادعُ بها . ألهجن القريض : جعلنه يلهج ، اي يغرى بالشيء فيثابر عليه .
٣ المرجحن : الواسع .

قل للمليك ابن الملوك

يمدح يحيى بن علي الأندلسي
ويهنئه بسلامة الفَصد :

قُلْ للمليكِ ، ابنِ الملوكِ الصِّيدِ ، قولاً يَسُدُّ عليه عَرْضَ البِيدِ
لَهفِي عليكَ ! أما تَرِقُّ على العُلى ، أم ، بينَ جانِحَتَيْكَ ، قلبُ حديدِ ؟
ما حَقُّ كَفِّكَ أنْ تُمَدَّ لِمِبْضَعٍ ، من بعدِ زعزعةِ القَنا الأُملودِ[1]
ما كان ذاكَ جزاؤُها بمجالِها ، بينَ النَّدى والطعنةِ الأُخدودِ[2]
لو نابَ عنها فصدُ شيءٍ غيرِها ، لوَقَيْتُ مِعْصَمَها بحبلِ وَريدي[3]
فارْدُدْ اليكَ نجيعَها المُهْراقَ ، إنْ كانَ النجيعُ يُرَدُّ بعدَ جُمُودِ[4]
أو فاسْقِنيهِ ، فإنَّني أولى بِهِ ، من أنْ يُراقَ على ثَرًى وصعيدِ
ولئنْ جرى من فضّةٍ في عسجدٍ ، فبغيرِ عِلمِ الفاصدِ الرِّعْديدِ[5]

---

١ الاملود : اللين الناعم .
٢ الاخدود : الحفرة المستطيلة . واراد بالطعنة الاخدود : الطعنة الواسعة .
٣ حبل الوريد : عرق في العنق .
٤ النجيع : الدم . المهراق : المراق ، المصبوب .
٥ الرعديد : الجبان .

فصَدَتْكَ كفّاه، وما دَرَتا، ولو يَدْري غَـداةَ المشهد المشهود
أجْرى مباضِعَـه على عاداتها، فجَرَتْ على نهجٍ من التّسديد
واعْتاقه، عن مَلْكِها، الجزَعُ الذي يعتاق بطشةَ قِرنِك المرّيـد
قد قلتُ للآسي: حنانَك عائـداً، فلقد قرَعْتَ صفـاةَ كلّ وَدود[1]
أوَما اتّقيتَ اللهَ في العُضْوِ، الذي يَفديه أجمعُ مُهجةِ الصّنديد؟
أوَما خشيتَ من الصوارم، حولَه، تهتزُّ من حَنَقٍ عليك شديد؟
أوَلم تُهَلْ من ساعِد الأسَدِ، الذي فيه خِضابٌ من دماءِ أسود؟[2]
ولَـما اجترأتَ على مَجَسّةِ كفّه، إلاّ وأنتَ من الكماةِ الصّيد
وعلامَ تَفْصِدُ مَن جرى من كفّه، في الجودِ، مثلُ البحرِ عامَ مُدُود؟
فبحسبه ممّا أرادوا بذله، في المجدِ، نفسُ المُتعَبِ المجهود
قالوا: دَواءٌ نبتغي، فأجبتُهم: ليس السّقـامُ لمثله بعقيد[3]
لِمَ لا يُداوي نفسَه، من جُوده، مَن كان يُمكنُه دواءُ الجُود؟
ما داؤه شيءٌ، سوى السرفِ الذي يُمضي، وما الإسرافُ بالمحمود

---

[1] الآسي: الطبيب.
[2] تهل، من الهول: الخوف.
[3] العقيد: المعاهد.

عَشِقَ السَّماحَ ، وذاكَ سِماه ، وما يَخفى دليلُ مُتيَّمٍ ، معمود
إنَّ السقيمَ زمـــانُه لا جسمُهُ ، إذ لا يجيءُ ، لمثلـــه ، بنديد
فَعَدَ الزَّمانُ عن المكارمِ والعُلى ؛ إنَّ الزَّمانَ السَّوءَ غيرُ رشيد
حسبي ، مدى الآمال ، يحيى ، إنَّه أمْنُ المَرُوعِ ، وعِصمةُ المنجود[1]
لقد اغتَدى ، والمجدُ فوقَ سريرِه ، والغيثُ تحت رِواقـه الممـدود
أوحَشْتَنا في صدرِ يومٍ واحـدٍ ، وأطَلْتَ شوقَ الصافنـاتِ القُود
وأقـلُّ منه مـا يُضَرِّمُ لَوعتي ، ويحـولُ بـينَ الصبرِ والمجلود[2]
لِمَ لا ؟ وقد ألبَستَني النِّعمَ ، التي لم تُبقِ لي ، في الناس ، غيرَ حَسود
حمَّلتَني مـــا لا أنوءُ بحملـهِ إلاَّ بعَـونِ اللهِ والتَّأييـد[3]
لولا حياتُك ما اغتَبطتُ بعيشةٍ ، ولو انَّني عُمِّرتُ عُمْرَ لَبيد
أهدى السلامُ لك السلامَ ، وإنَّما عَيشُ الوَدود سلامـةُ المَودود[4]
أو ما تَرى الأعمارَ ، لو قُسِمَت على قَدْرِ الكِرامِ لَفُزتَ بالتَّخليد؟

---

١ المنجود : المكروب .
٢ المجلود : الصبر . او لعله من الجلد اي الضرب بالمجلدة ، فيكون المراد بالمجلود : المصاب بحوادث الدهر .
٣ أنوء بحمله : انهض به متثقلاً .
٤ السلام الاول : من اسماء الله سبحانه وتعالى .

أنتَ الذي ما دامَ حياً ، لم يكُنْ ، ... في المُلك ، من أمْتٍ ولا تأويد[1]
ما للسّهامِ ، ولا الحِمام ، ولا لِمَا ... تُمضيهِ ، في العزَمات ، من مَردود
ولقد كفَيْتَ ، فكنتَ سيفاً ليس بالنـ ... ـابي ، ورُكْناً ليسَ بالمهدود
وإذا نظرتَ الى الأسنّةِ نظرةً ، ... ألقتْ إليك الحربُ بالإقليد
وإذا ثنَيْتَ الى الخلافةِ اصبعاً ، ... وفّيتَ حقّ النقض والتوكيد
وإذا تصفّحتَ الأمورَ تدبُّراً ، ... خُبّرْتَ في التوفيقِ والتسديد
وإذا تشاءُ بلغتَ ، بالتقريبِ ، ما ... لا يبلُغُ الحكماءُ بالتبعيد
وقبضتَ أرواحَ العِدى ، وبسطتَها ... ما بين تليينٍ الى تشديد
ولقد بَعُدْتَ عن الصفاتِ وكُنهِها ، ... ولقد قربتَ ، فكنت غيرَ بعيد
فكأنّكَ المقدارُ يعرفهُ الورى ، ... من غيرِ تكييفٍ ، ولا تحديد
كلُّ الشهادةِ مُمكنٌ تكذيبُها ، ... إلاّ ببأسِك والعُلى والجُود
كلُّ الرجاءِ ضلالةٌ ، ما لم يكنْ ... في اللهِ ، أو في رأيِكَ المحمود
لا حكمةٌ مأثورةٌ ، ما لم تكن ... في الوحيِ ، أو في مدحِك المسرود
لم يَدّخِرْ عنك المديحَ الجزْلَ مَن ... وَفّاك غايتَه من المجهود

---

[1] الامت : الضعف والاسترخاء . التأويد : الاعوجاج .

ولمّا مدَحتُكَ كي أزيدَكَ سُودداً ؛ هل في كمالِكَ موضعٌ لمزيد ؟
ما لي وذلك ، والزيادةُ عندَهم ، في الحدِّ ، نقصانٌ من المحدود
أُثني عليك شهادةً لك بالعُلى ، كشهادتي لله بالتّوحيد

اهل حوض الله

يمدح الأميرين طاهراً وأبا عبد الله
الحسين ابنَي الامام المنصور بالله
وهما أخوا المعز لدين الله :

إمْسَحُوا عن ناظِري كحلَ السُّهادْ ، وانْفُضُوا عن مَضجَعي شوكَ القَتادْ[1]
أو خُذوا مِنّيَ ما أبْقَيْتُمُ ، لا أُحِبُّ الجسمَ مَسْلُوبَ الفؤادْ
هل تُجيرُونَ مُحِبّاً مِنْ هوًى ، أو تَفُكّونَ أسيراً مِن صِفادْ؟[2]
أسُلُوّاً عنكمُ أهْجُرُكم ؛ قلّما يَسْلُو عن الماءِ الصّوادْ[3]
إنّما كانت خطوبٌ قُيّضَتْ ، فعَدَتْنا عنكمُ إحدى العَوادْ[4]
فعلى الأيّامِ ، مِنْ بَعْدِكُمُ ، ما على الثّكْلاءِ من لُبْسِ الحِدادْ
لا مَزارٌ منكمُ يَدنو ، سِوى أنْ أرى أعلامَ هَضْبٍ ونِجادْ
قد عقلْنا العِيسَ في أوطانِها ، وهي أنْضاءُ ذَميلٍ ووِخادْ[5]

---

١ القتاد : شجر صلب له شوك كالابر .
٢ الصفاد : القيد .
٣ الصواد : العطاش .
٤ قيّضت : قدّرت . عدتنا : صرفتنا . العوادي : صروف الدهر وعوائقه .
٥ الذميل : السير اللين . الوخاد : السير السريع .

قَلَّ تَنْويلُ خَيالٍ مِنْكُمُ، يَطَّبِي بين جفونٍ وسُهاد[1]

وحديثٌ عنكُمُ، أكثَرُه عن نسيم الريح، أو بَرْقِ الغَواد

لم يَزِدْنا القُربُ إلاّ هِجْرَةً، فرَضِينا بالتَّنائي والبِعاد

وإذا شاءَ زمانٌ رابَنا برقيبٍ، أو حَسُودٍ، أو مُعاد

فهداكم بارقٌ مِنْ أضْلُعي؛ وسُقِيتُمْ بغَمامٍ مِن وَداد

وإذا انهلَّتْ سماءٌ، فعَلى ما رَفعتُم من سماءٍ وعِماد

وإذا كانت صلاةٌ، فعَلى هاشِمِ البطحاءِ، أربابِ العِباد

هُمْ أقَرُّوا جانبَ الدَّهرِ، وهُمْ أصلَحُوا الأيّامَ من بعدِ الفَساد

من إمامٍ قائمٍ بالقِسْطِ، أو مُنذِرٍ مُنتَخَبٍ، للوَحْيِ، هاد[2]

أهلُ حوضِ اللهِ، يجري، سَلسَلاً، بالطهورِ العَذْبِ والصفو البُراد

أسِواهم أبتغي يومَ النَّدى، أم سواهم أرتجي يومَ المَعاد؟

هُمْ أباحُوا كلَّ ممنوعِ الحِمى، وأذلُّوا كلَّ جَبّارِ العِناد

وإذا ما ابتَدَرَ الناسُ العُلى، فلهم عاديُّها مِن قبلِ عاد

---

١ التنويل: العطاء. ومفعول التنويل محذوف تقديره: قبلة. وقوله جفون هكذا في الاصل ولعله محرف عن خفوق.

٢ القسط: العدل.

فَلَهُم كلُّ نِجادٍ مُرتَدًى؛ ولهم كلُّ سليلٍ مُستَجادِ[1]
تَطلَعُ الأقمارُ من تيجانهم، وعليهم سابغاتٌ كالدَّآدِ[2]
كلُّ رَقراقِ الحَواشي، فوقَهُم، كعيونٍ من أفاعٍ، أو جَرادِ[3]
فعلى الأجسادِ وَقدٌ من سَنًى؛ وعلى الماذِيِّ صِبغٌ من جِسادِ
بجيادٍ في الوَغى صافنةٍ، تَفحَصُ الهامَ، وأخرى في الطِّرادِ[4]
وإذا ما ضَرَّجُوها عَلَقاً، بَدَّلُوا شُهْباً بشُقْرٍ ووِرادِ[5]
وإذا ما اختَضَبَتْ أيديهِم، فرَّقُوا بين الأسارى والصِّفادِ
تلك أيدٍ، وَهَبَتْ ما كَسَبَتْ للمعالي، من طَريفٍ وتِلادِ
هم أماتُوا حاتماً، في طيِّءٍ، مِيتَةَ الدَّهرِ، وكعباً في إيادِ
وهُمُ كانوا الحيا، قبلَ الحيا، وعِهادَ المُزنِ، من قبلِ العِهادِ[6]

---

١ النجاد : حمالة السيف . مرتدى : ملبوس ، متقلد . السليل : السيف المسلول .
٢ الدآدي : الليالي الشديدة الظلمة ، شبه حلق الدروع بسوادها .
٣ رقراق الحواشي : ملتمع الحواشي واراد به الدرع ، شبه مساميره بعيون الافاعي او عيون الجراد .
٤ تفحص : تبحث وتحفر . الهام ، الواحدة هامة : الرأس .
٥ العلق : الدم . الشهب ، الواحد اشهب : الفرس في لونه بياض يتخلله سواد . الوراد ، الواحد ورد : وهو من الخيل بين الكميت والاشقر ، او الاحمر الضارب الى صفرة .
٦ الحيا : المطر . العهاد ، الواحد عهد : اول مطر الربيع .

حاصَروا مكّةَ في صُيّابةٍ، عَقَدُوا خيرَ حبىً في خيرِ نادٍ[1]
فلَهُم ما انجابَ عنه فَجرُها من قَليبٍ، أو مَصادٍ، أو مَرادٍ[2]
أو شِعابٍ، أو هِضابٍ، أو رُبىً، أو بِطاحٍ، أو نِجادٍ، أو وِهادٍ
في حريمِ اللهِ، إذ يَحمُونَهُ بالعَوالي السُّمرِ، والبِيضِ الحِدادِ
ضارَبُوا أبرَهَةً من دونِهِ، بعدَما لفَّ بَياضاً بسَوادٍ[3]
شَغَلُوا الفيلَ عليه، في الوغى، بتُوامِ الطَّعْنِ، في الخَطْوِ الفُرادِ[4]
فيهِمُ نارُ القِرى، يَكنُفُها مثلُ أجبالِ شَرَورى، من رَمادِ
لَهُمُ الجُودُ، وإنْ جادَ الورى، ما بِحارٌ مُترَعاتٌ من ثِمادِ[5]
وإذا ما أمرَعَتْ شُهبُ الرُّبى، لم يكُنْ عامُ انتِقافٍ واهتِبادِ[6]

---

١ يشير الى حملة أبرهة الاشرم على مكة . الصيّابة : الخالص الصميم ، والخيار من كل شيء . واراد في فرسان صيابة .

٢ القليب : البئر . المصاد : الهضبة العالية . المرادي ، الواحدة مرداء : الارض الخالية من النبات .

٣ قوله : لف بياضاً بسواد ، يريد به امـا انه جمع جيشاً من العرب البيض ، والاحباش السود . او انه ضرب في القفار ليلاً ونهاراً .

٤ الفيل : هو الذي كان يركبه ابرهة حينما زحف الى مكة . التوام ، مسهل التؤام : المزدوج .

٥ الثماد : الماء القليل .

٦ امرع : اخصب . شهب الربى : بيض الربى . الانتقاف ، من انتقف الحنظل : كسره . الاهتباد ، من اهتبد الهبيد : اي كسر الحنظل وطبخه .

لكم الذّروةُ من تلك الذُّرى ، والهوادي الشّمُّ من تلك الهَواد
يا أميرَيْ أُمَراءِ الناسِ مِنْ هاشِمٍ ، في الرّيدِ منها ، والمَصاد[1]
وسَليلَيْ لَيْثِها المنصورِ ، في غِيلِها ، مِنْ مُرهَفَاتٍ وصِعاد
يا شَبيهَيْهِ نَدًى ، يومَ نَدًى ، وجِلاداً صادقاً ، يومَ جِلاد
إنّما عُوّدْتُما ، في ذا الورى ، عادةَ الأنواءِ في الأرضِ الجَماد[2]
ما اصطناعُ النفسِ ، في طُرقِ الهوى ، كاصطِناع النفس في طرق الرّشاد
إنّ يحيى بنَ عليٍّ أهلُ ما جئتماه ، من جزيلاتِ الأياد
كان رِقّاً تالِداً أوّلُهُ ، فأتى الفضلُ برِقٍّ مُستَفاد[3]
كم عليه من غمامٍ لكما ، ولديه من رجاءٍ واعتِداد
عندَهُ ما شاءَتِ الأملاكُ من عَزمَةِ فصلٍ ، وذَبٍّ ، وذِياد[4]
واضطلاعٍ بالذي حُمّلَه ، واكتفاءٍ ، وانتصاحٍ ، واجتهاد[5]
مِثلُه حاطَ ثُغورَ المُلكِ في كلِّ دَهياءَ ، على المُلكِ ، نآد[6]

---

١ الريد : حرف ناتىء في عرض الجبل .
٢ الانواء : اراد الامطار . الارض الجماد : اليابسة التي لم يصبها المطر .
٣ اراد : ان يحيى كان في اول امره عبداً لكم فزاد فضلكم عليه في عبوديته .
٤ الذب ، من ذب عنه : دفع . الذياد ، من ذاد عنه : دافع .
٥ اضطلاع ، من اضطلع بالامر : نهض به .
٦ نآد : داهية .

أيُّ زَنْدٍ، فاقدَحاه، ثم في أيّ كَفٍّ، فَصِلاها بامتداد
وغَنِيٍّ مثلُه، ما دُمتُما، عن حُسامٍ، وقَناةٍ، وجَواد
إنْ من جرّدَ سيفاً واحداً، لَمَنيعُ الركن من كيد الأعاد
كيف من كان له سيفا وغنًى، منكما، وهو كَمِيٌّ في الجِلاد
إن أكُن أنبيكما عن شاكرٍ، فلقد أُخبِرُ عن حَيّةِ واد[1]
نِعْمَ مُنْضي العيسِ، في دَيْمومةٍ، ومُكِلُّ الأعوجيّاتِ الجِياد[2]
تحت برقٍ من حُسامٍ، أو غَمامٍ من لِواءٍ، أو وِشاحٍ من نِجاد
نَبّها المُلْكَ على تجريده، فهوَ السيفُ مَصُوناً في الغِماد
كم مقامٍ لكما من دونه، يُبتَنى المجدُ على السَّبعِ الشّداد
نِعَمٌ أصغرُها أكبرُها، ويَدٌ معروفُها للخَلْقِ باد
قد أمِنّا، بعَميدَيْ هاشمٍ، نُوَبَ الأيّامِ مِن مُمْسٍ وَغاد
بالأميرِ الطاهرِ الغَمْرِ النّدى، والحُسينِ الأبلجِ الواري الزِّناد
ذاك ليثٌ يَضغَمُ الليثَ، وذا حيّةٌ تأكُلُ حيّاتِ البِلاد
أنتما خيرُ عَتادٍ لامرىءٍ، هو، من بعدكما، خيرُ عَتاد

---

١ حية الواد : الرجل الداهية .
٢ منفي : مهزل . الديمومة : الفلاة الواسعة .

بكما انقادَ لنا الدّهرُ، على   بُعْدِ عَهدِ الدّهرِ منّا بانقياد

وبما رفّعتُما لي علَماً،   ينظرُ النجمُ إليه من بُعاد

والقوافي كالمطايا، لم تكن   تَنبري، إذ تنتحي، إلاّ بِحاد

جوهرٌ آليتُ لا أوقِفُه   موقفَ الذّلّةِ، في سُوق الكَساد

وإذا الشّعْرُ تَلاقى أهْلَه،   أشرَقَت غُرّتُه بعد اربِداد

وإذا ما قدَحتْهُ عِزّةٌ،   لم يَزِدْ غيرَ اشتِعالٍ واتّقاد

كقَناةِ الخطّ، إنْ زعزَعتَها   لم تَزِدْ غيرَ اعتِدالٍ واطّراد

يابنَي المنصورِ والقائمِ، إنْ   عُدّ، والمهديّ، مهديّ الرشاد

لا أرى بيتَ مديحٍ شاردٍ،   في سواكم، غيرَ كُفرٍ وارتِداد

ولقد جِئتُمْ، كما قد شِئتُمُ،   ليس، في فخرِكُمُ، من مُستَزاد

•

انت الجيش

يمدح أبا الفرج محمد
ابن عمر الشيباني :

حلفتُ بالسّابغاتِ البيضِ ، والبَلَبِ ، وبالأسِنّةِ ، والهنديّةِ القُضُبِ[1]
لأنتَ ذا الجيشُ ، ثمّ الجيشُ نافلةٌ ، وما سِواكَ فلَغْوٌ ، غيرُ مُحْتَسَبِ
ولو أشرتَ ، الى مصرٍ ، بسَوطِكَ لم تُخرِجْكَ مِصرٌ الى رَكضٍ ، ولا خبَبِ
ولو ثنَيْتَ الى أرض الشّامِ يداً ، ألقَتْ اليكَ بأيدي الذّلِّ من كَثَبِ
لعلّ غيرَكَ يرجُو أنْ يكونَ له عُلوُّ ذِكرِكِ ، في ذا الجحفَلِ اللّجِبِ
أو أنْ يُصرّفَ هذا الأمرَ خاتَمُهُ ، كما يُصرّفُ في جِدٍّ وفي لَعِبِ
هيهاتَ تأبى عليهم ذاكَ واحدةٌ ، أنْ لا تدورَ رحًى إلاّ على قُطُبِ[2]
أنتَ السبيلُ الى مصرٍ ، وطاعتِها ، ونُصْرةِ الدّينِ ، والاسلامِ في حلَبِ
وأينَ عنكَ بأرضٍ سُسْتَها زمناً ، وازدانَ باسمِكَ فيها منبرُ الخُطَبِ

---

[1] السابغات ، الواحدة سابغة : الدرع الطويلة . اليلب : الترسة ، او الدروع اليانيـة من الجلود ، او جلود تخرز وتلبس على الرؤوس ، الواحدة يلبة .

[2] الرحى : الطاحون . القطب : حديدة في الطبق الاسفل من الرحى يدور عليها الطبق الاعلى . شبه الامور بالرحى ، والممدوح بالقطب ، فهي لا تدور الا به .

ألستَ صاحبَ أعمالِ الصّعيدِ بها ، قِدْماً ، وقائدَ أهْلِ الخَيمِ والطُّنُبِ؟
تَشوّقَ المشرقُ الأقصى اليكَ ، وكم تركتَ ، في الغربِ ، من مأثورةٍ عجبِ
وكم تُخلّفُ ، في أوراسَ ، من سِيَرٍ سارتْ بذكركَ في الأسماعِ والكُتُبِ[1]
وكان خيساً لآسادِ العرينِ ؛ فقد غادرتَه كوِجارِ الثّعلبِ ، الخَرِبِ[2]
قد كنتَ تملأُهُ خيْلاً مُضمّرةً ، يَحْمِلْنَ كلَّ عتيدِ البأسِ والغضبِ[3]
وأنت ذاكَ الذي يَدوي الصعيدَ ، كأنْ لم تَنْأَ عن أهْلِهِ ، يوماً ، ولم تَغِبِ[4]
كن كيفَ شئتَ ، بأرضِ المشرقينِ ، تكن بها الشّهابَ ، الذي يَعْلُو على الشُّهُبِ
فأنتَ مَن أقطعَ الأقطاعَ ، واصطنعَ الـ معروفَ فيها ، ولم تظلِمْ ولم تَحُبِ[5]
فسِرْ على طُرقِكَ الأولى تَجِدْ أثراً ، من ذيلِ جيشِكَ ، أبقى الصخرَ كالكُثُبِ[6]
ونفحةً منكَ ، في إخْميمَ ، عاطرةً ، مِسْكِيّةً ، عَبِقَتْ بالماءِ والعُشُبِ[7]

---

١ اوراس : جبل بافريقية .
٢ الخيس : غابة الاسد . الوجار : جحر الثعلب ، بيته .
٣ العتيد : الحاضر .
٤ قوله يدوي الصعيد: هكذا في الاصل، وربما كانت محرفة عن يروي ، اي يرويه بجوده .
٥ اقطعه الارض : جعل له غلتها . الاقطاع : ما يقطع من الشجر ، الواحد قطع .
٦ ابقى الصخر كالكثب : اي فتت الصخر فجعله ينهال كالرمال . الكثب ، الواحد كثيب : التل من الرمل .
٧ اخميم : بلدة في الصعيد على شاطىء النيل .

فلا تلاقيتَ إلاَّ مَن ملكتَ، ومَن أجرتَ من حادث الأيّام، والنُّوَب[1]
ولا تمرُّ على سهلٍ، ولا جبلٍ، لم ترُوهِ من ندًى، أو من دمٍ سَرِب
أرضاً غنيتَ بها عِزّاً لمُغتصبٍ، سيراً لمكتسبٍ، مالاً لمنتهب[2]
فما صفا الجوُّ فيها، منذُ غبتَ، ولا له انفراجٌ الى حيٍّ من العرَب[3]
وقلَّ، بعدَكَ فيهم، من يُذَبِّبُ عن جارٍ، ويدفعُ عن مجدٍ وعن حسَب[4]
فإن أتيتَهم عن فترةٍ، فهُمُ كما عهدتَهم في سالفِ الحِقَب[5]
إذ تجنُبُ الحُصُنَ الجُرْدَ العِتاقَ بها؛ وإذ تُصَبِّحُ أهلَ السَّرجِ والجَلَب[6]
وتخضِبُ الحَلَقَ الماذيَّ من علَقٍ، كأنَّما صاغها داودُ من ذهَب[7]
إذِ القبائلُ إمَّا خائفٌ لكَ، أو راجٍ، فمِن ضاحكٍ منهم ومُنتَحِب

---

١ لا تلاقيت : اي لا زرت . والجملة دعائية .
٢ غنيت بها : اقت بها .
٣ المراد : ان جو هذه الارض فسد منذ غبت عنها ، وليس له انكشاف مهمه بحيّ من العرب .
٤ يذبب عن جارٍ : يدفع عنه .
٥ الفترة : الهدنة ، الزمن .
٦ اهل السرج والجلب : الفرسان الذين يركبون الخيول المسرجة ويضجون في الحرب .
٧ الحلق الماذي : الدرع اللينة . العلق : الدم .

فحِلةٌ قد أجابت ، وهي طائعةٌ ؛ وقبلَها حِلةٌ عاصت ، ولم تُجِب[1]
فتلكَ ما بينَ مُستَنٍّ ومُنتَعِشٍ ؛ وهذه بين مقتولٍ ومُنتَهِب[2]
فكم مُلاعِبِ ارماحٍ تركتَ بها ، تدعو حلائلُه بالويلِ والحَرَب[3]
وكم فتى كَرَمٍ أعطاكَ مِقودَه ، فاقتادَ كلُّ كريمِ النفسِ والنسب[4]
إن لا تقُدْ عُظْمَ ذا الجيشِ اللُّهامِ ، فقد شاركتَ قائدَهُ في الدَّرِّ والحَلَب[5]
فالناسُ ، غيرَك ، أتباعٌ له ، خَوَلٌ ، وأنتَ ثانيه في العَليا من الرُّتَب
أيّدتَه عَضُداً ، فيما يُحاولُه ، وكُنتُما واحداً في الرأيِ والأدب[6]
فليسَ يَسلُكُ إلاّ ما سلكتَ ، ولا يَسيرُ إلاّ على أعلامِكَ اللُّحُب[7]
فقد سَرى بسِراجٍ منك في ظُلَمٍ ، وقد أعينَ بسَيلٍ منك في صَبَب
جَرَيتُما في العلى جَرْيَ السواء معاً ، فجِئتُما أوّلاً ، والخَلقُ في الطَّلَب

---

١ الحلة : القوم النزول . عاصت : صارت عاصية .
٢ المستن ، من استن الفرس : عدا اقبالاً وادباراً من نشاط .
٣ حلائله : نساؤه ، الواحدة حليلة .
٤ اقتاد : انقاد .
٥ اراد بالدر والحلب : تعبئة الجيش وارساله الى محاربة العدو .
٦ ايدته عضداً : اي قويت عضده .
٧ اعلام الطريق : شيء ينصب فيهتدى به ، الواحد علم . اللحب : الواضحة ، الواحد لاحب .

وأنتما كغِرارَيْ صارمٍ ذكَرٍ قد جُرِّدا، أو كغَربَيْ لهذمٍ ذَرِبِ[1]

وما أدامَتْ له الأيّامُ حزمَكَ أو عاداتِ نصرك في بَدْءٍ وفي عَقِبِ

فليس يَعْيا عليه هَولُ مُطّلَعٍ؛ وليس يَبعُدُ عنه شأوُ مُطَّلَبِ

•

١ غرار السيف : حده . صارم ذكر : اي سيف حديده من اجود الحديد . الغرب : الحد ، واول كل شيء . اللهذم : القاطع . الذرب ، من ذرب السيف : كان حاداً .

تأتي عطاياه شتى

يمدح أبا الفرج الشيباني :

أبلِغْ ربيعةَ عن ذي الحيِّ، من يَمَنٍ، ... أنّا نؤلّفُ شمْلاً، ليس يَفترِقُ
أنّا وإيّاكُمُ فرْعانِ من كرمٍ، ... قد بورِكا، وزكا الأثمارُ والورَقُ
فلا طرائقُنا، يوم الوغى، قِدَدٌ، ... شتّى النّجارِ، ولا أهْواؤنا فِرَقُ[1]
إنّا لتَشْرُفُ أيامُ الفَخارِ بنا، ... حتى يقولَ عِدانا: إنّنا الفلَقُ[2]
فأنتمِ الغيثُ، مُلْتَجاً غواربُه ... على العُفاةِ، ونحن الوابِلُ الغدَقُ[3]
لكنّ سيّدَنا الأعلى وسيّدَكم ... على الملوكِ، إذا قيسَتْ به سُوَقُ[4]
الواهبُ الألفَ، إلاّ أنها بِدَرٌ؛ ... والطاعنُ الألفَ، إلاّ أنّها نَسَقُ[5]
تأتي عطاياه شتّى، غيرَ واحِدةٍ، ... كما تَدافَعَ موجُ البحرِ، يَصطفِقُ

---

١ قدد : فرق ، الواحدة قدة . النجار : الاصل .
٢ الفلق : مفلوق الصبح .
٣ الملتج: من اللجة ، معظم ماء البحر . والتج البحر : اضطرب . غواربه : اعالي موجه . العفاة : طالبو المعروف ، الواحد عافٍ . الوابل : المطر الشديد الضخم القطر . الغدق : المنصبّ .
٤ السوق : الرعية ، الواحد سوقة .
٥ النسق : المنظومة كنظم الخرز والدر .

منهـا الرُّدَينيُّ في أُنبوبـه خَطَلٌ ، يومَ الهيـاجِ ، وفي خَيشومِه ذَلَق[1]
والمَشرفيَّةُ ، والخِرصانُ ، والحَجَف المنضود ، واليَلَبُ الموضون ، والحلَق[2]
من كلّ أبيضَ ، مسرودِ الدخارص من أيّام شَيبانَ ، فيه المِسكُ والعَلَق[3]
والماسِخيّةُ ، والنَّبلُ الصَّوائبُ ، في ظُباتِها الجَمرُ ، لكنْ ليس يحترق[4]
والوشيُ ، والعَصْبُ ، والخيماتُ يَضربُها بالبدو ، حيث التقى الركبان والطُّرُق[5]
وقُبّةُ الصندلِ الحمراءُ ، قد فُتِحَت للجودِ ، أبوابُها ، والوَفدُ يَستَبِق[6]
والماءُ ، والروضُ ملتفُّ الحدائقِ ، و السامي المُشَيَّدُ ، والمكمومةُ السُّحُق[7]
والشدقميّةُ ، دُعجاً في مباركها ، كأنها ، في الغزير المكلىءِ ، الغَسَق[8]

---

١ الخطل : الطول والاضطراب . الخيشوم : اقصى الانف . واراد به حدّ سنان الرمح . الذلق : الحدة .

٢ الخرصان : الرماح القصيرة ، الواحد خرص . الحجف : التروس ، الواحد حجفة . اليلب : الدروع . الموضون : المقارب النسج .

٣ الدخارص ، الواحد دخريص : وهو من القميص والدرع ما يوصل به البدن ليوسّعه . العلق : الدم اليابس .

٤ الماسخية : اي القسيّ الماسخية ، نسبة الى ماسخ : قواس مشهور .

٥ العصب : نوع من برود اليمن .

٦ الصندل : شجر هندي طيب الرائحة .

٧ المكمومة: النخلة المخرجة طلعها، ما يبدو من ثمرها. السحق، الواحدة سحوق: الطويلة.

٨ الشدقية : نياق منسوبة الى شدقم ، وهو فحل للنعمان بن المنذر . الدعج: السود . الغزير: الكثير . المكلىء : الكثير الكلأ ، الحشيش . الغسق : ظلمة اول الليل .

ومِن مَواهبِه الرّاياتُ، خافِقَةً، والعادياتُ الى الهَيجاءِ، تَستَبِق
وسُؤدَدُ الدهرِ، والدنيا العريضةُ، و الأرضُ البسيطةُ، والدّاماءُ، والأفُق
الطاعنُ الأسْدِ، في أشداقِها هَرَتٌ؛ والقائدُ الخيلِ، في أقرابِها لَحَق[1]
جَمُّ الأناةِ، كثيرُ العفوِ، مُبتدِرُ الم عروفِ، مُدّرِعٌ بالحزم، مُنتَطِق[2]
كأنّ أعداءَهُ أسرى حَبائِلِه، فما يُحصّنُهم شِعْبٌ ولا نَفَق
أما ووجْهِكَ، وهو الشمسُ، طالعةً، لقد تكامَلَ فيكَ الخَلْقُ والخُلُق
فاعمُرْ، أبا الفرج، العَليا، فما اجتمعَت، إلاّ على حُبّك، الأهواءُ والفِرَق
لو أنّ جُودَكَ في أيدي الرّوائح ما أقلَعنَ، حتى يَعُمَّ الأمّةَ الغَرَق[3]

---

١ اقرابها : خواصرها، الواحد قرب. لحق : ضمور .
٢ الاناة : الحلم والوقار .
٣ الروائح : الامطار تأتي عند الرواح، اي مساء .

وارث المجد

يمدح أبا الفرج الشيباني :

هُنالِكَ عَهْدِي بالخليطِ المُزايِلِ ، وفي ذلك الوادي أُصِيبَتْ مَقاتِلي
فلا مِثْلَ أيّامٍ لنا ذَهَبِيَّةٍ ، قصيرةِ أعمارِ البقاءِ ، قلائِلِ
إذِ الشَّمْلُ مجموعٌ بمنزلِ غِبْطةٍ ، ودارِ أمانٍ من صُروفِ الغوائلِ
لياليَ لم تأتِ الليالي مَساءَتي ؛ ولم تَقْتَسِمْ دَمْعي رُسومُ المنازلِ
وأسماءُ لم يَبْعُدْ لِهجرٍ مزارُها ، ولم تَنْقَطِعْ باقياتُ الرَّسائِلِ
ألا طرَقَتْ تَسْري بأنفاسِ روضةٍ ، وأعطافِ مَيّاسٍ ، من البانِ ، ذائلِ[1]
فيا لكِ وحشيّاً ، من العِينِ ، شارِداً ، أُتيحَ لإنسِيٍّ ضعيفِ الحبائِلِ[2]
أأسماءُ ! ما عَهْدي ، ولا عهدُ عاهدٍ بِخِدْرِكِ ، يسري في القيافي المَجاهِلِ[3]
فإنكِ ، ما تدرينَ أيٌّ تَنائفٍ قطعتُ بمكحولِ المدامعِ ، خاذلِ
تأوّبَ ، مُرخاةٌ عليه سُتُورُهُ ، هُدُوءاً ، وقد نامتْ عيونُ العَواذلِ[4]

---

١ الذائل : المائس .
٢ اتيح : قدّر .
٣ عهدي : معرفتي . القيافي ، الواحدة قيفاة : الفلاة لا ماء فيها .
٤ تأوّب : رجع . هدوءاً : اول الليل .

وإني ، إذا يَسْري إليّ ، لخائفٌ ، عليه ، حبالاتِ العيونِ الحوائل[1]
أغارُ عليه أنْ يُجاذِبَه الصّبا فُضُولَ بُرُودٍ ، أو ذُيولَ غلائل[2]
وقد شاقني إيماضُ بَرْقٍ بذي الغضى ، كما حرّكتْ ، في الشمس ، بيض المناصل[3]
إذا لم يَهِجْ شوقي خيالٌ مؤرّقٌ ، تَطَلّعَ من أُفقِ البدورِ الأوافل[4]
وما الناسُ إلاّ ظاعِنٌ ومودّعٌ ، وثاوٍ قريح الجفنِ ، يبكي لراحل
فهل هذه الأيامُ إلاّ كما خلا ؛ وهل نحن إلاّ كالقرونِ الأوائل
نُساقُ ، من الدنيا ، الى غيرِ دائمٍ ؛ ونبكي ، من الدنيا ، على غيرِ طائل[5]
فما عاجلٌ نرجوه ، إلاّ كآجلٍ ؛ ولا آجلٌ نخشاه ، إلاّ كعاجل
فلو أوطأتني الشمسَ نعلًا ، وتوّجتْ عِبِدّايَ تيجانَ الملوكِ العباهِل[6]
ولو خُلّدتْ لم أقضِ منها لُبانةً ، وكيف ، ولم تخلُدْ لبكرِ بنِ وائل

---

١ الحوائل ، اما من حولت عينه : كان بها حول وهو ان تميل احدى الحدقتين الى الانف والاخرى الى الصدغ ؛ او من حالت الانثى فهي حائل : اي لا تحمل .
٢ الغلائل ، الواحدة غلالة : شعار يلبس تحت الثوب او تحت الدرع .
٣ ذو الغضى : اراد به موضعاً بعينه .
٤ الاوافل : الغائبة ، الواحد آفل .
٥ الطائل : الفائدة ، والفضل ، والغنى .
٦ عبداي : الواحد عبد . العباهل : الاقيال .

لقومٍ نَمَوا مثلَ الأميرِ محمّدٍ، ففاؤوا، كما فاءَتْ شموسُ الأصائل[1]
وإنّ به منهم لكفواً ومَقْنَعاً، ولكنّنا نأسى لِفَقْدِ المَقاوِلِ
إذا نحنُ لم نَجْزَعْ لمن كان قبلَنا، لَهَونا، عن الأيّام، لَهْوَ العقائل
ولكن، إذا ما دامَ مثلُ محمّدٍ، ففي طَيِّ ثوبَيه جميعُ القبائل
تَسَلَّ به عمّن سواه، ومثلُه يُريكَ أباه في صُدُورِ المحافل
وإنّ مُلوكاً، أنْجَبَتْ لي مثلَه، أحقّ بني الدنيا بتأبين عاقل[2]
هُمُ أورَثُوهُ المجدَ، لا مجدَ غيرُهُ، وهم خيرُ حافٍ، في البلادِ، وناعل
لهم، من مساعيهم، دُروعٌ حَصينةٌ، تُوَقّيهِمُ من كلِّ قولٍ وقائل
وهم يتّقونَ الذمَّ، حتى كأنّه ذُعافُ الأفاعي، في شِفارِ المناصل
وحُقَّ لهم أن يَتّقُوه، فلم تَكُنْ تُصابُ به الأعراضُ دون المَقاتل
أولئكَ مَن لا يُحْسِنُ الجودَ غيرُهُم، ولا الطعنَ، شزراً، بالرّماحِ الذّوابل[3]
فلم يَدرِ إلّا اللهُ ما خُلِقُوا له، ولا ما أثارُوا من كُنوزِ الفضائل
شبيهٌ بأعلامِ النّبوّةِ ما أرى، لهم في النّدى، من مُعجزاتِ الشمائل

---

١ فاؤوا: زالوا.
٢ التأبين: مدح الميت والثناء عليه.
٣ طعنه شزراً: اي من عن يمينه وشماله.

أجلُّكَ، عزَّ اللهُ ذِكرَكَ، فارساً، إذا صُرَّ آذانُ الجِيادِ الصّواهل[1]
وما لسيوفِ الهندِ دونَكَ بَسْطَةٌ، ولو زِيدَ فيها مثلُ ذَرعِ الحمائِلِ[2]
تُرَشِّفُها، في السِّلْمِ، ماءَ جُفونِها، فتَجزأُ عن ماءِ الطُّلى والبآدلِ[3]
وتَقلِسُ مِنْ رِيٍّ، إذا ما أمرتَها بتصديعِ هاماتٍ، وفَتْقِ أباجلِ[4]
فلا تَتبَعِ الحُسّادَ منكَ ملامةٌ، فما شَرَفُ الحُسّادِ منكَ بباطلِ
وكم قد رأينا من مَسُولٍ وسائلٍ، قديماً، ومن مَفضولِ قومٍ وفاضلِ
فكلُّهُمُ يَفديكَ من مُتَهَلِّلٍ الى المُجتدي العافي، وأربَدَ باسلِ
تَفيكَ دِماءُ القِرنِ من مُتَخَمِّطٍ على القِرنِ، مَشبوحِ اليدينِ، حُلاحِلِ[5]
ضَمينٌ بلَفِّ الصَّفِّ بالصَّفِّ، كلما تَباعَدَ ما بينَ الكُلى والعواملِ[6]
تُؤَنِّسُهُ الهيجا، ويُطرِبُ سَمعَهُ صريرُ العَوالي في صُدورِ الجَحافلِ

---

١ صرت الخيل آذانها : نصبتها للاستماع .
٢ مثل ذرع : اي مثل طول .
٣ تجزأ : تكتفي . الطلى : الاعناق . البآدل ، الواحد بأدل : ما بين العنق الى الترقوة . او بأدلة : اللحمة بين الابط والثندوة .
٤ تقلس ، من قلس الرجل: خرج من بطنه طعام او شراب الى فمه سواء القاه او اعاده الى بطنه . الاباجل ، الواحد ابجل : عرق غليظ في الرجل ، وقيل في اليد .
٥ الحلاحل : السيد في عشيرته .
٦ لف الصف بالصف : خلطها ، اراد صف الممدوح وصف العدو . العوامل : الرماح .

هو التّاركُ الثغرَ، القَصِيّ دُروبُه، مقرّاً لفُسطاطٍ، وداراً لنازل
فعارِضُه الأهمى، لأوّلِ شائمٍ؛ ودِرّتُه الأولى، لأوّلِ سائل[1]
تَجودُكَ من يُمناه خمسةُ أبحُرٍ، تفيضُ دِهاقاً، وهي خمسُ أنامل[2]
عطاءٌ بلا منٍّ يُكَدِّرُ صَفوَه، فليسَ بمنّانٍ، وليسَ بباخل
ترى المَلِكَ المخدومَ في زِيّ خادمٍ، حَوالَيهِ، والمأمولَ في ثوبِ آمل
كأنّا بنوه أهلُه وعَشيرُهُ، يُرَشّحُنا بالمَأثراتِ الجلائل
يُطيف بطَلْقِ الوجهِ، للعُرفِ قائلٍ؛ وبالعُرفِ أمّارٍ، وللعُرفِ فاعل
بمبسوطِ كفّ الجُودِ، للرِّزقِ قاسمٍ؛ ومسلولِ سيفِ النصرِ، للدينِ شامل
فتىً كلُّ سَعيٍ، من مساعيه، قِبلةٌ، يُصَلّي إليها كلُّ مجدٍ ونائل
وفي كلّ يومٍ فيه للشعرِ مَذهَبٌ، على أنّه لم يُبْقِ قَولاً لِقائل

---

١ العارض: السحاب. الاهمى: الكثير الانصباب. الشائم: الناظر. درته: كثرة لبنه.
٢ الدهاق: الكثير.

علوي الرأي وائلي الاصل

يمدح ابا الفرج الشيباني :

قُولا لمُعتقِلِ الرُّمحِ الرُّدَينيِّ ، والمُرتَدي بالرِّداءِ الهِندُوانيِّ
ضَعِ السِّلاحَ ، فهل حُدِّثتَ عن رَشَإٍ في مَشرَفيٍّ صَقيلٍ ، أو رُدَينيِّ
ما حالُ جسمٍ تحمَّلتَ السلاحَ بهِ ، وأنتَ تَضعُفُ عن حمل القُباطيِّ[1]
لأعرِفَنَّ الأديمَ السّابريَّ ، إذا ما راحَ في سابريِّ النَّسجِ ، ماذيِّ[2]
هيهاتَ ! من دونِه خَلعُ النفوسِ ؛ وتكـ ـذيبُ الظُّنونِ ، وتَضليلُ الأمانيِّ
هَبْني اجترَأتُ عليه ، حين غِرَّتِه ، في العَبقَريِّ ، أو العَصْبِ اليَمانيِّ
فمن لمثلي به في الدِّرعِ سابغةً ، تَموجُ فوقَ القَباءِ الخُسرُوانيِّ
إذاً أفِرُّ ، ويُخزِي الأزْدَ شاعرُها ، فلا تَظُنَّ الجُلَندى كلَّ أزديِّ[3]
ولستُ من ظُلمِه أخشى بَوادِرَه ؛ فرُبَّ وِترٍ لديه غيرُ مَنسيِّ[4]

---

١ القباطي ، الواحدة قبطية : ثوب من كتان رقيق ، منسوب الى قبط مصر .
٢ السابري : ثوب رقيق من اجود الثياب ، منسوب الى سابور في بلاد الفرس . وسابري النسج ماذي : الدرع الرقيقة نسبة الى سابور ايضاً .
٣ الجلندى : ملك من ملوك عمان ، كان فاسقاً كافراً .
٤ قوله : غير منسي ، فيه نظر لانه يعكس المعنى المراد ، وهو ان المحكي عنه غير منتقم .

أهواهُ ، والصَّعدَةُ السَّمراءُ تَعذُلُني ، والقلبُ يُذْلي بعذرٍ ، فيه ، عُذري [1]

إذا تَثَنَّى تَثَنَّتْ سَمهريَّتُه ؛ فاعجَبْ لما شئتَ منخُوطٍ وخطّيّ [2]

من أهلِ بَهْرامَ جُورٍ ، في مناسبِهِ ، ما شئتَ من فارسيٍّ ، نَوبَهاري [3]

أوفى ، فماسَ على غُصنٍ ، وماجَ على دِعْصٍ ، وقامَ على أنبوبِ بَرديّ

من ليس يَرفُلُ ، إلاّ في سَوابِغِهِ ، مِن تُبَّعيٍّ مُفاضٍ ، أو سَلُوقِيّ [4]

لَيثُ الكَتيبةِ ، والأبصارُ تَرمُقُهُ ، وبَيضَةُ الخِدرِ في الليلِ الدجوجيّ

ولا يُحدِّثُ ، إلاّ عن سَوابِقِهِ : مِن أعوَجيٍّ جَوادٍ ، أو صَريحيّ

أو ذي كُعُوبٍ ، من المُرّانِ ، معتدلٍ ؛ أو ذي فِرِندٍ ، من القُضبانِ ، حاريّ [5]

أو عن جِلادٍ ، وفُرسانٍ ، ومعركةٍ ، وصَولَجانٍ ، وشاهينٍ ، وبازيّ

فلو تَراه غَدا بالصَّقرِ ، أشبَهَ مِن جوانحي بقَطاً ، في الجَوِّ ، كُدْريّ

ثَقِفتُ منه أديباً ، شاعراً ، لَسِناً ، شتّى الأعاريضِ ، محذورَ الأحاجيّ [6]

---

١ الصعدة السمراء : الرمح الاسمر ، واراد : قامته .
٢ الخوط : الغصن الناعم .
٣ بهرام جور : احد ملوك الفرس. واراد بقوله : نوبهاري ، انه فارسي خالص. ونوبهار : لفظة فارسية معناها الربيع الجديد .
٤ تبعي مفاض : درع منسوبة الى تبّع . سلوقي : درع منسوبة الى سلوق من اليمن .
٥ الحاري : منسوب الى الحيرة . وسيوف الحيرة كانت مشهورة بجودتها .
٦ الاحاجي ، الواحدة احجيّة : الكلام المغلق كاللغز .

وكالسّنانِ ، الذي يهتزُّ في يَدهِ ؛ ومثلَ أجدَلِهِ الصّقرِ القُطامي[١]
مُستَطلِعاً لجَوابي ، من بَديهَتِهِ ، فما يُجاوبُه مثلُ النُواسي[٢]
مَن لا يُفاخِرُ بالطائيّ ، في زمَنٍ ، ولا الخُزاعيّ ، في عَصرِ الخُزاعي[٣]
ولا الفرَزدَقِ ، أيضاً ، والفَخارُ له ؛ ولا جريرٍ ، ولا الرّاعي النّميري[٤]
لكنْ بعَلقَمَةَ الفحلِ ، الذي زعمُوا في الشّعر ، أو بامرىءِ القيس المُراري[٥]
ولا يُنازلُ لا بابنِ الحبابِ ، ولا جِذْلِ الطّعان ، ولا عَمرو الزُبَيدي[٦]
لكن بفارس شيبانَ ، الذي سجدتْ إليه فُرسانُ عتّابٍ ودُعمي[٧]
قريبُ عهدٍ بأعرابِ الجزيرةِ ، لم ينطِق بِداراً ، ولم يُنسَبْ الى عَيّ[٨]
من ليس يألَفُ إلاّ ظلّ خافقةٍ ، أو سَرجَ سابقةٍ ، أو رَحلَ عيدِيّ[٩]

---

١ الصقر القطامي : الصقر الحديد البصر الرافع رأسه الى الصيد .
٢ النواسي : ابو نواس .
٣ الطائي : ابو تمام . الخزاعي : دعبل الشاعر العباسي .
٤ الفرزدق وجرير والراعي النميري : من شعراء العصر الاموي .
٥ علقمة الفحل وامرؤ القيس : شاعران جاهليان .
٦ ابن الحباب : هو والبة بن الحباب شاعر عباسي . جذل الطعان : لقب علقمة بن فراس احد فرسان العرب المشاهير . عمرو الزبيدي : هو عمرو بن معدي كرب .
٧ عتاب ودعمي : من قبائل العرب .
٨ ينطق بداراً : يعجل في كلامه .
٩ العيدي : الجمل المنسوب الى فحل يقال له عيد .

لا يَشرَحُ القومُ وحشيَّ الغريبِ له، ولا يُساءَلُ عن تلكَ الأحاجيِّ
بما يُؤنّبُ فرسانَ الديارِ، ترى عليهِ سيما ذكيِّ القلب، حُوشيّ[1]
مستوحشٌ عزّةً، مستأنسٌ كرَماً، تلقاهُ ما بينَ وحشيٍّ، وإنسيِّ
أرَقُّ من صفحةِ الماءِ المَعينِ، وإن خاطبتَ خاطبتَ فَحْلاً، فوق مَهريّ[2]
وكان غيرَ عجيبٍ أن يَجيءَ له المعنى العِراقيُّ، في اللفظِ الحجازيّ[3]
وقد تلاقتْ عليهِ كلُّ مُنجِبَةٍ، ومُنجِبٍ، فهو لا يُعزى الى سِيّ[4]
واستأثرتْ عربيّاتُ الخِيامِ بهِ، ولم يؤكَّلْ الى أيدي السَّراريِّ
وأرضَعَتْهُ، وأُسْدُ الغِيلِ تكفُلُه، بالبَدوِ، كلُّ دَرُورٍ، حافِلِ الريّ[5]
فشَبَّ، إذ شَبَّ، كالخطيِّ، معتدلاً، وجاءَ، إذ جاءَ، كالصَّقرِ القُطاميِّ
للهِ من علَويِّ الرأيِ، مُنتسِبٍ الى العُلى، وائليِّ الأصلِ، مُرّيّ[6]
شِيعيُّ أملاكِ بكرٍ، إن هُمُ انتسبوا، ولستَ تلقى أديباً، غيرَ شِيعيِّ
مَن أصلح المغربَ الأقصى، بلا أدبٍ، غيرِ التشيُّعِ، والدِّينِ الحنيفيِّ

---

١ حوشي القلب: وحشيه لتوقده وحدّته.
٢ المهري: جمل منسوب الى مهرة بن حيدان.
٣ اراد بالمعنى العراقي: المعنى اللطيف، وباللفظ الحجازي: اللفظ الجزل الفصيح.
٤ سي: مستهل سيء.
٥ الدرور: الناقة الغزيرة الدرّ. الحافل: المملوءة.
٦ مري: نسبة الى بني مرة.

لم يجهل القومُ، إذ ولَّوك ثغرَهمُ، لِما تأشَّبَ منه كلُّ حُوذِيِّ[1]

وقد تركتَ عِداهم فيه مِن حَذَرٍ، تَخلُو، فما تتناجى بالأمانيِّ

فهم أولئك، ما همُّوا بمعصيةٍ، ومَن يَهُمُّ بأمرٍ غيرِ مأتيِّ

أبقَيتَ منهم، وقد روَّوا أسنَّتَهم بجائشاتٍ، كأفواهِ البَخاتيِّ[2]

وقد دُعيتَ الى الهَيجا، فجئتَ، كما جُؤجِئَتِ الشَّولُ بالفحل الغُرَيرِيِّ[3]

كأنَّما حلَقاتُ الدِّرعِ، يومئذٍ، على قُراسيَةٍ، بالقارِ، مَطليِّ[4]

أقبلتَهم زَجِلَ الأصواتِ، ذا لَجَبٍ، فيه القُنوسُ، كبَيضاتِ الأداحيِّ[5]

والهَضبُ أشمخُ من هِمَّاتِ أنفسهم؛ والقومُ أمنعُ من عُصْمِ الأراويِّ[6]

حتى غدوا، من طريدٍ في الشعاب، ومن مُضَرَّجٍ بدَمٍ، وِردِ الأساريِّ[7]

---

١ تأشب: التف واشتبك. الحوذي: الطارد المستحث على السير.

٢ الجائشات: الطعنات تجيش بالدم، اي تفيض. البخاتي: الابل الخراسانية، الواحد بختي.

٣ جؤجئت الشول: دعيت الابل الى الشرب.

٤ القراسية: الضخم الشديد من الابل.

٥ اقبلته: جعلته يلي قباله. زجل الاصوات: عظيم الاصوات. اللجب: الجلبة. القنوس، الواحد قنس: اعلى بيضة الحديد التي توضع على الرأس. الاداحي: بيض النعام، الواحدة ادحية.

٦ عصم الاراوي: الوعول، تيوس الجبال.

٧ الاساري: الانهر، مفردها سري.

ومِنْ أُسارى، على الأقتابِ، خاشعةٍ،   تزِفُّ بينَ المَنايا، والأماني[1]
كأنّ أيديَها، والقِدُّ يَكعَمُها،   في كلّ هاجرةٍ، أيدي الحَرابي[2]
تَعَسّفوا البِيدَ، مُلتَفّاً بأسوُقِهم،   مِثلُ الأساوِدِ، في سَجعِ القَماري[3]
إذ يَتّقُونَ حَرورَ الشمسِ، عن مُقَلٍ   مُغَرورِقاتِ المآقي، والأناسي
تَسطُو الرجالُ بهم، من بعد ما نظروا،   الى المنابِرِ، خُزْراً، والكَراسي
أولى لهم، ثمّ أولى من أخٍ ثِقةٍ،   راضٍ عن اللهِ، زاكي السعيِ، مَرضيّ[4]
رامٍ بسهمَينِ: مَبريٍّ يُسَدِّدُهُ،   وصائبٍ علَويٍّ، غيرِ مَبريّ
فلا تَسَلْ عن مُعادِيهِ، فحَسبُكَ من   مُقَرطَسٍ بسِهامِ اللهِ، مَرميّ[5]
جَرى القَضاءُ بما يَنوي، فلا تَعَبٌ؛   إنّ القَضاءَ عِنانٌ، غيرُ مَثنيّ
وبادر الحَزمَ، حتى قام هاجِسُهُ،   يَقضي له بحَثَّ أمرٍ غيرِ مَقضيّ
يُصَرِّفُ الدهرَ، يَنهاهُ، ويأمُرُهُ،   فدَهرُهُ بينَ مأمورٍ، ومَنهيّ

---

١ تزف : تسرع .
٢ القد : سير من جلد تشد به ايدي الاسرى. يكعمها : يشدها. الحرابي: الواحدة حرباء.
٣ تعسفوا : قطعوا على غير هدى . القماري ، الواحد قمري : نوع من الحمام .
٤ اولى لهم: كلمة تهديد ووعيد، معناه : قد وليك اي قاربك الشر . وقيل معناه : اولى لك العقاب او الهلاك . وقيل غير ذلك . واللام في لهم زائدة ، لان الاصل اولاهم .
٥ المقرطس : الهدف ، والغرض المصاب بالسهم .

ولبس تلقاه من دون القلوب ، ولا | الغيوب ، إلاّ سيورٌ كالعراقي[1]
طبٌّ ، أريبٌ بأيّام الحروب ، زعيـ | ـمٌ بالخطوب ، عليمٌ بالمآقي
ركنٌ ، لعمرك ، من أركان دولتهم ، | وعروةٌ من عرى الدينِ الحنيفيّ
كلّ السيوف ، اللواتي جُرّدت ، كذبٌ ، | وهو المجرّدُ للسيفِ الحقيقيّ
لله ! ما تنتضي من ذي الفقار ، وما | تشدّ من عضدِ الرأيِ الإماميّ
لم يجهلوا ما تلاقي ، في التشيّع ، من | تحريض شاريةٍ ، أو بأسِ شاري[2]
وما تذلّل من أهلِ العنادِ لهم ؛ | وما تداري من الدين الاباضي[3]
وما تكابدُ من تلك الغمارِ ، وما | تخوضُ بالسيفِ من تلك الأواذي
كوفئتَ عن ذلك الثغرِ المخوف ، فقد | تركته بالعوالي جدّ مكفيّ
نجوٌّ ، وجدتَ رباه غيرَ مكلأةٍ | لرائدٍ ، وحماه غيرَ محميّ
والأرضُ فيه رجوفٌ ، غيرُ ساكنةٍ ؛ | والناس فيه سوامٌ ، غيرُ مرعيّ
فما استمدّوا بسيفٍ غيرِ منصلتٍ ؛ | ولا استبدّوا بعزمٍ غيرِ مأتيّ
أحييتَ فيه مواتاً ، غيرَ ذي رمقٍ ؛ | وشدتَ فيه خراباً ، غيرَ مبنيّ

١ العراقي ، الواحدة عرقوة : خشبة معترضة على الدلو . والبيت غامض لا يتحصل منه معنى مفيد ، ولعل فيه تحريفاً .
٢ الشارية ، والشاري: اراد بها الخوارج الشراة، اي الذين شروا الضلالة بالهدى ، اي باعوا.
٣ الاباضي، منسوب الى الاباضية : فرقة من الخوارج ينسبون الى عبد الله بن اباض التميمي.

وفَرْتَ أموالَه، إذ ضِعْنَ، فاجتُنِبَتْ   منها القناطيرُ، من بعدِ الأواقيّ
وصُنْتَ منه الى ما لم تَصُنْهُ يَدٌ   سِواكَ، من كلّ راعٍ ثمّ مَرعِيّ
من بعدِ ما دُكّ سُورٌ، غيرُ مُمتنِعٍ   منه، وضاع خَراجٌ، غيرُ مَجبِيّ
مَنْ يَصطلي حرَّ نارٍ أنتَ موقِدُها،   وهي الحَرورُ على الشّعبِ الحروريّ [١]
أمْ مَنْ يُذِلّ عماليقاً تُذِلّهم؟   إنّ الأجادلَ تَسمو للكراكيّ [٢]
بأيّ يومِ وَغىً أُثني عليكَ، وقد   أثنَتْ عليكَ المذاكِي في الأوارِيّ [٣]
وقد رَكَزْتَ القَنا بين السّحاب، وقد   أنزلْتَ قِرْنَكَ من بينِ الدّراريّ
يَفديكَ جَهمُ المُحيّا، يومَ سائِلِه،   يَلقى الملامَ بعِرضٍ غيرِ مَفدِيّ
من كلّ خاملِ نفسٍ، غيرِ طاهرةٍ،   منهم، ولابسِ عِرضٍ، غيرِ قُوهِيّ
لا يَفقِدَنّكَ ذو سَمعٍ وذو بَصَرٍ،   فأنت أكرمُ مسموعٍ ومَرْئيّ
تُغضي عن الذنبِ، أحياناً، فتحسبني   أشُكّ في أحنَفِ الحِلْمِ التميميّ [٤]
ما كنتُ أحسَبُ أنّ الدهرَ يُزلِفُ لي   بحاتمٍ، في الليالي، غيرِ طائيّ
إذا بَنو مُرّةٍ صَلّوا عليكَ، فلا   صلّتْ إيادٌ على كعبِ الإياديّ

---

١ الشعب الحروري : ارض الخوارج المنسوبين الى حروراء .
٢ الكراكي ، الواحد كركي : طائر ابتر الذنب رمادي اللون مشهور بشدة خوفه .
٣ الاواري ، الواحدة ارية : حبل تشد به الدابة في محبسها .
٤ الاحنف : لقب صخر بن قيس التميمي المشهور بحلمه .

لك المكارمِ، مَضرُوباً سُرادِقُها، وبيتُ شَيْبانَ، مَشْدُودَ الأواخِيِّ
ولم أقِسْكَ بشيبانٍ وما جَمَعَتْ، لكنّما أنت عندي كلُّ رَبَعِيِّ
لا بل ربيعةُ والأحلافُ من مُضَرٍ؛ بل أنت كلُّ تِهامِيٍّ ونَجْدِيِّ
بل شِسْعُ نَعْلِكَ عَدنانٌ وما ولدتْ؛ بل أنت وحدك عندي كلُّ إنسيِّ

وأبيض من سر الخلافة

يمدح القائد جوهراً :

أَنُظْلِمِ أن شِمْنا بوارقَ لُمَّحا ، وضحنَ لساري الليل، من جنب تُوضحا[1]
بعينك ، أن باتت تُحَرِّقُ كُورَها ، محجَّلةً ، غُرّاً ، من المُزْنِ دُلَّحا[2]
ولمّا احتضَنَّ الليلَ أرهَفنَ خَصرَه ، فباتَ ، بأثناءِ الصباحِ ، مُوشَّحا[3]
تحمّلَ ساريها إلينا تحيّةً ، فهيّجَ تَذكاراً ، ووَجداً مُبَرِّحا
وعارَضَهُ ، تِلقاءَ أسماءَ ، عارضٌ ، تَكفّى ثَبيرٌ فوقَه ، فترجّحا[4]
ولمّا تَهادى نكّبَ البِيدَ مُعْرِضاً ، وأتأقَ سَجْلاً للرِّياضِ ، فَطَفَّحا[5]

---

١ أنظلم : اي اندخل في الظلام . توضح : موضع .

٢ قوله : بعينك ، اي مع ما لمع قبالة عينك من البروق . الكور : مجمرة الحداد من طين. واراد بالمحجلة الغر : السحائب البيض . الدلح ، الواحد دالح : الكثير الماء .

٣ ارهفن : اضمرن .

٤ اسماء : اسم امرأة . العارض : السحاب المعترض في السماء . تكفى : طال . ثبير : جبل بمكة . ترجح : غلب . والمعنى ان السحاب العارض غالب ثبيراً في العلو فغلبه .

٥ نكب البيد : عدل عنها معرضاً . اتأق : ملأ. السجل : الدلو العظيمة . طفح الوعاء : ملأه حتى يفيض .

تَدلّى، فخِلتَ الدُّكنَ، من عذَباتِه ، كواسِرَ فُتْخاً، في حِفافَيهِ، جُنَّحا [1]
لِتَغْدُ غَواديهِ بمُنعَرجِ اللّوى، مَوائحَ رَقراقٍ من الرّيّ، مُتَّحا [2]
سقتهُ، فمجّتْ صائكَ المِسكِ حُفَّلا، تسحُّ، وأذرتْ لؤلؤَ النّظم، نُضَّحا [3]
فلم تُبقِ من تلك الأجارعِ أجرعاً؛ ولم تُبقِ من تلك الأباطحِ أبطَحا [4]
ولله أظعانٌ ببُرقةِ ثَهْمَدٍ، وقد كرّبتْ تلكَ الشموسُ لتَجنَحا [5]
أجَدّكَ ما أنفكُّ إلاّ مُغَبِّقاً بكأسِ النوى صِرفاً، وإلاّ مُصبَّحا [6]
وأبيَضَ، من سِرّ الخلافةِ، واضحٍ، تجلّى فكانَ الشمسَ في رونقِ الضُّحى [7]

---

١ عذباته : اراد بها اطراف السحاب المتدلية. الدكن، الواحد ادكن: المائل الى السواد. الفتخ، الواحدة فتخاء : العقاب اللينة الجناح . حفافيه : جانبيه . الجنح : المائلة الى السقوط على صيدها ، الواحد جانح .

٢ الغوادي ، الواحدة غادية : السحابة تنشأ غدوة . منعرج : منعطف . اللوى : ما التوى من الرمل . الموائح ، الواحد مائح : الذي يدخل البئر ويملأ الدلو . المتح ، الواحد ماتح : الذي يستخرج الدلو وهو فوق البئر . الرقراق : المتلألىء . الري : الشبع من الماء .

٣ مجت : بصقت . الصائك : اللاصق . النضح ، الواحد ناضح ، من نضح الماء : رشه .

٤ الاجارع ، الواحد اجرع : رملة مستوية لا تنبت شيئاً . الاباطح ، الواحد ابطح : مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى .

٥ الاظعان ، الواحدة ظعينة : المرأة في الهودج . برقة ثهمد : موضع ، والبرقة : ارض غليظة مختلطة بحجارة ورمل .

٦ المغبّق : الذي يسقى الخمر مساء .

٧ من سر الخلافة : اي من افضل ساداتها .

عنيفٌ ببَذلِ الوَفرِ، يَلحي عُفاتَهُ ... على صَفَدٍ، ما كانَ نُهزَةَ من لَحى[1]

تَوخّاهُمُ قبلَ السّؤالِ، تبرُّعاً، ... بمعروفِ ما يُولي، وسِيلَ، فأنجَحا[2]

صَحا أهلُ هذا البذلِ ممَّنْ علِمتَهُ، ... وأمسَكَ، بالأموالِ، نشوانُ ما صَحا[3]

ذرُوا حاتِماً عنّا، وكَعباً، فإنّما ... رأيناهُ بالدنيا على الدينِ أسمَحا[4]

أُرِيكَ بهِ نَهجَ الخلافةِ مَهيَعاً ... يَبِينُ، وأعلامَ الخلافةِ وُضّحا[5]

كثيرُ وُجوهِ الحَزمِ أردى به العِدى، ... وأنحى به ليثَ العَرينَةِ، فانتَحى[6]

ولمّا اجتَباهُ، والملائكُ جُندُهُ، ... لمَهلكِهم، دارت على قُطبِها الرَّحى[7]

فقلّدَها جَمَّ السّياسةِ، مِدرهاً، ... إذا شاءَ رامَ القصدَ، أو قالَ أفصَحا[8]

نُحامُ بهِ أمضى من السيفِ وَقعُهُ، ... وأجزَلَ من أركانِ رَضوى، وأرجَحا[9]

---

١ الصفد : العطاء . نهزة من لحى : صيداً لمن لام .

٢ سيل : مخفف سئل .

٣ يريد ان اهل البذل والعطاء صحوا من جهلهم ؛ واما الذي يمسك فهو في سكرة الجهل .

٤ حاتم : هو حاتم بن طيء ، وكعب : هو كعب بن مامة ، وكلاهما من اجواد العرب .

٥ النهج : الطريق . المهيع : الواسع من الطرق . يبين : يظهر ويوضح .

٦ انحى : صرف .

٧ اجتباه : اختاره . دارت على قطبها الرحى : اي كان مصيباً في اختياره له . والضمير عائد الى الخليفة .

٨ المدره : السيد الشريف . والضمير في قلدها : يعود الى قيادة الجيش .

٩ نحام به : نصدم به . اجزل من اركان رضوى وارجحا : اي انه في رزانته ووقاره اثقل من اركان رضوى ، وهو جبل في المدينة .

وقد نَصَحَتْ فُؤادُهُ، غيرَ أنّني | رأيتُ ربيبَ المُلكِ، للملكِ، أنصحا
رآه أميرُ المؤمنينَ كعهدِهِ | لديه، ولم تَنزَحْ به الدارُ منزَحا
ولمّا تَغَشّتْ جانِبَ الأرض فتنةٌ، | تَشُبُّ لَظى الهيجاءِ ألفَحَ ألفحا[1]
رَمى بكَ قارونَ المغاربِ، عاتياً، | وفرعونَها، مُستَجيباً ومُذَبَّحا[2]
ورامَ جِماحاً، والكتائبُ حولَه، | فَوافاكَ في ظلّ السُّرادِقِ، أجمَحا[3]
فلمّا اطلَخَمَّ الأمرُ أخفَتَ زأرَه، | فجمجمَ تعريضاً، وقد كان صرّحا[4]
مُرَدَّدُ جأشٍ في التراقي فضحتَه، | وكانت له أمُّ المنيّةِ أفضَحا[5]
ومُطّرِحُ الآراءِ ما كرَّ طرفَه، | ولا ارتدَّ حتى عادَ شِلواً، مُطَرَّحا[6]
فلم يُدْعَ إرناناً ولا اصطَفَقَتْ له | حَلائِلُه في مأتَمِ النَّوحِ نُوَّحا
وغُودِرَ في أشياعِهِ نَبأً، وقد | مَحَوتَ به رسمَ الضَّلالةِ، فامّحى

---

١ الفح، من لفحته النار: احرقته بحرها.
٢ استعار قارون وفرعون للدلالة على ظلم الذين حاربهم جوهر وفتك بهم.
٣ الجماح، من جمح الرجل: ركب هواه. السرادق: الغبار او الدخان المرتفع.
٤ اطلخم: اظلم. اخفت: خفض واخفى. مجمج في حديثه: لم يبينه. التعريض: ضد التصريح.
٥ الجأش: اراد اضطراب القلب من الخوف. ام المنية: الموت.
٦ قوله: مطرح الآراء، اراد به ابن واسول الذي سوف يذكره، اي انه رفض ما اشار به عليه اعوانه من عدم التعرض لجوهر، فلم يكن الا قليل، مقدار كر الطرف، حتى عاد ميتاً مطروحاً.

وأدركتُ سُولاً في ابن واسولَ عَنوَةً، وزحزحتَ منه يَذبُلا، فتزحزحا[1]
وإلاّ أبِنْه في العُصاةِ، فإنّني أرى شارباً منهم يَميلُ مُرَنَّحا[2]
يموتُ ويَحْيا بينَ راجٍ وآيِسٍ، فكانَ له الهُلْكُ المُواشِكُ أرْوَحا
تضمّنَهُ حَجْلٌ كلَبّةِ أرقمٍ، إذا خَرِسَ الحادي ترنّمَ مُفْصِحا[3]
أريك بمرآةِ الإمامةِ كاسْمِها، على كُورِ عَنْسٍ، والإمامَ المرشّحا[4]
وقد سَلَبَتْهُ الزّاعبيّةُ ما ادّعى، فأصبحَ تِنّيناً، وأمسى ذُرَحْرَحا[5]
فما خَطْبُهُ، شاهَتْ وجوهُ دُعاتِه، وجُدِّعَ من مأفونِ رأيٍ، وقُبِّحا[6]
وكان الجُذاميُّ، الطويلُ نِجادُهُ، بهيماً مَدى أعصارِهِ، فتوضّحا[7]

---

١ السول : السؤل ، ما سألت من الحاجة . ابن واسول : محمد بن الفتح امير سجلماسة . يذبل : جبل في بلاد نجد .

٢ معنى هذا البيت غامض .

٣ الحجل : القيد . اللبة : اعلى الصدر . الارقم : الحية . ووجه الشبه بين القيد واعلى صدر الحية غير واضح .

٤ الكور : الرحل . العنس : الناقة الصلبة . ومعنى البيت غير واضح .

٥ الزاعبية : الرماح ، منسوبة الى زاعب ، رجل من الخزرج . التنين : الحية العظيمة . الذرحرح : حشرة سامّة .

٦ ما خطبه : ما شأنه . شاهت : قبحت . جدع : قطع انفه . المأفون : الضعيف الرأي والعقل .

٧ الجذامي : نسبة الى قبيلة جذام ، واراد به ابن واسول . الطويل نجاده : كناية عن طول القامة . البهيم : الاسود . توضح : ابيضّ من البرص .

عَجِلتَ له بَطشاً ، وإنّ ، وَراءَه ، لَخَرقاً ، من البِيدِ المرَورات ، أفيَحا[1]
مُعاشِرُ حرب يَحلِبُ الدهرَ أشطُراً ، فلم يَتَّرِكْ سَعياً ، ولم يأتِ مَنجَحا[2]
أقولُ له ، في مُوثَقِ الأسرِ ، عاتباً ، تُجاذِبُه الأغلالُ ، والقيدُ مُقمِحا[3]
لئن حَمَّلتَ أشياعُ بغيِكَ فادحاً ، يغولُ ، لقد حُمِّلتَ ما كان أفدَحا[4]
ولا كابنه أذكى شهاباً بمعركٍ ، وأجمحَ ، في ثِنيِ العنانِ ، وأطمَحا[5]
مَرَت لك ، في الهيجاءِ ، ماءَ شبابِهِ ، يدٌ ، فجَرَت منه جداولَ سُيَّحا[6]
وأثكلَتهُ منه القضيبَ تهصَّرت أعاليه ، والرَّوضُ المُفوَّفُ صُوَّحا[7]
لَعَمري ! لئن ألحقتَه أهلَ وُدِّه ، لقد كانَ أوحاهُم الى مازِقِ الرَّحى[8]

---

١ الخرق : الفلاة الواسعة . المرورات ، الواحدة مرورة : القفر . الافيح : الواسع وهو وصف للخرق .
٢ يحلب الدهر اشطراً : يخبر احواله من خير وشر وشدة ورخاء .
٣ المقمح : الغاضّ بصره .
٤ الفادح : الثقيل . يغول : يهلك .
٥ لا كابنه : اي لا احد كابنه .
٦ مرت : اجرت . سيحاً : جاريات ، الواحد سائح .
٧ اي اثكلته من ابنه غضاً . تهصرت : تكسرت . المفوف : المنقوش بالازهار الملونة . صوح : يبس .
٨ اوحاهم : اسرعهم . المأزق : المضيق . واراد بالرحى ، رحى الحرب : اي حومتها .

وكم هاجعٍ ليلَ البَياتِ اهتَبلتَه ، فصبّحتَه كأسَ المنيّةِ ، مُصبِحا[1]
وهدّمتَ ما شادَ العِنادُ، وقد رسَتْ أواخِيهِ ، في تلك الهزاهِزِ ، رُجّحا[2]
على حينَ ضَجَّ الأفقُ من شُرفاتِه ، وأعنانِه ، حتى هوَتْ ، فتَفسّحا[3]
وقد كان باباً مُرتَجاً دونَ جنّةٍ ، فلمّا دنَتْ تلك اليمينُ تفتّحا
ليالي حروبٍ كُنّ شُهباً ثواقِباً ، لها شُعَلٌ ، كانت سمائمَ لُفّحا[4]
رأى ابنُ أبي سفيانَ فيها رشادَه ، وعفّى على أثرِ الفسادِ ، وأصلحا
دَعاكَ الى تأمينه ، فأجبتَه ، ولو لم تدارَكْه بعارفةٍ طَحا[5]
وفي آلِ موسى قد شنَنتَ وقائِعاً ، أهبتَ لهم تلك الزّعازعَ ، لُقّحا[6]
فلمّا رأوا أنْ لا مفَرّ لهاربٍ ، وأبدتْ لهم أمُّ المنيّةِ مكلَحا[7]

---

١ البيات : الايقاع بالعدو ليلاً . اهتبلته : احتلت في قتله .
٢ الأواخي ، الواحدة آخية : عروة تربط الى وتد مدقوق وتشد فيها الدابة ، واراد بالاواخي هنا الاساس . الهزاهز : الشدائد والفتن تهز الناس . الرجح : الثقيلة .
٣ الشرفات ، الواحدة شرفة : ما توضع على اعالي القصور . اعنان السماء : ما اعترض من اقطارها .
٤ السمائم ، الواحدة سموم : الريح الحارة .
٥ العارفة : المعروف . طحا : هلك .
٦ آل موسى: هم ابناء موسى بن ابي العافية والي الاندلس من قبل بني امية . شننت : فرقت . اهبت : دعوت . الزعازع : الشدائد . اللقح : الشديدة .
٧ مكلحاً : تكشراً في عبوس .

وأكدى عليهم زاخرُ اليمّ مَعبراً؛ وضاقَ عليهم جانبُ الأرض مَسرحا[1]

صفحتَ عن الجانينَ مَنّاً ورأفةً، وكنتَ حَرِيّاً أن تَمُنَّ وتَصفَحا

وقد أزمعوا عن ذلك السِّيفِ رحلةً، فملّكتَ أولاهمْ عِناناً مُسرَّحا[2]

وكان مَشيدُ الحِصنِ هَضْبَ مُتالِعٍ، فغادرْتَه سَهباً، بتَيْماءَ، صَحصَحا[3]

قضى ما قضى منه البَوارُ، فلم يُقَلْ: نَعِمتَ، ولا حُيِّيتَ مُمسى ومُصبَحا

معالِمُ لا يُندَبْنَ آونةً، ولا تنوحُ حمامُ الأيكِ فيهنّ صُدَّحا

وكانوا، وكانت فترةٌ جاهليّةٌ، فقد نهجَ اللهُ السبيلَ، وأوضَحا

لأفلَحَ منهم مَن تزكّى، وقادَه حوارِيُّ أملاكٍ، تزكّى وأفلَحا[4]

حلفتُ بمستنِّ البِطاحِ، أليّةً، وبالركنِ والغادي عليه، مُمَسِّحا[5]

لَرُدُّوا إلى الآيات، مُعجِزةً، فلو لمستَ الحصى فيهم، بكفّيك، سَبَّحا

---

١ اكدى : تعبّس .

٢ السيف : ساحل البحر . والمراد انهم ارادوا الرحيل فأطلقت سراحهم .

٣ متالع : جبل بالبادية . السهب : الفلاة . الصحصح : المستوي من الارض .

٤ تزكّى : طهر من الذنوب . الحواري : الناصر . افلح : فاز .

٥ المستن : الواضح ، المسلوك . الألية : القسم .

أمين الله بعد امينه

يمدح القائد جوهراً ويذكر توديعه عند خروجه من القيروان الى مصر ويصف الجيش ويذكر خروجه للتشييع :

رأيتُ بعيني، فوقَ ما كنتُ أسمعُ، ... وقد راعَني يومٌ، من الحشرِ، أروَعُ
غداةَ، كأنّ الأفقَ سُدَّ بمثله، ... فعادَ غروبُ الشمسِ من حيثُ تطلعُ
فلم أدرِ، إذ سلّمتُ، كيف أُشيّعُ، ... ولم أدرِ، إذ شيّعتُ، كيف أُودّعُ
وكيف أخوض الجيش، والجيش لُجّةٌ، ... وإنّي، بمن قد قاده، الدهرَ، مُولَعُ
وأينَ، وما لي، بين ذا الجمعِ، مَسلكٌ، ... ولا لجوادي، في البسيطة، موضع
ألا إنّ هذا حشدُ من لم يذُقْ له، ... غِرارَ الكرى، جفنٌ، ولا باتَ يهجَعُ[1]
نصيحتُه للمُلكِ سدّت مذاهبي، ... وما، بين قيدِ الرُّمح والرمح، اصبع[2]
فقد ضَرِعَتْ منه الرواسي لما رأتْ، ... فكيف قلوب الإنس، والإنس أضرع[3]
فلا عسكرٌ، من قبلِ عسكرِ جوهرٍ، ... تخُبُّ المطايا فيه، عَشْراً، وتوضِعُ[4]

١ غرار الكرى : قليل النوم .
٢ قيد الرمح : قدره .
٣ ضرعت : ذلت .
٤ عشراً : اي عشر ليالٍ .توضع : تسرع .

تسيرُ الجبالُ الجامداتُ بسَيرِهِ ، وتسجدُ من أدنى الحفيفِ وتركعُ[1]

إذا حلّ في ارضٍ بناها مَدائناً ، وإن سارَ عن أرضٍ ثوَتْ وهي بلقعُ[2]

سموتُ له ، بعد الرحيل ، وفاتني ، فأقسمتُ ألاّ لاءمَ الجنبَ مَضجَعُ[3]

فلمّا تداركتُ السُّرادِقَ في الدجى ، عَشَوْتُ اليه ، والمشاعلُ تُرفَعُ[4]

فتخرُقُ جيبَ المُزنِ ، والمُزنُ دالحٌ ؛ وتُوقِدُ موجَ اليمِّ ، واليمُّ أسفَعُ[5]

فبتُّ ، وباتَ الجيشُ جمّاً سميرُه ، يُؤرّقُني ، والجِنُّ في البِيدِ هُجّعُ[6]

وهمهمَ رَعدٌ ، آخرَ الليلِ ، قاصِفٌ ؛ ولاحتْ ، مع الفجرِ ، البوارقُ تَلمعُ

وأوحَتْ الينا الوحشُ ما اللهُ صانعٌ بنا وبكم ، من هَوْلِ ما نَتَسمَّعُ

ولم تعلم الطيرُ الحوائمُ ، فوقنا ، إلى أينَ تستذري ، ولا أينَ تَفزَعُ[7]

إلى أنْ تبدّى سيفُ دولةِ هاشمٍ ، على وجهِهِ نورٌ من اللهِ يَسطَعُ

---

١ الحفيف : الصوت .

٢ البلقع : الخالي .

٣ سموت له : اراد نهضت لوداعه . لاءم : وافق .

٤ عشوت اليه : قصدت اليه مستضيئاً استهدي بناره .

٥ الدالح : المثقل بالماء . اسفع : اسود .

٦ سميره ، من السمر : الحديث في الليل . هجّع : نيام ، الواحد هاجع .

٧ تستذري : تلجأ . تفزع : تستغيث .

كأنَّ ظِلالَ الخافقاتِ ، أمامه ، غمائمُ نصرِ الله ، لا تتقشَّع[1]
كأنَّ السيوفَ المُصْلَتاتِ ، إذا طَمَتْ على البَرِّ ، بحرٌ زاخِرُ الموجِ ، مُترَع
كأنَّ أنابيبَ الصِّعادِ أراقمٌ تَلَمَّظُ ، في أنيابها السمُّ مُنقَع[2]
كأنَّ العِتاقَ الجُرْدَ ، مجنوبةً له ، ظِباءٌ ، ثنَتْ أجيادَها ، وهي تُتلِع[3]
كأنَّ الكُماةَ الصِّيدَ ، لمَّا تَغَشْمَرَتْ ، حواليْه ، أُسْدُ الغِيلِ ، لا تتكعكع[4]
كأنَّ حُماةَ الرَّجْلِ ، تحت رِكابِه ، سُيولُ نَداه ، أقبلَتْ تتدفَّع[5]
كأنَّ سِراعَ النُّجْبِ ، تنْشُرُ يَمْنَةً على البيدِ ، آلٌ ، في الضحى ، يترفَّع[6]
كأنَّ صِعابَ البُخْتِ ، إذ ذُلِّلَتْ له ، أسارى مُلوكٍ ، عضَّها القِدُّ ، ضُرَّع[7]
كأنَّ خلاخيلَ المطايا ، إذا غدتْ تجاوَبُ ، أصداءُ الفَلا ، تترجَّع

---

١ الخافقات : الرايات الخافقة في الهواء .

٢ الصعاد : الرماح ، الواحدة صعدة . وانابيبها : ما بين كعبيها من القصب . اراقم : حيات ، الواحد ارقم . تلمظ : تخرج السنتها . المنقع : المربى من السم .

٣ تتلع : ترفع رؤوسها .

٤ تغشمرت : غضبت . لا تتكعكع : لا تجبن .

٥ الرجل ، الواحد راجل : خلاف الراكب .

٦ النجب : الابل . يمنة : اي ناحية اليمين . الآل : ما يرى في اول النهار وآخره كأنه الماء .

٧ البخت : الابل الخراسانية ، الواحد بختيّ . القد : سير جلد يقيد به الاسير . وعضه : اشتد عليه . الضرّع ، الواحد ضارع : الذليل الخاضع .

يُهيّجُ وَسواسُ البُرينَ صَبابةً … عليها، فتُغرى بالحنينِ، وتُولَعُ[1]

لقد جلّ من يَقتادُ ذا الخلقَ كلَّه، … وكلٌّ له، من قائمِ السيفِ، أطوعُ

تَحُفُّ به القُوّادُ، والأمرُ أمرُه؛ … ويَقدُمُه زِيُّ الخِلافةِ أجمعُ

ويَسحبُ أذيالَ الخِلافةِ، رادِعاً، … به المسكُ، من نشرِ الهُدى، يَتَضوّعُ[2]

له حُلَلُ الإكرامِ، خُصّ بفضلها، … نسائجَ، بالتِّبرِ المُلمَّعِ، تلمعُ[3]

بُرودُ أميرِ المؤمنينَ بُرودُه، … كساه الرِّضى منهنّ ما ليس يُخلَعُ

وبين يديه خيلُه بسُروجِه، … تُقادُ، عليهنّ النُّضارُ المُرصَّعُ

وأعلامُه مَنشورةٌ، وقِبابُه، … وحُجّابُه تُدعى لأمرٍ، فتُسرِعُ

مليكٌ، ترى الأملاكَ دونَ بِساطِهِ، … وأعناقُهم مِيلٌ الى الأرضِ، خُضَّعُ

قِياماً على أقدامِها، قد تَنكّبَتْ … صوارمَها، كلٌّ يُطيعُ ويَخضعُ[4]

تَحِلُّ بيوتُ المالِ، حيثُ يَحِلُّه، … وجَمٌّ العطايا والرِّواقُ المُرفَّعُ

إذا ماجَ أطنابُ السُّرادقِ بالضُّحى، … وقامت، حواليه، القَنا، تَتَزعزعُ[5]

---

١ الوسواس: الصوت الخفي، وصوت الحلي. البرين، الواحدة برة: حلقة تجعل في انف البعير. تغرى: تولع، وتحض على الشيء.

٢ الرادع: ما كان فيه اثر الطيب. النشر: الريح الطيبة.

٣ الملمع: الملون الواناً كثيرة.

٤ تنكبت: وضعت على مناكبها.

٥ تتزعزع: تتحرك تحركاً شديداً.

وسَلٌ سيوفَ الهند ، حول سريره ، ثمانون ألفاً : دارعٌ ومُقنَّع[1]
رأيتُ مَنِ الدنيا ، إليه مَنُوطَةٌ ، فيَمضي بما شاءَ القضاءُ ، ويَصدَع[2]
وتَصحَبُه دارُ المقامة حيثما أناخَ ، وشملُ المسلمينَ المجمّع
وتعنو له الساداتُ من كلِّ معشرٍ ، فلا سيّدٌ منه أعزُّ وأمنع
فلله عينا من رآه مُخيّماً ، اذا جمعَ الانصارَ ، للاذنِ ، مجمع
وأقبلَ فوجٌ بعد فوجٍ : فشاكرٌ له ، أو سؤولٌ ، أو شفيعٌ مُشفَّع[3]
فلم يَفتَأوا من حُكمِ عدلٍ يَعمُّهم ، وعارفةٍ تُسدى اليهم ، وتُصنع
يسُوسُهُمُ منه أبٌ متكفّلٌ برَعيِ بنيهِ ، حافظٌ لا يُضيِّع
فستِرٌ عليهم ، في المُلِمّاتِ ، مُسبَلٌ ؛ وكنزٌ لهم ، عند الأئمة ، مُودَع
بَطِيءٌ عن الأمرِ الذي يكرهونه ؛ عَجولٌ اليهم بالنّدى ، مُتسرِّع
ولله عينا مَنْ رآهُ مُقوّضاً ، إذا جعلتْ أولى الكتائبِ تسرع[4]
ونُودِيَ بالتّرحالِ ، في فحمةِ الدُّجى ، فجاءته خيلُ النصرِ ، تَردي وتَمزَع[5]

---

١ المقنع ، من تقنع بالسلاح : دخل فيه .
٢ يصدع ، من صدع بالحق : تكلم به جاراً .
٣ المشفع : المقبول الشفاعة .
٤ مقوّضاً : مهدّماً .
٥ تردي : ترجم الارض بحوافرها . تمزع : تسرع .

فلاحَ لها ، من وجههِ ، البدرُ طالعاً ؛ وفي خدّهِ الشّعْرى العَبورُ تطلّعُ
وأضحى مُردّىً بالنّجادِ ، كأنّهُ هِزَبرُ عَرينٍ ، ضمّ جنبيْهِ أشجعُ[1]
فكبّرَتِ الفرسانُ للهِ ، إذ بدا ، وظلّ السّلاحُ المُنتضى يتقعقعُ
وحفّ به أهلُ الجِلادِ : فمُقدِمٌ ، وماضٍ ،وإصْليتٌ ، وطَلْقٌ ،وأروعُ[2]
وعَبّ عُبابُ الموكبِ الفخمِ ، حولَه ؛ وزَفّ كما زَفّ الصباحُ الملمّعُ[3]
وثار ، بِرَيّا المندليّ ، غبارُه ؛ ونُشّرَ فيه الروضُ ،والروضُ مُوقِعُ[4]
وقد رُتّبتْ فيه الملوكُ مراتباً ؛ فمن بينِ متبوعٍ ، وآخرَ يَتبعُ
تسيرُ على أقدارِها ، في عجاجة ، ويَقْدُمُهــا منه العزيزُ المُمنّعُ
وما لَؤُمَتْ نفسٌ تُقِرّ بفضله ، وما اللّؤمُ إلاّ دفعُ ما ليس يُدفَعُ
لقد فازَ منهُ مشرقُ الأرضِ بالتي تَفيضُ لها،من مغربِ الأرضِ ،أدمُعُ
ألا كلُّ عَيشٍ ، دونه ، فمحرّمٌ ؛ وكلُّ حريمٍ ، بعده ، فمضيّعُ
وإنّ بِنا شوقاً إليه ولَوعةً ، تَكادُ لها أكبادُنا تَتَصَدّعُ

---

١ مردّى بالنجاد : حاملا السيف . الاشجع : نوع من الحيات .
٢ الاصليت : الماضي في الامور . الطلق : ضاحك الوجه مشرقه . الاروع : الشهم الذكي الفؤاد .
٣ زف : لمع .
٤ المندلي : عود الطيب . الموقع ، من اوقع الروض : امسك الماء .

ولكننا يُسلي من الشوقِ أنّــه ... لنا ، في ثُغورِ المجدِ والدّينِ ، أنفع

وأنّ المَدى منه قريبٌ ، وأنّنــا ... إليه ، من الايمـاءِ باللّحظِ ، أسرَع

فسِرْ ، أيها المَلْكُ المُطاع ، مُؤيّداً ، ... فللدينِ والدنيـا ، إليك ، تَطَلّعُ

وقد أشعَرتْ أرضُ العراقَين خيفَةً ، ... تكاد لهـا دارُ السلام تَضَعضَع

وأعطت فلسطينُ القِيـادَ وأهلُهـا ، ... فلم يَبقَ منهـا جانبٌ يتمنّع

وما الرّملةُ المقصورةُ الحَظْوِ وحدها ... بأوّلِ أرضٍ ، ما لهـا عنك مَفزَع

وما ابنُ عُبَيدِ اللهِ يدعوك وحـده ، ... غداةَ رأى أن ليس ، في القوس ، مَنزَع[1]

بل الناسُ ، كلُّ الناس يدعوك ، غيرَه ، ... فـلا أحَدٌ إلاّ يَـذِلُّ ويخضَع

وإنّ ، بأهـلِ الأرضِ ، فقراً وفاقةً ، ... إليك ، وكلُّ الناس آتيـك مُهْطِع[2]

ألا إنّما البرهانُ مـا أنت مُوضِحٌ ... من الرّأيِ ، والمقدارُ ما أنت مُزمِع

رحلتَ الى الفُسطاطِ أيمنَ رِحلـةٍ ، ... بأيمنِ فـالٍ ، في الذي أنت مُجْمِع

ولمّا حثَثتَ الجيشَ لاحَ ، لأهلِـهِ ، ... طريقٌ ، الى أقصى خُراسانَ ، مَهيَع[3]

إذا استقبَلَ الناسُ الربيعَ ، وقد غدتْ ... مُتُونُ الرُّبى ، في سُندُسٍ ، تتلفّع[4]

---

١ منزع : مرمى .
٢ المهطع : المسرع .
٣ المهيع : الواضح .
٤ السندس : نوع من الديباج الرقيق . تتلفع : تشتمل وتتغطى .

وقد أخضَلَ المُزْنُ البلادَ، ففُجِّرَت ينـابيعُ، حتى الصخرُ أخضَلُ أمرَعُ[1]

وأصبحتِ الطُّرقُ، التي أنتَ سالكٌ، مقدَّسَةَ الظُّهرانِ، تُسقى وتُربِعُ[2]

وقد بُسِطَتْ فيهـا الرياضُ دَرانكاً من الوَشْيِ، إلاّ أنّها ليس تُرقَعُ[3]

وغَرَّدَ فيها الطيرُ بالنَّصرِ، واكتَسَتْ زرابيَّ من أنوارهـا، لا تُوَشَّعُ[4]

سقاهـا، فروّاهـا بك الله، آنِفاً، فنِعْـمَ مَرادُ الصيفِ، والمُتَربَّعُ[5]

وما جهلتْ مِصْرٌ، وقد قيل: مَنْ لها؟ بأنَّكَ ذاك الهِبْرِزِيُّ، السَّمَيْدَع

وأنَّكَ دونَ النَّاسِ فاتحُ قُفْلِها، فأنتَ لهـا المَرْجُوُّ والمُتوقَّـع

فإنْ يكُ في مصرٍ رجـالُ حلومِها، فقد جاءهم نِيلٌ، سوى النيلِ، يُهْرِع[6]

وعمَّمهُمْ مَنْ لا يَغيرُ بنعمـةٍ، فيَسْلُبَهم، لكن يزيدُ، فيُوسِـع[7]

---

١ اخضل: مبتلّ. امرع: مخصب.

٢ مقدّسة: مسقية بالقوادس، وهي اوعية الماء. تربع: تمطر.

٣ الدرانك: البسط المنقشة، الواحد درنك.

٤ الزرابي: النمارق، ما يبسط ويتّكأ عليه، ومن النبت ما اصفرّ او احمرّ وفيه خضرة. انوارها: ازهارها، الواحد نور بفتح النون. توشع، من وشع الثوب: جعل له اعلام.

٥ آنفاً: في اول وقت. مراد الصيف: الموضع الذي ينزل فيه الناس ايام الصيف. المتربع: الموضع الذي ينزل فيه الناس ايام الربيع.

٦ يهرع: يسرع.

٧ يغير: ينفع.

ولو قد حططتَ الغيثَ في عُقرِ دارهم، كشفتَ ظلامَ المَحْلِ عنهم، فأمرعوا[1]
وداويتَهم من ذلك الداءِ، إنّه الى اليوم رِجزٌ فيهم، ليس يُقلِع[2]
وكفكفتَ عنهم من يجورُ ويَعتدي؛ وأمّنتَ منهم من يخافُ ويَجزَع
إذاً لرَأوا كيف العطايا بحقّها لسائلها منهم، وكيف التبرّع
وأنساهم الإخشيدَ مَنْ شِسْعُ نعلِه أعزُّ من الإخشيدِ، قدراً، وأرفع[3]
سيعلمُ من ناواك كيف مصيرُه؛ ويُبْصِرُ من قارعتَه كيف يُقرَع[4]
إذا صُلتَ، لم يكرُمْ على السيف سيّدٌ؛ وان قلتَ، لم يُقدِمْ على النطق مِصقَع[5]
تقيكَ الليالي، والزمانُ، وأهلُه، ومُصْفيك محضَ الودّ، والمتصنّع
فكلُّ امرىءٍ في الناسِ يَسعى لنفسه، وأنتَ امرؤٌ، بالسّعي للملك، مُولَع
تَعبْتَ لكيما تُعقِبَ المُلكَ راحةً؛ فمَهْلاً! فذاكَ المستريحُ المُوَدَّع
فأشفِقْ على قلبِ الخلافةِ، إنّه حَناناً وإشفاقاً، عليك، مُرَوَّع
تحمّلتَ أعباءَ الخلافةِ كلّها، وغيرُكَ، في أيّامِ دُنياه، يرتَع

---

١ امرعوا : اخصبوا .

٢ الرجز : العذاب .

٣ الاخشيد : ابو بكر محمد بن طغج والي مصر من قبل العباسيين . شسع النعل : زمامه ما بين الاصبع الوسطى والتي تليها .

٤ ناواك ، مسهل ناوأك : عاداك . قارعته : ضاربته . يقرع : يغلب بالمقارعة .

٥ المصقع : الخطيب البليغ .

فوالله ! ما أدري أصدرُك ، في الذي تُدَبِّرُهُ ، أم فضلُ حلمك أوسع

نصحتَ الإمامَ الحقّ ، لمّا عرفتَه ، وما النصحُ إلاّ أنْ يكونَ التشيّع

فأنتَ أمينُ الله بعد أمينه ، وفي يدك الأرزاقُ تُعطِي وتَمنع

وما بلغ الإسكندرُ الرتبةَ التي بلغتَ ، ولا كِسرى الملوكِ ، وتُبّع

سموتَ من العَلْيا الى الذروةِ التي تُرى الشمسُ فيها، تحت قدرِك، تَضرَع

الى غايةٍ ، ما بعدها لك غايةٌ ؛ وهل ، خلفَ أفلاكِ السمواتِ ، مطلع ؟

الى أين تَبْغِي، ليس خَلفَك مذهبٌ ؛ ولا لجوادٍ ، في لحاقك ، مطمع

•

الشمس والقمر المنير وجعفر

المُدْنفانِ ، من البريّةِ كلّها ، جسمي، وطَرفٌ بابِليٌّ ، أحوَرُ[1]
والمُشرِقاتُ النيّراتُ ثلاثةٌ : الشمسُ والقمرُ المنيرُ وجعفر

لله أي شهاب

للهِ أيُّ شِهابِ حربٍ واقدٌ ، صَحِبَ ابنَ ذي يَزَنٍ ، وأدركَ تُبّعا
في كفّ يحيى منه أبيضُ مُرهَفٌ ، عرَفَ المعزُّ حقيقةً ، فتشيّعا
وجرى الفِرندُ بصَفحتَيه ، كأنّما ذَكرَ القتيلَ بكربلاءَ ، فدمّعا
يَكفيكَ، ممّا شِئتَ في الهيجاء، أن تَلقى العدى ، فتسُلُّ منه اصبعا

---

١ المدنفان ، مثنى مدنف : من ثقل عليه المرض . البابلي : الساحر ، نسبة الى بابل التي ينسب اليها السحر والخمر .

تقدمي شيبان

ثَوَتْ مُضَرُ الحمراءُ، تحتَ طِرافِها، وقالتْ نِزارٌ : يا ربيعةُ أَلجِمي[1]
وقَدَّمَ بَكراً سعيُها قبلَ تغلبٍ، وقالا لشَيبانٍ، جميعاً، تَقَدَّمي[2]
لكم فارعٌ، لم يَبلُغِ النجمُ ظلَّه، وشاهقةٌ قَعساءُ، لم تُتَسَنَّمِ[3]

تراث يحيى

وأبيضٍ من غيرِ طبعِ الهندِ، يجولُ بينَ حدِّهِ والحدّ
أشبَهُ بالماءِ من الفِرِندِ؛ أقدمُ مِن رامٍ ويزدجرد[4]
تُراثُ يحيى عن أبٍ وجَدّ، من بعدِ ما قَطَّعَ ألفَ غِمْد
جرَّدَه بينَ يدَيْ مَعَدّ؛ قد يُنصَرُ المولى بسيف العبد

---

١ الطراف : بيت من جلد، واراد هنا الخيمة ، والخيام لاهل الغنى والثروة . ومضر الحمراء في قول الرواة اعطيت من مال ابيها الذهب . يا ربيعة ألجمي : اراد ان ربيعة اعطيت من مال ابيها الخيل ولذلك قيل لها ربيعة الفرس .
٢ سعيها : اي حسن مساعيها . تقدّمي : اي تقدّمي المفاخرة .
٣ اراد بكل ما تقدم ان القبائل التي سماها على عزها وشرفها لم تبلغ منزلة الممدوح الرفيعة .
٤ فرند السيف : جوهره . يزدجرد : من ملوك الفرس . رام : لم ندر من هو ، وربما كانت هذه اللفظة محرفة .

أسيف أم كوكب

أكوكبٌ في يمينِ يحيى ، أم صارمٌ باتكُ الغِرارِ[1]
حاملُه ، للمعزّ ، عبدٌ ، والسيفُ عبدٌ لذي الفَقار

أطيب الخبر

كانت مُساءلةُ الرُّكبانِ تُخبرنا ، عن جعفر بن فلاحٍ ، أطيبَ الخبرِ
ثم التقينا فلا واللهِ ما سمعتْ أذني بأحسنَ مما قد رأى بصري

---

١ الباتك : القاطع . الغرار : حد السيف .

الرثاء

وهب الدهر نفيساً فاسترد

يرثي ولداً لابراهيم بن جعفر بن علي :

وَهَبَ الدَّهرُ نفيساً ، فاستردْ ؛ رُبَّما جادَ لئيمٌ ، فحسدْ
إنَّما أعْطى ، فُواقيْ ناقةٍ ، بيدٍ شيئاً ، تلقّاه بيدْ[١]
كاذبٌ جاءَ جَهاماً زِبْرِجاً ، بَعْدَما أوْمَضَ بَرْقٌ ورعدْ[٢]
إنَّها شِنْشِنَةٌ مِنْ أخْزَمٍ ؛ قَلَّما ذُمَّ بَخيلٌ ، فَحُمِدْ[٣]
خابَ من يرجو زماناً دائماً ، تُعْرَفُ البأساءُ منه ، والنَّكَدْ
فإذا ما كَدَّرَ العيشَ نَما ؛ وإذا ما طَيَّبَ الزادَ نَفِدْ
فلقد ذَكَّرَ من كان سَها ؛ ولقد نَبَّهَ مَنْ كان رَقَدْ
قلْ لِمَنْ شاءَ يَقُلْ ما شاءَهُ ؛ إنَّ خَصْمي ، في حياتي ، لألَدْ

١ فواق الناقة : ما بين الحلبتين ، واراد بفواقي الناقة : الوقت القليل .
٢ الجهام : السحاب لا ماء فيه . الزبرج : السحاب الرقيق .
٣ الشنشنة : الخلق والعادة . تضمين للمثل المشهور : شنشنة اعرفها من اخزم . والقول لابي اخزم الطائي . وكان له ابن يقال له اخزم . وكان عاقاً له . فمات وترك بنين فوثبوا يوماً على جدهم ابي اخزم فأدموه فقال :

ان بنيّ ضرجوني بالدمِ شنشنة اعرفها من اخزمِ

يعني ان هؤلاء اشبهوا اباهم بالعقوق .

مُنْتَضٍ نَصْلاً ، إذا شاءَ مَضى ؛ رائشٌ سَهماً ، إذا شاءَ قَصَدْ[1]
فإذا فَوَّقَهُ انْفَلَّ له ، بَينَ صُدَّيْنِ : فُؤادٌ وَكَبِدْ[2]
أبداً يَعْجُمُ مني نَبْعَةً وَقَناةً ، ليس فيها من أوَدْ[3]
كُلَّ يومٍ لِيَ فيه مَصْرَعٌ مِنْ سماءٍ ، أو طِرافٍ ، أو عَمَدْ[4]
أوَمَا يَعْجَبُ مِنّا أنّنا عَرَبٌ نُوتِرُ ، لا نُعْطي القَوَدْ ؟[5]
ماتَ من لَوْ عاشَ في سِرْباله غلب النُّسورُ عليه ، فاتَّقَدْ[6]
سَيّدٌ قُوبِلَ فيه معشَرٌ ، ليس في أبنائهم ، مَن لَمْ يَسُدْ
نافَسَ الدهرُ عليه يَعْرُباً ، فرأى موضعَ حِقْدٍ ، فَحَقَدْ
هابَ أن يجري عليه حُكمَه ، فنَوى الغَدْرَ له ، يومَ وُلِدْ
حيثُ لم يُنْظِرْ به رَيْعانَه ، إنّما استَعْجلَه قبل الأمَدْ[7]

---

١ منتض ، من انتضى السيف : سله . رائش ، من راش السهم : الصق عليه الريش .
٢ فوّقه : جعل له فوقاً ، وهو مشق رأس السهم . انفل : تثلّم ، انكسر . الصدان : جانبا الفوق .
٣ يعجم : يجرب ، من عجم العود : عضه لينظر أصلب هو ام رخو . النبعة ، واحدة النبع : شجر تتخذ منه القسي . اود : عوج .
٤ السماء : هنا السقف . الطراف : الخيمة .
٥ يعجب : الضمير عائد الى الزمان .
٦ السربال : الدرع . الضمير في عليه يعود الى السربال .
٧ ينظر : ينتظر . ريعانه : اول شبابه .

أقصدَتْه ، تِرْبَ خمسٍ ، أسهُمٌ ، لو رمَتْه تِرْبَ عشرٍ لم تكَدْ[1]
إذ بدا في صهواتِ الخيلِ ، كالقمرِ الملآنِ ، والسيفِ الفرَدْ[2]
ونشرْنا ، عن رِداثيهِ له ، صارِماً يُذكي ، ورُمْحاً يطّرِدْ[3]
ورجَوناهُ ملاذاً للورى ؛ ودعَوناهُ عتاداً للأبَدْ[4]
إنّما كان شِهاباً ثاقباً ، صَعِقَ الليلُ له ثمّ خمَدْ[5]
ورُدَينِيّاً هزَزْنا متنَه ، فتثنّى ساعةً ثم انقصَدْ[6]
أجنوبٌ أم شمالٌ هصرَتْ منكَ ، في الأيكةِ ، باناً ، فانخضَدْ[7]
قلّما يملأ عيناً من سناً ، غيرَ ما يملأ قلباً من كمَدْ[8]
لا رجاءٌ في خلودٍ ، كلُّنا واردُ الماءِ الذي كان ورَدْ

---

١ الترب : اللدة والسن . وقوله : ترب خمس ، اي ابن خمس سنوات . اقصدته : اصابته بسهامها .
٢ صهوات ، الواحدة صهوة : مقعد الفارس من الفرس .
٣ يذكي : يشتد لهيبه . يطرد : يستوي كعباه .
٤ العتاد : العدّة .
٥ صعق الرعد : اشتد صوته . واراد بصعق الليل : اضاء به الليل . وقد يكون في هذه اللفظة تحريف .
٦ انقصد : انكسر .
٧ هصرت : كسرت من غير بينونة . انخضد : انكسر .
٨ الكمد : الحزن .

جاوَرتْ رَوْضَ ثراه دِيمَـــةٌ ، تحمِـلُ اللؤلؤ رَطْبـاً لا البَرَدْ
إنّ في الجوْسَقِ قبراً ، تُربُـه ، مِن دَمِ الباكـين، إضريجٌ جَسَدْ[1]
وَطِئتْ نفسي عليه قدَمي ، ومشى ، في فضْلَة الرّوح ، الجسدْ
يومَ عايَنْتُ كُماةَ الحَرْبِ في مَعْـرَكٍ ، لو كان حرباً لم يُرَدْ
بُـدّلَ الإقدامُ فيـه هَلَعاً ، فاستوى الأبطالُ والهِيفُ الخُرُدْ[2]
واستَحالَ الزّأرُ إرناناً ، كما رَجّعَ الباكي على الأيْكِ الغَرِدِ
قد رآه ، وَهو مَيْتٌ ، فبكى ، مَنْ رآهُ ، وهو حيٌّ ، فسجَدْ
لو تراخى اليومُ عنه ساعةً ، مَـلأ الأرْضَ طِعاناً وصَفَــد[3]
لو حمتْـه الطعنة السُّلْكى ، لما كان ابراهيمُ فيـه يُضْطهد[4]
ولحالتْ دونـه رَجْراجَـةٌ ، كعُبَـاب البحرِ ، يَرْمي بالزَّبَـد[5]
وليوثٌ يُتّقى مكرُوهُـها ؛ وَعَناجيجُ طِـوالٌ تَنْجَرِد[6]

---

١ الجوسق : القصر . الاضريج : الملطّخ بالدم . الجسد : الدم اليابس .
٢ الهلع : الخوف . الهيف ، الواحدة هيفاء : الضامرة البطن الرقيقة الخصر . الخرد ، الواحدة الخريدة : البكر من النساء .
٣ الصفد : العطاء .
٤ السلكى : المستقيمة . ابراهيم : والد المرثي .
٥ الرجراجة : الكتيبة تضطرب في سيرها .
٦ العناجيج : الخيول .

وَلَصرَّتْ حلَقٌ ماذيَّةٌ، وَقناً ذُبَّلٌ ، وَأسيافٌ تَقِدْ[1]
خيرُ زَنْدٍ كان في خيرِ يدٍ منك ، قد نِيطتْ إلى خيرِ عَضُدْ
غيْرَ أنّ الذُّخْرَ خيرٌ لامرىءٍ، لم يَجِدْ مِنْ أحزَمِ الأمرَينِ بُدْ
لو نَجا أشرفُ شيءٍ قَدَراً، فازتِ الشمسُ بتخليد الأبَد
ولو انّ المجدَ يُبقي ماجداً، لم يُنازِعْ جِدَّةَ العَيْشِ أحَد
لا أرَى عُرْوَةَ حزْمٍ لم تكنْ مِنْ عُرَى الحزمِ ، الذي كان عقَدْ
كلُّ مُلْكٍ لمليكٍ بعدَهُ، فهْوَ لَغْوٌ عِنْدَما كانَ عُهِد
إنْ تكن عُدَّةُ صِلٍّ مُطرِقٍ تَدْرَأُ الخَطبَ ، فقد كان استَعَدْ[2]
تَخِذَ الحزمَ عليه كِفَّةً من مِجَنٍّ ، وقتيراً من زَرَدْ[3]
في سريرِ المُلكِ ، إلاّ أنّه هَبَطَ النجمُ إليه ، وَصَعِدْ
فترقّى نحوه ، حتى دَنا؛ وتهادى خلفَه ، حتى بَعُد
ومضى يَقطُرُ بالبأسِ دماً، وبكفّيه من الأسْدِ لِبَدْ[4]

---

[1] الحلق : الدروع ، الواحدة حلقة . الماذية : الليّنة .
[2] تدرأ : تدفع . الخطب : المصيبة .
[3] المجن : الترس . القتير : رؤوس مسامير حلق الدرع .
[4] وبكفيه : لعلها محرفة عن كتفيه لان لبدة الاسد هي الشعر المتجمع بين كتفيه .

ومن البِيضِ صُدورٌ بِتَكٌ؛   ومن السُّمرِ أنابيبٌ قِصَدُ[1]

يا أبا أحمدَ ، والحكمةُ في   قولِ مَنْ قال : إلى اللهِ المَرَدّ

لا ملومٌ أنت في بعض الأسى ،   غيرَ أنّ الحُرَّ أولى بالجَلَد

وإذا ما جَهَشَتْ نَفْسُ الفتى ،   كان ، في عسكره ، الصَّبرُ مَدَد[2]

لو يَرُدُّ الحزنُ مَيْتاً هالِكاً ،   رُدَّ قحطانُ وأُدُّ بنُ أُدَد[3]

واكتستْ أعظُمُ كِسرى لحمَها ،   وسعى لُقمانُ ، أو طار لُبَد

في عليٍّ من عليٍّ أُسْوَةٌ ،   صَدَعَ الضلعَ الذي أنكى الكَبِد[4]

أيُّ مفقودَيْكَ تبكيه : أبٌ   هِبْرِزِيٌّ[5] أنتَ منه ، أمْ وَلَد

ضَمَّ هذا نحرَ ذا ، فاعتنقا ،   في ثرى الملحود : شِبْلٌ وأسَد

خطراتٌ ، فالهُ عن ذِكرِكَها ،   إنّها أقربُ مِنْ هَزْلٍ وَدَد[6]

إنّ ابراهيم مردودٌ إلى   زَمَنٍ غضٍّ ، وأيّامٍ جُدُد[7]

---

١ البتك : القاطعة ، الواحدة بتكة . القِصد : المتكسرة .

٢ جهشت : همّت بالبكاء .

٣ قحطان واد بن ادد : من اجداد العرب .

٤ يدل هذا البيت على ان المتوفى كان يدعى علياً ، باسم جده الاكبر . الاسوة : القدوة ، والتعزية .

٥ الخطاب هنا لجعفر بن علي جد المتوفى . الهبرزي : الاسد .

٦ الدد : اللعب .

٧ ابراهيم : والد المتوفى .

دَوْلَةٌ سَعْدٌ، وَفَحْلٌ مُنْجِبٌ، وَشَبَابٌ مثلُ تفويفِ البُرَدْ[1]
وفتًى، وَدَّتْ نِزارٌ كلُّها أنه منها، وَلم تَعْقُبْ أحَدْ
والمُنى أنتَ، إذا دُمْتَ لنا دامتِ النَّعماءُ، والعيشُ الرَّغَدْ
وَهيَ الأيامُ، لا يأمَنُها حازمٌ، يأخذُ من يومٍ لِغَدْ
لو مُعافًى من خُطوبٍ عُوفِيَتْ لَقْوَةٌ بين هِضابٍ، ونُجُدْ[2]
تَرْتَبي مرهوبةً، تَحْسَبُها كوكبَ الليل، على الليلِ رَصَدْ[3]
تلك، أو مُغْفِرَةٌ في حالقٍ، تأمنُ الإنسَ، إذا الوحشُ شَرَدْ[4]
فهي في قُدْسِ أواراتٍ، إذا جاور الميسُ ثَبيراً، أو أُحُدْ[5]
حيثُ لا النازلُ معهودٌ، ولا الماءُ مورودٌ، ولا القَلْتُ ثَمَدْ[6]
تلك، أو وحشيّةٌ، أدْمانةٌ، أنبتَتْ أنقاءُ رَمْلٍ وعَقَدْ[7]

---

١ التفويف: النقش. البرد، الواحدة بردة: الثوب.
٢ اللقوة: العقاب الانثى. الهضاب، الواحدة هضبة: الجبل المنبسط. النُّجد، الواحد نجد: المرتفع المشرف من الارض.
٣ ترتبي، مثل ترتبئ: تعلو؛ والضمير يعود الى العقاب. الرصد: الحارس.
٤ المغفرة: الاروية، انثى الوعل. الحالق: الجبل الشاهق.
٥ قدس أوارات: جبل، وكذلك ثبير وأحد. الميس: شجر.
٦ القلت: النقرة في الصخر يستنقع فيها الماء اذا انصب السيل. الثمد: الماء القليل.
٧ الوحشية: اراد ظبية وحشية. الادمانة: البيضاء في لونها غبرة. انبتت: اي انبتتها الانقاء، الواحد نقا: القطعة من الرمل. العقد: ما تعقّد من الرمل.

تَنفُضُ الضّالَ بتَيْماءَ ، ولا تألَفُ الخلْصاءَ من ذاتِ الجرَدْ [١]

تَتَقَرّى جانباً من عانِكٍ باردِ الفَيءِ ، اذا الفيءُ بَرَدْ [٢]

وهْيَ في ظِلٍّ أراكٍ مائدٍ ، تَرتَدي المَرْدَ ، إذا ذابَ الوَمَدْ [٣]

وهْيَ تَعطوه على خوفٍ ، كما مَدَّ رَقّاءٌ ، الى الأرْقَمِ ، يَدْ [٤]

يقعُ الطّلُّ عليها ، مثلما قَطَعَتْ عذراءُ عِقْداً ، فانسَرَدْ [٥]

وبِعَيْنَيها غَريرٌ وَسِنٌ ، وسَدَتْ أظلافَهُ مِسكاً ثأدْ [٦]

يَنثَني الأيكُ على صفحته ، وهو كالشِّعْرى إذا لاحَ وَقَدْ

فإذا ما أخطأتْه ، فيقَةً ، نَشَدَتْه ، وهو غِرٌّ ما نَشَدْ [٧]

فأتَتْه خَرِقاً ، منطوياً بيديه ، فوقَ حِقْفٍ مُلتَبِدْ [٨]

---

١ تنفض : تحرك . الضال : شجر السدر . تيماء : بلدة في اطراف الشام . الخلصاء : بلد من بلاد بني تميم . ذات الجرد : اي الارض ليس فيها نبات .

٢ تتقرى : تتتبع . العانك : الرملة فيها تعقّد .

٣ الاراك : شجر يستاك بقضبانه . المرد : ثمر الاراك . وقوله ترتدي المرد : اي تستظل به ، فكأنه رداء لها . الومد : شدة الحر .

٤ تعطوه : ترفع رأسها لتتناول منه . الرقاء : الذي يرقي الحيات . الارقم : الحية .

٥ انسرد : انتثر .

٦ الغرير : الذي لا تجربة له ، واراد به ولد الظبية . الوسن : الذي اخذه النعاس . المسك : نبات . الثأد : الندي .

٧ الفيقة : اراد بها الزمن القليل . نشدته : طلبته .

٨ الخرق : الدهش . منطوياً بيديه : اي ملتفاً بيديه . الحقف : الرمل المتجمع .

كفتاةٍ كَسَرَتْ خَلْخالَها ، ضاعَ نصفٌ منه ، والنصفُ وُجِد

تلك ، أمْ أيْمٌ ، خفيفٌ وطؤه ، يَرْبأ القُفَّ ، كَلُوءاً ، ما هَجَد[1]

باتَ يُدْني حُمَةً من حُمَةٍ ، وَهوَ يَطوي مَسَداً ، فوقَ مَسَد[2]

شَرِبَ السُّمَّ بنابَيْهِ ، ففي صَلَوَيْهِ ، منه ، سُكْرٌ وَمَيَد[3]

فَتَرى لِلبَغْيِ ، في أعْطافِهِ ، كاندفاعِ الموجِ في طامٍ يَمُد[4]

مِثْلَما اصْطَفَقَتْ قسيٌّ ، في الثرى ، مُوتَرات ، فَهيَ تُرْخى وَتُشَد

ذاك ، أو جبّارُ غِيلٍ أشِبٍ ، طَرَدَ الآسادَ عَنْهُ وانفَرَد[5]

نازلٌ كُرْسيَّ أرضٍ ، هابَهُ مَلِكُ الخابلِ فيها ، إذْ مَرَد[6]

ذا ، ولكن تُبَّعُ الأكبرُ مِنْ يَمَنٍ ، كانَ لِخُلْدٍ لو خَلَد

وَالمُلوكُ الصِّيدُ مِنْ ذي إصْبَحٍ ، وَرُعَينٍ ، وَبَني الشاهِ مَعَد[7]

كُلُّنا نَبْشَعُ من كأس الرَّدى ، غير أنّا لا ترانا نَسْتَبِد[8]

١ الايم : الحية. يربأ : يعلو. القف : ما ارتفع من الارض . الكلوء ، من كلأه : حفظه.
٢ الحمة : ابرة الحية تلدغ بها . المسد : الحبل المفتول، واراد هنا ما التوى من معاطف الحية .
٣ صلويه ، مثنى الصلا : وسط الظهر .
٤ الطامي : البحر . يمد : يزخر .
٥ الغيل : الشجر الملتف . وجباره : الاسد المستتر فيه . الاشب : الملتف .
٦ الخابل : الجن . مرد : عتا وظلم .
٧ ذو اصبح ، وذو رعين : من تبابعة اليمن. الشاه : الملك. معد : هو ابن عدنان ابو العرب.
٨ نبشع من كأس الردى : نعده بشعاً ، نستكرهه .

نَحنُ في الادْلاجِ نَبْغي مَنهلًا ، وبناتُ الخِمْسِ مِن عَشرٍ صَدَدا[1]
إن تَسَلْنا ، ففريقٌ ظاعنٌ ، ولياليِنا بنـا عيسٌ تَخِـدْ
فاتَـني ريبُ زمـاني بالّذي أبتَغيه ، وهو ما لستُ أجِـدْ
ولقـد فاتَ بنا أنفسَنا ، واذا ما فات شيءٌ لم يُرَدْ
ليتَ شِعْري ، أيّ شيءٍ يرتجي مَن رجـاهُ ، أو لماذا يَستَعِدْ
فلقـد أسرعَ رَكْبٌ لم يَعُج ؛ ولقد ادبَرَ يومٌ لم يَعُـد[2]

١ الادلاج : سير الليل كله ، او في آخره . المنهل : المورد . بنات الخمس : الابل ، والخمس من اظماء الابل . اراد بالمنهل : الموت ، وبالابل : الاجسام . الصدد: القصد ، والمراد منه مبهم .

٢ لم يعج : لم يقم . ادبر : ذهب .

صدق الفناء

يرثي والدة جعفر ويحيى ابنَي عليّ :

صَدَقَ الفناءُ وكَذَبَ العُمُرُ ، وجَلَ العِظاتُ وبالغَ النُّذُرُ[1]
إنّا ، وفي آمالِ أنفُسِنا طُولٌ ، وفي أعمارِنا قِصَرُ
لنرى بأعيننا مصارعَنا ، لو كانتِ الألبابُ تعتبر
مِمّا دَهانا أنّ حاضِرَنا أجفانُنا ، والغائبَ الفِكَر
فإذا تَدَبَّرْنا جوارِحَنا ، فأكَلُّهُنّ العينُ والنَّظَر[2]
لو كان للألبابِ مُمْتَحِنٌ ، ما عُدَّ منها السمعُ والبَصَر
أيُّ الحياةِ ألَذُّ عِيشَتَها ، من بعد علمي أنني بَشَر ؟
خَرِسَتْ ، لَعَمرُ اللهِ ، ألسُنُنا ، لمّا تكلّمَ فوقَنا القَدَر
هل يَنفعَنّي عِزُّ ذي يَمَنٍ ، وحُجولُه ، واليُمْنُ ، والغُرَر[3]

---

١ في هذا البيت تحريف جعله مختلّ الوزن . ولا يستقيم وزنه الا اذا شددت ذال كذب ، على ما لم يسمّ فاعله ، وحذفت الواو من وجل ، وشددت لامه ، فيكون بمعنى عظم . النذر ، الواحد نذير : المنذر ، من الانذار . وليس في البيت كله كبير معنى .
٢ الجوارح ، الواحدة جارحة : العضو من الانسان ، ولا سيا اليد . الاكلّ : الاضعف .
٣ الحجول ، الواحد حجل : البياض في قوائم الفرس . الغرر ، الواحدة غرة : البياض في جبهة الفرس . وربما اراد بحجوله وغرر ايامه المحجلة الغراء اي المشهورة .

وَمَقالِيَ المحمولُ شارِدُهُ، ولسانِيَ الصَّمصامةُ الذَّكَرُ[١]

ها إنها كأسٌ بَشِعتُ بها، لا مَلجأٌ منها ولا وَزَرُ[٢]

أفنتركُ الأيامَ تفعلُ ما شاءَت، ولا نَسطُو، فَنَنتَصِرُ؟

هَلاّ بأيدينا أسنَّتُنا، في حين نُقْدِمُها فتشتجِرُ[٣]

فانبِذْ وشيجاً، وارمِ ذا شُطَبٍ، لا البيضُ نافعةٌ ولا السُّمُرُ[٤]

دنيا تُجمِّعُنا، وأنفسُنا شَذَرٌ على أحكامِها، مَذَرُ[٥]

لو لم تُرِبْنا نابُ حادثِها، إنّا نَراها كيف تأتمِرُ[٦]

ما الدهرُ إلاّ ما تُحاذِرُهُ، هَفَواتُهُ وهَناتُه الكُبَرُ[٧]

واللّيثُ لِبدَتُه وساعِدُهُ، ودَرِيئَتاهُ: النابُ والظُّفُرُ[٨]

---

١ الشارد: السائر بين الناس.

٢ بشعت بها: كرهتها، ضقت بها. الوزر: الملجأ.

٣ اشتجرت الرماح: تداخل بعضها في بعض.

٤ انبذ: اطرح. الوشيج: اراد به الرماح. ذا شطب: السيف.

٥ شذر مذر: متفرقة.

٦ لم تربنا: لم تقلقنا وتزعجنا. الناب: السن. تأتمر، من الائتمار: المشاورة، والامتثال.

٧ الهفوات، الواحدة هفوة: السقطة والزلة. الهنات: الامور المؤذية، الواحدة هنة.

٨ دريئتاه، مسهل دريئتاه، والدريئة: ما يستتر به الصائد ليخدع الصيد.

في كلّ يومٍ تحتَ كَلْكَلِه ... تِرَةٌ جُبارٌ، أو دمٌ هَدَر[1]
وهو المَخُوفُ بَنَاتُ سطوتِهِ، ... لو كان يَعفُو حين يَقتَدِر[2]
أقسمتُ لا يَبقى صباحُ غَدٍ ... مُتَبلِّجٌ، وأحَمُّ مُعتكِر[3]
تَفنَى النجومُ الزُّهرُ، طالعةً، ... والنيِّرانِ: الشمسُ والقمر
ولئن تبدَّتْ في مَطالعِها ... منظومةً، فلسوفَ تَنتَثِر
ولئن سَرى الفَلَكُ المُدارُ بها، ... فلسوفَ يُسْلِمُها، ويَنفَطِر[4]
أعقيلةَ المَلِكِ المُشيِّعِها! ... هذا الثناءُ، وهذه الزُّمَر
شَهِدَ الغَمامُ، وإن سَقاكِ حَياً، ... أنّ الغَمامَ إليكِ مُفتقِر
كم من يدٍ لكِ غيرِ واحدةٍ، ... لا الدمعُ يكفُرُها، ولا المطر[5]
ولقد نزلتِ بَنِيَّةً علِمَتْ ... ما قد طَوَتْه، فهي تَفتخر[6]
تَغدُو عليها الشمسُ بازغةً، ... فتَحِجُّ ناسِكةً، وتَعتَمِر

---

١ الكلكل: الصدر. الترة: الثأر. الجبار: الهدر، يقال: ذهب دمه جباراً، او هدراً: اي لم يؤخذ بثأره.
٢ بنات سطوته: شدائده.
٣ المتبلّج: الطلق الوجه. احم: اسود.
٤ ينفطر: ينشق.
٥ يكفرها: ينكرها. يريد ان انصباب دموع الناس، والمطر انما هو شكر لنعمك.
٦ البنية: القبر.

وتَكادُ تَذهَلُ عن مطالِعِهـا ، مِمّا تُراوِحُهـا وتَبتَكِر

فقِفُوا تَضَرَّجْ ثَمَّ أنفُسُنا ، لا الصافناتُ الجُردُ ، والعَكَرُ[1]

سَفَحَتْ دمـاءُ الدّاعِينَ بهـا ، حتى كأنَّ جفونَهـم ثُغَرُ[2]

الهـاتكين بهـا الضُّلوعَ ، إذا ما رجَّعوا الذِّكَراتِ ، أو زفروا

راحُوا ، وقد نَضِجَتْ جوانِحُهم فيها قلوبُهُمُ ، ومـا شَعَروا[3]

وحَنَـوا على جمرِ ضُلُوعِهِم ، فكأنَّمـا أنفاسُهُم شَرَر

ويَكادُ فُولاذُ الحديـدِ ، مع المُهَجاتِ والعَبَراتِ ، يَبتَدِر[4]

فكأنَّمـا نامَتْ سُيُوفُهُـمُ واستَيقَظَتْ من بعد ما وُتِروا

فتقطَّعَتْ أغمادُهـا قِطَعاً ، وأتَتْ إليهـم ، وهي تعتَذر

لم يَخلُ مطلَعُها ، ولا أفَلَتْ ، وبنو أبيهـا الأنجُمُ الزُّهُر

وبنو عليٍّ لا يُقـالُ لهـم : صَبراً ، وهم أُسْدُ الوَغى الصُّبُر[5]

---

١ العكر ، الواحدة عكرة : القطعة من الابل .

٢ سفحت : سالت . ثغر ، الواحدة ثغرة : نقرة النحر . جعل الدمع يسيل من الجفون ، كما يسيل الدم من مناحر الابل التي كانوا ينحرونها على قبور الموتى في الجاهلية .

٣ نضجت : هكذا في الاصل ، ولا يستقيم بها للبيت معنى ، ولعلها محرفة عن نضحت اي : رمت ، طرحت .

٤ يبتدر ، من ابتدرت عيناه : سالتا بالدموع .

٥ الصبر ، الواحد صبور : الاسد الشديد .

إنَّ التي أخلَتْ عرينَهُمُ ، أضحت بحيث الضَّيغَمُ الهَصِر[1]
من ذلَّلَ الدنيا ووطَّدها ، حتى تلاقى الشَّاءُ والنَّمِر
بلغتْ مراداً من فدائهِمُ ، والأمُّ في الأبناءِ تُعتقَر[2]
تأتي الليالي دونها ، ولها في العُقْرِ مجدٌ ليس ينعقر[3]
أبقت حديثاً ، من مآثرِها ، يَبقى ، وتَنفَدُ قبلَه الصُّوَر
فإذا سَمِعتَ بذكرِ سُودَدِها ، ليلًا ، أتاكَ الفجرُ ينفجر
ولقد تكون ، ومن بدائعها حِكَمٌ ، ومن أيامِها سِيَر
انّا لَنُؤتى ، من تجارِبِها ، عِلماً بما نأتي وما نَذَر
قسمَتْ على ابنَيها مكارمَها ، إنَّ التراثَ المجدُ لا البِدَر[4]
حتى تولَّت ، غيرَ عاتبةٍ ، لم يَبقَ ، في الدُّنيا ، لها وطَر
من بعدِ ما ضَرِبَتْ بها مثلًا قحطانُ ، واستَحيَتْ لها مُضَر
وإذا صَحِبتَ العيشَ ، أوَّلُه صَفوٌ ، فهَيْنٌ بعده كَدَر
وإذا انتهيتَ الى مدى أملٍ دَرْكاً ، فيومٌ واحدٌ عُمُر

---

١ الهصر ، من هصر السبع فريسته : كسرها . واراد بالضيغم الهصر : علياً .
٢ تعتقر ، من عقر الناقة : قطع قوائمها .
٣ العقر : البيت . ينعقر : ينقطع .
٤ البدر ، الواحدة بدرة : كمية عظيمة من المال .

وَلَخَيْرُ عَيْشٍ ، أنت لابسُهُ ، عيشٌ جنى ثمراتِـهِ الكِبَر

ولكلٌ سابقِ حلبةٍ أمَـدٌ ؛ ولكلٌ واردِ نهلةٍ صَـدَرُ[1]

وحُـدودُ تعميرِ المعمَّرِ أن يسمو صُعوداً ، ثم ينحدر

والسيفُ يَبلى ، وهو صاعقةٌ ، وتَنالُ منه الهامُ والقَصَرُ[2]

والمرءُ كالظلِّ المديدِ ضُحًى ؛ والفَيءُ يَحسِرُهُ ، فينحسر[3]

ولقـد حلَبتُ الدهرَ أشطُرَه ، فالأعذبانِ : الصَّاب والصَّبِرُ[4]

غَرَضٌ تَراماني الخُطوبُ ، فـذا قوسٌ ، وذا سَهْمٌ ، وذا وَتَر

فجزِعتُ ، حتى ليس بي جَزَعٌ ؛ وحَذِرتُ ، حتى ليس بي حَـذَر

---

١ الصدر : الرجوع عن الماء .
٢ القصر ، الواحدة قصرة : اصل العنق .
٣ يحسره : يكشفه .
٤ حلب الدهر اشطره : اختبر شطريه خيره وشره . الصاب : عصارة شجر شديد المرارة . الصبر : عصارة شجر مرّ .

مصرع العالمين

يرثي والدة جعفر ويحيى ابني علي :

ألا كلُّ آتٍ قريبُ المَدى ، وكلُّ حياةٍ الى مُنْتَهى
وما غرَّ نَفْساً سِوى نفسها ، وعُمْرُ الفتى من أماني الفتى
فأقْصَرُ ، في العينِ ، من لَفْتَةٍ ؛ وأسرَعُ ، في السمعِ ، من ذا ولا
ولم أرَ ، كالمرءِ ، وهو اللبيبُ ، يَرَى مِلْءَ عَيْنَيْهِ ما لا يُرى
وليس النَّواظِرُ إلاّ القلوبُ ، وأمّا العيونُ ، ففيها العَمى
ومَنْ لي بِمِثْلِ سِلاحِ الزمانِ ، فأسْطُو عليه ، إذا ما سَطا
يَجِدُّ بنا ، وهو رَسْلُ العنانِ ؛ ويُدرِكُنا ، وهو داني الخُطى[1]
يَرَى أسْهُماً ، فَنَبَا ما نَبا ، فلم يَبْقَ إلاّ ارتهافُ الظُّبى
تُراشُ ، فتُرمَى ، فتُنْمي ، فلا تَحيدُ ، وتُصْمي ، ولا تُدْرَى
ألَهْضَمُ ، لا نَبعَتِي مَرْخَةٌ ؛ ولا عَزَماتي أيادي سَبا[2]

---

١ الرسل العنان : اراد السهل السير .

٢ المرخة : شجرة رقيقة ليّنة سريعة الوري . ايادي سبا : اي متفرقة تفرقاً لا اجتماع بعده .

٥

على أنَّ مِثْلي رحيبُ اللَّبانِ ، على ما يَنوبُ ، سَليمُ الشَّظى[1]
ولو غيرُ رَيبِ المَنُونِ اعتَدى عليَّ ، وجرَّبَني ، مـا اعتَدى
خَليلَيَّ ! هل ينفعَنّي البُكاءُ ، أوِ الوَجْدُ لي راجعٌ ما مضى ؟
خليليَّ سيرا ، ولا تَربَعا عليَّ ، فهَمّيَ غيرُ الثّوى[2]
ولي زَفَراتٌ تُذيبُ المَطِيَّ ، وقلبٌ يَسُدُّ عليَّ الفَلا
سَلا قبل وَشْكِ الثّوى مُدنَفاً ، أقضَّت مَضاجعُه ، فاشتكى[3]
وراعى النُّجومَ ، فأعشَينَه ، فباتَ يَظُنُّ الثُّريّا السُّهى[4]
ضُلُوعٌ يَضِقْنَ ، إذا ما نَحَطْنَ ، وقلبٌ يَفيضُ ، إذا ما امتَلا
وقد قلتُ للعارضِ المُكفَهِرِّ : أفي السِّلْمِ ذا البرقُ أم في الوغى ؟
ومـا بالُه قادَ هـذا الرَّعيلَ ، وقَلَّدَ ذا الصارمَ المُنتَضى
وأقبَلَهُ المُزنُ في جَحفَلٍ ، وأكذبَ أنْ صَدَّ عني الكَرى[5]

---

١ اللبان : الصدر .
٢ لا تربعا : لا تقفا وتنتظرا .
٣ اقضت مضاجعه : خشنت .
٤ اعشينه : اضعفن بصره .
٥ أقبله : جعله قبالته ، امامه . اكذبــه : حمله على الكذب . وجده كاذباً . ذكر او بين كذبه . واكذب نفسه : اعترف بانه كذب . وليس في كل هذا مـا يوضح معنى عجز البيت .

أشِيمُكَ ، يا برقُ ، شَيْمَ النُّجَيمِ ، وما فيكَ لي بَلَلٌ من صَدى[1]

كِلانا طَوى البِيدَ ، في ليلِهِ ، فأضعفُنا يَتَشكّى الوَجى[2]

فجُبْتَ الغَمامَ ، وجُبْتُ الغَرامَ ، حَنانَيْكَ ! ليس سُرًى من سُرى

أعِنّي على الليلِ ، ليلِ التَّمامِ ، ودعني لِشاني ، إذا ما انْقضى

فلو كنتُ أطْوي على فَتْكِهِ ، تَكَشَّفَ صُبحي عن الشَّنْفرى[3]

وما العينُ تَعْشَقُ هذا السُّهادَ ؛ ووَدَّ القَطا لو يَنامُ القَطا

أقولُ ، وقد شَقَّ أعلى السَّحابِ ، وأعلى الهِضابِ ، وأعلى الرُّبى

أذا الوَدْقُ في مثلِ هذا الرَّبابِ ؟ وذا البَرقُ في مثلِ هذا السَّنا ؟[4]

ألا انهلَّ هذا بماءِ القلوبِ ؛ وأوقَدَ هذا بنارِ الحَشا

فيُهْمِي على أقبُرٍ ، لو رأى مكارمَ أربابِها ، ما هَمى

وفي ذي النَّواويسِ مَوجُ البحارِ ، وما بالبحارِ اليهِ ظَما

---

١ النجيم : تصغير نجم . الصدى : العطش .

٢ الوجى : الحفا .

٣ اطوي على الشيء : اضمره واعزم عليه . على فتكه : الضمير عائد الى الليل . واراد بفتك الليل : مغالبته في الوقت . وقوله : تكشف ليلي عن الشنفرى ، اي غلبته كما غلبه الشنفرى في عدوه .

٤ الودق : المطر . الرباب : السحاب الابيض .

هَلُمُّوا ! فذامَصْرَعُ العالَمِينَ، فمن كلِّ قلبٍ عليه أسَى
وإنَّ التي أنْجَبَتْ للورى، كآلِ عليٍّ، لأمُّ الورى
فلو عِزَّةٌ أنْطَقَتْ مُلْحَداً، لأنْطَقَ مُلْحَدَها ما يَرَى
بكَتْهُ المغاويرُ، بيضُ السّيوفِ، وهذي العَناجيجُ قُبُّ الكُلى[1]
ولمّا أتَيْنا سَقَتْهُ الدموعُ، فما باتَ حتى سَقاهُ الحَيا
وما جادَهُ المُزْنُ من غُلّةٍ، ولكن لِيَبْكِ النّدى بالنّدى
وقد خدَّ في الشمس أخدُودَهُ، ولكن سَبَقْنا به في الثّرى
وما ضرَّ من لم يَطُفْ بالمقامِ، إذا طافَ بالجَوْسَقِ المُبْتَنى
وقالوا: الحَجُونُ، فثَمَّ الحجُونُ، وثَمَّ الحَطيمُ، وثَمَّ الصَّفا
وبين الشمالِ، وبينَ الجنوبِ، في هَبْوَةٍ من مَهَبِّ الصَّبا
قبورُ الثلاثةِ في مَصْرَعٍ؛ أما كانَ في واحدٍ ما كفَى؟
أما والرّكوعُ به والسجودُ، إذا ما بَكى قانتٌ، أو دَعا
لَذاكَ الصّعيدُ، وذاكَ الكديدُ، أحَقُّ من الخَيْفِ بي، أو مِنَى
ولو جاوَرَ العرَبَ الأقدمِينَ، وفي الذّاهبينَ، وَفى مَنْ وَفى
أتَتْهُ الحجيجُ من الرّاقصاتِ، فمنها فُرادى، ومنها ثُنا

---

[1] العناجيج: الخيول.

فما ليَ لا أقتـدي بالكرامِ ، وأُوثِرُ سُنَّةَ مَنْ قـد خَلا
إذا ما نحرتَ بـه ، أو عقرتَ ، فعَـدَّ الخَـوانِفَ ذاتَ البُرى[1]
ولا ترْضَ إلاّ بعقْـرِ الثّناءِ ، ونَحْرِ القَـوافي ، وإلاّ فلا
فلولا الدّمـاءُ ، إذاً أقبلَتْ ، عليـه تكوسُ ، ذواتُ الشّوى[2]
إذاً لم تُغـادِرْ غُرَيرِيَّـة ، تَخُبُّ ، ولا سابحـاً يُمْتَطَى[3]
يُعَـدُّ الشريفُ وأعمامُـه ، وأخوالُه فيـه ، شِرْعاً سُوى[4]
وإنَّ حَصاناً ، نَمَتْ جعفراً ويَحيى ، لَعاديَّةُ المُنتَمى
فجاءَت بهذا ، كشمسِ النهارِ ، وجاءَت بهذا ، كبدرِ الدُّجى
تَرى بهمـا أسَدَيْ جَحْفَلٍ ، غَـداةَ المَواكبِ ، وابنَي جَلا[5]
ألَـمْ تَكُ ، من قومِها ، في الصَّميمِ ، ومِن مجدِها ، في أشَمِّ الذُّرى
فمِن قومِكَ الصِّيدُ ، صِيدُ الملوكِ ، ومن قومِها الأُسْدُ ، أُسْدُ الشرى

---

١ الخوانف ، الواحدة خانفة : الناقة التي تميل رأسها الى صاحبها في العدو .
٢ تكوس ، من كاس البعير : مشى ، وهو معرقب ، على ثلاث قوائم .
٣ الغريرية : الناقة المنسوبة الى غرير وهو فحل كريم.
٤ الشرع : المثل .
٥ ابنا جلا : كناية عن الشهرة والشرف .

فوارسُ تُنضي المذاكي الجيادَ، إذا ما قرعنَ العُجا بالعُجا[1]
يُضيءُ عليهم سنا الأكرمينَ، إذا مـا الحديدُ عليهم دجا[2]
فَجئتَ، كما شئتَ من جانبيكَ، فأنت الحياةُ، وأنتَ الرّدى
فصلُكَ يُرْقى، ولا يستجيبُ؛ ونارُكَ تُذكى، ولا تُصطلى
ومن ذاك أضنيتَ صرفَ الزمانِ، فلم يُخفِهِ عنك إلاّ الضّنى
فلم تغمِدِ السيفَ، حتى انثنى؛ ولم تصرفِ الرّمحَ، حتى انحنى
وإنّ الذي أنتَ صِنْوٌ له لماضي العزائمِ، عَرْدُ النّسا[3]
يُبيرُ عداكَ، إذا ما سطا؛ ويُعرَفُ فيهم، إذا ما احتبى
ويأتي على أعينِ الحاسدينَ، إذا سألوا: من فتىً! قيلَ: ذا
بنو المُنجباتِ، بنو المُنجبينَ، فمِن مُجتَباةٍ، ومن مُجتبى[4]
لأمّاتِنا نِصفُ أنسابنا، إذا المَلِكُ القَيلُ منّا انتمى
دعائمُ أيّامِنا في الفخارِ، وأكفاءُ آبائنا في العُلى

---

١ العجا، الواحدة عجاية: كل عصب يتصل بالحافر، واراد بقرع العجا بالعجا، قرع الحافر بالحافر في سرعة العدو.
٢ دجا: ستر، وسبغ.
٣ العرد: الشديد. النسا: عرق من الورك الى الكعب.
٤ المجتبى: المختار، المصطفى.

أَلم تَرَهُنَّ يُبارينَنا ، فيَمرُقنَنا ، ويَنَلْنَ المَدى
كَفَلنَ لنا بظِلال الخِيام ، وأكفَلْنَنا بظِلالِ القَنا[1]
وتَغدُو ، فمنهنَّ أسماعُنا ، وأبصارُنا في حِجال المَها[2]
فلو جازَ حُكمِيَ في الغابرِينَ ، وعَدّلتُ أقسامَ هذا الوَرى
لَسَمَّيتُ بعضَ النساءِ الرجالَ ؛ وسمّيتُ بعضَ الرجال النِّسا
إذا هي كانت لكشفِ الخطوبِ ، فكيف البَنُون لِضَربِ الطُّلى
تولَّتْ مُرَفَّلةً للملوكِ ، فمِن مُصطَفى النجلِ ، أو مرتَضى
وأكثرُ آمالها فيكما ، وفي القلبِ منها كجَمرِ الغَضا
فقد أدركَتْ ما تَمنَّتْ ، فلا تَضِيقا عليها بباقي المُنى
فلولا الضريحُ لنادَتكُما ، تُعيذُكما من شَماتِ العِدى
فإمّا تَزِيدانِ في أُنسِها ؛ وإمّا تَذُودانِ عنها البِلى
فقد يُضحِكُ الحيُّ سِنَّ الفَقيدِ ، فتهتزُّ أعظُمُه في الثَّرى
ومهما طلبتَ دَليلَ الكِرامِ ، فإنَّ الدّليلَ ائتِلافُ الهَوى

---

١ كفلن : ضمن . اكفلننا : جعلننا نكفل .
٢ الحجال ، الواحدة حجلة : ستر يضرب للعروس في جوف البيت، او بيت يزين لها . المها : اراد بها النساء .

وأنتَ اليَمينُ، فَصلْ بالشمالِ، فما بِيَدٍ عن يدٍ من غنى
وليس الرِّماحُ بغيرِ السيوفِ، وليس العِمادُ بغيرِ البِنا
ومن لا يُنادي أخاً باسمِهِ، فليس يُخافُ، ولا يُرتَجى

•

الغزل

أدار المالكية ما أرى ؟

يتغزّل في مسرى لمحبوبه :

نظَرْتُ، كما جلَّتْ عُقابٌ على إرَمْ، وإني لفردٌ ، مثل ما انفردَ الزّلَمْ[1]
بمَرْقَبَةٍ ، مثلَ السّنانِ ، تقدّمتْ، خياشيمُه، واستُرْدِفَ العاملُ الأصَمْ[2]
فلا قُلّةٌ شهباءُ ، إلاّ رَبأتُها ؛ ولا عَلَمٌ، إلاّ رقأتُ ذُرى العَلَمْ[3]
فقلتُ : أدارُ المالكيّةِ ما أرى ، بأسفلِ ذا الوادي،أم الطّلْحُ والسّلَمْ؟[4]
وأكذَبَني طَرْفي ، فخفّضتُ كلكلا ، وأطْرَقتُ إطراقَ الشجاع،ولم أرِمْ[5]
فلمّا أجنَّ الشمسَ ، رَيْبٌ من الدُّجى ، ولفَّ، سوامَ الحيِّ، سَيْلٌ من الغَنَمْ[6]

---

١ جلت : رفعت رأسها ونظرت . الارم : حجارة تُنصب علماً في المفازة . الزلم : قدح لا ريش عليه .

٢ المرقبة : المكان المشرف . خياشيمه ، الواحد خيشوم : اقصى الانف . وخياشيم الجبال انوفها ، استعار الانف للسنان . استردف ، هنا : تأخر . العامل : صدر الرمح . الاصم : الصلب المتين .

٣ القلة : اعلى الجبل . الشهباء : الشديدة ، اي الصعبة المرتقى . ربأتها : صعدتها . رقأت : صعدت .

٤ الطلح والسلم : نوعان من شجر العضاه .

٥ اكذبني : حملني على الكذب . الكلكل : الصدر . الشجاع : الحية . لم ارم : لم اغادر مكاني .

٦ اجن : ستر . سوام الحي : ابل الحي الراعية .

عرفتُ ديارَ الحيِّ بالنارِ ، للقِرى ، تُشَبُّ ، وبالأنجوجِ يذكى ويضطرم [1]
وأرعَيْتُها سمعي ، وقد راعني لها صهيلُ المذاكي ، قبلَ قرقرةِ النَّعَم [2]
فلمّا رأيتُ الأفقَ قد سارَ سيرةً مجوسيةً ، واسحنكك اللوح ، وادلهم [3]
ولم يَبْقَ إلا سامرُ الليلِ ، هادرٌ من البُزْلِ ، أو غرّيدُ سربٍ من البَهَم [4]
طرقتُ فتاةَ الحيِّ ، إذ نامَ أهلُها ، وقد قام ليلُ العاشقين على قَدَم
فقالتْ : أحقّاً ، كلما جئتَ طارقاً ، هتكتَ حجابَ المجد عن ظبيةِ الحَرَم ؟ [5]
فسكّنْتُ من إرعادِها ، وهي هونةٌ ، ضعيفةُ طيِّ الحصرِ ، في لحظِها سَقَم [6]
أضمُّ عليها أضلُعي ، وكأنَّها ، من الذُّعْرِ ، نشوى ، أو تطرّقها اللمم [7]
أميلُ بها ميلَ النَّزيفةِ ، مُسنِداً ، الى الصدر ، منها ناعمَ الصدر ، قد نَجَم [8]

---

١ الانجوج : العود يتبخر به .
٢ قرقرة : هدير . النعم : المال الراعي .
٣ سار سيرة مجوسية : اراد بها سار سيرة مظلمة ، اي اشتد ظلامه . اسحنكك الليل : اشتدت ظلمته . اللوح : اي لوح الارض . ادلهم : اشتد ظلامه .
٤ البهم : اولاد الضأن والمعز والبقر .
٥ اراد بظبية الحرم : فتاة لا يجوز مسّها .
٦ ارعادها : اضطرابها . الهونة : غير الغليظة ، المتّئدة .
٧ تطرقها : اتاها . لمم : جنون .
٨ النزيفة : السكرى . نجم ، اراد نجم صدرها : اي نهد .

ولم أنسَها ، تَثني يَدي بمُطَرَّفٍ لطيفٍ على المِسْواكِ ، مُختضَبٍ بدَمِ[1]
فبِتُّ أُداري النفسَ عمّا يُريبُها ، ونامَ القَطا من طُولِ لَيلي ، ولم أنَمِ
ولم أنسَ منها نظرةً ، حينَ وَدَّعَتْ ، وقد مُلِئَتْ دَلوُ الصَّباح الى الوذَمِ[2]
أُنازِعُها ، باللحظِ ، سِرّاً ، كأنّما تعلَّمَ منها اللحظُ ما نَسِيَ القَلَمِ[3]
وقد أحكَمَ الغَيرانُ في سُوءِ ظَنِّه ، فما شَكَّ في قتلي ، وإنْ كان قد حَلُمْ[4]
فباتَ بقلبٍ قد توَغَّرَ خِلْبُه عليَّ ، وشُبَّتْ نارُه ليَ ، واحتَدَمْ[5]
وأقبَلَ يَستافُ الثَّرى من مدارِجي ، ومَسْحَبِ أذيالي ، على الرُّغْل واليَنَمِ[6]
فما راعَه ، إلاّ مَكانُ تَوَكُّؤي على سِيَةِ القوسِ ، المُغشّاةِ بالأدَمِ[7]
ومَسقطُ قِدْحٍ ، من قِداحي ، على الثرى ، ومُنْقَدُّ ذيلٍ ، من ذُيولي ، على الأكَمِ
وقد صَدَّقَتْ ، ما ظنَّ ، نفحةُ عازِبٍ من الرَّوضِ ، دَلَّتْه على الطارقِ المُلِمِ[8]

---

١ المطرّف : من طرفت المرأة بنانها اذا خضبته بالحناء .
٢ الوذم : السيور بين آذان الدلو وعرقوتيه ، اي الخشبتين اللتين تعرضان عليه كالصليب . وكنى بهذا عن ارتفاع النهار .
٣ انازعها باللحظ : اسارقها النظر .
٤ يريد بالغيران اما زوجها او احد اهلها .
٥ توغر : اغتاظ . خلبه : غشاؤه .
٦ يستاف : يشم . الرغل : نبات . الينم : عشبة طيّبة ترعاها الماشية .
٧ سية القوس : ما عطف من طرفيها .
٨ العازب : الكلأ لم يرع ولا وطىء .

يُطيفُ بأطناب القِبابِ ، مُسهَّداً ، فينشقُ ريحَ الشيْثِ ، والليث في الأجَم
لدَى بنتِ قَيلٍ ، قد أجارت عميدَها ، فكفَّتْ عميدَ الحيِّ عنه ، وإن رُغِم [1]
وتَقْنى حياءً أن يُلِمَّ بخِدرِها ، فتَنفيه عنّا هَيبةُ المجدِ والكرَم [2]
فبِتنا نُناجي أمَّهاتِ ضميرهِ ، وقد مَلَّ من رَجمِ الظنون ، وقد سَئِم [3]
هتكتُ سُجوفَ الخِدرِ ، وهو بمَرصَدٍ ، فلمّا تعارَفنا هممتُ به وهَم [4]
فبادَرتُ سيفي ، حينَ بادرَ سيفه ، فثارَ الى ماضٍ ، وثُرتُ الى خَذِم
ونَبَّهَ أقصى الحيِّ أنّي وتَرتهم ، وقد علَّ صدرُ السيف من ماجدٍ عَمَم [5]
فما أسرَجوا ، حتى تَعثَّرتُ بالقَنا ؛ ولا ألجَموا ، حتى مَرَقتُ من الجِيَم
ومن بين بُرديَّ ، اللذَين تَراهُما ، رقيقُ حواشي النفس ، والطبع ، والشِّيَم [6]
يَسيرُ على نَهجِ ابنِ عمرٍو ، فيقتدي بأروعَ مجموعٍ ، على فضلهِ ، الأمَم

---

١ عميدها : عاشقها . عميد الحي : رئيسه .
٢ تقنى حياء : اي تستحي .
٣ تناجي ، من المناجاة : المسارّة . امهات ضميره : ما يجول في ضميره من رغبات ، وارادات . رجم الظنون : التكلم بالظنون .
٤ هتكت سجوف الخدر : مزقت ستائر الخدر ، اراد انه دخل خدر المرأة التي يتغزل بها .
٥ علّ : شرب . العمم : الذي يعم خيره أو عقله .
٦ يصف نفسه فيقول ان ما بين ثوبيه رجل شريف النفس والطبع والخصال .

سقني الخمر بعيني قاتلي

سَقّني الخمرَ بعَينَيْ قـاتلي ، لا يُلاقي منـك مثلي عَطَشا
أحَبَاباً مـا أرى في الكأسِ ،أم صَنَعَ المَزجُ عليهـا حَنَشا ؟[1]
باتَ ساقيهـا كراقي حَيَّةٍ ، فإذا مَدَّ يميناً نَهَشا
لا تقُلْ : عَذَّرَ مَن تَيَّمَني ، إنَّما طَرَّزَ باسمي ، ووَشى[2]
إنَّمـا خطٌّ ، على عـارضِهِ ، مثلَ ما ، في خاتمي ، قد نُقِشا

•

---

١ الحنش : الافعى .
٢ عذّر : نبت شعر عذاره ، اي جانب لحيته ، وقوله : طرز باسمي ، غامش . وربما اراد ان تطريز العذار اي نقشه انما كان من اجله ليزداد ولوعاً بصاحبه .

لك النعمى

إيهاً لـكِ النُّعمى عليَّ، فأنعِمي، | وبَرِئتِ من حَرَجِ السلام، فسلِّمي
للهِ موقِفُ عـاشقٍ ومُعَشَّقٍ، | من ظـالمٍ منّـا، ومن متظلِّمِ
بادرتُ موطِئَ نَعلِـه، حتى إذا | عَفَّرتُ خدّي في الثرى المتنسّمِ[1]
اعتلَّ من وَجَناتِه، فأجـالَ، في | صحنِ العقيقِ، جداولاً من عَندَمِ
أجرى، على ذهَبِيّها، عَصْبِيَّـهـا، | ودَنا لسفكِ دمي بوَردٍ من دمِ[2]

---

١ المتنسم : العابق بالطيب .
٢ عصبيا : المصبوغ بالعصب ، وهو نبات صبغه احمر .

الهجاء

الايام اعوان الوغد السخيف

يهجو الوهراني كاتب الأمير جعفر :

طَلَبُ المجدِ من طريقِ السيوفِ، شرفٌ مؤنِسٌ لنفس الشريفِ
إنّ ذُلّ العزيزِ أفظعُ مرأى، بين عينيه، من لقاء الحُتوف
ليس غيرُ الهيجاءِ والضربةِ الأخدودِ، فيها، والطّعنةِ الاِخطيفِ[1]
أنا مِن صارمٍ وطِرفٍ جَوادٍ، لستُ من قُبّةٍ وقصرٍ مُنيف
ليس للمجد من يَبيتُ على المجدِ بسَعيٍ وانٍ، ونَفسٍ عَزوف[2]
وعَدتْني الدنيا كثيراً، فلم أظفَرْ بغير المِطالِ والتسويف
كلّما قلّبَ المُحدّدُ فيها اللّحظَ، ولّى بناظرٍ مطروف
علّمتني البَيداءُ كيف ركوبُ الليلِ، والليلُ كيف قطعُ التنوف[3]
إنّ أيّامَ دهرنا سَخِفاتٌ، فهي أعوانُ كلّ وَغدٍ سخيف[4]

---

١ الاخطيف : الكثيرة الخطف .
٢ الواني : الضعيف . العزوف : الزاهد .
٣ ركوب الليل : مقاساة شدائده واهواله . التنوف : البرية لا ماء فيها .
٤ سخفات : رقيقة العقل ، ناقصته . الوغد : الرذل الدنيء .

زمَنٌ أنت ، يا أبا الجعرِ ، فيه ، ليس من تالدٍ ، ولا من طريف[1]
إنّ دهراً ، سَموتَ فيه عُلُوّاً ، لَوَضيعُ الخطوبِ وغدُ الصروف
إنّ شأواً ، طلبته في زمانِ المـَ لكِ عندي ، لَشأوُ بَينٍ قَذوف[2]
إنّ رأياً ، تُديره ، لَمُعَنّى بضلالِ الإمضاءِ والتوقيف[3]
إنّ لفظاً ، تلوكُه ، لَشَبيهٌ بك في منظرِ الجفاءِ الجليف[4]
كاذبُ الزعمِ ، مستحيلُ المعاني ، فاسدُ النَّظمِ ، فاسدُ التأليف
أنت لا تغتدي لتدبيرِ مُلْكٍ ، إنما تغتدي لرغمِ الأنوف
نِلتَ ما نِلتَ لا بعقلٍ رصينٍ في المساعي ، ولا برأيٍ حصيف[5]
أبقِ لي جعفراً ، أبا جعفرٍ ، لا تَرمِ يَومَيهِ بالنّآدِ العَسوف[6]
أنت في دولة الحبيبِ إلينا ، فترفّقْ بالماجدِ الغِطريف[7]
فاذا ما نَعَبْتَ شرّ نعيبٍ ، فعلى غيرِ رَبْعهِ المألوف[8]

---

١ يا ابا الجعر : اراد يا ابا جعفر . والجعر : النجو ، اي ما خرج من البطن من ريح وغائط.
٢ قذوف : بعيد .
٣ المعنّى : المكلف ما يشق عليه .
٤ تلوكه : تمضغه . الجليف : الجافي .
٥ الحصيف : المحكم العقل الجيد الرأي .
٦ النآد : الداهية . العسوف : الظلوم . والدابة تركب رأسها في السير فتمر على غير هداية.
٧ الغطريف : السيد الشريف .
٨ نعبت : نعقت ، صوتّ بالبين .

لستُ أخشى إلاّ عليه، فكن، بالأريحـ ـيِّ الرؤوفِ ، جِـدَّ رؤوف[1]
إنما الزابُ جنّـةُ الخُلدِ ، فيهـا ، من نـداهُ ، غضارة التفويف[2]
كيفَ قارنتَ منه بَدراً تماماً ، وله منك جوزَهرُ الكسوف ؟[3]
كيف صاحبته بأخلاقِ وغـدٍ ، لا يني في يُبوسـةٍ وجَفوف ؟[4]
كيف راهنتَ، في السِّباقِ، على ما فيك من وِنيـةٍ وباعٍ قَطوف
واعتزامٍ يَرى الأمورَ ، إذا ألـ ـقَتْ قِراعاً ، بنـاظرٍ مكفوف[5]
وخَنّىً حالفٍ بأنّك ما أصبحـ ـتَ يوماً ، لغيره ، بحليف[6]
مـا عجيبٌ بأنْ لعبتَ بـدهرٍ نائمٍ طرفُه ، وخَطْبٍ تريف[7]
ولذا صـار كلُّ ليثٍ هِزَبْرٍ قانعاً ، من زمانـه ، بالغريف[8]
إنَّ في مغرب الخلافـةِ داءً ، ليس يُبريه غيرُ أمِّ الحتوفِ
إنَّ فيـه لَشُعْبَةً من بني مر وانَ ، تُنبي عن كلِّ أمرٍ مَخُوف

---

١ الاريحي : الواسع الخلق ، الذي يرتاح للعطاء .
٢ الغضارة : النعمة والسعة .
٣ جوزهر : لفظة فارسية معناها عقدة الرأس والذنب .
٤ لا يني : لا يفتر ويضعف . واراد باليبوسة والجفاف قلة الخير .
٥ القت قراعاً : هكذا في الاصل ، والقراع : المغالبة ولا معنى لها هنا ، وربما كانت اللفظة محرفة .
٦ الخنى : الفحش بالكلام .
٧ قد يكون اراد بالخطب التريف : الخطب السهل ، أخذه من ترف العيش اي سهولته .
٨ الغريف : الشجر الكثير الملتف .

إنّ في صدرِ أحمـدٍ ، لبني أحـ مدَ ، قلباً يَهْمي بسَمٍّ مَـدوف[1]
مُتَخَلّ مـن اثنتين ، بريءٌ من إمامِ عدْلٍ ودينٍ حنيف
ليس مستكثَراً لمثلك أنْ يَفرِ قَ بين الشريفِ والمشروف
يا مُعِزّ الهُدى !. كفانيَ أنّي لك طَودٌ ، على أعاديكَ ، مُوف
وإذا ما كواكبُ الحربِ شُبّتْ لم أكُنْ ، للرّماحِ ، غيرَ رَديف[2]
أنْطَوي دائماً على كبِدٍ حرّى على حبّكم ، وقلبٍ رَجوف[3]
أنا عينُ المُقِرّ بالفضلِ ، إنْ أنـ كَرَ قومٌ صنائعَ المعروف
لم أُحارِبْ نورَ الهدى بالدّياجي ، وحروفَ القرآنِ بالتحريف
مثل هذا العميدِ بالجِبْتِ والطاغوتِ ، منهم ، والهائمِ المشغوف[4]
ما استضاف الهجاء ، حتى تأتّاك ، أبا جعفراً ، بغيرِ مُضيف
إنْ تستّرتَ عن عِياني ، فما حيـ لةُ عينيك في الخيالِ المُطيف؟

---

١ مدوف ، من داف السم : اذابه في الماء وضربه فيه ليختثر . او من دافه : خلطه .
٢ كواكب الحرب : فرق الجيش ، شبهها بالكواكب لبريق الحديد عليها .
٣ الرجوف : المرتجف .
٤ العميد : اراد به المهجو . الجبت : الصنم . الطاغوت : الشيطان .

اغراض مختلفة

تنبأ المتنبي

كتب الى رجل زعم أنه لقي أبا الطيّب المتنبي وقرأ عليه شعره ، فسأله أبو القاسم عارية الكتاب فأعاره اياه ثم أساء المعاملة في تقاضيه :

تنبّأ المتنبّي فيكُمُ عُصُرا ، ولو رأى رأيكم في شعره كَفَرا
مهلًا ! فلا المتنبّي بالنبيّ ، ولا أعُدُّ أمثالَه ، في شعره ، السُّوَرا
تِهتُمْ علينا بمرآه ، وعلّكُمُ لم تَدرِكُوا منه لا عيناً ، ولا أثَرا
هذا ، على أنكم لم تُنصِفُوه ، ولا أورثتُموه حميدَ الذكرِ إن ذُكِرا
وَيلُمِّهِ شاعراً أخملتُمُوه ، ولم نَعلَمْ له ، عندَنا ، قَدْراً ولا خَطَرا[1]
فقد حَمَلتُمْ عليهِ ، في قصائدِهِ ، ما يُضحِكُ الثَّقَلَينِ : الجِنَّ والبَشَرا
صَحَّفتُمُ اللفظَ والمعنى عليه ، معاً ، في حالةٍ ، وزعَمتُمْ أنّه حَصَرا[2]
إذ تُقسِمون برأسِ العَيرِ أنَّكُمُ شافهتموه ؛ فهل شافهتم الحَجَرا ؟[3]

---

١ ويلمه ، مخفّفة عن ويل لامــه ، وهو دعاء على الشخص يكون امّا للذم او للتعجب والمدح . اخملتموه : جعلتموه خامل الذكر ، غير معروف .

٢ حصر : احاط بالشيء ، ولعله اراد حصر الشعر به .

٣ رأس العير : رأس جبل عير ، وربما اراد برأس العير المتنبي ؛ جعله رأس جبل اي حجراً ، ادعاء منه انه كالحجر لا ينطق بالشعر الفصيح .

فما يقولُ لنا القرطاسُ، وَيلكُمُ، إنّا نرى عِظَةً فيكم ومُعْتَبرا
شعراً أحطْتُم به عِلماً، كأنّكُمُ فاوَضتُمُ العِيرَ، في فحواه، والحُمُرا[1]
فلو يُصيخُ إليكم سمْعُ قائِلهِ، ما بات يَعمَلُ، في تحبيره، الفِكَرا[2]
اريتموني مثالاً من روايتكم، كالأعجميّ أنّى لا يُفصِحُ الخَبَرا
أصَمُّ أعمى، ولكنّي سَهِرتُ له، حتى رددتُ اليه السمعَ والبَصَرا
كانتْ معانيه ليلاً، فامتعضتُ له، حتى إذا ما بهرنَ الشمسَ والقَمَرا
ضجرتُمُ، وأتانا، من مَلامِكُمُ، ومن معاريضِكُم، ما يُشبِهُ الضَّجَرا
تَتْرى رسائلُكُم فيه ورُسْلُكُمُ، إذا أتتْ زُمَراً أرْدَفتُمُ زُمَرا
فلو رأى ما دهاني من كتابِكُمُ، وما دها شِعْرَهُ منكم لما شَعَرا
ولو حَرَصْتُمْ على إحياء مُهجَتِه، كما حرَصْتُمْ على ديوانه، نُشِرا
هبُوا الكتابَ رددناهُ برُمّتِهِ، فمن يَرُدُّ لكم أذهانَه أُخَرا؟
لئن أعدتُ عليكم منه ما ظهرا، فما أعدتُ عليكم منه ما استترا
أعرْتُموني نفيساً منه في أدَمٍ، فمَن لكم أن تعاروا البحثَ والنظَرا؟

---

١ العير : قافلة الحمير .
٢ يصيخ : يصغي .

واصل الصبوح بالغبوق

يصف زيارته لدكان الخمّار
وصحة عقله مع شربه للخمر
وحسن معاشرته لصديقه :

وشامخِ العرْنينِ جاثليقِ، مُروّعٍ ، بمثلِنا مَطروقِ
باتَ بليلِ الكالىءِ الفروقِ، في أُخْرياتِ الأطُمِ السَّحُوقِ[1]
نبّهتُه ، فهبّ كالفَنيقِ، يسحبُ ذيلَ الأصْيَدِ، البِطريقِ[2]
الى دِنانٍ ، صافناتِ السُّوقِ، فاستَلّها بمِبْزَلٍ رقيقِ[3]
مثلِ لسانِ الحيّةِ الدقيقِ؛ كأنّه من صِبغةِ العقيقِ،
مضمّخُ الكفّينِ بالخَلُوقِ، فزَفّ لاهوتيّةَ الشُّروقِ[4]
لم يُبْقِ منها الدّنُّ للرّاووقِ، إلاّ كِياناً ، ليس بالحقيقِ[5]

---

١ الفروق : الخائف . الاطم : الحصن .
٢ الفنيق : الفحل من الابل .
٣ صافنات السوق : قائمة على سوقها .
٤ الخلوق : الطيب. زف : حل. لاهوتية الشروق : قد يكون اراد بها الخمرة الصوفية .
٥ الراووق : المصفاة . وقوله : الا كياناً ليس بالحقيق ، اي انها لكثرة ما صفيت لم يبق منها الا شيء قليل .

مثلَ يقينِ المُلحِدِ الزّنديقِ، كأنّه حُشاشَةُ المَشُوق
قد رِيعَ بعدَ الهجر بالتّفريقِ، وقامَ مثلَ الغُصْنِ المَمْشُوق
أشْبَهُ شيءٍ قَدَحاً بريقِ، يَسْعى بحِبيبٍ، في الهوى، مشقوق
يحُثُّها بدَلِّهِ المَومُوقِ، أرَقّ من أديمِه الرّقيق[1]
وباتَ سُلطاناً على الرّحيقِ، يُسَلِّطُ الماءَ على الحَريق
ويَغْرِسُ اللّؤلؤَ في العقيقِ؛ كأنّ دُرّ ثَغرِهِ الأنِيقِ،
ألّفَ مِنْ حَبابِها الفَريقِ، أو زَلّ عن فيه الى الإبْريق
ما زلتُ أسقى، غيرَ مستفيقٍ، حتى رأيتُ النجمَ كالغَريق
والصبحُ، في سِربالِه الفتيقِ، يرمي الدّجى بلحظِ سَوذنيق[2]
هذا، وما يَسْبِقُ سَهمي فُوقي، في ساعة الفَوتِ، ولا اللُّحوق
ما نفعُ رأيٍ ليس بالوثيقِ؛ أو خيرُ عَقلٍ ليس بالرّشيق
ولستُ أرضى بالأخِ المَذوقِ، ولا اللسانِ العَذْبِ، ذي التزويق[3]

---

١ الموموق : المحبوب .
٢ السوذنيق : الصقر .
٣ المذوق : من لا يخلص ودّه .

وقد أذِلُّ للأخِ الشفيقِ، كذلِكَ العاشِقِ للمعشوق

لا تَجْزِيَنَّ البِرَّ بالعُقُوقِ، واغْنَ ، عن العَدُوِّ ، بالصديق

وواصِلِ الصَّبوحَ بالغَبوقِ

•

يا ذا البديهة

كان بحضرة الشيخ أبي عبد الله الحسين بن مهذّب الكاتب يوماً ببيت المال للمذاكرة، فلما تواترت الأشغال عليه أومى الى الانصراف وقال: نخشى أن ينقطع أيّده الله عن شغله؛ فكتب إليه:

لا تنكِرنّ عليّ أن يَنطاعَ ما   قسّمتُ، من ذهني، على أقسامِ[1]
فهو الموفّي كلّ جنسٍ حظّه   منه، على عدلٍ من الأحكام
والوفر منه، في النصيب، لمن شدا   حِكَمَ البدائع من ذوي الأفهام[2]

فأجابه ابن هاني بقوله:

يا ذا البديهةِ في المقالِ، أما كَفَتْ   بَدَهاتُ هذا النّقضِ والابرامِ[3]
حُكْمٌ يُجَلّي غيبَ كلّ مُلِمّةٍ،   كالشمس تَكشِفُ جِنحَ كلّ ظلامِ
ولذا تَراكَ عيونُنا وقلوبُنا،   مثلَ الشّهابِ على سَواءِ الهامِ
ما أكثرَ الأسماءَ، حين أعدُّها،   من ماجدٍ، وسَمَيْدَعٍ، وهُمام

---

١ ينطاع: ينقاد.
٢ شدا: نحا.
٣ بدهات: مفاجآت. واراد بالنقض والابرام: نقض احكام الدولة، اي ابطالها، وابرامها اي احكامها.

فإذا رجعتَ الى الحقيق، فإنّما ... إيّاكَ تعني ألسُنُ الأقوام

فاتُكَ، لأهل الشعر، معنىً واحداً، ... ممّا تُثيرُ هَواجسُ الأوهام

فلأنتَ والصّيدُ، الذين تَميّتَهم ... من كلّ وَحْبِ الباعِ، أبلَجَ، سام

أهلُ الأصالة، والنّباهةِ، والفصا ... حةِ، والنُّهى، والفَهْمِ، والإفهام

تمشي البلاغةُ خلفكم وأمامكم، ... ويَطيبُ ما تَطَؤونَ بالأقدام

وتكادُ تُعْشِبُ أرضُكم بكلامِكم، ... لو أنّ أرضاً أعشَبَتْ بكلام

من أينَ أنكِرُ فضلَكم، ولو انّني ... كأبي عُبادَةَ، أو أبي تمّام

•

لا تبعدن عصابة شيعية

قال في أفلح الناشب عامل برقة :

كُفـِّي ، فأيسَرُ من مَرَدِّ عِنـاني وَقْـعُ الأسِنَّـةِ ، في كُلى الفُرسانِ
ليس ادِّخارُ البَـدْرَةِ النَّجلاءِ من شِيَمي ، ولا مَنْعُ اللُّهى من شاني
هل للفتى ، في العيش ، من مندوحةٍ ، إلاّ اصطفاءُ مَوَدَّةِ الإخوانِ ؟
وإذا الجَـوادُ جرى على عاداتـهِ ، فَذَرِ الجوادَ وغايـةَ المَيدانِ
لا أرهَبُ الإعـدامَ ، بعـدَ تيقُّني أنَّ الغنى شَجَنٌ من الأشجانِ
مَلأتْ يدي دَلْوي الى أوذامِها ، وأعَرتُ ، للعـافي ، قُوى أشطاني
ولقد سمعتُ اللهَ يَنـدُبُ خَلقَـه ، جَهراً ، الى الإفضالِ والإحسانِ
وإذا نَجا ، من فتنةِ الدنيا ، امرؤٌ ، فكأنَّـما يَنجو من الطُّوفانِ
يَأبى ليَ ، الغـدرَ ، الوفاءُ بذِمَّتي ، والذمُّ آباه كما يأبـاني
إني لآنَفُ أن يَميـلَ بي الهوى ، أو أن يَراني اللهُ حيثُ نهـاني[1]
حِزبُ الإمام ، من الورى ، حزبي ، إذا عَـدُّوا ، وخُلصانُ الهدى خُلصاني

---

[1] آنف : اكره .

لا تبعَدَنّ عِصابــةٌ شيعيّةٌ، ظَفِروا ، ببِغيَتِهم ، من الرحمن
قومٌ إذا مـاجَ البريّةُ، والتّقى خَصْمانِ ، في المعبـودِ ، مختصمان[1]
تركوا سيوفَ الهِندِ في أغمادِها، وتَقلّـــدوا سَيفاً من القرآن
عَقَدُوا الحُبى بصدور مجلسهم ، كمن عرَفَ المُعزُّ حقيقةَ العِرفـان
قـد شرّفَ اللهُ الورى بزمانـه، حتى الكواكبُ والورى سيّان
وكَفى بمن ميراثُه الدنيـا ، ومَن خُلِقَت له ، وعَبيدُه الثّقلان
وكَفى بشيعَتــهِ الزكيّةِ شيعـةً ؛ وكَفى بهم في البرّ من صِنوان
عُصِمَت جَوارحُهم من العَدوى ، كما وُقِيَتْ جَوانِحُهُم من الأضغـان
قـد أيّدوا بالقُدسِ ، إلاّ أنّهـم قـد أونِسُوا بالرّوحِ والرّيحان[2]
للهِ دَرُّهُمُ ، بحيثُ لَقيتُهُـــم ؛ إنّ الكِرامَ كريمةُ الأوطـان
يَغشَونَ ناديَ أفلَحٍ ، فكأنّما يَغشَونَ ربَّ التاج من عَـدنان
حيّوا جــلالةَ قـدره ، فكأنّما حيّوا أمـينَ اللهِ في الايوان
يَرِدُونَ جَمّةَ علمِـهِ ونَوالـه، فكأنّهم حيثُ التَقى البَحران
حُفّتْ به شُفَعاؤهم ، واستَمطَروا، من جانِبَيـهِ ، سحائبَ الغُفران

---

١ ماج البرية : اي اختلفت امور البرية واضطربت .
٢ بالروح والريحان : اشارة الى الآية : « فرَوح وريحانٌ وجنّة نعيم . »

ورأوه، من حيث التفت أبصارهم، متصوراً في صورة البرهان
تنبو عقول الخلق عن إدراكه، وتكل عنه صحائح الأذهان
تستكبر الأملاك، قبل لقائه، وتخر، حين تراه، للأذقان
أبلغ أمير المؤمنين، على النوى، قولاً يريه نصيحتي ومكاني
إن السيوف بذي الفقار تشرفت، ولقل سيف مثل أفلح ثان
قد كنت أحسبني تقصيت الورى، وبلوت شيعة أهل كل زمان
فإذا موالاة البرية، كلها، جمعت له في السر والإعلان
وإذا الذين أعدهم شيعاً، إذا قيسوا إليه، كعبد الأوثان
نضحت حرارة قلبه بمودة، ضربت عليه سرادق الإيمان
وحنا جوانح صدره، مملوءة علماً، بما يأتي من الحدثان
يتبرك الروح الزكي بقربه، نسكاً، ويروي مهجة الهيمان[1]
أمعز أنصار المعز من الورى، والمنزل النصاب دار هوان[2]
بك دان ملك المشرقين وأهله، وأناب بعد النكث والخلعان[3]

١ الهيان : العطشان .
٢ النصّاب : النواصب الذين ينصبون العداوة لعلي ويحاربونه .
٣ الخلعان ، اما من خلعه : تبرأ منه ، او من تخالع القوم : نقضوا الحلف بينهم .

إنّا وجدنا فتحَ مصرٍ، آخراً، لك ذِكرُه في سالفِ الأزمان
فبعزمك انهدّت قُوى أركانِها؛ وبقُربِك امتدّت الى الإذعان
وَطِئَتْ، بالغاراتِ، مركبَ عزِّها، والجيشَ، حتى ذلَّ للرُّكبان
فإليكَ يُنسَبُ، حيث كنتَ، وإنما فخر الصُّلِيِّ لقادحِ النّيران[1]
عَصَفَتْ، على الأعرابِ، منكَ زعازعٌ، سَفَكَتْ دمَ الأقرانِ بالأقران
ما قرّ أعينُ آلِ قُرّةَ، مذ سُقوا، بك، ما سُقوه من الحميمِ الآني[2]
وقبيلةٌ قتّلتَها، وقبيلةٌ أثكلتَها بالبَرْكِ في الأعطان[3]
أخلى البُحيرةَ، منهمُ، والبيدَ ما خسفَ الصّعيدَ بشدّةِ الرّجفان[4]
فشغلتَ أهلَ الحَيمِ عن تطنيبها، وأسمتَهم شرْداً مع الظُّلمان
وسمتْ الى الواحاتِ خيلُكَ، ضُمّراً، حتى انتهتْ، قُدُماً، الى أسوان[5]
قد ظاهَروا لِبَدَ الدُّروعِ عليهمُ، وتأجّموا أجماً من الخِرصانِ[6]
وغدَوا حوالَيْ مُشرَفٍ، لا ينثني علماه عن إنسٍ، ولا عن جان

---

١ الصلي ، الواحد صالٍ : المستدفىء بالنار .
٢ الحميم : الماء الحار . الآني : الساخن .
٣ البرك : الاقامة . الاعطان ، الواحد عطن : مناخ الابل حول الورد .
٤ الصعيد : اراد صعيد مصر .
٥ الواحات : ثلاث كور في غربي مصر . اسوان : مدينة كبيرة في الصعيد .
٦ الخرصان : الرماح ، الواحد خرص .

فكأنَّ دينك، يوم أردى كُفرَه،   أجَلٌ بطشتَ له بعمرٍ فان

وكأنَّ أسرابَ الجيادِ، ضُحًى، وقد   خفقتْ إليه كواسرُ العِقبان

عطفتْ عليه صدورَها، وكأنما   عطفتْ على كِسرى أنوشروان

وكأنما البرّاضُ صبّحَ أهلَه؛   وكأنّهنّ هجائنُ النعمان[1]

ظلّتْ سيوفُكَ، وهي تأخذُ روحَه،   كالنارِ تلفحُه بغيرِ دُخان

حكمَتْ، بسعدِ المشتري، لك ساعةٌ،   حكمَتْ له بالنحسِ من كيوان[2]

فأتى جيوشَك، إذ أتتْهُ، كأنه،   ركضاً اليها، طالبٌ لرهان

فعجبتُ كيف تخالفَ القدرانِ في   عُقباهما، وتشابهَ الأملان

زُعتَ الأوابدَ في الفدافدِ، فجأةً،   بعجارفِ الرّديانِ والوخدانِ[3]

وتعوّذَ الشيطانُ، منك، وكيدُه،   لمّا ذعرتَ جزيرةَ الشيطان

سارتْ جيادُكَ، في الفلا، سيرَ القطا،   يحملنَ ظُلماناً على ظُلمان

ضمّنتَ صهوةَ كلِّ طِرفٍ مثلَه؛   وحملتَ سِرحاناً على سِرحان

---

١ البراض: هو ابن قيس بن رافع احد بني ضمرة بن بكر. وهو الذي قتل عُروة بن عتبة الكلابي حسداً له على اجازته لطيمة النعمان بن المنذر، وساق العير الى خيبر، فوقعت من جراء ذلك احدى حروب الفجار.

٢ المشتري: كوكب سعد. وكيوان، وهو زحل: كوكب نحس.

٣ الرديان والوخدان: ضربان من العدو السريع.

في مَهمَهٍ ، مـا جابَهُ الرُّكبانُ ، مُذ   طُرِدَتْ من الدنيا بنو مَرْوان[1]
لو سار فيه الشَّنْفَرى فِتراً ، لمَا   حَمَلَتْهُ ، في وَعْسائِه ، قَدَمان[2]
يَجْتَبْنَ كلَّ مُلَمَّعٍ بالآلِ ، ما   للجِنِّ ، بالتَّعريسِ ، فيه يَدان
يُخضِنَ الظَّلامَ إليه ، ثمّ اجْتَبْنَه ،   ومَرَقْنَ من سِجْفَيْه كالحُسبان[3]
فأتَيْنَه ، من حيثُ يأمَنُ غِرَّةً ،   مَنْ لامرئٍ ، من دهرِه ، بأمان
كم غُلْنَ من مُستكبِرٍ ، في قومِه ،   متمنِّعٍ بالعزِّ والسُّلطان
أو في دُروعِ البأسِ من مُستَلئِمٍ ؛   أو في ثيابِ الخَزِّ من نَشْوان
باتت تُحَيِّيه سُقاةُ مُدامةٍ ،   فغَدَتْ تُحَيِّيه سُقاةُ طِعان
يَهْوي السِّنانُ إليه ، وهو يظنُّه   كأسَ الصَّبوحِ على يَدِ النَّدمان
ولَكَم سَلَبْتَ بها عزيزاً تاجَه ،   وتركتَ فيها من عَبيطٍ قان[4]
ومُجَدَّلاً ، فوقَ الثَّرى ، ونَجيعُه   والرُّوحُ من وَدَجَيْه ، مختلطان[5]
وكم استَبَحنَ ، وكم أبَحنكَ من حِمًى ،   وحُقُوفِ رَملٍ في مَعاطِفِ بان

---

١ جابه : قطعه .
٢ الشنفرى : شاعر صعلوك ، وهو احد عدائي الجاهلية . الوعساء : الرملة الليّنة .
٣ الحسبان ، الواحدة حسبانة : السهم الصغير .
٤ العبيط : الدم الطري . القاني : الاحمر .
٥ الودج : عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا تبقى معه حياة .

وكواعِبٍ محفوفــةٍ بعصائبٍ ، قـد كُلِّلَتْ بالدُّرِّ والمرجـان
والمِسكُ يَعبَقُ في البُرودِ ، كأنّها زهرُ الربيـع مُفَوَّفُ الألوان
لم يَبقَ إلاّ السَّدُ تَخرِقُ رَدْمَه ، فلقـد أطاعَـك في الورى العَصران[1]
وبلغتَ قُطرَ الأرضِ بالعزمِ ، الذي لم تُوْتَـهُ الأفـلاكُ في الدَّوَران
وجَمَعتَ شملَ المُتّقينَ على الهدى ، وتألّفَتْ بـك أنفُسُ الحيوان
فزَكَتْ بك الأعمالُ حقَّ زكاتِها ؛ ونَجَت بـك الأرواحُ في الأبـدان
لو يَقرِنُ اللهُ البـلادَ بمِثلِهـا ، ضاقَتْ بعزمِـكَ ، والصبيرِ الداني[2]
تُنْـدي بآلافِ الألوفِ الى مَـدًى ، يَعيا على الحُسّابِ والحُسبـان[3]
يا سيفَ عِترَةِ هاشمٍ ، وسِنانَـهـا ، وشِهابَـهـا في حالـكِ الأدجـان
لو سِرتُ أطلبُ : هل أرى لك مشبِهاً ، لطلبتُ شيئاً ليس في الإمكان
كلُّ الدُّعـاةِ الى الهُدى كالسطرِ في بَطنِ الكتـابِ ، وأنت كالعُنوان
أنتَ الحقيقـةُ أيِّدَتْ بحقيقـةٍ ، وسِواكَ عـينُ الإفـكِ والبُهتان
إنّي لأستَحيي من العَليـا ، إذا قابَلتُ مـا أولَيتَني بعِيـان

١ العصران : الليل والنهار .
٢ الصبير : السحاب . ومقدّم القوم في امورهم . الداني: القريب. والمعنى الذي اراده غامض.
٣ تندي : تسخو .

أعجَلتَ في يومي رجائي في غـدٍ ، فكأنّني في جنّـةِ الرّضـوان
ولَبِستُ مـا ألبَستَني من نعمـةٍ ، فبها شَكَرتُـكَ ، لا بطولِ لساني
إني مدحتُكَ ، إذ مَدحتُكَ ، مُخلِصاً ، حتى إذا مـا ضاقَ ذَرعُ بَياني
كادَتْ تَسيلُ مع المـدائحِ مُهجَتي ، لَولا ارتبـاطُ النفس بالجُثمان

احلقه لهوات أم ميادين؟

قال في رجل أكول :

أُنظُرْ اليه ، وفي التحريك تسكينُ ، كأنّما التَقَمَتْ عنه التّنانينُ
يا ليتَ شِعْرِي ، اذا أومى الى فَمِهِ ، أحَلقُهُ لَهَواتٌ أم مَيادِينُ[1]
كأنّها ، وخبيثُ الزاد يُضرِمُها ، جهنّمٌ قُذِفتْ فيها الشياطين
تَبارَكَ اللهُ ما أمضَى أسنّتَهُ ، كأنّما كلُّ فكٍّ منه طاحون
كأنّ بيتَ سِلاحٍ فيه مُختَزَنٌ ، بِمّا أعدّتهُ لِلرُّسْلِ الفَراعين
أينَ الأسِنّةُ أم أينَ الصّوارِمُ أم أينَ الخناجِرُ أم أينَ السّكاكين ؟
كأنّما الحَمَلُ المَشوِيُّ ، في يَدِهِ ، ذو النُّونِ في الماءِ ، لمّا عضّه النون
لفّ الجِداءَ بأيديها وَأرْجُلِها ، كأنّما افترَسَتْهُنّ السّراحين
وغَادَرَ البَطّ من مَثْنَى وواحدةٍ ، كأنّما اختَطفَتْهُنّ الشّواهين
يُخفّضُ الوَزّ من قَرْنٍ إلى قَدَمٍ ، وللبَلاعيمِ تطريبٌ وتلحينُ[2]

---

[1] اللهوات ، الواحدة لهاة : اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم . واراد هنا الحلوق ، من باب استعمال الجزء للكل .

[2] البلاعيم ، الواحد بُلعوم : مجرى الطعام في الحلق .

كأنّ، في فكّه، أيتامَ أرملةٍ، أو باكياتٍ عليهنَّ التبابينُ[1]
كأنّما ينتقي العظمَ الصليبَ له، من تحتِ كلِّ رحًى، فِهرٌ وهاوون[2]
كأنّما كلُّ ركنٍ، من طبائعه، نارٌ، وفي كل عضوٍ منه كانون
كأنّما في الحشا، من خملِ معدتِهِ، قرنفلٌ، وجوارشٌ، وكمّون[3]
قوموا بنا، فلقد ريعت خواطرُنا، وجاذبتنا، الأعِنّاتِ، البراذينُ
نصحتكمُ، فخذوا من شدقِهِ وزراً، أو لا، فأنتم سويقٌ فيه مطحون
فليس تُرويهِ أمواهُ الفراتِ، ولا يقوتُه فلكُ نوحٍ، وهو مشحون
فمثلُ رقّادةٍ، في كفّه، وسطٌ، ونحن مقدونسٌ فيه، وطرخون[4]

---

١ التبابين، الواحد تبان: سراويل صغير يلبسه الملاحون والمصارعون.

٢ الفهر: الحجر ملء الكف يكسر به الجوز وتسحق به الادقة. الهاوون: الهاون وهو معروف.

٣ خمل المعدة: خشونتها التي تمسك الطعام الى ان ينهضم. الجوارش، الواحد جاروش وجاروشة: رحى اليد يجرش بها.

٤ رقادة: مدينة في افريقية. وسط: لعله نوع من النبات. المقدونس: هو ما نسميه بقدونس. الطرخون: نبات يكبس بالماء والملح واللبن.

دعوة الى مجلس لهو

قد كَتَبنا في قِطعةٍ من جِرابٍ، وجَعَلنا المقالَ غيرَ صوابِ [1]
ودعَوناكَ لا لتجمَعَ شَملًا، وبعَثنا ابنَ دَأيةٍ بالكِتابِ [2]
فإذا جِئتَنا، فجِىء بنَديمٍ، وسَماعٍ ومجلسٍ وشَرابِ

خرزات در

وليلٍ بِتُّ أسقاها سُلافاً، معتّقةً، كَلَونِ الجُلَّنارِ
كأنَّ حَبابَها خَرَزاتُ دُرٍّ، عَلَتْ ذَهَباً بأقداحِ النُّضارِ
بكفِّ مُقَرطَقٍ يُزهى بِرِدْفٍ، يضيقُ بحَمله وُسعُ الإزارِ [3]
أقمتُ لشربها عَبَثاً، وعندي بناتُ اللهوِ تعبثُ بالعُقارِ [4]
ونجمُ الليلِ يركُضُ في الدياجي، كأنَّ الصبحَ يطلُبُه بثارِ

---

١ الجراب : وعاء من جلد الشاء .
٢ ابن دأية : الغراب .
٣ المقرطق : اللابس القرطق، وهو قباء ذو طاق واحد . واراد به الغلام الساقي. يزهى : يعجب . الردف : العجز .
٤ العقار : الخمرة .

أبيض كلسان البرق

يصف سيفاً ليحيى بن علي :

وأبيَضٍ ، كلِسانِ البَرقِ ، مخترَطٍ ، من دونِ حقٍّ معزِّ الدّينِ إصليتِ [1]
منيّةٌ ، ليس تبغي غيرَ طالبِها ، وكوكبٌ ليس يبغي غيرَ عفريتِ [2]

مجلس منادمة

يخاطب جعفر بن علي الأندلسي
وقد حضر في مجلس منادمته :

وثلاثةٌ لم تجتمعْ في مجلسٍ ، إلاّ لمثلِكَ ، والأديبُ أريبُ [3]
الوَرْدُ في رامِشْنَةٍ مِنْ نَرجِسٍ ، والياسمينُ ، وكلُّهنَّ غريبُ [4]
فاحمرُّ ذا ، واصفَرُّ ذا ، وابيضُّ ذا ، فبَدَتْ دلائِلُ ، أمرُهُنَّ عَجيبُ
فكأنَّ هـذا عاشِقٌ ! وكأنَّ ذا كَ مُعشَّقٌ ، وكأنَّ ذاكَ رقيبُ [5]

---

١ مخترط : مسلول . اصليت : مصلت ، مجرد من غمده .
٢ المنية : الموت ، وهو نعت للسيف . وقوله : ليس يبغي غير عفريت ، اي لا ينقض الا على عدو ، تشبيهاً له بالرجم وانقضاضها على الشياطين .
٣ الاريب : العاقل .
٤ الرامشنة : ورقة آس لها رأسان .
٥ قوله : هذا عاشق ، اراد النرجس لاصفرار لونه . واراد بالمعشق : الورد الاحمر اللون ، وبالرقيب : الياسمين الابيض .

عبرات وزفرات

عَبَراتٌ تَحُثُّها زفَراتُ، هُنَّ عنهُ بألسُنٍ ناطِقاتُ
وَيحَهُ ! إذ أطاعَهُ جيدُ ظَبيٍ، ولِواءٌ الى الهوى مُنصاتُ[1]
عَطَفَ الدَّهرُ عطفةً ، فرَماه بسهامٍ ، تَريشُها النَّكَبات
أيُّها الصَّبُّ لا تَرُعْ ، فالليالي فرَحاتٌ ، تَشُوبُها تَرَحاتُ
وكذا الحبُّ ضَحْكَةٌ وبكاءٌ؛ وكذا الدهرُ أُلفَةٌ وشَتات

مكلل بالدر

ومكلَّلٍ بالدُّرِّ من إفرِندِهِ ، فيه أكاليلٌ من الفُولاذِ
مِمّا اقتنى المَلِكُ الهِرَقلُ ، فلم يزَلْ حتى تألّقَ، فوق رأس قُباذِ[2]

---

١ اللواء : العلم . المنصات : الذي استوت قامته بعد انحناء، والمراد انه احب، وعانق محبوبه.
٢ هرقل : احد ملوك الروم . قباذ : ملك فارسي هو والد كسرى انوشروان .

سيف كالاجل

وذي نِجادٍ هِرَقْليٍّ يُشرّفه، كأنّه أجَلٌ يَسطو به قَدَرُ
كأنّما مَسَحَ القَيْنُ الجريءُ به كَفّاً، وقد نهشَتْهُ حَيّةٌ ذَكَر

ذو شطب

وذي شُطَبٍ، قدجلّ عن كلّ جوهرٍ، فليس له شَكْلٌ، وليس له جنسُ
كما قابَلَتْ عينٌ، من اليمّ، لُجّةً، وقد نَحَرتْها من مَطالعها الشمسُ[1]

أبيض من ماء الحديد

وأبيَضَ من ماءِ الحديدِ كأنّما يبيتُ عليه، من خشونتِه، طَلُّ
ألا ثَكِلَتْ أمُّ امرىءٍ، هو بَزُّه، إذا لم يُفارِقْ عِزَّ أيّامِه الذُّلُّ[2]

---

١ نحرتها : قابلتها .
٢ البزّ : السلاح .

جلنارة

وبنتِ أيكٍ، كالشّباب النّضرِ، كأنّها بين الغصونِ الخُضرِ[1]
جنانُ بازٍ، أو جنانُ صقرِ، قد خلّفته لقوّةٌ بوكرِ
كأنّما مجّتْ دماً من نحرِ، أو نشأتْ في تربةٍ من جمر[2]
أو رويتْ بجدولٍ من خمرِ؛ لو كفَّ عنها الدهرُ صرفَ الدهر
جاءت بمثل النّهدِ فوق الصدر؛ تفترُّ عن مثل اللّثاتِ الحُمر[3]
في مثل طعم الوصل بعد الهجر

الشمعة العاشقة

لقد أشبهتْني شمعةٌ في صبابةٍ، وفي هولِ ما ألقى، وما أتوقّعُ
نُحولٌ، وحزنٌ، في فناءٍ، ووحدةٍ، وتسهيدُ عينٍ، واصفرارٌ، وأدمعُ

---

١ بنت الايك : اراد بها زهرة الجلنار ، اي زهرة الرمان . واستعار الايك لشجرة الرمان بجامع الالتفاف في الايك وهو الشجر الملتف ، واغصان شجرة الرمان .

٢ مجّت : بصقت .

٣ تفتر : تبتسم . اللثات ، الواحدة لثة : اللحمة المحيطة بالاسنان .

لا يطعم البيض

لا يَطعَمُ البيضُ إلاّ رأسَ ذي صَيَدٍ، أو ساقَ أدماءَ، فيها النِّقْيُ بُنْيانُ[1]
فهنّ للكُومِ، في رأس القِرى، عُقُلٌ، وللرؤوسِ، غداةَ الرّوعِ، تِيجانُ[2]

سيف كامل الحلية

قد أكمل اللهُ في ذا السيفِ حِليَتَهُ، واختالَ باسم معزّ الدينِ، منتقشا
كأنّ أفعى سَقَتْ فُولاذَهُ حُمَةً، وألبَسَتْ جِلْدَهُ، من وَشيِها، نمَشا[3]

---

١ الصيد : الكبرياء . الادماء : الظبية البيضاء تعلوها طرائق فيهنّ غبرة. النقي : مخ العظم.
٢ الكوم : النياق ، الواحدة كوماء . العقل ، الواحد عقال : حبل يعقل به البعير . جعل البيض ، اي السيوف ، عقلاً للنياق ، لان النياق تعقل لتنحر بالسيوف .
٣ النمش : خطوط النقوش من الوشي ، نقط بيض وسود .

صارم شيعي

لي صارمٌ، وهو شيعيٌّ كحامله، يكادُ يَسبِقُ كرّاتي الى البَطَلِ
إذا المُعِزُّ، معزُّ الدّينِ، سلّطَه، لم يَرتَقِبْ بالمَنايا مُدّةَ الأجَلِ

سيف الصدق

هو السيف، سيف الصدق، أمّا غِرارُهُ، فعَضْبٌ، وأمّا مَتنُه، فَصَقيل
يَشيعُ له الإفرِندُ دمعاً، كأنّما تذكّرَ يومَ الطّفِّ، فهو يَسيل[1]

ما باله ؟

ما باله قد لجّ في إطْراقِهِ ؛ ما بالُه قد ذابَ من أشواقِهِ ؟[2]
ما ذاكَ إلاّ أنّ معشوقاً له، قد مال مُنحَرِفاً الى عُشّاقِهِ

---

١ يوم الطف : يوم مقتل الحسين بن علي .
٢ لج : واظب ، وتمادى .

ديوان ابن هانى

المدح

الغزل

الهجاء

أغراض مختلفة

منشوراتنا الشعرية

ظهر منها :

ديوان ابن زيدون

ديوان ابن خفاجة

ديوان الخنساء

ديوان السموأل

ديوان الحطيئة

ديوان عمر بن أبي ربيعة

ديوان ابن هاني

لزوم ما لا يلزم (اللزوميات)

سقط الزند

ديوان جميل بثينة

ديوان عروة بن الورد

ديوان النابغة الذبياني